الجامعـــــــة الإســـلاميـة – غـزة
شئون البحث العلمي والدراسات العليا
كليـــــــة أصـــــــول الـديـــــن
قســـم الحديـث الـشـريف وعلومـه

The Islamic University–Gaza
Research and Postgraduate Affairs
Faculty of Religion basics
Master of Hadith and its sciences

الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي ومنهجه في الجرح والتعديل

Imam Muhammad bin Yahya Alzhly and his approach in excavation and modification

إِعدَادُ البَاحِثِ

حمزة سعيد القمحاوي

إِشرَافُ الدكتور

محمد بن رضوان أبو شعبان

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الماجستير
فِي الحديث الشريف وعلومه بكلية أصول الدين فِي الْجَامِعَةِ الإسلامِيةِ بِغَزة

ربيع أول/1438هـ – ديسمبر/ 2016م

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الإمام مُحَمَّدِ بن يحيي الذُهْلي ومنهجه في الْجَرْحِ وَالْتَعْدِيْل

Imam Muhammad bin Yahya Alzhly and His Approach in Excavation and Modification

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism، and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis، unless otherwise referenced، is the researcher's own work، and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	**حمزة سعيد القمحاوي**	**اسم الطالب:**
Signature:	**حمزة سعيد القمحاوي**	**التوقيع:**
Date:	**2016/12/23**	**التاريخ:**

ملخص الرسالة

أهمية الدراسة: يعد هذا البحث مهماً لدى طلبة العلم الشرعي، فهو يتناول منهجاً أصيلاً من مناهج نقد رواة الحديث الشريف؛ ألا وهو منهج الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي في الجرح والتعديل.

هدف الدراسة:

الوقوف على مدلولات ألفاظ الإمام مُحَمَّدِ بن يحيي الذُهْلي في نقد الرجال، ومعرفة مرتبته بين النُّقَاد من حيث التشدد والاعتدال والتساهل؛ مما يساعد طلبة العلم في الحكم على الراوي.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية لموضوع الدراسة، ومن ثم اعتمد المنهج الوصفي التحليلي لعرض معالم منهج الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي في نقد الرجال.

أهم نتائج الدراسة:

1. كان للإمام محمد بن يحيي الذُهْلي دراسة واسعة في تعريف الرجال وبيان أحوالهم.
2. يعتبر الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي من الأئمة الأوائل الذين حملوا لواء الحديث الشريف وقعدوا قواعده .
3. التوسط والاعتدال هو ما تميز به منهج الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي بصفة عامة.

أهم توصيات الدراسة:

1. الوقوف على مراد الأئمة من ألفاظهم التي توحي خلاف المعنى المراد من خلال دراسة مرويات الراوي.
2. البحث عن الأئمة الحفاظ الذين عنوا بعلم الرجال، ودراسة منهجهم، وتحليل عباراتهم.
3. التنقيب عن كتب النقاد المفقودة، وتخصيص ميزانية لذلك وخاصة كتب الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي .

كلمات مفتاحية: الذُهْلي، الجرح والتعديل، الرفيع، المطلق، النسبي.

Abstract

Study Importance: This research is important to the students of Islamic knowledge, as it clarifies a fundamental approach of the criticism of hadith narrators. This approach is the approach of Imam Muhammad bin Yahya Alzahli in Jarh, criticism, and Ta'deel, praising.

Study aim: To focus on the meanings of the terminology used by Imam Muhammad bin Yahya Alzahli in the criticism of narrators, and to find out his rank among the critics in terms of hardness, moderation, and tolerance. This is expected to help the students of knowledge in judging the narrator.

Study approach: The study implemented the inductive approach in the collection of the research materials, and then implemented the descriptive analytical method to discuss the aspects of Imam Alzahli's methodology in his criticism of narrators.

The most important findings of the study:

1. Imam Mohammed bin Yahya Alzahli had an extensive knowledge in the definition and criticism of narrators.
2. Imam Muhammad bin Yahya Alzahli is considered among the pioneer early imams who served the hadith science and defined its bases. However, he didn't receive the acknowledgement he deserves.
3. Moderation is the main advantage of the approach implemented by Imam Muhammad bin Yahya Alzahli.

The most important recommendations of the study:

1. To focus and ponder over the meanings of hadith imams' terminology, especially terms that show a meaning that differs from the intended one through carefully studying the narration.
2. To take care of studying the efforts of the Imams who paid attention to the Jarh and Ta'deel, and to study their methodologies and terminology.
3. To search for the lost books of critics, and to allocate a special budget for that cause, especially the books of Imam Muhammad bin Yahya Alzahli.

Keywords: Alzahli, Jarh and Ta'deel, the elevated, the absolute, the relative.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

[النمل: 19].

الإهداء

- إلى من كان وما زال لي مُعلمًا ومُرشدًا ومُربيًا ومُوجهًا وناصحًا أمينًا .. إلى من تعترف كل قصاصة في هذه الرِّسالة بفضله وعطائه وكرمه.. إلى من كان إرضاؤه هدفًا من أهداف تحقيق حُلمي في حصولي على شهادة الماجستير.. إلى من ضحى وكافح من أجلنا؛ لنكون خير السُّفراء لديننا ووطننا.. إلى من علمنا أن نعيش من أجل الحقِّ والعلم، مهما كلفنا ذلك من ثمن .. **أبي العزيز**.
- إلى من حملتني في بطنها تسعة أشهر، وانتقلت لجوار ربها رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.. إلى من أفنت عمرها من أجلي، وفي السَّهر على راحتي.. إلى صاحبة القلب الحنون الممتلئ بالعطف والحنان.. إلى التي كانت دومًا سببًا في إدخال السُّرور والبهجة على قلبي.. إلى التي مهما فَعَلتُ وتحدثتُ سأظل مقصرًا في حقها .. **أمي الحبيبة**.
- إلى من أكرمني الله ﷻ بها فكانت سندًا وعونًا. شريكة حياتي ونصفي الثَّاني.. **زوجتي الحبيبة**.
- إلى أعمامي "محمود ومحمد" وعماتي ..
- إلى أخواتي الكريمات،... **آمال وشيماء وأسماء**.
- إلى الأخوة ورفقاء دربي وسندي في الحياة، **محمد، وأخي مجاهد ،ونور المصطفي ،وخالد**.
- إلى عائلتي الكريمة،... **عائلة القمحاوي**.
- إلى أهل زوجتي،... **آل عليان الكرام**.
- إلى إخواني الأحباب في مسجدَي **حسن البنا –ومسجد حذيفة بن اليمان**_ رضي الله عنه.
- إلى شهداء معركة الإعداد والتجهيز، وعلى رأسهم زميلي الشهيد/ إسماعيل شمالي رحمه الله.

أهدي هذا الجهد المتواضع، راجياً من الله تعالى القبول والإخلاص.

شكرٌ وتقديرٌ

الحمد لله رب العالمين، الحمد لك يا ربي كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، أحمدك حمداً يوافي نعمك، ويكافئ مزيدك، لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا، والصلاة والسلام على النبي العدنان خير الأنام، هادي البشرية إلى الله عز وجل، محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

فانطلاقاً من قول الله تعالى: ﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ [لقمان: 14]، وأنا على أعتاب مرحلة علمية جديدة، أقول لكما جزاكما الله خير الجزاء، فقد كان لكما الفضل بعد الله تعالى في تعليمي وتربيتي.

إلى الجامعة الإسلامية، ذلك الصرح العلمي الشامخ في سماء فلسطين، فهي منارة العلم والعلماء.

وأتقدم بخالص شكري وامتناني للدكتور/ محمد رضوان أبو شعبان، الذي لم يدخر جهداً في مساعدتي لإتمام هذا العمل، بالتوجيه والنصح والإرشاد، وأسال الله أن يسدد خطاه، ويعلي مراتبه في الدنيا والآخرة، وأن ينفع به، ويجزيه عنا وعن طلبة العلم خير الجزاء.

والشكر موصول إلى الأستاذين الكريمين عضوي لجنة المناقشة كل من:

الدكتور الفاضل/ زكريا صبحي زين الدين حفظه الله

الدكتور الفاضل/ عطوة محمد القريناوي حفظه الله

اللذين تفضلا بمناقشة هذه الأطروحة، بعد أن تكبدا عناء الاطلاع عليها، ليقوما الاعوجاج، ويصححا الأخطاء؛ ليخرج بأبهى صورة.

إلى من كان سنداً لي في حياتي العلمية والعملية، ولكل من أكرمني بمعرفة، وعلمني القليل أو الكثير، وكذلك الشكر لكل من ساند، ودعم وساعد، ولو بدعوة خير في ظهر الغيب.

إلى الأخوين الحبيبين الدكتور: رأفت منسي نصار، والدكتور: أحمد محمود عابد، وكذلك الأستاذ: أحمد أبو القمصان، وإخواني زملاء الدراسة الأعزاء.

والشكر موصول إلى السيد الفاضل/ أبو نضال، صاحب الكرم والسخاء، وأهل الفضل والعطاء الذي ساعدني قدم لي الدعم المادي والمعنوي، حتى خرجت هذه الرسالة إلى النور.

وفي الختام لا أنسى كل من قدم وساعد، ودعم وساند ولو بدعوة خير في ظهر الغيب، فجزى الله الجميع خير الجزاء.

فهرس المحتويات

إقـــرار ..... أ

ملخص الرسالة ..... ب

Abstract ..... ت

اقتباس ..... ث

الإهداء ..... ج

شكرٌ وتقديرٌ ..... ح

فهرس المحتويات ..... خ

مقدمة 1

أولاً: أهمية الموضوع وبواعث اختياره: 2

ثانياً: أهداف البحث: 2

ثالثاً: الدِّراسات السَّابقة: 3

رابعاً: منهج البحث وطبيعة العمل فيه: 3

خامساً: خطة البحث: 4

الفصل الأول التعريف بالإمام محمد بن يحيى الذُهْلي وعصره وتمهيد في علم الجرح والتعديل 8

المبحث الأول ترجمة الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي 9

المطلب الأول اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته 9

المطلب الثاني رحلاته العلمية 12

المطلب الثالث شيوخه وتلاميذه. 14

المطلب الرابع أقوال العلماء وثناؤهم فيه 17

المطلب الخامس مصنفاته 21

المطلب السادس وفاته 24

المبحث الثاني عصر الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي 26

المطلب الأول الحياة السياسية. 26

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية 31

المطلب الثالث الحياة العلمية 34

المبحث الثالث: تمهيد في علم الجَرْح والتَعْدِيل. 38

المطلب الأول تعريف علم الجَرْح والتَعْدِيل. 38
المطلب الثاني نشأة علم الجَرْح والتَعْدِيل وأهميته. 42
المطلب الثالث مشروعية الجَرْح والتَعْدِيل. 54
المطلب الرابع طبقات النُّقَّاد في الجَرْح والتَعْدِيل 62
المطلب الخامس مراتب الجَرْح والتَعْدِيل 68
الفصل الثاني منهج الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في التعديل 74
المبحث الأول مصطلحات الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي في التَّعْدِيل ومدلولاتها. 75
المطلب الأول: مصطلحات التعديل الرفيع 78
المطلب الثاني: مصطلحات التَعْدِيل المطلق (العادي) 85
المطلب الثالث: مصطلحات التعديل المتوسط 88
المطلب الرابع: مصطلحات التَعْدِيل النِّسبي والمقيد. 91
المبحث الثاني: مراتب التَعْدِيل عند الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي ودراسة للرواة الذين عدلهم (مقارنة بين قوله وأقوال غيره من النقاد). 96
المطلب الأول: التعديل الرفيع وهو من وثق بأعلى درجات التوثيق وكانت بصيغة أفعل التفضيل أو تكرار صفة التعديل 97
المطلب الثاني: التعديل بصفة واحدة تدل على الضبط "المطلق" 106
المطلب الثالث: التعديل بصفة قريبة من الضبط (المتوسط) من وثقه بصيغة قريبة من الضبط ...131
المطلب الرابع: التعديل بصفة قريبة من الجرح "الأدنى" 139
المطلب الخامس: الرواة الذين لم يجرحهم ولم يعدلهم 141
المبحث الثالث: خصائص منهج الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في التعديل 150
المبحث الرابع جدول الرواة المعَّدلين، ونتائجه 162
الفصل الثالث منهج الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي في جَرْح الرواة.....171
المبحث الأول: مصطلحات الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي في الْجَرح ومدلولاتها: 172
المطلب الأول: مصطلحات الْجَرح الْمُطلق عند الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي وبيان مدلولاتها . .173
المطلب الثاني: مصطلحات الجرح النسبي عند الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي ومنهجه في استعمالها: 184
المبحث الثاني: مراتب الجرح عند الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي 190

المطلب الأول: الجرح بوصف يدل على الجرح اليسير في الراوى: 190
المطلب الثاني: الجرح بوصف يدل على الجهالة في الراوى 202
المطلب الثالث: الجرح بوصف يدل على الجرح الشديد في الراوى : 203
المبحث الثالث خصائص منهج الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في التجريح 217
المبحث الرابع: جدول الرُّواة المجروحين، ونتائجه. 223
الخاتمة 230
أولاً: النتائج 230
ثانياً: التوصيات : 233
المصادر والمراجع 234
الفهارس العامة 261
أولاً– فهرس الآيات القرآنية 262
ثانياً– فهرس الأحاديث النبوية 263
ثالثاً– فهرس الرواة المترجم لهم 264
رابعاً– فهرس الأماكن والبلدان 268

مقدمة

إنَّ الحمدَ لله نحمدُهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ... أما بعد:

فإن علم الحديث من أشرف العلوم وأفضلها، إذ الْعِلْمُ إنما يَشْرُفُ بِشَرَفِ مَوْضُوعِه، وأَشْرَفُ الكلام بعد كلام الله تعالى هو كلام رسوله ﷺ.

فإن من نِعَمِ الله تعالى على هذه الأمةِ الإسلاميةِ أنه قد تَكَفَّل بحفظ هذا الدِّينِ كتاباً وسنةً؛ من التَّحريف والتَّبديل، وهذا من أَجَّلِ النِّعَمِ ؛ لقوله سبحانه: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر:9]، فَحَفِظَ سُنَة رسولهِ ﷺ بأن وفق لها حُفاظاً عارفين، وجهابذة عالِمِين، يَنْفُونَ عنها تحريف الْغَالين، وانْتِحَال المُبْطِلِين، فتظافرت الْجُهود لخدمتها، والْعِناية بها، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وممن حَمَلَ رَايَة هذا العلم الدَّقيق الإمام الكبير محمد بن يحيى الذُهْلي رحمه الله تعالى، فكان له دورٌ كبيرٌ في الدِّفاع والذَّب عن حديث النبي ﷺ، وبيان أحوال رواة الأحاديث من حيث الْجَرح والتَّعْدِيل، وتناثرت أقواله وعباراته في مصنفاته، وقد قمت بجمع أقواله من كتب الجرح والتعديل.

وقد كان واجبًا على طلبة العلم إظهارُ علومِ أولئك العلماء، ودراسةُ مناهجِهِم في حِفظِ السُّنَّةِ وعلومِها، ولذا وقع اختياري على هذا الموضوع والموسوم بـ: **(الإمامُ "محمد بن يحيى الذُهْلي" ومَنْهَجُهُ في الْجَرْح والتَّعْدِيلِ)** وقد اخترته ليكون موضوع رسالتي .

أسْألُ اللهَ سُبْحَانَه تعالى أن يَكْتُبَ له الْقَبُولَ في الدُّنيا والآخرة، إنَّه على كل شيءٍ قدير.

أولاً: أهمية الموضوع وبواعث اختياره:

تكمن أهمية الموضوع، وبواعث اختياره في نقاطٍ عِدَةٍ، منها:

1- مكانة الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي بين الأئمة النقاد ومدى اهتمامه بالْجَرح والتَّعْدِيل، للذَّب عن سُنَّة رسول الله ﷺ.

2- لم تُفرد دراسة مستقلة – في حدود علمي– تكشف عن منهج الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي في الْجَرح والتَّعْدِيل رغم جلالته، كما سيتبين ذلك من خلال الدِّراسات السَّابقة.

3- نظراً لأهمية الموضوع، وما وجدته من تشجيع أساتذتي الكرام في قسم الحديث الشريف وعلومه، **وأخص بالذكر الدكتور الفاضل محمد رضوان أبو شعبان**، وكذلك الدكتور رأفت نصار، حيث أشار علي بالعنوان، وما وافقه من رغبة عندي.

4- تقديم خدمة لطلبة العلم في مجال دراسة مناهج العلماء في الْجَرح والتَّعْدِيل.

ثانياً: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق أهدافٍ عدةٍ، منها:

1- إظهار منزلة الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي بين النُّقَّاد، في علوم الحديث بشكلٍ عام، وعلم الْجَرح والتَّعْدِيل بشكلٍ خاص.

2- إبراز جهودِ الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي، ومنهجِه في الْجَرح والتَّعْدِيل.

3- جمع مصطلحات الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي في الْجَرح والتَّعْدِيل، وبيان المراد منها.

4- الوقوف على مصطلحات الْجَرح والتَّعْدِيل عند الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي، والمصطلحات التي يُكثر أو يُقلّ من استعمالها.

5- تصنيف هذه المصطلحات بالنِّسبة إلى مراتب الجَرْح والتَعْدِيل العامة عند النُّقَّاد.

6- معرفة أحوال الرواة المُتكلم فيهم عند الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي، ومقارنة قوله بقول غيره من النُّقَّاد.

7- بيان رتبة الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي بين النُّقَّاد في حكمه على الرواة من حيث التَّشدد أو التَّساهل أو الاعتدال.

8- بيان خصائص منهج الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي في الجَرْح والتَعْدِيل

ثالثاً: الدِّراسات السَّابقة:

بعد الاستفسار عن طريق سؤال شيوخي وأساتذتي الأفاضل، والبحث في العديد من قواعد المعلومات الخاصة بالدراسات الأكاديمية، والمتعلقة بالجامعات الإسلامية والعربية، وبعد مراسلة مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية بالرياض، والبحث عن طريق شبكة المعلومات "الانترنت" لم تبين لي وجود دراسة تتعرض لمنهج محمد بن يحيى الذُهْلي في توثيق الرواة سوى رسالة علمية لسليمان العسيري تحدثت في منهجه بشكل عام وتحقق منها جزء.

رابعاً: منهج البحث وطبيعة العمل فيه:

اعتمدت المنهج الاستقرائي، في جمع المادة العلمية لموضوع دراستي لمنهج محمد بن يحيى الذُهْلي في نقد الرجال، ومن ثم اعتمدت منهج الوصفي التحليلي لعرض معالم منهج الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي في الجرح والتعديل، وسأقوم بما يلي:

1- قسمت البحث إلى فصول ومباحث ومطالب حسب الحاجة، ومتطلبات الدراسة.

2- عزوت الآيات القرآنية بذكر اسم السورة، ورقم الآية بعدها مباشرة في متن الرسالة.

3- خرجت الأحاديث النَّبوية والآثار من مصادرها الأصلية:

أ. ما كان منهما في الصحيحين أو أحدهما، اكتفيت بالعزو إليهما.

ب.إن لم يكن الحديث في الصحيحين أو أحدهما، قمت بالتَّوسع في تخريجه من كُتب السُّنَّة.

4- صنفت أقوال الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي في نقد الرجال ودراستها، وذلك على النحو التالي:

أ. جمعت ألفاظ ومصطلحات الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي في نقد الرجال.

ب.قمت بدراسة تطبيقية للرواة الذين تَكَلَّم فيهم جرحاً وتعديلاً.

ت.قارنت أحكام محمد بن يحيى الذُهْلي بأحكام غيره من النُّقَّاد.

ث. درست وبينت المراد بهذه المصطلحات الصادرة منه.

ج.أظهرت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في الرواة المعدلين والمجرحين.

5- ترجمت للرواة، وكان على النحو التالي:

أ. ترجمة مختصرة للرواة المتفق عليهم جرحاً وتعديلاً؛ وذلك بذكر اسم الراوي، وكنيته، ونسبه، ووفاته، ومن أخرج لهم من أصحاب الكتب السِّتة إن وُجد، وأرمز لذلك برموز ابن حجر رحمه الله تعالى في التَّقريب، وتوسعت بذكر أقوال النقاد، للإشارة إلى أنه متفق على تعديله أو تجريحه.

ب. توسعت في الترجمة فيما يتعلق بالجرح والتَّعديل إذا كان الرَّاوي من الرُواة الْمُختلف في جَرْحِهم أو تَعْدِيلِهم، وذلك للوصول إلى خُلاصة الحكم في الرَّاوي.

6- التَّوثيق، وكان كالتالي:

وثقت من المصادر والمراجع بذكر اسم المرجع، والمؤلف، والجزء، والصفحة، ورقم الترجمة، أو الحديث إن وُجد، وذِكْرِ باقي بيانات المرجع في قائمة المصادر والمراجع.

7- عرفت بالأماكن والبلدان غير المشهورة والمعروفة، من الكتب المختصة بذلك.

8- بيان غريب الألفاظ من الكتب المختصة بذلك.

9- التعريف ببعض المصطلحات الحديثية عند الحاجة.

10- ضبطت الأسماء والكلمات الْمُشْكِلَة التي يُتَوهَّمُ في ضبطها.

11- ذيلت البحث بفهارس علمية مُتَنَوعة.

خامساً: خطة البحث:

تكونت خطة البحث من: مُقَدِّمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس، على النحو التالي:

المقدمة:

واشتملت على: أهمية الموضوع، وبواعث اختياره، وأهداف البحث، والدِّراسات السَّابقة، ومنهج البحث وطبيعة العمل فيه، وخطة البحث.

الفصل الأول

التَّعريف بالإمامِ محمد بن يحيى الذُّهْلي وعصرِهِ، وتمهيدٌ في علمِ الجَرْح والتَّعْدِيل.

واشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة الإمام محمد بن يحيى الذُّهْلي.

واشتمل على ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته.

المطلب الثاني: رحلاته العلمية.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: أقوال العلماء فيه.

المطلب الخامس: مصنفاته.

المطلب السادس: وفاته.

المبحث الثاني: عصر الإمام محمد بن يحيى الذُّهْلي.

واشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحياة السياسية.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحياة العلمية.

المبحث الثالث: تمهيد في علم الجَرْح والتَعْدِيل.

واشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف علم الجَرْح والتَعْدِيل.

المطلب الثاني: نشأة علم الجَرْح والتَعْدِيل وأهميته.

المطلب الثالث: مشروعية الجَرْح والتَعْدِيل.

المطلب الرابع: طبقات النُّقَّاد في الجَرْح والتَعْدِيل.

المطلب الخامس: مراتب الجَرْح والتَعْدِيل.

الفصل الثاني

منهج الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي في تعديل الرُّواة

واشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: مصطلحات الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي في التَّعْدِيل ومدلولاتها.

واشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: التعديل الرفيع

المطلب الثاني: مصطلحات التَعْدِيل المطلق (العادي) .

المطلب الثاني: مصطلحات التَعْدِيل المتوسط

المطلب الرابع: مصطلحات التعديل النسبي والمقيد

المبحث الثاني: مراتب التَعْدِيل عند الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي.

واشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: تأكيد التعديل بصيغة أفعل التفضيل أو تكرار صفة التعديل "الرفيع "

المطلب الثاني: التَّعديل بصفة واحدة تدل على الضبط "المطلق"

المطلب الثالث: التَّعديل بصفة قريبة من الضبط "المتوسط"

المطلب الرابع: التعديل بصفة قريبة من الجرح "الأدنى"

المبحث الثالث: خصائص منهج الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي في التعديل.

المبحث الرابع: جدول الرواة المعَّدلين، ونتائجه.

الفصل الثالث

منهج الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي في جَرْح الرواة

واشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: مصطلحات الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي في الْجَرح ومدلولاتها:

واشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: مصطلحات الْجَرح الْمُطلق.

المطلب الثاني: مصطلحات الْجَرح النِّسبي.

المبحث الثاني: مراتب الْجَرح عند الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي.

واشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الْجَرح بوصف يدل على الْجَرح الخفيف في الرَّاوي (الجرح اليسير).

المطلب الثاني : الْجَرح بوصف يدل على الجهالة

المطلب الثالث: الْجَرح بوصف يدل على الْجَرح الشَّديد في الرَّاوي.

المبحث الثالث: خصائص منهج الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي في الْتَجريح.

المبحث الرابع: جدول الرُّواة المجروحين، ونتائجه.

الخاتمة: الخاتمة:

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس العلمية:

وتشتمل على فهارس متنوعة.

الفصل الأول

التعريف بالإمام محمد بن يحيى الذُهْلي

وعصره وتمهيد في علم الجرح والتعديل

المبحث الأول
ترجمة الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي

المطلب الأول
اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته

أولا: اسمه وكنيته.

محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس بن ذؤيب أبو عبدالله النيسابوري[1]، الذُهْلي[2]، الإمام[3]، الحافظ[4]، أحد الأئمة الأعلام[5]، مولى بنى ذهل[6]، كان حافظّ عصره وإمام الحديث بنيسابور وصاحب الواقعة[7]، مع البخاري صاحب الصحيح. وكان أحد الأئمة الحفّاظ المتقنين؛ كان الامام أحمد بن حنبل يثنى عليه وينشر فضله ويقول: هو إمام السنة بنيسابور[8]. وَكَانَ متقنا من الجماعين لْلحَدِيث والمواظبين عَلَيْهِ مَعَ إِظْهَار السّنة وَقلة المبالاة بِمن خالفها[9] . إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة[10]

---

(1) ينظر للتوسع في ترجمته: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج9 / 186)؛ والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج14/217-219)؛ والمزي، تهذيب الكمال (26/ 617)؛ وابن حجر، تهذيب التهذيب (ج4/165)؛ والذهبي، تذكرة الحفاظ (ج2/ 616-618)؛ والذهبي، ميزان الاعتدال (ج4/407)؛ والذهبي، العبر (ج2/ 36)؛ وابن كثير، تاريخ ابن كثير (ج11/ 42)؛ وابن حجر، تهذيب التهذيب (ج11/ 276-278)؛ وأبو المحاسن، النجوم الزاهرة (ج3/ 43)؛ والخزرجي، خلاصة تذهيب الكمال (ص428)؛ وابن العماد، شذرات الذهب (ج2 / 152)؛ والجوزي، المنتظم (ج5 / 62)

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج4/ 656)؛ والمزى، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج35/ 11)؛ والذُهْلي، هو: مُحَمَّد بن يحيى بن عبدالله النيسابوري. وابن حجر، تهذيب التهذيب (ج9/ 511).

(3) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج10/ 385)

(4) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج6/ 205)

(5) الذهبي، العبر في خبر من غبر (ج1/ 371)

(6) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج2/ 87)

(7) سبق ذكرها (ص36)

(8) أبو المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (ج3/ 29)

(9) ابن حبان، الثقات (ج9/ 115)

(10) النيسابوري، تاريخ نيسابور (ص33)

ثانيا: نسبه.

- **الذُهْلي:** بضم الذال المعجمة وسكون الهاء وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى قبيلة معروفة وهو ذهل بن ثعلبة، وإلى ذهل بن شيبان كان منها جماعة كثيرة من العلماء والكبراء[1]، وذهل بن معاوية بطن من كندة وذهل بن الحارث بطن من جعفي[2] .
- **النيسابوري:** نيسابور بفتح النون وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح[3]، السين المهملة وبعد الألف[4] باء منقوطة بواحدة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى نيسابور، وهي أحسن مدينة واجمعها للخيرات بخراسان، والمنتسب إليها جماعة لا يحصون[5]، ذكر ابو على الغساني الحافظ في كتاب تقييد المهمل قال: قال محمد ابن عبد السلام: أنا أبو حاتم سهل بن محمد قال: إنما قيل لها نيسابور لأن سابور بن أردشير الملك مر بها [6]، فلما نظر إليها قال: هذه تصلح أن تكون مدينة، فأمر بها، فقطع قصبها، ثم كنس، ثم بنيت، فقيل لها نيسابور، والني: القصب[7] .

ثالثا: مولده ونشأته:

مولده: قال الذهبي: وُلِد سنة نيَّفٍ وسبعين ومائة[8] .وقال الذهبي في موضع اخر ولد بعد السبعين ومائة[9]، وقال أيضا: مَوْلِدُهُ سَنَةَ بِضْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَةٍ[10] .وبذلك تكون اتفقت كتب التراجم على ان ميلاده في سنة بِضْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَمائَةٍ.

أما نشأته: فنشأ في أسرة معروفة بطلب العلم ومشهورة به وأيضاً ذكرت كتب التراجم محافظته منذ سلك هذا المسلك على حضور مجالس الحديث، وَسَمِعَ مِنَ: الحَفْصَيْنِ؛ حَفْصِ بنِ عبدالله، وَحَفْصِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالحُسَيْنِ بنِ الوَلِيْدِ، وَعَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيْمَ البُنَانِيِّ، وَمَكِّيِّ بنِ

---

(1) السمعاني، الأنساب (ج6/ 21)
(2) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب (ص112)
(3) السمعانى، الأنساب (ج13/ 234) إلغاء من م واللباب، وفي الأصل: سكون.
(4) إلغاء وفي م: باء موحدة.
(5) السمعانى، الأنساب (ج13/ 234)
(6) الحموي، معجم البلدان (ج5/ 200)
(7) السمعانى، الأنساب (ج13/ 235)
(8) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج6/ 205)
(9) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج2/ 87)
(10) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج10/ 9)

إِبْرَاهِيْمَ، وَعَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ شَقِيْقٍ بِنَيْسَابُوْرَ[1] .ومما يدل على ورعه وعلو قدره وقيمته ما ذكره الذهبي حينما وصفه فقال: الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، البَارِعُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، وَعَالِمُ أَهْلِ المَشْرِقِ، وَإِمَامُ أَهْلِ الحَدِيْثِ بِخُرَاسَانَ، أَبُو عبدالله الذُّهْلي مَوْلاَهُمُ، النَّيْسَابُوْرِيُّ[2] . وَانتَهَتْ إِلَيْهِ رِئاسَةُ العِلْمِ وَالعَظَمَةِ وَالسُّؤْدُدِ بِبَلَدِهِ. كَانَتْ لَهُ جَلاَلَةٌ عَجيبَةٌ بِنَيْسَابُوْرَ، مِنْ نَوْعِ جَلاَلَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِبَغْدَادَ، وَمَالِكٍ بِالمَدِيْنَةِ[3] .ومما يدلل على عظمه وعلو مكانته ما ذكره الامام الأصبهاني حيث قال: حَافِظٌ مُوَاظِبٌ عَلَى إِظْهَارِ السُّنَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، كَانَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يُكْرِمُهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ[4]. وما ذكر من ثناء الامام أحمد عليه في مجلسه ودعاء الطلبة للكتابة عنه حيث يقول محمد بن سهل بن عسكر: " كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فَدَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى فَقَامَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ وَتَعَجَّبَ مِنْهُ النَّاسُ، ثُمَّ قَالَ لِبَنِيهِ وَأَصْحَابِهِ: اذْهَبُوا إِلَى أَبِي عبدالله فَاكْتُبُوا عَنْهُ[5]، وَارْتَحَلَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ سَنَةَ مَوْتِ وَكِيْعٍ، فَكَتَبَ بِالرَّيِّ عَنْ يَحْيَى بنِ الضُّرَيْسِ، وَطَبَقَتِهِ[6] . التي تعتبر من المراكز العلمية المهمة فقد ارتحل اليها الكثير من العلماء لطلب الحديث والعلوم الاخرى، ولقد ساعد انتشار الفرق الكلامية على التعمق في دراسة الدين للرد على هذه الفرق.

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج12/ 273)
(2) المرجع السابق، ج12/ 273.
(3) المرجع نفسه، ج12/ 274.
(4) الأصبهاني، سير السلف الصالحين (ص1185)
(5) المرجع السابق، ص1185
(6) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج12/ 273)

المطلب الثاني

رحلاته العلمية

قال الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي: "ارتحلت ثلاث رحلات، وأنفقت على العلم مئة وخمسين ألفاً"[1]. وَارْتَحَلَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ سَنَةَ مَوْتِ وَكِيْعٍ، فَكَتَبَ بِالرَّيِّ عَنْ يَحْيَى بنِ الضُّرَيْسِ، وَطَبَقَتِهِ. وَكَتَبَ بِأَصْبَهَانَ[2] عَنْ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِيٍّ – كَذَا قَالَ الحَاكِمُ –. وَأَحْسِبُهُ لَقِيَهُ بِالبَصْرَةِ [3]، فَإِنَّهُ يَقُوْلُ: قَدِمْتُ البَصْرَةَ، فَاسْتَقْبَلَتْنِي جَنَازَةُ يَحْيَى بنِ سَعِيْدٍ القَطَّانِ، وَكَانَتْ فِي صَفَرٍ، مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ، وَعَاشَ بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، فَأَكْثَرَ عنْهُ، وَهُوَ أَقدَمُ شَيْخٍ لَهُ وَأَجَلُّهُم. وَسَمِعَ بِهَا مِنْ: مُحَمَّدِ بنِ بَكْرٍ البُرْسَانِيِّ، وَأَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ، وَوَهْبِ بنِ جَرِيْرٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ الحَنَفِيِّ، وَأَبِي عَامِرٍ العَقَدِيِّ، وَسَعِيْدِ بنِ عَامِرٍ، وَصَفْوَانَ بنِ عِيْسَى، وَأَبِي عَاصِمٍ، وَحَبَّانَ بنِ هِلاَلٍ، وَطَبَقَتِهِم. وَبِالْكُوْفَةِ عَنْ: أَسْبَاطِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَعَمْرِو بنِ مُحَمَّدٍ العَنْقَزِيِّ، وَيَعْلَى بنِ عُبَيْدٍ، وَمُحَمَّدٍ – أَخِيْهِ – وَجَعْفَرِ بنِ عَوْنٍ، وَمَحَاضِرِ بنِ المُوَرِّعِ، وَعُبَيْدِ اللهِ بنِ مُوْسَى، وَأَبِي بَدْرٍ السَّكُوْنِيِّ، وَعِدَّةٍ. وَبِوَاسِطَ [4] مِنْ: يَزِيْدَ بنِ هَارُوْنَ، وَعَلِيِّ بنِ عَاصِمٍ، وَعِدَّةٍ. وَبِبَغْدَادَ [5] مِنْ: أَبِي النَّضْرِ، وَالأَسْوَدِ بنِ عَامِرٍ، وَيَعْقُوْبَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَالوَاقِدِيِّ، وَخَلْقٍ. وَبِمَكَّةَ مِنْ: أَبِي عَبْدِ

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج73/ 272)

(2) ياقوت الحموى، معجم البلدان (ج1/ 206)، أصبهان: منهم من يفتح الهمزة، وهم الأكثر، وكسرها آخرون: منهم السمعاني، ومنهم من يبدل الباء فاء .

(3) البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (ج1/ 254)، بالعراق معروفة. والبصرة: هى الحجارة الرّخوة تضرب إلى البياض؛ قال ذو الرّمة وذكر حوضا: «جوانبه من بصرة وسلام» . فإذا حذفوا الهاء قالوا بصر، فكسروا الباء؛ ولذلك قيل فى النسب إلى البصرة: بصرىّ وبصرىّ. وقال أبو بكر: سمّيت البصرة، لأنّ أرضها التى بين العقيق وأعلى المربد حجارة رخوة، وهو الموضع الذي يسمّى الحزيز.

(4) بلد أنشأها الحجّاج بن يوسف الثقفي، عامل الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، بعثه ليتولّى إدارة العراق. فنزل أولا مدينة الكوفة، ثم رأي انّ من الأصلح له أن يجعل مقرّه في مدينة أخرى غيرها. فأنشأ مدينة انظر: الواسطي، تاريخ واسط (ص22). واسط في موضع من جنوبي العراق، يتوسّط بين الكوفة والبصرة.

(5) البكرى، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع (ج1/ 261)، فيها أربع لغات: بغداد؛ بدالين مهملتين، وبغداذ، معجمة الأخيرة؛ وبغدان، بالنون؛ ومغدان، بالميم بدلا من الباء؛ تذكّر وتؤنّث. والإصطخري، المسالك والممالك (ج1/58)، إنها مدينة محدثة في الإسلام، لم تكن بها عمارة فابتنى المنصور المدينة فى الجانب الغربي، وجعل حواليها قطائع لحاشيته ومواليه وأتباعه، مثل قطيعة الربيع، والحربيّة وغيرهما، ثم عمرت .

الرَّحْمَنِ المُقْرِئِ، وَطَبَقَتِهِ. وَبَالمَدِيْنَة مِنْ: عبدالملك بنِ المَاجَشُوْنِ، وَعبدالله بنِ نَافِعٍ، وَعِدَّةٍ. وَبَاليَمَنِ مِنْ: عبدالرزاق – فَأَكْثَرَ – وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ الحَكَمِ بنِ أَبَانٍ، وَعبدالله بنِ الوَلِيْدِ، وَيَزِيْدَ بنِ أَبِي حَكِيْمٍ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ عَبْدِ الكَرِيْمِ وَبِمِصْرَ مِنْ: عَمْرِو بنِ أَبِي سَلَمَةَ، وَيَحْيَى بنِ حَسَّانٍ، وَسَعِيْدِ بنِ أَبِي مَرْيَمَ، وَأَبِي صَالِحٍ. وبِالشَّامِ[1] مِنَ: الفِرْيَابِيِّ، وَالهَيْثَمِ بنِ جَمِيْلٍ، وَأَبِي مُسْهِرٍ، وَأَبِي اليَمَانِ، وَعَلِيِّ بنِ عَيَّاشٍ. وَبَالجَزِيْرَةِ[2] مِنْ: عَمْرِو بنِ خَالِدٍ، وَالنُّفَيْلِيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ مِنْ هَذَا الجِيْلِ. وَكَتَبَ العَالِي وَالنَّازِلَ، وَكَانَ بَحْراً لاَ تُكَدِّرُهُ الدِّلاءُ جَمَعَ عِلْمَ الزُّهْرِيِّ، وَصَنَّفَهُ، وَجَوَّدَهُ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ يُقَالُ لَهُ: الزُّهْرِيُّ، وَيُقَالُ لَهُ: الذُّهْلي. وَانتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ العِلْمِ وَالعَظَمَةِ وَالسُّؤْدُدِ بِبَلَدَهِ[3] .وهذا يدل على شدة اهتمامه بالرحلات العلمية واعطاء نفسه من الوقت الكثير من اجل ذلك .

الخلاصة في رحلته: بعد ان انتهل الشيخ الامام من علم بلاده ثم رحل الى بلاد مشهورة بالعلم والعلماء. فزار بغداد والبصرة واليمن والحجاز ومصر والشام والكوفة وواسط، ومكة والمدينة والجزيرة وغيرها، وانتهت إليه مشيخة العلم بخراسان. ومما ذكر في عدد رحلاته ما ذكره ابن الجوزي في كتابه فقال: ورحل إلى اليمن مرتين، والى البصرة ثماني عشرة مرة[4] .

---

(1) الحربي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص167). الشَّامُ يَتَرَدَّدُ الشَّامُ كَثِيرًا فِي كُتُبِ السِّيَرِ وَالْمَغَازِي، وَلَهُ ثَلَاثَةُ اصْطِلَاحَاتٍ: الشَّامُ فِي عُرْفِ الْعَرَبِ كُلُّ مَا هُوَ فِي جِهَةِ الشَّمَالِ، وَالشَّامُ فِي عُرْفِ بَعْضِ الْعَامَّةِ هُوَ دِمَشْقُ فَحَسْبُ، أَمَّا الشَّامُ تَارِيخِيًّا فَيَشْمَلُ: سُورِيَّةَ وَالْأُرْدُنَّ وَلُبْنَان وَفِلَسْطِينَ، وَهَذِهِ الْأَقْطَارُ تُسَمَّى أَيْضًا – سُورِيَّةَ الْكُبْرَى، وَهِيَ تَسْمِيَةٌ مُتَأَخِّرَةٌ.

(2) الاصطخرى، (ج52/1)، السهمودى أبو الحسن على بن عبدالله (ج17/1-248)،الجزيرة: ما بين دجلة والفرات، وتشتمل على ديار ربيعة ومضر، قال ابن شهاب :جزيرة العرب المدينة، وقال الجوينى وغيره الجزيرة هى الحجاز، والمشهور أن الحجاز بعض الجزيرة .

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج12/ 274)

(4) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج12/ 147)

المطلب الثالث

شيوخه وتلاميذه.

أولا: شيوخه [1] : أخذ العلم عن أعيان المحدثين:

فروى عن: إبراهيم بن الحكم بن أبان، وإبراهيم بن حمزة الزّبيريّ، وإبراهيم بن عبدالله ابن العلاء بن زبر، وإبراهيم بن موسى الرّازيّ، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن خالد الوهبيّ، وأحمد ابن شبيب بن سعيد الحبطيّ، وأحمد بن صالح المصريّ، وأزهر بن سعد السّمّان، وإسحاق بن راهويه، وإسحاق بن محمد الفرويّ، وإسماعيل بن أبي أويس، وإسماعيل بن الخليل، وإسماعيل ابن عبد الكريم الصّنعانيّ، والأسود بن عامر شاذان، وأشهل بن حاتم، وأصبغ بن الفرج، وبشر ابن آدم الضّرير، وبشر بن شعيب بن أبي حمزة، وبشر بن عمر الزّهرانيّ، وجعفر بن عون، وحبّان بن هلال، وحجّاج بن محمد الأعور، وحجّاج بن منهال، والحسين بن حفص الأصبهانيّ، والحسين بن محمد المرّوذيّ، والحسن بن الوليد النّيسابوريّ، وأبي اليمان الحكم بن نافع، وسعيد بن سليمان الواسطيّ، وسعيد بن عامر الضّبعيّ، وسعيد بن كثير بن عفير، وسعيد ابن محمد الجرميّ، وسعيد بن منصور، وسعيد بن واصل، وسلم بن إبراهيم الورّاق، وأبي قتيبة سلم بن قتيبة، وسليمان بن حرب، وسليمان بن داود الهاشميّ، وسليمان بن عبد الرحمن الدّمشقيّ، وأبي بدر شجاع بن الوليد، وصفوان بن عيسى، وأبي عاصم الضّحاك بن مخلد، وعاصم بن علي بن عاصم الواسطيّ، وعبدالله بن جعفر الرّقّيّ، وعبدالله بن رجاء الغدانيّ، وعبدالله بن الزّبير الحميديّ، وأبي صالح عبدالله ابن صالح المصريّ، وعبدالله بن محمد بن أسماء، وعبدالله بن محمد النّفيليّ، وعبدالله ابن نافع الصّائغ، وعبدالله بن الوليد العدنيّ، وعبدالله بن يزيد المقرىء، وأبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر، وعبد الرّحمن بن مهدي، وعبدالرزاق بن همّام، وعبدالصمد بن عبدالوارث، وعبدالعزيز بن عبدالله الأويسيّ، وعبدالعزيز بن يحيى الحرّانيّ، وأبي صالح عبدالغفار بن داود الحرّانيّ، وأبي المغيرة عبدالقدوس بن الحجاج الخولانيّ، وعبدالملك بن الصباح، وعبدالملك بن عبدالعزيز بن الماجشون، وعبيدالله بن موسى،

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج73/ 268)؛ وينظر: المزى، تهذيب الكمال (ج322/17)؛ وابن حجر، تهذيب التهذيب (ج327/5)؛ وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج125/1/4)؛ والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج415/3)؛ والذهبي، تذكرة الحفاظ (ج530/2)؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء (ج273/12)؛ والذهبي، العبر (ج17/2)؛ والصفدي، الوافي بالوفيات (ج186/5)؛ وأبو المحاسن، النجوم الزاهرة (ج29/3)؛ وابن كثير، البداية والنهاية (ح31/11)؛ وابن العماد، وشذرات الذهب (ج138/2).

وعثمان بن عمر بن فارس، وعفّان بن مسلم، وعليّ بن إبراهيم البنانيّ، وعليّ بن بحر بن برّي، وعليّ بن الحسن بن شقيق، وعليّ بن عاصم الواسطيّ، وعليّ بن عياش الحمصيّ، وعلي بن المديني، وعمر بن حفص بن غياث، وعمرو بن الحصين، وعمرو بن حمّاد بن طلحة القنّاد، وعمرو ابنخالد الحرّانيّ، وعمرو بن أبي سلمة التّنّيسيّ، وعمرو بن عثمان الكلابيّ، وعمرو بن محمد العنقزيّ، وأبي نعيم الفضل بن دكين، وقبيصة بن عقبة، وقتيبة بن سعيد، وكثير بن هشام، وأبي غسان مالك بن إسماعيل، ومحاضر بن المورّع، ومحمد بن بكّار بن بلال، ومحمد بن بكر البرسانيّ، ومحمد بن سنان العوقيّ، ومحمد بن الصّبّاح الدّولابيّ، ومحمد بن الصّلت التّوّزيّ، ومحمد بن عاصم المعافريّ المصريّ، ومحمد بن عبدالله بن عثمان الخزاعيّ، ومحمد ابن عبدالله الأنصاريّ، ومحمد ابن عبدالله الرّقاشيّ، ومحمد بن عبدالعزيز الرّملي، وأبي ثابت محمد بن عبيد الله المديني، ومحمد بن عبيد الطّنافسيّ، وأبي الجماهر محمد بن عثمان التّنوخيّ، ومحمد بن عمر الواقديّ، ومحمد بن عيسى بن الطّبّاع، ومحمد بن الفضل عارم، ومحمد بن كثير العبديّ، ومحمد بن كثير المصّيصيّ، ومحمد بن المبارك الصّوريّ، ومحمد بن موسى بن أعين الحرّانيّ، ومحمد بن وهب بن عطيّة الدّمشقيّ، وأبي غسّان محمد بن يحيى الكنانيّ، ومحمد بن يوسف الفريابيّ، ومسلم بن إبراهيم، ومطرّف ابن عبدالله المدنيّ، والمعافى بن سليمان الرّسعنيّ، ومعاوية بن عمرو الأزديّ، ومعلّى بن أسد العمّيّ، ومعلّى بن منصور الرّازي، ومعمّر بن يعمر اللّيثيّ، ومكي بن إبراهيم البلخيّ، وأبي سلمة موسى بن إسماعيل، وموسى بن داود الضّبّيّ، وأبي حذيفة موسى بن مسعود النّهديّ، وموسى بن هارون البرديّ، ونعيم بن حمّاد الخزاعيّ، ونوح بن يزيد المؤدّب، وأبي النّضر هاشم ابن القاسم، وهشام بن عمّار الدّمشقي، والهيثم بن جميل الأنطاكيّ، والهيثم بن خارجة، والوليد ابن الوليد القلانسيّ، ووهب بن جرير بن حازم، ويحيى بن حسّان التّنّيسيّ، وييحى بن حمّاد الشّيبانيّ، ويحيى بن صالح الوحاظيّ، ويحيى بن الضّريس الرّازي، ويحيى بن عبدالله بن بكير، ويحيى بن يحيى النّيسابوريّ، ويحيى بن يوسف الزّمّيّ، ويزيد بن أبي حكيم العدنيّ، ويزيد ابن عبد ربه الجرجسي، ويزيد بن هارون، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، ويعلى بن عبيد الطّنافسيّ، ويونس ابن محمد المؤدّب، وأبي أحمد الزّبيري، وأبي داود الطّيالسيّ، وأبي سفيان الحميريّ، وأبي عامر العقديّ، وأبي عليّ الحنفيّ، وأبي معمر المقعد، وأبي همّام الدّلّال، وأبي الوليد الطّيالسيّ.

ثانيا: تلاميذه: وأخذ عنه العلم علماء أفاضل وتلاميذ جهابذة، ومنهم[1] :

(1) مغلطاى، إكمال تهذيب الكمال (ج10/ 388)

روى عنه[1]: الجماعة سوى مسلم، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه راوي «صحيح مسلم»، وأحمد بن سلمة النّيسابوريّ، وأبو عمرو أحمد بن المبارك المستمليّ، وأحمد ابن محمود بن مقاتل الهرويّ، وجعفر بن محمد بن موسى النّيسابوريّ الحافظ المعروف بالمفيد، وحاجب بن أحمد الطّوسيّ، والحسن بن إسحاق السّكسكيّ النّيسابوريّ، والحسين بن الحسن بن سفيان النّسائيّ، والحسين بن محمد بن زياد القبّانيّ، وسعيد بن الحكم بن أبي مريم، وسعيد بن منصور وهما من شيوخه، وشعيب بن إبراهيم العجليّ البيهقيّ، وصالح بن محمد الأسديّ الحافظ، وعبّاس بن محمد الدّوريّ، وعبدالله بن أبي داود، وأبو صالح عبدالله بن صالح المصريّ وهو من شيوخه، وعبدالله بن محمد بن زياد النّيسابوريّ، وعبدالله بن محمد النّفيليّ وهو من شيوخه، وأبو علي محمد بن أحمد بن زيد النّيسابوريّ، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة، ومحمد بن إسحاق الثّقفيّ، ومحمد بن إسحاق الصّاغانيّ، ومحمد بن سهل بن عسكر التّميميّ وهما من أقرانه، ومحمد بن عبد الرحمن الدّغوليّ، ومحمد بن عوف الحمصيّ وهو من أقرانه، وأبو موسى محمد بن المثنى وهو أكبر منه، ومحمد بن المسيّب الأرغيانيّ، ومحمود بن غيلان المروزيّ وهو من أقرانه، ونصر بن أحمد بن نصر الكنديّ الحافظ، ونصر بن عمّار بن يحيى الأنصاريّ، وابنه يحيى بن محمد بن يحيى ولقبه حيكان، ويعقوب بن شيبة السّدوسيّ وهو من أقرانه، وأبوحاتم، وأبو زرعة الرّازيان، وأبو عوانة الإسفراييني وغيرهم .

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج73/ 270)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (ج275/12)؛ والصفدي، الوافي بالوفيات (5/ 123)؛ وابن العماد، وشذرات الذهب (3/ 260).

المطلب الرابع

أقوال العلماء وثناؤهم فيه

كان الإمام أبو عبدالله (محمد بن يحيي الذُهْلي) محدثاً ثقة، وقد أثنى عليه جمع من العلماء والمحدثين:

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: "كتَبَ عَنْهُ" [1] أَبِي بِالرَّيِّ، وَقَالَ: "ثِقَةٌ"، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: "هُوَ إِمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ"[2]، وَثَّقَهُ أَبِي وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: "هُوَ إِمَامُ أَهْلِ زَمَانِهِ"[3] .

وَقَالَ الخَطِيْبُ: "كَانَ أَحَدَ الأَئِمَّةِ العَارِفِينَ، وَالحُفَّاظِ المُتْقِنِيْنَ" . والثقات المأمونين صنف حديث الزهري وحده، وقدم بغداد، وجالس شيوخها وحدث بها، وكان أحمد بن حنبل يثني عليه، وينشر فضله، وقد حدث عنه جماعة من الكبراء"[4] .

كَانَ أَبُو عبدالله أحمد بن حنبل إِذَا ذكرَهُ يَقُوْلُ: "مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى العَاقِلُ"[5]

قَالَ الحَاكِمُ: "سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ زَيْدٍ المُعَدَّلَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بنَ الذُهْلي يَقُوْلُ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي فِي الصَّيْفِ الصَّائِفِ وَقْتَ القَائِلَةِ، وَهُوَ فِي بَيْتِ كُتُبِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ السِّرَاجُ، وَهُوَ يُصَنِّفُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَةِ [6] ، هَذَا وَقْتُ الصَّلاَةِ، وَدُخَانُ هَذَا السِّرَاج بِالنَّهَارِ، فَلَو نَفَّسْتَ عَنْ نَفْسِكَ. قَالَ: يَا بُنَيَّ، تَقُوْلُ لِي هَذَا، وَأَنَا مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِيْنَ[7] وَسَمِعْتُ يَحْيَى بنَ مَنْصُوْرٍ القَاضِي، سَمِعْتُ خَالِي عبدالله بنَ عَلَّوَيْه، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ سَهْلِ بنِ عَسْكَرٍ يَقُوْلُ: كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى، فَقَامَ إِلَيْهِ، وَقَرَّبَ مَجْلِسَهُ، وَأَمرَ بَنِيه وَأَصْحَابَهُ أَنْ يَكْتُبُوا عَنْهُ"[8] .

---

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج8 /125). في الأصل: " عني "، وهو خطأ، والتصحيح منه .

(2) ينظر: المرجع السابق، ج125/8؛ والبغدادي، تاريخ بغداد (ج418/3)؛ والذهبي، تذكرة الحفاظ (ج531/2)؛ وابن حجر، تهذيب التهذيب (ج9 / 514).

(3) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج8 / 125)؛ والمزى، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج26/ 628)

(4) البغدادى ، تاريخ بغداد (ج656/4)

(5) ينظر: الذهبي ،سير أعلام النبلاء (ج12 / 279) تحرفت من "العاقل" إلى " الناقل "، المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج26/ 625)

(6) الصواب يا أبتِ ، في المطبوعة بالتاء المربوطة لكنه خطأ في البغدادى ، تاريخ بغداد (ج656/4).

(7) الذهبي ،سير أعلام النبلاء (ج279/12)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (ج73/ 272)

(8) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج12 / 280).

قَالَ النَّسَائِيُّ: "ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ"[1] .

وَقَالَ إِمَامُ الأَئِمَّةِ ابْنُ خُزَيْمَةَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى الذُّهْلي "إِمَامُ عصرِهِ، أَسْكَنَهُ اللهُ جَنَّتَهُ مَعَ مُحِبِّيه"[2] .

أما إن تكلمنا عن علاقته بالزهري. وجدناه أعلم الناس بحديث الزهري. حتي أطلق عليه أحد العلماء محمد بن يحيي الزهري [3] . وذكر الخطيب البغدادي بسنده أَخْبَرَنِي حَمْزَة بْن مُحَمَّد بْن طاهر الدَّقَّاق، وأحمد بن عبد الواحد الوكيل– قَالَ حمزة: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ أحمد: حَدَّثَنَا– علي بن عمر الحافظ قَالَ: سمعت أبا بكر النيسابوري يقول: سمعت إبراهيم بن هانئ يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: – وذكر حديثا من حديث الزهري– فقال:" ما قدم علينا رجل أعلم بحديث الزهري من محمد بن يحيى". [4]

وقال محمد بن يحيى: قال لي علي ابن المديني: أنت وارث الزهري[5].

وقال أبو العباس الأزهري: سمعت محمد بن سعيد بن منصور يقول: سمعت أبي يقول: قلت لابن معين لم لا تجمع حديث الزهري فقال: كفانا محمد بن يحيي جمع حديث الزهري [6] .

وقال ابن أبي داود: حدثنا محمد بن يحيى، وكان أمير المؤمنين في الحديث[7] .

وقَالَ أبو عبدالله محمد بْن يعقوب بن الأخرم: إنّما أَخْرَجَتْ نيسابور ثلاثة رجال: محمد بْن يحيى الذُّهْلي، ومسلم بْن الحجّاج، وإبراهيم بْن أبي طَالِب[8] .

وقال بدر الدين العيني، ثقة، حافظ، جليل[9] .

---

(1) النسائي ، تسمية مشايخ النسائي الذين سمع منهم (ص49)

(2) ابن عساكر ،تاريخ دمشق (ج275/73)

(3) انظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب (ج515/9) قال محمد بن سعيد بن منصور كان أبي يحدث عن محمد بن يحيى فيقول حدثني محمد بن يحيى الزهري يعني لشهرته بحديث الزهري .

(4) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (ج4/ 187)

(5) المرجع السابق، ج187/4.

(6) الذهبي ، سير أعلام النبلاء (ج10/ 13)

(7) المرجع السابق، ج73/ 275.

(8) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج6/ 433)

(9) العينى، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار (ج3/ 552)

وقال أبو حامد بن الشرقي كما في سير أعلام النبلاء: " قيل لي: لمَ لم ترحل إلى العراق؟ فقلت: وما أصنع بالعراق وعندنا من بنادرة الحديث [1] ثلاثة: الذُهْلي وأبو الأزهر[2] وأحمد بن يوسف السلمي[3] ".

ومما يدلل على أنه ينصف نفسه ويأخذ بالنصيحة ما ذكره الخليلي في كتابه أن محمد ابن يحيي قال: لَمَّا دَخَلْتُ مِصْرَ قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ وَذَاكَرْتُهُ فِي أَحَادِيثِ الزُّهْرِيِّ: أَنْتَ الَّذِي سَمَّاكَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَارِثُ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: بَلْ أَنْتَ فَاضِحُ الزُّهْرِيِّ، قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ أَدْخَلْتَ فِي جَمْعِكَ أَحَادِيثَ لِلضُّعَفَاءِ عَنِ الزُّهْرِيِّ، فَلَمَّا تَبَحَّرْتُ فِي الْعِلْمِ ضَرَبْتُ عَلَى الْأَحَادِيثِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا، وَبَيَّنْتُ عِلَلَهَا الْأَسَامِي لَيْسَ عَلَى الْقِيَاسِ، يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى السَّمَاعِ، وَيَجِبُ أَنْ يُعْرَفَ مِنَ الْأَسَامِي الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ، وَمِثَالُهُ حَيَّانُ، وَحَبَّانُ، وَخِيَارُ وَجَبَّارُ، هُمْ فِي الْهِجَاءِ وَاحِدٌ وَفِي الْمَعْنَى مُخْتَلِفٌ [4] "

ومما يدلل على حيائه: ما قَالَه أَبُو العَبَّاسِ الأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ خَادِمَةَ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى، وَهُوَ عَلَى السَّرِيْرِ يُغَسَّلُ، تَقُوْلُ: خَدَمْتُهُ ثَلاَثِيْنَ سَنَةً، وَكُنْتُ أَضَعُ لَهُ المَاءَ، فَمَا رَأَيْتُ سَاقَهُ قَطُّ، وَأَنَا مِلْكٌ لَهُ[5] وقال إبراهيم بن موسى الرازي: "من أراد الزهري لم يستغن عن محمَّد بن يحيى"[6].

وقال ابن الأخرم: "ما أخرجت خراسان مثله. وقال أبو أحمد الفراء": محمد بن يحيى عندنا "إمام ثقة مبرز"[7] .

---

(1) ذكر الخطيب البغدادى بسنده ،تاريخ بغداد (ج66/5) ،الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج12/ 365)؛ والمأربي، شفاء العليل (ج1/ 117)، البنادرة جمع بندار، وهو هنا: الناقد كما قال المزي في حاشية " تهذيبه " والكلمة ليست بعربية، وأصل هذه النسبة أنها تقال لمن كان مكثرا من شيء يشتري منه من هو أسفل منه أو أخف حالا وأقل مالا منه، ثم يبيع ما يشتري منه من غيره. فتبين أن بنادرة الحديث تجاره المكثرون منه، أما قول المزي فمعناه الفهم والنباهة في تمييز الصحيح من السقيم واللّه أعلم.

(2) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج1/ 11)، هو أحمد بن الازهر بن منيع بن سليط بن إبراهيم العبدي أبو الأزهر النيسابوري .

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (ج365/12)؛ والذهبي، تذكرة الحفاظ (ج2/ 110). هو أحمد بن يوسف بن خالد الإمام الحافظ محدث نيسابور أبو الحسن السلمي النيسابوري حمدان.

(4) الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (ج1/ 410)

(5) البغدادى، تاريخ بغداد (ج3 / 419).

(6) الولوى، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (ج5/ 233)

(7) الشنقيطى، كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري (ج10/ 275)

ويقول أبو حامد بن الشَّرَقي: " إنما أخرجت خراسان من أئمة الحديث خمسة: محمد بن يحيى الذُهْلي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وعبدالله بن عبد الرحمن الدارمي، ومسلم بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب". يقول إن هؤلاء هم أفضل العلماء الذين أخرجتهم خراسان[1] .

وَقَال إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن يحيى المزكي: "سمعت أبا العباس الدغولي يقول: سمعت صالحا جزرة يقول: لما خرجت من الري قلت لفضلك: عمن أكتب بنيسابور؟ قال: إذا قدمت نيسابور فانظر إلى شيخ بهي حسن الوجه حسن الثياب راكب حمارا، وهو مُحَمَّد بن يحيى فاكتب عَنْهُ، فإنه من قرنه إلى قدمه فائدة [2] .

وقال زنجويه بن محمد. "كنت اسمع مشايخنا يقولون: الحديث الذي لا يعرفه مُحَمَّد بن يحيى لا يعبأ بِهِ" [3] .

(1) الذهبي ، سير أعلام النبلاء (ج10/ 530)؛ المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج15/ 215)
(2) المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج26/ 626)
(3) المرجع السابق، ج26/ 626.

المطلب الخامس

مصنفاته

بعد البحث لم اقف له على كتب سوى ما ذكره عمر كحالة (1408هـ)في كتابه عن آثاره فقال[1] : من آثاره: "علل حديث الزهري "[2]، وكتاب التوكل[3] . وقد طبع المنتقى من الزهريات له[4]، أما كتاب منتقى من الزهريات: وهو جزء منتقى من الزهريات للإمام محمد بن يحيى الذُهْلي، والجزء يقع في عشر ورقات مع السماعات والقراءات، وأصل المخطوط في 7 ورقات ألحقت على حواشي بعضها لواحق كتب في نهاية بعضها (صح)، وهي إشارة إلى أن اللفظ أو الجملة الملحقة صحيحة، والبعض الآخر تنبيهات مختصرة على أخطاء إملائية، وتصحيفات، وقد بينها المحقق للجزء: سليمان العسيري في رسالته العلمية[5] . وسماه في الأولى "علل حديث الزهري[6] "، وقال قول الدارقطني: "من أحب أن يعرف قصور علمه عن

---

(1) كحالة، معجم المؤلفين (ج12/ 105)

(2) الشحود، المفصل في علوم الحديث (ج1/ 295)

(3) تنبيه: وهم صاحب العارفين البابانى البغدادى في كتابه هدية العارفين ، حيث ذكر كتاب التوكل من تصانيف الإمام الذُهْلي، وهذا خطأ، فكتاب التوكل هذا من تصنيف محمد بن يحيى الأزدي، ففي الفهرست لابن النديم (ص232)؛ وابن الساعي، الدر الثمين في أسماء المصنفين (ص167) (محمد بن يحيى الازدي أو الادمى الشك منى وله من الكتب، كتاب التوكل: رواه عنه أبو على محمد بن معن بن هشام) وهذا الشيخ له ترجمة في تاريخ بغداد(محمد بن يحيى بن عبد الكريم بن نافع أبو عبدالله الأزدي) روى عنه عبدالله بن أحمد وابن أبي الدنيا، فوهم صاحب العارفين فذكر (الذُهْلي: محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس الحافظ أبو عبدالله الذُهْلي النيسابوري المتوفى سنة 259 تسع وخمسين ومائتين. من تصانيفه علل حديث الزهري. كتاب التوكل.) وهذا خطأ بين وأحسب والعلم عند رب البريات عالم الخفيات – أن الذُهْلي أوصى بدفن كتبه هذا مجرد ظن –والظاهر أنه صنف وتلاميذه أئمة الشأن نقلوا حديثه من مصنفاته التي حدث بها لأن كثرة حديثه تحوي أنه صنف كما صنف أهل عصره ونجد حديثه في تصانيف تلاميذه وأظن أن الخراسانيين مثل الدغولي وابن الشرقي وابن خزيمة قد سمعوا منه بعض مصنفاته طبعا غير تصنيفه في حديث الزهري، والله أعلم بالصواب. وكتاب التوكل هذا لا يصل إلينا حتى هذه الساعة، وقد يكون موجودًا والعلم عند الله، المهم أنه ليس مطبوعًا ولا أعرف أنه من الكتب التي وُجدت.

(4) البغدادى، تحقيق جزء من علل أبي حاتم– الغميز (ص12)

(5) الذُهْلي، منتقى من الزهريات (ص 1)، نسخه: راشد الراشد الوهبي التميمي

(6) ابن حجر، المطالب العالية (ج1/ 132) ،انظر الكتانى الادريسي ،الرسالة المستطرفة (ص110)

علم السلف فلينظر في علل الزُّهْرِي"[1] . وطبع في دار أضواء السلف 1418 هـ بتحقيق حسن بن محمد البلوط في مجلدين، وفي دار الكتب العلمية في جزء واحد بتحقيق محمد حسن إسماعيل[2]، وكتابه هذا ينقل عنه ابن خزيمة، والبيهقي، وابن عبد البر، وابن عساكر، والذهبي وابن حجر – والعلل من مروياته كما في آخر تغليق التعليق– وغيرهم[3].

وقد صنف الذُهْلي كتابا بعنوان: (طبقات الرواة عن الزهري) اقتبس منه ابن حجر في تهذيب التهذيب (255/1)[4] .

والذي يتبين بعد البحث المستمر أن الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي لا يقل في الدرجة العلمية عن كبار أئمة الحديث وحفاظه، أمثال الإمام البخاري، ثم إن الذُهْلي أعلى إسنادا من البخاري وكان معظما في نيسابور وكان أحمد يثنى عليه كثيرا كل هذا يدعو البخاري أن يروى عنه، " [5] وقال أحمد بن سيار المروزي كان ثقة كتب الكثير ودون الكتب وقال مسلمة ثقة وفي الزهرة روى عنه البخاري أربعة وثلاثين حديثا"[6]، إلا أنه لم يعرف عند عامة الناس لأنه ما خلف شيئا من المؤلفات، والذُهْلي كان له عناية بمرويات الزهري والذي عرف فيما بعد بـ "الزهريات" والذي ذكرته سابقاً والظاهر أن الذُهْلي صنف التصانيف إلا أنها لم تنتشر وقَالَ أَبُو حَامِدٍ بنُ الشَّرْقِيِّ[7]: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو المُسْتَمْلِي، يَقُوْلُ: دَفَنْتُ مِنْ كُتُبِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بَعْدَ وَفَاتِهِ أَلْفَي جُزءٍ[8]، وذلك ظناً منى كما ذكرت سابقا [9] والله تعالى أعلى واعلم أنه هو من

---

(1) الزرقي، قواعد العلل وقرائن الترجيح (ص33)

(2) الإدريسي، الرسالة المستطرفة محققة ومعها والتعليقات المستظرفة (ج8/ 27)

(3) المطيري، جهود المحدثين في بيان علل الحديث (ص22)، في الحاشية .

(4) الرفاعي، قسم علوم الحديث، الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم (ج2/ 24)

(5) انظر، ملتقي أهل الحديث، ردود أمجد الفلسطيني بتصرف

(6) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج9/ 516)

(7) المقدسي، منتقى من الزهريات للذهلي (ص3). أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري صاحب الصحيح، وتلميذ مسلم. الزركلي، الأعلام (ج1/ 206)؛ وابن كثير، طبقات الشافعيين (ص197)؛ والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج5/ 192)؛ وابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية (ج1/ 378)؛ والسيوطي، طبقات الحفاظ (ص343)؛ والذهبي، تذكرة الحفاظ (ج3/ 29)

(8) الذهبي، سير أعلام النبلاء "ط، الرسالة (ج12/ 278) ،د. ح (12/10ج)

(9) سبق ذكره (ص21)، في الحاشية.

طلب ذلك مخافة أن يدس فيها ما ليس منها، ومما يؤكد دقة كتبه وشدة خوفه عليها ما ذكره الذهبي: أن محمد بن سعيد بن منصور قال: كان أبي يحدث عن محمد بن يحيى فيقول: حدثني محمد بن يحيى المعروف بالزهري، سمعت أبا علي الحافظ وسأله أبو عمر الأصبهاني عن محمد بن يحيى وعباس بن عبد العظيم العنبري أيهما أحفظ فقال أبو علي: عباس حافظ إلا أن محمدًا أجل، حدثوني عن فضلك الرازي [1] أنه قال: حدثني من لم يخطئ في حديث قط محمد بن يحيى[2]. فتبين من كلام الرازي شدة تحري الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في روايته للحديث.

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج12/ 363)؛ والصفدي، الوافي بالوفيات (ج24/ 38)؛ والسيوطي، طبقات الحفاظ (ص271). الفضل بْن العباس، أَبُو بَكْر المعروف بفضلك الرازي، الملقب بِفَضْلِك الصَّائِغ الْحَافِظ رَحل وطوف وَتُوفِّي فِي حُدُود السّبْعين والمائتين، أحد الْأَئِمَّة صنف ثِقَة ثَبت سكن بَغْدَاد.

(2) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج10/ 386)

المطلب السادس

وفاته

تُوفي الإمام محمد بن مُحَمَّد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس بن ذؤيب، أبو عبدالله النيسابوري الذُهْلي، يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ لِثَلاَثٍ بَقِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ [1] . وهو ابن ست وثمانين سنة[2]، وقيل توفي في جمادى الأولى بنيسابور، وقد روى عن إسحاق بن سليمان الرازي وغيره. سنة تسع وخمسين ومئتين[3]، وقيل: قَالَ ابْنُ الشَّرْقِيِّ: مَا أَخْرَجَتْ خُرَاسَانُ مِثْلَ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى.ثُمَّ قَالَ: مَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ. زَادَ غَيْرُهُ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ[4] .

وذكر المزى في كتابه: قال محمد بن موسى الباشاني ويعقوب الصيدلاني: مات سنة ثمان وخمسين. كذا ذكره المزي. والذي في "تاريخ الحاكم" النيسابوري عن الباشاني: مات محمد بن يحيى يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين، وقال يعقوب بن محمد الصيدلاني: مات محمد بن يحيى يوم الإثنين لأربع بقين من ربيع الأول سنة ثمان وفي قوله أيضًا: قال الخطيب: وبلغني أن وفاته في أحد الربيعين من السنة[5] .

وقيل: محمد بن يحيى بن عبدالله الذُهْلي، مات سنة 258هـ على الصحيح[6] .

وقيل: مَاتَ سنة سبع وَخمسين وَمِائَتَيْنِ[7]

وذكر الخطيب البغدادي في كتابه عن وفاته :قَالَ ابن قانع وقيل سنة ست وخمسين، ورجح: ان كل هذه الأقوال وهم، والصواب ما أَخْبَرَنَا هبه الله بن الحسن الطبري، عن محمد بن نعيم، قَالَ: سمعت عبدالله بن أحمد الشيباني، يقول: سمعت أبا حامد الشرقي، يقول: مات محمد

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج10/ 16)

(2) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج12/ 147)

(3) ابن الجوزي، العبر في خبر من غبر (ج1/ 371)

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج12/ 284)

(5) مغلطاى، إكمال تهذيب الكمال (ج10/ 385)

(6) أبو داوود، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل (ص181)؛ وانظر: ابن حجر، تقريب التهذيب (ص223).

(7) ابن حبان، الثقات (ج9/ 115)

بن يحيى الذُهْلي سنة ثمان وخمسين ومائتين. قلت: وبلغني أن وفاته فِي أحد الربيعين من السنة، وبلغ ستا وثمانين سنة[1]

وقيل: توفي محمد بن يحيى سنة اثنتين وخمسين ومئتين، وقيل: سنة ست وخمسين، وقيل: سنة سبعٍ وخمسين؛ والصحيح أنه توفي سنة ثمانٍ وخمسين ومئتين؛ وقد بلغ ستاً وثمانين سنةً[2] .

وقيل: توفي 278 وله ست وثمانون[3] .

وقال الذهبي: مات الذُهْلي في ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين وهو في عشر التسعين رحمه الله تعالى[4]

والخلاصة والراجح: من مجموع ما ذكرت سابقاً أنه أُختلف في وفاته علي أقوال أصوبها ما ذكره الخطيب البغدادي والإمام الذهبي، أنه توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين وهذا هو الصحيح والله تعالى أعلى وأعلم .

---

(1) البغدادى، تاريخ بغداد (ج4/ 656)

(2) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق (ج23/ 336)

(3) الذهبي، الكاشف (ج2/ 229)

(4) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج2/ 88)

المبحث الثاني

عصر الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي

عاش الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في أواخر العصر العباسي الأول، وأوائل العصر العباسي الثانى، وهو من الطبقة الخامسة من طبقات النقاد[1]، وقد عاش في القرن الثالث الهجرى الذي يمثل العصر الذهبي للسنة النبوية، ولنقف على صورة الوضع السياسي في ذلك الوقت فلابد من التمهيد بالكلام عن الدولة العباسية وخلفائها وخاصة الذين عاصرهم الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي، ثم بيان الحياة العلمية.

المطلب الأول

الحياة السياسية.

عاش الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في عهد الدولة العباسية التي قامت على أنقاض الدولة الأموية عام 132هـ/749م، واستمر حكم العباسيين حتى عام 656هـ/1258م حيث دمر المغول مدينة بغداد عاصمة الخلافة، وقتلوا آخر خليفة عباسي.

وتنقسم هذه الفترة الى مرحلتين (حسب اصطلاح المؤرخين):

1-العصر العباسي الأول(132هـ -247هـ)(749م -861م):

وتميز هذا العصر بقوة وسيطرة الخلفاء العباسيين على جميع أنحاء الدولة، وقد حكم عشرة خلفاء في هذه المرحلة.

2- العصر العباسي الثاني (247هـ - 656هـ)(861م - 1258م):

وشهد هذا العصر ضعف الخلفاء وفقدان السلطة وسيطرة العسكر على الأمر، وقد حكم سبعة وعشرون خليفة في هذه المرحلة[2]، وفي هذه المرحلة خلع أبو جعفر المنصور ابن أخيه عيسي بن عيسي بن موسي بن محمد العباس من ولاية العهد، وأخذ البيعة لابنه المهدي[3]،

---

(1) الذهبي، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص: 192).

(2) العسيري، موجز التاريخ الإسلامي (ص177).

(3) هو أمير المؤمنين محمد بن عبدالله (المنصور) بن محمد بن على بن عبدالله بن (العباس)بن عبد المطلب، يكنى أبا عبدالله الملقب بالمهدى ت169هـ، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، (ج3/9-10)، قال ابن عباس: منا ثلاثة، منا المنصور، ومنا السفاح، ومنا المهدى، أخرجه ابن أبي شيبة، مصنف ابن أبي شيبة (ج7/513)؛ وابن حنبل، فضائل الصحابة (ج2/966). وكان من اصلاحات المهدى أنه اول من سن كسوة الكعبة بكسوة جديدة في كل عام، بعد ان كانت توضع الكسوات بعضها فوق بعض، وسار على من جاء بعده من الخلفاء. إبراهيم، تاريخ الاسلام (ج2/40).

ثم عهد المهدى بالخلافة لابنه الهادي[1]، ثم لابنه هارون الرشيد[2] الذي يصغر الهادي سنًا، وبعد وفاة الهادي تولى هارون الرشيد الخلافة العباسية، ولما تولاها سعى لتوطيد دعائم السلام في الدولة العباسية المتاخمة لحدود الدولة البيزنطية وسار بنفسه عام 181هـ على رأس جيش كبير فانتصر علي البيزنطيين، وظل يتابع فتوحه حتى وصل القسطنطينية[3]، وكان من أشهر خلفاء بنى العباس، وعرفت بغداد في عهده بحسن معاملته للعلماء، وفي عهده مات من أعلام الإسلام: الليث بن سعد، ومالك بن أنس وغيرهم[4].

وقد عهد الرشيد بالخلافة لأبنائه الأمين[5]، ثم المأمون[6]، ثم المؤتمن[7]، فأما عهد

---

(1) هو أمير المؤمنين موسي بن محمد المهدى بن عبدالله المنصوربن محمد بن على بن عبدالله بن العباس، يكنى أبا محمد، الملقب بالهادي، ت170هـ،كان مولده بالري، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج24/13).

(1) هو أمير المؤمنين هارون بن محمد المهدى بن عبدالله المنصور بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب، أبو جعفر، الشهير بهارون الرشيد، ولد بالري. البغدادي، تاريخ بغداد، (ج6/14). ابراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والثقافي والاجتماعي (ج40/2).

(2) هو أمير المؤمنين هارون بن محمد المهدى بن عبدالله المنصور بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب، أبو جعفر، الشهير بهارون الرشيد، ولد بالري، البغدادي، تاريخ بغداد (ج6/14)؛ إبراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والثقافي والاجتماعي (ج40/2).

(3) ابراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والثقافي والاجتماعي (ج200/2).

(4) انظر: حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والثقافي والاجتماعي (ج23/2-54).

(5) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم (ج9/9). محمد أمير المؤمنين الأمين ابن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب يكنى أبا عبدالله ويقال أبا موسى، الملقب بالأمين، ت198هـ، البغدادي، تاريخ بغداد (ج107/4).

(6) عبدالله أمير المؤمنين المأمون بْن هارون الرشيد بْن مُحَمَّد المهدي بْن عبدالله المنصور بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ بْن عبدالله بن العباس بن عبد المطّلب، ويكنى أبا العباس، وقيل: أبا جعفر، الملقب بالمأمون،ت218هـ، المرجع السابق، ج181/10.

(7) ينظر: المقدسي، البدء والتاريخ (ج107/6). القاسم بن أمير المؤمنين هارون الرشيد بْن مُحَمَّد المهدي بن عبدالله المنصور بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ بْن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب،ت208هـ،سماه أبوه المؤتمن، كان أبوه بايع له بالخلافة بعد أخيه المأمون، وشرط أبوه _هارون الرشيد فيما عقد من ذلك أن الامر اذا صار الى عبدالله المأمون كان امر المؤتمن مفوضا اليه، ان شاء أقره، وان شاء خلعه واستبدل به من راي من اخوته وولده فلما خلص الأمر للمأمون واجتمع الناس عليه خلع أخاه المؤتمن، المرجع نفسه، ج400/12.

الأمين فقد كان مليئا بالفتن والاضطرابات، بالإضافة الى الفتنة [1] التي قامت بينه وبين أخيه المأمون، وخلع الأمين لأخيه المأمون وتولية ابنه موسى من بعده ونكث ميثاق والده الرشيد، كل ذلك كان سببا في قصر مدة خلافة الأمين، فقد قُتل بعد أن جلس على عرش الخلافة بأربع سنين وثمانية أشهر، وبعد وفاة الأمين بويع المأمون بالخلافة وهو في الري، وظل بخراسان[2]، التي فيها فرسان العلم وساداته وأعيانه مثل: الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج القشيري، وأبي عيسى الترمذي، وإسحاق ابن راهويه، وأحمد بن حنبل، وأبي حامد الغزّالي، والجويني إمام الحرمين، والحاكم أبي عبدالله النيسابوري، وغيرهم من أهل الحديث والفقه[3]، وفيها أشهر الأدباء، أمثال: الهروي، وعبد القاهر الجرجاني، وأبي القاسم الزمخشري[4]، حتى قدم بغداد سنة 204هـ[5]، ولما تولى الخلافة كان من أفضل خلفائهم وعلمائهم وحكمائهم وحلمائهم، وكان فطناً ووُجدت له اختراعات كثيرة منها أنه أول من فحص منهم عن علوم الحكمة، وتكلم في الطب، وقرَب أهل الحكمة، إلا أنه ألزم الناس على القول بخلق القران[6]، وفي أيامه نشأت هذه المقالة ونوظر[7] أحمد بن حنبل وغيره[8]، وقد عهد

---

(1) ينظر: ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق (ج8/128). هذه الفتنة كان سببها الرشيد نفسه وهذه الأسباب هي : – تولية الامين دون المأمون مع أنه اكبر منه سنا.
– إعطاء الأمين امتيازات أكبر من أخيه المأمون، فقد ولى المأمون بلاد الفرس، وولى الامين العراق والشام .
– كما ان الأمين مال الى تولية ابنه دون أخيه. ابراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والثقافي والاجتماعي (ج2/149)

(2) خُراسَانُ: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند، الحموي، معجم البلدان (ج2/350)

(3) انظر: المرجع السابق، ج2/ 353.

(4) انظر: المرجع نفسه، ج2/ 354.

(5) انظر: ابراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والثقافي والاجتماعي (ج1/54–58)

(6) إن القول بخلق القران تبناه وقال به بعض فلاسفة اليهود، وقد تطابق قولهم مع الجهمية والمعتزلة، انظر: ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية (ص81)، مآلات القول بخلق القران دراسة عقدية معاصرة، ناصر بن يحي الحنين (ص36)، وقال ابن تيمية في كتابه مجموع الفتاوى (ج12/37) لما سئل عن أصل هذه المسالة :ان مذهب سلف الامة وأئمتها من الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين كالأئمة الاربعة وغيرهم وما دل عليه الكتاب والسنة وهو الذي يوافق الأدلة العقلية الصريحة أن القران كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأو اليه يعود فهو المتكلم بالقران والتوراة والانجيل .

(7) والمناظَرَة: أن تُناظِرَ أخاكَ في أمرٍ إذا نظرتما فيه معا كيف تأتيانه، والمعنى هنا أن الامام أحمد سئل عن رأيه في القول بان القران مخلوق فكان ينكر ذلك . ينظر: الفراهيدي، العين (ج8/ 156).

(8) انظر: ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية (ج1/213).

بالخلافة من بعده الى أخيه اسحاق بن الرشيد (المعتصم)[1] سنة 215هـ، فاتبع المعتصم وصية أخيه المأمون في حمل الناس على القول بخلق القرآن، وأهان أحمد بن حنبل إهانة بالغة وسجنه، وأصبح كل عالم أو قاضٍ هدفاً لخطر الضرب بالسياط والتعذيب، إذا لم يأخذ برأي المعتزلة [2] في القول بخلق القرآن، ثم ولى المعتصم عهده ابنه الواثق[3]، فولى الخلافة سنة 227هـ فسار على سياسة أبيه في الانتصار للمعتزلة والقول بخلق القرآن، وتشدد في فرض آرائه على الناس، وتوفي الواثق بالله سنة 232هـ ولم يولِّ عهده أحدا، وبموته انتهى العصر الذهبي للدولة العباسية[4] .

وبويع المتوكل[5] بالخلافة بعد أخيه الواثق[6]، وكان المتوكل محباً إلى رعيته قائماً بالسنة فيها، فقد أظهر السنة بعد البدعة[7] بعد انتشارها[8]، وكان الواثق قد كتب على باب

---

(1) محمد هو أمير المؤمنين، المعتصم بالله بْن هارون الرشيد بْن مُحَمَّد المهدي بن عبدالله المنصور بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ بْن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب، يكنى أبا إسحاق، الملقب بالمعتصم بالله، البغدادي. ينظر: تاريخ بغداد (ج4/ 112)، المصري، طرسوس صفحة من جهاد المسلمين في الثغور (ص113).

(2) الْمُعْتَزِلَة: افْتَرَقت فِيمَا بَينهَا عشْرين فرقة كل فرقة مِنْهَا تكفر سائرها، العشرون فرقة هذه قدرية محضة يجمعها كلها في بدعتها أمور منها نفيها كلها عن الله ﷻ صفاته الازلية وقولها بان الله ﷻ صِفَاته الازلية وَقَوْلها بِأَنَّهُ لَيْسَ لله ﷻ علم وَلَا قدرَة وَلَا حَيَاة وَلَا سمع وَلَا بصر وَلَا صفة أزلية، وَمِنْهَا اتِّفَاقهم على القَوْل بحدوث كَلَام الله ﷻ وحدوث أمره وَنَهْيه وَخَبره وَكلهمْ يَزْعمُونَ ان كَلَام الله عز وَجل حَادث واكثرهم الْيَوْم يسمون كَلَامه مخلوقا، انظر: البغدادي، الفرق بين الفرق (ص94)

(3) هارون أمير المؤمنين الواثق باللَّه بْن مُحَمَّد المعتصم باللَّه بْن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ بْن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب، ويكنى أبا جعفر، الملقب بالواثق بالله، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج14/ 16)

(4) ينظر: الحنفي، النجوم الزاهرة (ج262/2)؛ انظر: ابراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والثقافي والاجتماعي (ج64/2-84)

(5) جعفر أمير المؤمنين المتوكل عَلَى اللَّه بْن مُحَمَّد المعتصم بالله هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ بْن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب، يكنى أَبا الفضل، الملقب بالمتوكل على الله، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج175/7) .

(6) المرجع السابق، ج175/7؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج314/10).

(7) البِدْعَةُ: الحَدَثُ في الدين بعد الإكْمال. الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج3/ 1184)، والبدعة كالقول بخلق القران، وقد الغى المتوكل هذه البدعة، وأكرم أحمد بن حنبل بعد أن أهانه المعتصم لتمسكه بالسنة ورفضه القول بخلق القران، انظر: العسيري، موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر (ص194)

(8) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية (ج454/14)

مكة، وأبواب المساجد: "القرآن مخلوق"، فمحى المتوكل ذلك كله[1] وقتل المتوكل سنة 247هـ، ثم وليَ بعده ولده المنتصر[2]، ثم المعتز[3]، ثم ابراهيم الملقب بالمؤيد بالله[4]، ولم يلِ الاخير الخلافة[5]، وكان السبب في ذلك أن أخاه المعتز بالله كان قد عقد له الأمر من بعده ولقبه المؤيد بالله، ودعا له بذلك على المنابر في سائر الممالك، ثم بلغ المعتز بالله عنه أمر كرهه، فضربه وطالبه أن يُحل الناس من بيعته ففعل، ثم حبسه يوماً وأُخرج من محبسه ميتاً لا أثر به، وذلك سنة 252هـ[6]، ثم تولى المهتدي[7] الخلافة بعد خلع المعتز بالله نفسه بسبب الضغوط من الأتراك عليه[8]، وكان المهتدى بالله من أحسن الخلفاء مذهباً وأجملهم طريقة وأظهرهم ورعاً وأكثرهم عبادة[9]، وقد خلع الأتراك المهتدي أيضا ومات سنة 256هـ[10]، ثم ولي المعتمد [11] الخلافة، وهكذا توالى الخلفاء على الدولة العباسية، وكان مردود هذه المرحلة في حياة الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي إيجابي حيث إنه لم يشايع الحاكم، واقتصرتُ هنا على ذكر الخلفاء الذين سادوا في عصر إمامنا محمد بن يحيي الذُهْلي الذي عاش في أواخر العصر العباسي الأول وأوائل العصر العباسي الثاني.

---

(1) انظر: أبو العرب، المحن (ص274)

(2) محمّد بن جعفر المنتصر بالله بْن جَعْفَر المتوكل عَلَى اللَّه بْن مُحَمَّد المعتصم بالله بْن هارون الرشيد بْن مُحَمَّد المهدي بن عبدالله المنصور بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ بْن عبدالله بْن الْعَبَّاس بْن عَبْد المطلب، يكنى أبا جعفر، ويقال أبا العباس، ويقال أبا عبدالله، الملقب بالمنتصر بالله، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج118/2).

(3) محمد أمير المؤمنين المعتز بالله بْن جَعْفَر المتوكل عَلَى اللَّه بْن مُحَمَّد بن المعتصم بالله، يكنى أبا عبدالله، وقيل إن اسمه الزبير، الملقب بالمعتز بالله، المرجع السابق، ج120/2.

(4) إِبْرَاهِيم بْن جَعْفَر المتوكل عَلَى اللَّه بْن مُحَمَّد المعتصم بالله بْن هارون الرشيد، الملقب بالمؤيد بالله. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج47/6).

(5) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية (ج343/14)

(6) انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج47/6)

(7) محمد أمير المؤمنين المهتدي باللَّه بْن هارون الواثق باللَّه بْن أَبِي إسحاق المعتصم باللَّه، يكنى أبا إسحاق، ويقال: أبا عبدالله، الملقب بالمهتدى بالله، المرجع السابق، ج117/4.

(8) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية (ج505/14-508)

(9) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج117/4)

(10) ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية (ص242)

(11) أمير المؤمنين المعتمد على اللَّه بْن جَعْفَر المتوكل بْن مُحَمَّد المعتصم بْن الرشيد، ويكنى أَبَا الْعَبَّاس، الملقب بالمعتمد على الله. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج280/4)

المطلب الثاني:
الحياة الاجتماعية

يقصد بالحالة الاجتماعية في بلد من البلاد، ذكر طبقات المجتمع في هذا البلد من حيث الجنس والدين، وعلاقة كل من هذه الطبقات بعضها ببعض، ثم بحث نظام الأسرة وحياة أفرادها وما يتمتع به كل منهم من الحرية، ثم وصف مجالس الخلفاء، والأعياد والمواسم والولائم والحفلات، وأماكن النزهة، ووصف المنازل وما فيها من أثاث وطعام و شراب ولباس، وما إلي ذلك من مظاهر المجتمع. وسأقوم بإذن الله بوصف الحياة الاجتماعية بحسب ما يقتضي البحث[1].

تألف المجتمع المسلم في عهد الدولة العباسية من أجناس وطبقات رئيسة هي (العرب والفرس والأتراك والمغاربة) وحين قامت الدولة العباسية بمساعدة الفرس، اعتمد الخلفاء العباسيون عليهم وأهملوا العرب الذين نقموا على الفرس، وأشعلوا نيران الثورات حتى قامت بين الأمين والمأمون [2] فتنة[3] .

ولما ولى المعتصم بالله الخلافة – وكانت أمه تركية – ظهر العنصر التركي على مسرح السياسة، واتخذهم الخليفة حرساً له، وأسند اليهم مناصب رفيعة في الدولة، كما أقصى العربَ من ديوان العطاء، وأدى ظهور العنصر التركي الى إخماد نار الخصومة بين الفرس والعرب حيناً، وبين العلويين والعباسيين حيناً آخر، لأن ذلك العنصر استأثر بالنفوذ دون الفريقين[4].

ومن الطبقات التي سادت في ذلك العصر أهل الذمة وهم النصارى واليهود، وقد كانوا يقيمون شعائرهم الدينية في أديارهم[5] وبِيَعِهم[6] خارج بغداد في أمن ودعة، مما يدل على أن الخلفاء العباسيين كانوا على جانب عظيم من التسامح الديني مع أهل الذمة، وكان الرقيق

---

(1) انظر: إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي (ج2/324-326).

(2) الأمين والمأمون: ابناء هارون الرشيد.

(3) سبق الكلام عنها (ص29).

(4) ينظر: أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر (ج2/62).

(5) أديار: المفرد دير ويقال: دِيرَ بالرجل، وأُديرَ به. ودَيْرُ النصارى، أصله الواو، والجمع أديار. الفارابي، الصحاح تاج اللغة (ج2/661)

(6) بيع: والبِيعةُ: كنيسة النَّصارَى وجَمعُها بِيَع، قال الله عزّ وجلّ: **(لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كثيرا)**. الفراهيدى، العين (ج2/265)

يكونون طبقة كبيرة من طبقات المجتمع الإسلامي في العصر العباسي الأول؛ اذ كان اتخاذ الرقيق منتشرا انتشارا كبيرا، ولم ينظر الخلفاء العباسيون الى الرقيق نظرة امتهان وازدراء بل كانوا يُفضلون اتخاذ الإماء من غير العرب على العربيات الحرائر[1] .

وقد انغمس العباسيون في الترف، فكانت قصور الخلفاء والأمراء وكبار رجال الدولة مضرب المثل في بهائها وفخامة بنائها واتساعها وما يكتنفها من حدائق وأشجار، وكان العباسيون ينفقون عن سعة في سبيل رفاهيتهم، فكانوا يعيشون حياة البذخ والإسراف، وحفلت قصورهم بالمغنيين والموسيقيين، كما كانوا يبذلون أموالا كثيرة لمن يجيد الغناء[2] ويتفننون في ملاذّ الطعام الى حد أنهم كانوا يشترون الصيد في غير أوانه، والثمار في غير إبانها بما يزن مثله فضة[3] .

أما المرأة فكانت في العصر العباسي الأول تتمتع بالحرية، ومنهن من تدخلن في بعض شؤون الدولة، ومنهن من ساهمن في الحروب، وأيضا بلغن مبلغاً عظيماً في الثقافة فكن ينظمن الشعر، وكان النشاط في نواحي الترقية في المجتمع مقتصراً على نساء الخلفاء والطبقة الحاكمة، واهتم العباسيون بالأعياد الفارسية القديمة مثل عيد النيروز[4]، واقتدائهم بهم في اللباس وغيره، وكان الخلفاء يحتفلون بعيد الأضحى، وعيد الفطر أعياد المسلمين المعروفة، احتفالا دينيا فيؤمون الناس ، ويلقون عليهم الخطب في فضائل العيد، وعلى الأخص في بيت المقدس ودمشق وبغداد[5].

أما مظاهر سيادة الخليفة في بغداد فهو أن يضرب على باب قصره بالطبول وقت الصلاة، ومن أعظم مواكبهم موكب الحج الذي يجتمع فيه الناس ببغداد من مختلف الأمصار الإسلامية الشرقية، وبالأخص أهل خراسان والعراق وفارس، وقد أعدوا من الإبل والطعام، ويعد لحراستهم جند مهمتهم تامين موكب الحجاج.

---

(1) انظر: إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي (ج2/324-326).

(2) انظر: المرجع السابق، ج2/229.

(3) انظر: المرجع نفسه، ج2/343.

(4) إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي (ج2/356). النيروز: من المواسم القديمة اتخذه الفرس لإحياء العام الجديد وهو أول أيام السنة عندهم

(5) انظر: المرجع السابق، ج2/342- 354.

وعن قضاء أوقات فراغهم فكانت تقضى في سماع القصص والنوادر الهزلية، والأحاديث التي يميزها الذكاء والفطنة، وغير ذلك سباق الخيل وكانوا يعتبرونه من اجمل أنواع التسلية في العصر العباسي الأول، وكان من اهتماماتهم أيضا تربية الكلاب الريعة [1] واهتموا بالصيد وغير ذلك[2] .

ولذلك يتبين لنا أنه متى استقر الوضع السياسي انعكس الاستقرار على مظاهر ومواطن الحياة الاجتماعية، وهذا حال الحياة الاجتماعية التي ذكرت.

(1) الرَّيْـعُ: فَضْـلُ كـلِّ شَـيْءٍ، يُقـال: أَرَاعَـتِ الحنْطَـةُ وراعَتْ رَيْعـاً وَرُيُوْعـاً ورَيَعَانـاً: أي زَكَـتْ. وأَرَاعَ القَوْمُ: رَاعَ طَعامُهم. **وأَرَاعَتِ الإِبِلُ: كَثُرَ أَوَلادُها**. ابن عباد ، المحيط في اللغة (ج1/ 119)

(2) انظر: إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي (ج2/256-358).

المطلب الثالث

الحياة العلمية

كانت الحياة العلمية في عصر إمامنا تختلف كثيراً عن الحياة السياسية والحالة الاجتماعية، وكانت الرغبة العلمية تزداد كثيراً في تلك الأوقات، فكثر العلماء في عصره مثل الإمام أحمد بن حنبل (241هـ)، وعلى بن المديني (234)، ويحيي بن معين (233هـ)، والبخاري (256هـ)، ومسلم (261هـ)، وكان من أبرز ما يميز هذا العصر القيام بتدوين العلوم الشرعية، ونشاط حركة الترجمة، وانشغال البعض وافتتانهم بفتنة خلق القرآن التي تزعمها بعض الملوك والخلفاء، ومما اهتم به الخلفاء اهتماما شديدا العلوم والثقافات المختلفة خاصة العلومِ الإسلامية، ففي عصر الدولة العباسية ابتدأ العلماء بتدوين السنة وقد جاء تدوينهم مختلطا بأقوال الصحابة وفتاويهم، وقد كتب على هذا النحو مالك بن أنس (ت179هـ) في المدينة[1]، وقيل أن أبا جعفر المنصور[2] الخليفة العباسي طلب إلى الإمام مالك جمع ما ثبت لديه، وتدوينه في كتاب، وتوطئته للناس، ففعل وألف كتاباً أسماه الموطأ، وذكر له تسميات أخرى[3]، ثم بعد ذلك رأي بعض الأئمة أن يفرد حديث النبي ﷺ خاصة فصنف العلماء الأحاديث على المسانيد كمسند الامام أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه[4]، ومنهم من صنف على الأبواب وعلى المسانيد معا كأبي بكر بن أبي شيبة[5]، ولما نظر البخاري لهذه التصانيف وجد فيها الصحيح والحسن والضعيف[6]، فرأى ان يفرد الحديث الصحيح ،وأن يرتب على طريقة الأبواب ،لتسهل على الباحث الوصول لمبتغاه، وتسهيل الفقه فيه، فألف كتابه الجامع الصحيح[7]، وغير

---

(1) العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة (ص7)

(2) هو ثاني الخلفاء العباسيين، وقد سبق التعريف به .

(3) أبو زهو، الحديث والمحدثون (ص245)

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب (ج1/ 99) إسحاق ابن إبراهيم ابن مخلد الحنظلي ،أبو محمد ابن راهويه المروزي، ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد ابن حنبل ،ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير ،مات سنة ثمان وثلاثين وله اثنتان وسبعون خ م د ت س.

(5) عبدالله ابن محمد ابن أبي شيبة إبراهيم ابن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر ابن أبي شيبة الكوفي ثقة حافظ صاحب تصانيف من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين ومائتين خ م د س ق. ابن حجر، تقريب التهذيب (ج1/ 320).

(6) ابن حجر، مقدمة فتح الباري (ص ص6-7).

(7) انظر: عتر، منهج النقد في علوم الحديث (ص61)

ذلك من هذه المدونات على نفس الطريقة صحيح مسلم وغيرها[1]، وهذا التصنيف الذي أخذت الكتابة فيه طابع التبويب والترتيب بلغ ذروته في القرن الثالث، والمعروف بعصر التدوين[2]، وهو العصر الذي أطلق عليه العصر الذهبي لما حدث فيه من تدوين للسنة تدويناً كاملاً[3]، وبانتهاء هذا القرن كاد أن ينتهي الجمع والابتكار في التأليف والاستقلال في النقد والتجريح، وبدأت العصور التي قامت على الترتيب والتهذيب واستدراك ما فات على شروط الأئمة والتعقيبات، وذلك في العصر الرابع وما تلاه[4]، فكان لحركة الترجمة الأثر الكبير في انتقال ثقافات الغرب الى العرب، فاتجهت ميول العباسيين لمعرفة علوم اليونان والفرس فعنى أبو جعفر المنصور بترجمة الكتب، وزادت تلك العناية في عهد هارون الرشيد، وكذلك نشطت في عهد المأمون خاصة اللغات الأجنبية، مما جعل كثير من المسلمين يشتغلون بدراسة الكتب التي ترجمت من اليونانية والفارسية للعربية، وعندما نشطت حركة الترجمة ظهرت المكتبات التي تعد أهم مراكز الثقافة الإسلامية، وكثرت الرحلات لاتساع التفكير الإسلامي وانتشار فكره[5]، وفي هذا العصر أغرت المعتزلة المأمون على القول بأن القران مخلوق، وصار المأمون يدعو إلى القول بذلك، وحارب من خالفه في ذلك من أئمة الحديث، وفي عهده نوظر الأمام أحمد وكانت حجته تغلب حجتهم، ومات المأمون، وجاء المعتصم، وكان المأمون قد أوصاه على حمل الناس على القول بخلق القرآن، وناظر الأئمة ونوظر الإمام أحمد بن حنبل وعذب وضرب ثم جاء المعتصم وأطلق سراحه[6]، ثم جاء الواثق وتبع أباه في قضية خلق القرآن وامتحن الأئمة والمؤذنين بذلك[7]، وجاء المتوكل بعد الواثق فأظهر الميل غالى السنة، ونصر أهلها، ورفع المحنة[8]، وبذلك يتضح لنا جلياً ونرى أن العصر العباسي الذي عاش فيه إمامنا الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي كان عصر العلوم والثقافة بأنواعها ولم يخلُ كغيره من العصور من الفتن

(1) العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة (ص8)
(2) انظر: عتر، منهج النقد في علوم الحديث (ص45)
(3) انظر: المرجع السابق، ص61.
(4) أبو شهبة، دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين (ص23)
(5) انظر: إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي (ج2/264-286)
(6) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية (ج14/396-403)
(7) انظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء (ص 248).
(8) انظر: المرجع السابق، ص:252.

والبدع والقضايا التي تصدى لها العلماء ،وكان له الدور البارز والواضح في إخمادها والدفاع عن السنة .

ويحسن بي هنا أن اذكر ما اشتهر على الألسنة بين طلبة العلم روايةُ خبر الخلاف بين الإمامين محمد بن يحيى الذُهْلي ومحمد بن إسماعيل البخاري، وتسبّب الإمام الذُهْلي في اعتزال النّاس للبخاري ثم إخراجه من نيسابور، وكثيرًا ما تُساق هذه الواقعة[1]، على أنّها من التّنافس والتّحاسد بين أهل العلم، وربّما أحدثت مضاضة في النّفس على إمام خراسان في الحديث الإمام الذُهْلي. ثم تكاملت الرّؤية بعد ذلك، وتبيّن لي مسار للقصّة آخر أرى أنّه الأليق بمكانة الإمامين العظيمين المعظّمين لسنّة رسول الله ﷺ. ومما قيل إنّ ما جرى بينه وبين البخاري يُذكر على أنّه من حسد الأقران ومناكدة الأضّداد، وهذا من الحيْف وقلّة النّصفة. وذلك أنّ الإمام الذُهْلي ممن خرج لاستقبال البخاري، وأمر النّاس بذلك، ثم أمرهم بالأخْذ عنه، وبقي البخاري بنيسابور خمس سنوات فما رأينا من الذُهْلي نفاسة أو حسد للإمام البخاري رحمه الله، حتى إذا قال البخاري قولته في مسألة اللّفظ، كان من الذُهْلي ما كان [2] .

ويقول الإمام السبكي: وَإِنَّمَا أَرَادَ مُحَمَّد بن يحيى وَالْعلم عِنْد الله مَا أَرَادَهُ أَحْمد بن حَنْبَل من النهى عَن الْخَوْض في هَذَا وَلم يرد مُخَالفَة البخاري وَإِن خَالفه وَزعم أَن لَفظه الْخَارِج من بَين شَفَتَيْه المحدثتين قديم فقد بَاء بِأَمْر عَظِيم وَالظَّن بِهِ خلاف ذَلِك وَإِنَّمَا أَرَادَ هُوَ وَأحمد وَغَيرهمَا من الْأَئِمَّة النهى عَن الْخَوْض في مسَائِل الْكَلَام وَكَلَام البخاري عندنَا مَحْمُول على ذكر ذَلِك عِنْد الِاحْتِيَاج إِلَيْهِ فَالْكَلَام في الْكَلَام عِنْد الِاحْتِيَاج وَاجِب وَالسُّكُوت عَنهُ عِنْد عدم الِاحْتِيَاج سنة، فَافْهَم ذَلِك ودع خرافات المؤرخين وَاضْرِبْ صفحا عَن تمويهات الضَّالّين الَّذين يظنون أَنهم محدثون وَأَنَّهُمْ عِنْد السّنة واقفون وهم عَنْهَا مبعدون وَكَيف يظنّ بالبخاري أَنه يذهب إِلَى شيء من أَقْوَال الْمُعْتَزلَة وَقد صَحَّ عَنهُ فِيمَا رَوَاهُ الفربرى وَغَيره أَنه قَالَ إني لأستجهل من لَا يكفر الْجَهْمِية، وَلَا يرتاب الْمنصف في أَن مُحَمَّد بن يحيى الذُهْلي لحقته آفَة الْحَسَد التي لم يسلم مِنْهَا إِلَّا أهل الْعِصْمَة[3] .

---

(1) انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد تاريخ بغداد (2/ 340)؛ وابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج119/12) ، انظر : الواقعة باستفاضة وبالتفصيل، ابن حجر ، فتح الباري (ج1/ 490)، ذكر مَا وَقع بَينه وَبَين الذُهْلي فِي مَسْأَلَة اللَّفْظ وَمَا حصل لَهُ من المحنة بِسَبَب ذَلِك وبراءته مِمَّا نسب إِلَيْهِ من ذَلِك.

(2) مقال للشيخ عبد الوهاب الطريري ، ملتقي أهل الحديث.

(3) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (ج2/ 229)

ويتضح مما ذكرت أن الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في قوله "لفظي بالقرآن مخلوق " لم يرد أن يشيع هذا القول بين العامة حتى لا يكون طريقاً للقول بخلق القرآن إذ أن عامة الناس لا يفرقون بين المسألتين . وأما بخصوص ما ذكر من أن الإمام البخاري يدلس اسم شيخه الإمام محمد بن يحيي الذهلي فذكر الزركشي في كتابه النكت على مقدمة ابن الصلاح أن هذا التدليس لا يضر، وغير قادح للْعلم [1]

(1) انظر ،ابن الصلاح ، مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح (ج2/ 230) ،الزركشي ،النكت على مقدمة ابن الصلاح (ج131/1)

المبحث الثالث:

تمهيد في علم الجَرْح والتَعْدِيل.

المطلب الأول

تعريف علم الجَرْح والتَعْدِيل.

أولاً: تعريف علم الجرح لغةً واصطلاحاً :

الجُرح لغةً:

قال ابن فارس: جُرْحٌ: الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا الْكَسْبُ، وَالثَّانِي شَقُّ الجلد. فالأول قَوْلُهُمْ [اجْتَرَحَ] إِذَا عَمِلَ وَكَسَبَ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ**﴾ [الجاثية: 21]. وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَلِكَ اجْتِرَاحًا لِأَنَّهُ عَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، وَهِيَ الْأَعْضَاءُ الْكَوَاسِبُ. وَالْجَوَارِحُ مِنَ الطَّيْرِ وَالسِّبَاعِ: ذَوَاتُ الصيد. وأما الْآخَرُ فَقَوْلُهُمْ جَرَحَهُ بِحَدِيدَةٍ جَرْحًا، وَالِاسْمُ الْجُرْحُ. وَيُقَالُ جَرَحَ الشَّاهِدَ إِذَا رَدَّ قَوْلَهُ بِنَثًّا غَيْرِ جَمِيلٍ. وَاسْتَجْرَحَ فُلَانٌ إِذَا عَمِلَ مَا يُجْرَحُ مِنْ أَجْلِهِ[1] .

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي :جرح: جَرحْتُه أجرَحُه جَرْحاً، واسمُه الجُرْح. والجِراحة: الواحدة من ضربة أو طعنةٍ. وجَوارح الإنسان: عواملُ جَسَده من يَدَيْه ورِجْلَيه، الواحدة: جارحة[2].

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: فِي حَدِيث عبدالملك بن مَرْوَان انه قَالَ فِي خطبَته: وَقد وَعَظْتُكم فَلم تزدادوا على الموعظة إِلَّا استجراحا. قَالَ الْأَصْمَعِي: قَوْله استجراحا – الاستجراح النُّقْصَان قَالَ وَقَالَ ابْن عون: استجرَحَتْ هَذِه الْأَحَادِيث وَكَثُرت يَعْنِي أَنَّهَا كَثِيرَة وصحيحها قَلِيل[3] . وقال الزمخشري: جرح، وجروح، وجراح، وجراحة، وجراحات، وجرائح؛ وهو جريح، وهم جرحى، وجاءوا مجرحين مكلمين. ومن المجاز: جرحه بلسانه: سبه، وجرحه بأنياب وأضراس إذا شتموه وعابوه. وبئس ما جرحت يداك، واجترحت يداك أي عملتا وأثرتا، وهو مستعار من تأثير الجارح، ومنه جوارح الإنسان وهي عوامله من يديه ورجليه، وجوارح الصيد[4].

---

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة (ج1/ 451)

(2) الفراهيدي، العين (ج3/ 77)

(3) الهروي، غريب الحديث (ج4/ 477)

(4) الزمخشري، أساس البلاغة (ج1/ 130)

وقال ابن منظور: الجَرْح: الفعلُ: جَرَحه يَجْرَحُه جَرْحاً: أَثَّرَ فِيهِ بِالسِّلَاحِ؛ وجَرَّحَه: أَكثر ذَلِكَ فِيهِ؛ فَهُوَ بِفَتْحِ الْجِيمِ لَا غَيْرُ عَلَى الْمَصْدَرِ؛ وَيُقَالُ: جَرَح الحاكمُ الشاهدَ إِذا عَثر مِنْهُ عَلَى مَا تَسْقُطُ بِهِ عَدَالَتُهُ مِن كَذِبٍ وَغَيْرِهِ؛ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الْحَاكِمِ، فَقِيلَ: جَرَحَ الرجلَ غَضَّ شَهَادَتَهُ؛ وَقَدِ اسْتُجْرِحَ الشاهدُ. والاستجراحُ: النقصانُ وَالْعَيْبُ وَالْفَسَادُ، وهو مِنه[1] .

الجرح اصطلاحاً:

قال ابن الأثير: الجرح: وصف متى التحق بالراوي والشاهد سقط الاعتبار بقوله، وبطل العمل به[2]. وقال ابن حجر: الجرح: وصْف متى الْتحق بالراوي أو الشاهد رَدَّ روايتهما أو ضعّفها[3] . ويري نور الدين عتر أن الجرح: عند المحدثين: هو الطعن في راوي الحديث بما يسلب أو يخل بعدالته أو ضبطه[4] .

ثانياً: تعريف علم التعديل لغةً واصطلاحاً:

التعديل لغةً:

قال ابن فارس: عَدَلَ: الْعَيْنُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، لَكِنَّهُمَا مُتَقَابِلَانِ كَالْمُتَضَادَّيْنِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِوَاءٍ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى اعْوِجَاجٍ. فَالْأَوَّلُ الْعَدْلُ مِنَ النَّاسِ: الْمَرَضِيُّ الْمُسْتَوِي الطَّرِيقَةِ. يُقَالُ: هَذَا عَدْلٌ، وَهُمَا عَدْلٌ[5] .

وقال الزبيدي: والتفسيق: ضدُّ التّعْديل. يُقال: فسّقَه الحاكِمُ، أَي: حكَمَ بفِسْقِه، كَمَا فِي العُباب[6] .

وقال الفراهيدي: عدل: العَدْلَ: المَرْضيُّ من الناسِ قولُهُ وحُكْمُهُ. هذا عَدْلٌ، وهم عَدْلٌ، فإذا قلت: فهُمْ عدولٌ على العدّة قلت: هما عدلان، وهو عدلٌ بيّن العدل. والعدولة والعَدْلُ: الحكْمُ بالحقّ[7] .

---

(1) انظر: ابن منظور، لسان العرب (ج2/ 422)
(2) ابن الأثير، جامع الأصول (ج1/ 126)
(3) ابن حجر، حاشية: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص170)
(4) عتر، منهج النقد في علوم الحديث (ص92)
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة (ج4/ 246)
(6) الزبيدي، تاج العروس (ج26/ 304)
(7) الفراهيدي، العين (ج2/ 38)

وقال ابْن الْأَعرَابِي: العَدْلُ: الاسْتقَامَة[1] .والعدل نقيض الجور[2] .

وقال أبو نصر الفارابي: عدل العَدْلُ: خلاف الجَوَر. يقال: عَدَلَ عليه في القضيّة فهو عادِلٌ. وبسط الوالي عَدْلَهُ ومَعْدِلَتَهُ ومَعْدَلَتَه. وفلان من أهل المَعْدَلَةِ، أي من أهل العَدْلِ. ورجلٌ عَدْلٌ، أي رِضاً ومَقْنَعٌ في الشهادة. وهو في الأصل مصدرٌ. وقومٌ عَدْلٌ وعُدولٌ أيضاً، وهو جمع عَدْلٍ. وقد عَدُلَ الرجلُ بالضم عَدالَةً[3] .

التعديل اصطلاحاً :

قال ابن الأثير الجزري: والتعديل: وصف متى التحق بهما اعتُبِرَ قولهما، وأُخِذَ به[4] .

وقال ابن حجر: وصْف متى الْتحق بالراوي أو الشاهد حُكم بقبول روايتهما، أو قوّاها[5]. والمراد بالعدل: مَنْ لهُ مَلَكَةٌ تَحْمِلُه على مُلازَمة التَّقوى والمُروءةِ، والمُرادُ بالتَّقوى: اجْتِنابُ الأعمالِ السَّيِّئةِ مِن شِرْك أو فسقٍ أو بدعةٍ[6] .

وقال نور الدين عتر: هو تزكية الراوي والحكم عليه بأنه عدل أو ضابط[7] .

ثالثاً: علم الجرح والتعديل اصطلاحاً:

الظاهر أن أول من عرف بعلم الجرح والتعديل هو الإمام ابن أبي حاتم الرازي، وروى الخطيب البغدادي بسنده الى أبي الحسن على بن محمد البخاري يقول: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْبُخَارِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ الْعَبَّاسِيَّ، يَقُولُ: " كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَهُوَ إِذَنْ يَقْرَأُ عَلَيْنَا كِتَابَ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ يُوسُفُ بْنُ الْحُسَيْنِ الرَّازِيُّ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا هَذَا الَّذِي تقروه عَلَى النَّاسِ؟ فَقَالَ: كِتَابٌ صَنَّفْتُهُ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ. فَقَالَ: وَمَا الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ؟ فَقَالَ: أُظْهِرُ أَحْوَالَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ ثِقَةً أَوْ غَيْرَ ثِقَةٍ[8] .

---

(1) الهروي، تهذيب اللغة (ج2/ 123)
(2) الفراهيدي، العين (ج2/ 38)
(3) الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج5/ 1760)
(4) ابن الأثير، جامع الأصول (ج1/ 126)
(5) ابن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص170)
(6) المرجع السابق، ص69.
(7) عتر، منهج النقد في علوم الحديث (ص92)
(8) البغدادي، الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص38)

وفي كلام الخطيب ما يفيد أنَّ الجرح والتعديل هو[1]: النظرُ في حالِ النَّاقلين، والبحثُ عن عَدالة الرَّاوِين، فمن ثبتت عدالته جازت روايته، وإلا عُدِلَ عنه والتُمِسَ معرفة الحكم من جهة غيره.

أو[2]هو علم يتعلق ببيان مرتبة الرواة من حيث تضعيفهم أو توثيقهم بتعابير فنية متعارف عليها عند العلماء، وهي دقيقة الصياغة ومحددة الدلالة مما له أهمية في نقد إسناد الحديث.

فعلم الجرح والتعديل[3]: علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم، بألفاظ مخصوصة، وعن مراتب تلك الألفاظ .

وهو[4]: علم ميزان الرجال، فيبحث فيه عن حال الراوي في نفسه، وفي مروياته، وشيوخه، وتلاميذه .

وعرفه بعض المعاصرين منهم حاجى خليفة حيث عرفه بأنه: علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم، بألفاظ مخصوصة، وعن مراتب تلك الألفاظ[5] .

وعرفه من المعاصرين أيضاً: حاتم الشريف وجعله نوعين نظري وتطبيقي فقال: علم الجرح والتعديل النظري هو: القواعد التي تتبني عليها معرفة الرواة الذين تقبل رواياتهم أو ترد ومراتبهم في ذلك.

وعلم الجرح والتعديل التطبيقي هو: إنزال كل راوٍ منزلته التي يستحقها من القبول وعدمه[6] .

---

(1) البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي (ج200/2).
(3) العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة (ص91).
(4) القنوجي، أبجد العلوم (ج211/2).
(5) أبو غدّة، لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث (ص ص183-184).
(5) خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (ج1/ 582)
(6) العوني، خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل (ص6)

المطلب الثاني

نشأة علم الجَرْح والتَعْدِيل وأهميته.

أولاً: نشأة علم الجرح والتعديل

علم الجرح والتعديل هو أحد أنواع العلوم المتعلقة بالرواة: وهذا العلم يعد من الأهمية بمكان، وذلك أن الغرض من معرفته حفظ سنة النَّبِيَّ ﷺ. ومن أهم الأسباب والدواعي التي أدت الى ظهوره، وجود السنة النبوية التي تمثلت في الأحاديث النبوية الشريفة، التي نقلت إلينا عن طريق الرواة، فكان لابد لنا من معرفة عدالة الرواة، وضبطهم، لنتمكن من الحكم على أحاديثهم من حيث الصحة أو الضعف، وكان من البديهي أن يظهر ذلك العلم، وعلم الجرح والتعديل في بدايته لم يكن على صورته التي هو عليها الآن في وقتنا، إنما كان عبارة عن تثبت واحتياط في قبول الأخبار، وعدم قبولها إلا عن الثقات، ثم انتهى الى علم مستقل يرجع اليه العلماء وقت الحاجة ومتى احتاج الأمر لذلك، ويعتبر علم الجرح والتعديل من الميزات التي تميزت بها امة محمد ﷺ، فعن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: " تَسْمَعُونَ، وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ[1] " ما جعل صحابة رسول الله يشعرون بثقل الأمانة التي يحملونها، والكلام في الرجال جرحا وتعديلا ثابت عن رسول الله ﷺ ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم[2]،

وكان رسول الله ﷺ أول من احتاط وتثب في قبول الأخبار، ولم يقبلها من أحد وكان يشترط طلب شاهدٍ ومن ذلك ما رواه أبو هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين، فقال له ذو اليدين:

---

(1) [أخرجه الإمام أحمد في مسنده ،حدثنا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ،مسند عبدالله بن العباس، 104/5: رقم الحديث 2945] واللفظ له، و[أبو داود: سنن أبي داود: كتاب العلم/ باب فضل نشر العلم، 322/3: رقم الحديث 2659]، و[ابن حبان: صحيح ابن حبان، كتاب العلم/ ذكر الإخبار عن سماع المسلمين السنن خلف عن سلف، ج263/1: رقم الحديث 62]،جميعهم من طريق الأعمش، والحديث اسناده صحيح كل رواته ثقات، وأما ما ذكر من تدليس الأعمش فلا يضره فهو مدلس من الطبقة الثانية، وأما قول ابن حجر عن أبي بكر بن عياش كبر وساء حفظه، فقد تابعه الثقات، فبذلك يرتقي الحديث.

(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج1/ 2)

أقصرت الصلاة، أم نسيت يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: أصدق ذو اليدين[1] فقال الناس: نعم، فقام رسول الله ﷺ، فصلى اثنتين أخريين، ثم سلم، ثم كبر، فسجد مثل سجوده أو أطول[2] .

ومن صور تثبت الصحابة (الشهادة، الاستحلاف ،اختبار الحفظ ،الاستدراك) والحاكم ذكر في كتابه المزكين فقال :ذَكَرْتُ فِي كِتَابِ الْمُزَكِّينَ لِرُوَاةِ الْأَخْبَارِ عَلَى عَشْرِ طَبَقَاتٍ فِي كُلِّ عَصْرٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، فَالطَّبَقَةُ الْأُولَى مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَلِيٌّ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، فَإِنَّهُمْ قَدْ جَرَّحُوا وَعَدَّلُوا وَبَحَثُوا عَنْ صِحَّةِ الرِّوَايَاتِ وَسَقِيمِهَا[3]

وقال الذهبي: وكان أبو بكر الصديق أول من احتاط في قبول الأخبار[4]

ومن صور تثبت أبي بكر الصديق في قبول الأخبار، الاستفسار وسؤال الناس، وطلب شاهد مع من أخبره بالخبر ومما يدلل على التثبت والاحتياط في نقل المرويات ما رواه قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ[5] قَالَ: جَاءَتِ الجَدَّةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا، قَالَ: فَقَالَ لَهَا: مَا لَكِ فِي كِتَابِ اللهِ شَيْءٌ، وَمَا لَكِ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَيْءٌ، فَارْجِعِي حَتَّى أَسْأَلَ النَّاسَ، فَسَأَلَ النَّاسَ فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: حَضَرْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَعْطَاهَا السُّدُسَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَلْ مَعَكَ غَيْرُكَ؟ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَأَنْفَذَهُ لَهَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: ثُمَّ جَاءَتِ الجَدَّةُ الأُخْرَى إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا، فَقَالَ: مَا لَكِ فِي كِتَابِ اللهِ شَيْءٌ، وَلَكِنْ هُوَ ذَاكَ السُّدُسُ، فَإِنْ اجْتَمَعْتُمَا فِيهِ فَهُوَ بَيْنَكُمَا، وآيتكما خَلَتْ بِهِ فَهُوَ لَهَا[6] .

---

(1) ابن منده، معرفة الصحابة (ص570) قال أبو بكر بن أبي داود: ذو اليدين رجل من أهل وادي القرى، يقال له الخرباق، أسلم في آخر زمان النبي ﷺ، لأن النبي عليه السلام إنما سهى بعد أحد.

(2) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب الآذان/ باب هل يأخذ الإمام اذا شك بقول الناس، 1/ 144: رقم الحديث 714]؛ و[مسلم: صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة/ باب السهو في الصلاة والسجود له، 1/ 403: رقم الحديث573] كلاهما من طريق أبي هريرة .

(3) النيسابوري، معرفة علوم الحديث (ص52)

(4) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج1/ 9)

(5) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص453)، قبيصة ابن ذُؤيب بالمعجمة مصغر ابن حلحلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة الخزاعي، أبو سعيد أو أبو إسحاق المدني ،نزيل دمشق، من أولاد الصحابة ،وله رؤية ،مات سنة بضع وثمانين ع.

(6) [أخرجه الترمذي ، حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ خَرَشَةَ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ، كتاب الفرائض/ باب ما جاء في ميراث الجدة، 420/4: رقم الحديث 2101] واللفظ له؛ و[وأخرجه أبو داود: سنن أبي داود، كتاب الفرائض/ باب الجدة، 121/3: =

ومن صور تثبت الصحابة واحتياطهم في قبول الأخبار ودقتهم في طلب الشاهد، ما رواه أَبِو سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ، إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ، فَقَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ ثَلاَثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ؟ قُلْتُ: اسْتَأْذَنْتُ ثَلاَثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلاَثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَتُقِيمَنَّ عَلَيْهِ بِبَيِّنَةٍ، أَمِنْكُمْ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: وَاللَّهِ لاَ يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ القَوْمِ، فَكُنْتُ أَصْغَرَ القَوْمِ فَقُمْتُ مَعَهُ، فَأَخْبَرْتُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذَلِكَ[1] .

ومن هذه الأساليب أيضاً الاستحلاف، وذلك ما فعله على رضى الله عنه في قبول الأخبار، ومثال ذلك: ما رواه على بن أبي طالب رضي الله عنه قال: يَقُولُ: إِنِّي كُنْتُ رَجُلاً إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا نَفَعَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ، وَإِذَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ، وَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ، ثُمَّ يُصَلِّي، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِلاَّ

=

رقم الحديث 2894]من طريق مالك ، و[أخرجه ابن ماجه: سنن ابن ماجه، كتاب الفرائض/ باب ميراث الجدة، 909/2: رقم الحديث 2724] جميعهم من طريق ابن شهاب الزهري ، عن عثمان بن إسحاق بن خرشة ، عن قبيصة بن ذؤيب ، فذكره، والحديث اسناده ضعيف، فيه قبيصة بن ذؤيب لم يسمع من أبي بكر كما جاء في: البخاري، التاريخ الكبير (ج212/6)؛ والعلائي، جامع التحصيل (ص254)؛ وابن حجر، تهذيب التهذيب (ج346/8)، وغيرهم من اهل العلم ،ومن صحح اسناده من أهل العلم ذكر أن قبيصة أدرك الصديق، وقال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح، وقال ابن حجر إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ لِثِقَةِ رِجَالِهِ ،إِلَّا أَنَّ صُورَتَهُ مُرْسَلٌ، فَإِنَّ قَبِيصَةَ لَا يَصِحُّ لَهُ سَمَاعٌ مِنْ الصِّدِّيقِ، وَلَا يُمْكِنُ شُهُودُهُ لِلْقِصَّةِ، ابن حجر، التلخيص الحبير (ج3/ 186)، وقال السرخسي: وَلَا خلاف بَين الْعلمَاء فِي مَرَاسِيل الصَّحَابَة رَضِي الله عَنْهُم أَنَّهَا حجَّة لأَنهم صحبوا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم. السرخسي، أصول السرخسي (ج1/ 359)، ونقل السرخسي قول الشافعي: وَقَالَ الشَّافِعِي لَا يكون حجَّة إِلَّا إِذا تايد بِآيَة، أَو سنة مَشْهُورَة ،أَو اشْتهر الْعَمَل بِهِ من السّلف ،أَو اتَّصل من وَجه آخر. السرخسي، أصول السرخسي (ج1/ 360)، وعند الفقهاء أن الجدة ترث السدس بالإجماع، وقد نقل هذا الاجماع ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (ج98/11)؛ وابن قدامة، المغنى (ج299/6)، وغيرهم من أهل العلم .

(1) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب الاستئذان/ باب التسليم والاستئذان ثلاثاً، 54/8: رقم الحديث 6245]؛ و [مسلم: صحيح مسلم، كتاب الآداب/ باب الاستئذان، 1694/3: رقم الحديث 33]

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ[1]، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾[2] .

قال الذهبي: وكان إماماً عالماً متحرياً في الأخذ بحيث إنه يستحلف من يحدثه بالحديث[3] .

ومما يدلل على التثبت كذلك اختبار حفظ الراوي، ومثال ذلك، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: حَجَّ عَلَيْنَا عبدالله بْنُ عَمْرٍو فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْزِعُ العِلْمَ بَعْدَ أَنْ أعطاكموه انْتِزَاعًا، وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ العُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ، فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ، يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ"[4]، فَحَدَّثْتُ بِهِ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ إِنَّ عبدالله بْنَ عَمْرٍو حَجَّ بَعْدُ فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي انْطَلِقْ إِلَى عبدالله فَاسْتَثْبِتْ لِي مِنْهُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْهُ، فَجِئْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي بِهِ كَنَحْوِ مَا حَدَّثَنِي، فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ فَأَخْبَرْتُهَا فَعَجِبَتْ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَفِظَ عبدالله بْنُ عَمْرٍو[5] .

---

(1) [أخرجه الترمذي في سننه ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ المُغِيرَةِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ الحَكَمِ الفَزَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا، كتاب أبواب الصلاة/ باب ما جاء في الصلاة عند التوبة، 257/2: رقم الحديث 407] وقال الترمذي حديث حسن؛ [وأخرجه النسائي: السنن الكبري، كتاب عمل اليوم والليلة/ باب ما يفعل من بلي بذنب وما يقول، 159/9: رقم الحديث 10175]؛ و [ابن ماجه: سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها/ باب ما جاء في أن الصلاة كفارة، 446/1: رقم الحديث 1395]، و[أخرجه ابن المبارك: الزهد والرقائق، باب فضل ذكر الله عز وجل، 385/1: رقم الحديث 1088]؛ من طريق عُثْمَانَ بْنِ أَبِي زُرْعَةَ ، و[الحميدي: مسند الحميدي، 149/1]؛من طريق مسند الحميدي (1/ 149)، و[أخرجه ابن أبي شيبة: مصنف ابن أبي شيبة، كتاب صلاة التطوع والإمامة وأبواب متفرقة/ باب فيما يكفر به الذنوب، 159:7641/2]؛ و[أخرجه ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، مسند أبي بكر الصديق، 179/1: رقم الحديث 2]؛ ، و[أخرجه الطحاوي: شرح مشكل الآثار، باب بيان مشكل ما روى عن على بن أبي طالب ﷺ فيما كان يفعله فيما حدثه به غيره رسول الله ﷺ، 1/ 305: رقم الحديث 6043]، وأخرجه ابن المقري، معجم ابن المقري (ص183)،جميعهم من طريق أسماء بن الحكم الفزاري والحديث إسناده حسن كل رواته ثقات، إلا أسماء بن الحكم الفزاري فهو صدوق.

(2) [آل عمران: 135].

(3) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج1/ 14)

(4) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة/ باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس، 100/9: رقم الحديث 7307].

(5) المرجع السابق نفسه.

وكذلك ما استدركه الصحابة على بعضهم البعض، ومثال ذلك استدراك حذيفة على أبي موسي، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: " رَأَيْتُنِي أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ نَتَمَاشَى، فَأَتَى سُبَاطَةَ [1] قَوْمٍ خَلْفَ حَائِطٍ، فَقَامَ كَمَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ، فَبَالَ، فَانْتَبَذْتُ مِنْهُ، فَأَشَارَ إِلَيَّ فَجِئْتُهُ، فَقُمْتُ عِنْدَ عَقِبِهِ حَتَّى فَرَغَ " فاستدراك حذيفة على أبي موسي أن أبا موسي كان يشدد بالبول ويبول في قارورة ويقول :إن بنى إسرائيل كان إذا أصاب جلد أحدهم بول قرضه بالمقاريض فقال حذيفة :لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد وذكر ما رأى من النبي ﷺ .

ويقول ابن عباس: "إِنَّا كُنَّا نُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ لَمْ يَكُنْ يُكْذَبُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَكِبَ النَّاسُ الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ[2]، تَرَكْنَا الْحَدِيثَ عَنْهُ[3] "

وفي القرن الهجري الأول كانت فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، واستشهاده، فقد هزت العالم الإسلامي هزة عظيمة، وأورثت الأمة عواقب وخيمة، امتدت آثارها إلى يومنا[4]، وهكذا نشأت الأحزاب والفرق التي اتخذت شكلاً دينيًا كان له أبلغ الأثر في قيام المذاهب الدينية في الإسلام. وقد حاول كل حزب أن يدعم ما يَدَّعِي بالقرآن والسنة، ومن البديهي ألا يجد كل حزب ما يؤيد دعواه في نصوص الحديث بما لا تحتمله، إلا أن هذا لم يحقق ما يرمون إليه، ولم يجد بعضهم إلى تحريف القرآن أو تأويله سبيلاً، لكثرة حفاظه، فتناولوا السُنَّةَ بالتحريف وزادوا عليها، ووضعوا على رسول الله ما لم يقل، ونشطت حركة الوضع مع الزمن، حتى اختلط الحديث الصحيح بالموضوع[5] . ويجدر بنا أن نبين أن الوضع لم يصل إلى ذروته في هذا القرن، لأنه نشأ قبل منتصف القرن الهجري الأول بقليل، وسرعان ما كان يعرف

---

(1) الأزدي، جمهرة اللغة (ج1/ 336)؛ والأنباري، المذكر والمؤنث (ج1/ 580)؛ والحميري، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (ج5/ 2947). سبط: وَرجل سبط الشّعْر وسبط الشّعْر: خلاف الْجَعْد بَين السباطة والسبوطة من قوم سباط، والسبط: وَاحِد الأسباط وهم أَوْلَاد إِسْرَائِيل اثْنَا عشر سبطا كل سبط قَبيلَة. هَكَذَا فسر فِي التَّنْزِيل وَالله أعلم، و"سباط"، بفتح السين وكسر الطاء، في كل حال مؤنث، وهو من أسماء الحمى، وقيل المراد: شباط المعروف بالشين؛ وهو بالسين المهملة في المعاجم، قال في اللسان (سبط): وسُباط: اسم شهر بالرومية، وهو الشهر الذي بين الشتاء والربيع .

(2) مسلم، صحيح مسلم (ج1/ 13) في الحاشية. (الصعب والذلول) أصل الصعب والذلول في الإبل فالصعب العسر المرغوب عنه والذلول السهل الطيب المحبوب المرغوب فيه فالمعنى سلك الناس كل مسلك مما يحمد ويذم

(3) [مسلم: صحيح مسلم، باب في الضعفاء والكذابين ومن يرغب عن حديثهم، 1/ 12].

(4) انظر: الخطيب، السنة قبل التدوين (ج1/ 187)

(5) انظر: المرجع السابق، ج188/1.

الحديث الموضوع لكثرة الصحابة والتابعين الذين عرفوا الحديث وحفظوه، ولم يؤخذوا بأراجيف[1] الكذابين، وأخبار الوضاعين، هذا إلى أن أسباب الوضع في ذلك القرن لم تكن كثيرة، وكانت الأحاديث الموضوعة تزداد بازدياد البدع والفتن، وكان الصحابة وكبار التابعين وعلماؤهم في معزل عنها[2]، فكلما تأخر العصر عن النبوة كثرت الخلافات وكثر التفرق، وكثرت الهجمات ضد الاسلام مما حذا بهم أن يتشددوا أكثر في الرواية، ولمواجهة هذا الخطر الجسيم بذل الصحابة والتابعون جهوداً كبيرة في نقد الروايات، وتمييز الصحيح منها .

وقال الإمام محمد بن سيرين: " لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الْإِسْنَادِ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ [3] ، قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ، فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ، وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ[4] "

وقال ابن رجب الحنبلي: وابن سيرين ﷺ هو أول من انتقد الرجال، وميز الثقات من غيرهم، وقد روى عنه من غير وجه أنه قال: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم. وفي رواية عنه أنه قال: إن هذا الحديث دين، فلينظر الرجل عمن يأخذ دينه[5] .

وعلى هذا، فإن البحث في الراوي والمروى والإسناد، نشأ في أواخر منتصف القرن الأول الهجري، ثم سار أتباع التابعين ومن بعدهم على هذا النهج، وبقوا متمسكين بالقواعد التي وضعها الصحابة، على الرغم من قلة الكلام في الجرح والتعديل مقارنة بالقرون التالية لهم، وَأَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ الْحَدِيثَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ الثَّانِيَةِ بِأَمْرِ عُمَرَ بْنِ عبدالعزيز، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى كُلِّ أَرْضٍ لَهُ عَلَيْهَا سُلْطَانٌ، ثُمَّ كَثُرَ التَّدْوِينُ ثُمَّ التَّصْنِيفُ، وَحَصَلَ بِذَلِكَ خَيْرٌ كَثِيرٌ، وَحِينَئِذٍ فَقَدْ قَالَ السُّبْكِيُّ: يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَتَّخِذَ كِتَابَةَ الْعِلْمِ عِبَادَةً، سَوَاءٌ تَوَقَّعَ أَنْ يَتَرَتَّبَ عَلَيْهَا فَائِدَةٌ أَمْ لَا[6]، وكان سبب التدوين الخوف على السنة من الضياع، فلعل الأسانيد قد تشبعت، فكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عبدالعزيز إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ: انْظُرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ

---

(1) الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج4/ 1363). والارجاف: واحد أراجيف الاخبار. وقد أرجفوا في الشيء، أي خاضوا فيه.

(2) الخطيب، السنة قبل التدوين (ج1/ 189)

(3) المقصود بالفتنة فتنة المختار بن أبي عبيد الثقفي .

(4) [مسلم: صحيح مسلم، باب بيان أن الإسناد من الدين، وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات، وأن جرح الرواة بما فيهم جائز بل واجب، 15/1].

(5) ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي (ج1/ 355)

(6) انظر: السخاوى، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (ج3/ 41)

ﷺ فَاكْتُبْهُ، فَإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ العِلْمِ وَذَهَابَ العُلَمَاءِ، وَلاَ تَقْبَلْ إِلَّا حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ: " وَلْتُفْشُوا العِلْمَ، وَلْتَجْلِسُوا حَتَّى يُعَلَّمَ مَنْ لاَ يَعْلَمُ، فَإِنَّ العِلْمَ لاَ يَهْلِكُ حَتَّى يَكُونَ سِرًّا[1] "

وقال محمد أبو زهو: الرحلة إلى العلماء، والتقاء الحفاظ بعضهم ببعض طريق عظيم في تثقيف العقول، وتنقيح العلوم، وتمحيص المحفوظ من الحديث وبها يقف الراوي بنفسه على سيرة الرواة في بلدانهم، ويعلم قوتهم من ضعفهم فضلا عن الاستزادة من الحديث، وحفظ ما لم يكن موجودا عند علماء بلده، وأهل مصره[2] .

ويقول ابن معين: لو لم نكتب الحديث خمسين مرة ما عرفناه. وعنه أيضاً :قال: كتبت بيدي ألف ألف حديث[3] .

فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ آخِرِ عَصْرِ التَّابِعِينَ وَهُوَ حُدُود الْخَمِيس ومائة تَكَلَّمَ فِي التَّوْثِيقِ وَالتَّرْجِيح طَائِفَةٌ مِنْ الْأَئِمَّةِ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ مَا رَأَيْتُ أَكْذَبَ مِنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، وَضَعَّفَ الْأَعْمَشُ جَمَاعَةً وَوَثَّقَ آخَرِينَ، وَنَظَرَ فِي الرِّجَالِ شُعْبَةُ وَكَانَ مثبتا لَا يَكَادُ يَرْوِي إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ، وَكَذَا كَانَ مَالِكٌ وغيرهم[4]، ويقول عبدالله بن احمد بن حنبل إجازة قال سمعت أبي يقول كان شعبة امة وحده في هذا الشأن يعنى في الرجال وبصره بالحديث وتثبته وتنقيته للرجال[5] .

وقال محمد بن بندار السباك الجرجاني: قلت لأحمد بن حنبل: أنه ليشتد علي أن أقول: فلان ضعيف، فلان كذاب. قال أحمد: إذا سكت أنت، وسكت أنا فمن يعرف الجاهل الصحيح من السقيم[6] .

ثم بعد ذلك ظهر تدوين المتون، وقواعد علم الجرح والتعديل، وعلم العلل، وتداول أتباع التابعين أغلب مصطلحات الحديث، وبدأوا يتحدثون عن الحديث الصحيح، والضعيف، والمرفوع، والموقوف، والمرسل، والمنقطع، والمتصل، والمنكر وباقي انواع الحديث التي نعرفها وعلل الحديث من اختلاط وتدليس، والفاظ جرح وتعديل، ومراتبها .

---

(1) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب العلم/ باب كيف يقبض العلم، 31/1]
(2) أبو زهو، الحديث والمحدثون (ص109)
(3) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج2/ 15)
(4) السخاوى، المتكلمون في الرجال (ص97)
(5) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج9/ 263)
(6) الحنبلي، شرح علل الترمذي (ج1/ 350)

بل بلغ الأمر إلى درجة التقعيد والتنظير، وذلك في أواخر هذا العصر، على يد الإمام الشافعي، بما سطره في كتابه العظيم (الرسالة)، من قواعد في علوم الحديث[1]،

وكانوا يضعون تعليمات وقواعد لمن يؤخذ عنه الحديث كقول مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: "لَا تَأْخُذِ الْعِلْمَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، وَخُذْ مِمَّنْ سِوَى ذَلِكَ، لَا تَأْخُذْ مِنْ سَفِيهٍ مُعْلِنٍ بِالسَّفَهِ وَإِنْ كَانَ أَرْوَى النَّاسِ، وَلَا تَأْخُذْ مِنْ كَذَّابٍ يَكْذِبُ فِي أَحَادِيثِ النَّاسِ، إِذَا جُرِّبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ لَا يُتَّهَمُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا مِنْ صَاحِبِ هَوًى يَدْعُو النَّاسَ إِلَى هَوَاهُ، وَلَا مِنْ شَيْخٍ لَهُ فَضْلٌ وَعِبَادَةٌ إِذَا كَانَ لَا يَعْرِفُ مَا يُحَدِّثُ[2] "

وقال ابن المبارك: يكتب الحديث الا عن أربعة غلّاط لا يرجع وكذاب وصاحب بدعة وهوى يدعو إلى بدعته ورجل لا يحفظ فيحدث من حفظه[3] .

ويقول يحيي بن سعيد: يَقُولُ: " يَنْبَغِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرُ خَصْلَةٍ، يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْحَدِيثِ أَنْ يَكُونَ ثَبَتَ الْأَخْذِ، وَيَكُونَ يَفْهَمُ مَا يُقَالُ لَهُ، وَيُبْصِرُ الرِّجَالَ ثُمَّ يَتَعَاهَدُ ذَلِكَ[4] "

ويقول الإمام مسلم بن الحجاج: وَاعْلَمْ وَفَّقَكَ اللهُ تَعَالَى أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ عَرَفَ التَّمْيِيزِ بَيْنَ صَحِيحِ الرِّوَايَاتِ وَسَقِيمِهَا، وَثِقَاتِ النَّاقِلِينَ لَهَا مِنَ الْمُتَّهَمِينَ، أَنْ لَا يَرْوِيَ مِنْهَا إِلَّا مَا عَرَفَ صِحَّةَ مَخَارِجِهِ، وَالسِّتَارَةَ فِي نَاقِلِيهِ، وَأَنْ يَتَّقِيَ مِنْهَا مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ أَهْلِ التُّهَمِ وَالْمُعَانِدِينَ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ[5] .

ثم ساق بإسناده عن أَبَي هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ، وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ[6] "

وقد بذل الإمام مالك جهوداً كبيرة في انتقاء الرجال، وفي ذلك يقول ابن عبد البر: وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى حَدِيثِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَدْ كُفِيَ تَعَبَ التفتيش والبحث وَوَضَعَ يَدَهُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى

---

(1) العونى، المنهج المقترح لفهم المصطلح (ص48)

(2) البغدادي، الكفاية في علم الرواية (ص116)

(3) المرجع السابق، ص143.

(4) المرجع نفسه، ص165.

(5) مسلم، الصحيح (ج8/1).

(6) [مسلم: صحيح مسلم، باب في الضعفاء والكذابين ومن يرغب عن حديثهم، ج12/1: رقم الحديث7]، والحديث صحيح ورجاله ثقات .

عُرْوَةٍ[1] وُثْقَى[2] لَا تَنْفَصِمُ لِأَنَّ مَالِكًا قَدِ انْتَقَدَ وَانْتَقَى وَخَلَّصَ وَلَمْ يَرْوِ إِلَّا عَنْ ثِقَةٍ حُجَّةٍ[3] .

وكان عبدالله بن المبارك يقول :عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ: " دَعُوا حَدِيثَ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ[4] فَإِنَّهُ كَانَ يَسُبُّ السَّلَفَ[5] " ثم جاء القرن الثالث الهجري وهو العصر الذهبي الذي شهدت فيه علوم كثيرة تحولاً عظيماً، على يد علماء عاشوا في هذا القرن، كانوا أئمة العلم والدين، وقدوة في ذلك للأجيال من بعدهم[6] .

فهذا العصر هو عصر أصول السنة وأمهات الدين، فهو عصر: مسند الإمام أحمد، والكتب الستة، ومنها الصحيحان، بل هذا عصر أصول السنة، من مسانيد، وجوامع، وسنن، وعلل وتواريخ، وأجزاء، وغير ذلك: من وجوه التصنيف الأصلية في السنة، ومن المصنفات التي لا يحويها حصر، ولا يبلغها عد فهي تكاد تكون بعدد الألوف المؤلفة، من طلبة الحديث، وحفاظه، والرحالين فيه، ممن حواهم هذا القرن، بل تفوق عددهم، لأنه لا يخلو أن يكون لجمع منهم أكثر من مؤلف، بل ربما عشرات المؤلفات. بل ما انقضى هذا القرن، إلا والسنة جميعها مدونة[7] .

---

(1) انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة (ج295/4)، وإنَّما سمِّيت عُروَة لأنّها تُمسَك وتَلزَمها الإصبع، وإنّما عُرَى الإسلام شرائعه التي يُتَمسَّك بها، كلُّ شريعةٍ عُروة. قال الله تعالى عند ذكر الإيمان:﴿**فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انْفِصَامَ لَهَا**﴾ [البقرة 256].

(2) ابن منظور، لسان العرب (ج45/15)، هِيَ جمعُ عُرْوَةٍ، يريدُ عُرَى الأَحْمالِ والرَّواحِلِ. وعَرَّى الشَّيْءَ: اتَّخَذَ لَهُ عُرْوَةً. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصامَ لَها؛ شُبِّه بالعُرْوَة الَّتِي يُتَمسَّك بِهَا. قَالَ الزَّجَّاجُ: العُرْوَة الوُثْقَى قولُ لَا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ فَقَدْ عَقَدَ لنَفْسِه مِنَ الدِّين عَقْداً وَثِيقًا لَا تَحُلُّه حُجَّة. وقيل غير ذلك.

(3) ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (ج1/ 60)

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص419)، عمرو ابن ثابت وهو ابن أبي المقدام الكوفي مولى بكر ابن وائل ضعيف رمي بالرفض من الثامنة مات سنة اثنتين وسبعين د فق

(5) [مسلم: صحيح مسلم، باب الكشف عن معايب رواة الحديث ونقلة الأخبار وقول الأئمة في ذلك، ج16/1]

(6) العونى، المنهج المقترح لفهم المصطلح (ص51)

(7) المرجع السابق، ص52.

وفي هذا القرن استمر نشاط العلماء في التدوين وبدأوا يقصرون المصنفات على الأحاديث حاذفين أقوال الصحابة والتابعين من كتب الحديث، وقد رتبوا الأحاديث على طريقة المسانيد بأن جمعوا أحاديث كل صحابي على حدة وإن تباينت المواضيع التي تناولتها[1]

وقد ألف الحفاظ مصنفات جمة في الجرح والتعديل ما بين اختصار وتطويل، فأول من جمع كلامه في ذلك الإمام الذي قال فيه أحمد بن حنبل: ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان، وتكلم في ذلك بعده تلامذته: يحيى بن معين، وعلي ابن المديني، وأحمد بن حنبل، وتلامذتهم، كأبي زرعة، وأبي حاتم، والبخاري، ومسلم، وأبي إسحاق الجوزجاني السعدي، وخلق من بعدهم[2] .

وقد وجد في هذا العصر من تكلم في الرجال جرحاً وتعديلاً بكثرةٍ أو باستقصاءٍ كالأئمة، وفي هذا العصر اتضحت معالم هذا العلم، بما ذكر من مسائله في كتب الرجال، أو في كتب الحديث، أو في كتب مستقلة ذات موضوع واحد، وكثر الكتاب في مسائله[3] .

حتى ظهرت كتابات تنظيرية، وتقعيديه لعلوم الحديث، بما فيها علم النقد وعلم الجرح والتعديل، ومن ذلك: مقدمة صحيح مسلم التي كتبها الامام مسلم بن الحجاج، كمقدمة لكتابه الصحيح، وعرض فيها بعض قضايا علوم الحديث بقوةٍ ووضوح، وكذلك رسالة أبي داود إلى أهل مكة، متعرضاً فيها لمنهجه في كتابه السنن، ولمسائل من علوم الحديث، ثم كتب أيضاً الإمام الترمذي ت 279هـ كتاباً سماه بـ العلل، وعرف بعد ذلك بـ العلل الصغير. تكلم فيه عن بعض الاصطلاحات المهمة المشكلة، وعن بعض قواعد علوم الحديث، بكلام نفيس[4] .

ولما انقضي القرن الثالث الذي دونت فيه السنة بالكامل، قام العلماء بمحاولة جمع القواعد في كتاب واحد أو في كتب، وهذه المرحلة امتدت من أوائل القرن الرابع الى نهاية القرن الخامس وتميزت هذه المؤلفات بسرد الروايات والأسانيد ثم استخلاص القواعد منها، وذكر من قال بها أو ذهب إليها من السلف. وأما ما بعد القرن الخامس، وهي مرحلة جمع القواعد من كتب من تقدم من الأئمة بدون ذكر الأسانيد أو الروايات، ثم محاولة إعادة ترتيبها وتهذيبها، ومن أبرز المؤلفات في ذلك كتاب "مقدمة في علوم الحديث" للحافظ أبي عمرو ابن الصلاح

---

(1) العمرى، بحوث في تاريخ السنة المشرفة (ص234)

(2) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج1/ 2)

(3) درويش، الفوائد المستمدة (ص ص 33-34)

(4) العونى، المنهج المقترح لفهم المصطلح (ج1/ 59)

(ت 643 هـ) وما تفرع منها من اختصار أو تنكيت أو نظم أو شرح وغير ذلك[1]، وهكذا تعددت التأليف، وتنوعت التصانيف، وكثرت الروافد والأصول[2] .

ثانياً: أهمية علم الجرح والتعديل

إن هذا العلم –علم الجرح والتعديل– لا يزال علما نافعًا يحتاج إليه المسلمون في كل وقت، لا سيما في زماننا هذا، حيث اتجه المستشرقون ومن تأثر بهم إلى شن الغارة على السنة النبوية ورواتها وإثارة الشكوك حولهم وحولها بأسلوب ناعم مسموم خبيث يتظاهر أصحابه بالتجرد والبحث العلمي الموضوعي. ولهذا صار لزامًا على كل مسلم يقف على تشكيك هؤلاء المستشرقين وأتباعهم في السنة ورواتها، أن يرجع إلى مصنفات علماء الجرح والتعديل ليقف على حقيقة رواة السنة والموثوق به منهم والمطعون فيه، العدل والمجروح؛ لأن هذه الحقيقة، حقيقة رواة السنة، يستحيل أن نجدها عند المستشرقين المكذبين لرسالة محمد ﷺ وإنما نجدها عند أتباعه وخدام سنته والمؤمنين به، عند علماء الحديث وعلى وجه التحديد عند علماء الجرح والتعديل[3] .

ويقول الخطيب البغدادي: وَلَوْلَا عِنَايَةُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ بِضَبْطِ السُّنَنِ وَجَمْعِهَا وَاسْتِنْبَاطِهَا مِنْ مَعَادِنِهَا وَالنَّظَرِ فِي طُرُقِهَا، لَبَطَلَتِ الشَّرِيعَةُ، وَتَعَطَّلَتْ أَحْكَامُهَا[4] .

وأهمية علم الجرح والتعديل تكمن في أنه يبث الاطمئنان في قلوب العلماء، ويجعلهم يطمئنون أن السنة مصونة بوجود علمائها الجهابذة. ويقول ابن مهدى: قلت لِابْنِ الْمُبَارَكِ أَمَا تَخْشَى عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ أَنْ يُفْسِدُوهُ قَالَ كَلَّا فَأَيْنَ جَهَابِذَتُهُ[5] .

والإمام ابن المديني يقول أن معرفة الرجال تعادل نصف العلم بالنسبة لأحاديث النَّبِيَّ ﷺ ، وهذا يدل على أهمية ورفعة علم الجرح والتعديل، وقال: عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ "التفقه فِي مَعَانِي الْحَدِيثِ نِصْفُ الْعِلْمِ، وَمَعْرِفَةُ الرِّجَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ[6] "

---

(1) الزهراني، علم الرجال نشأته وتطوره (ص13)

(2) الدرويش، الفوائد المستمدة (ص37)

(3) العمرى، بحوث في تاريخ السنة المشرفة (ص9)

(4) البغدادي، الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص5)

(5) ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (ج1/ 60)

(6) الرامهرمزي، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص320)

وقال السيوطي: مَعْرِفَةُ الثِّقَاتِ وَالضُّعَفَاءِ، هُوَ مِنْ أَجَلِّ الْأَنْوَاعِ، فَبِهِ يُعْرَفُ الصَّحِيحُ وَالضَّعِيفُ[1] .

ويقول الخطيب البغدادي: لما كان أكثر الأحكام لا سبيل إلى معرفته إلا من جهة النقل لزم النظر في حال الناقلين والبحث عن عدالة الراوين فمن ثبتت عدالته جازت روايته وإلا عدل عنه والتمس معرفة الحكم من جهة غيره لأن الأخبار حكمها حكم الشهادات في أنها لا تقبل إلا عن الثقات[2].

(1) السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (ج2/ 890)

(2) البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (ج4/ 352).

المطلب الثالث

مشروعية الجَرْح والتَعْدِيل.

مشروعيته من القرآن الكريم:

يوجد من النصوص القرآنية ما يؤكد على مشروعية الجرح والتعديل، منها:

1-قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾** [1]

وهذه الآية تعتبر الأصل في هذا الباب، وفيها دليل على وجوب التأكد من الأخبار، قال الطبري: الفاسق هنا كاذب[2] .

وقد ذكر الإمام مسلم هذه الآيات في مقدمة صحيحه، ثم قال: " إنَّ خبر الْفاسق ساقط غير مقبول، وأنَّ شهادة غير العدل مردودة، والخبر وإن فارق معناه معنَى الشهادة في بعض الوجوه، فقد يجتمعان في أعظم معانيهما، إذ كان خبر الفاسق غير مقبول عند أهل العلم كما أنَّ شهادته مردودة عند جميعهم، ودلت السنة على نفي رواية المنكر من الأخبار كنحو دلالة القرآن على نفي خبر الفاسق"[3] .

وقال ابن كثير: يَأْمُرُ تَعَالَى بِالتَّثَبُّتِ فِي خَبَرِ الْفَاسِقِ لِيُحتَاطَ لَهُ، لِئَلَّا يُحْكَمَ بِقَوْلِهِ فَيَكُونَ -فِي نَفْسِ الْأَمْرِ-كَاذِبًا أَوْ مُخْطِئًا، فَيَكُونَ الْحَاكِمُ بِقَوْلِهِ قَدِ اقْتَفَى وَرَاءَهُ، وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَنِ اتِّبَاعِ سَبِيلِ الْمُفْسِدِينَ، وَمِنْ هَاهُنَا امْتَنَعَ طَوَائِفُ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ قَبُولِ رِوَايَةِ مَجْهُولِ الْحَالِ لِاحْتِمَالِ فِسْقِهِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، وَقَبِلَهَا آخَرُونَ[4]

ومن الآيات الدالة على مشروعيته أيضاً قوله تعالى: **﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾**[5]، والشاهد من هذه الآية: أنها إنكار على من يبادر إلى الأمور قبل تحققها، فيخبر بها

---

(1) [الحجرات: 6]

(2) الطبري، تفسير الطبري (ج376/10)

(3) [مسلم: صحيح مسلم، باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين ج1/ 8]

(4) الشحود، المفصل في علوم الحديث (ج1/ 23)

(5) [النساء: 83].

ويفشيها وينشرها، وقد لا يكون لها صحة[1] .

وقال تعالى ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ للهِ ﴾ [2]

مشروعيته من السنة النبوية :

عن عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ–رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"، قَالَ عِمْرَانُ: "لَا أَدْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَعدُ قَرْنَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةً"، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :"إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمْ السِّمَنُ"[3].

قال المُغِيرَةِ بن شعبة [4]ﷺ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[5].

وقال أبو هريرة ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ"[6].

وقال عليٌّ ﷺ: قَال رسول الله ﷺ: «لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَلَيَّ يَلِجِ النَّارَ»[7].

وعن أَبَي هُرَيْرَةَ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنْ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ، لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ"[8].

---

(1) ابن كثير، تفسير ابن كثير (ج2/ 365).

(2) [الطلاق: 2]

(3) [البخاري: صحيح البخاري، كِتَاب الشهادات/ باب لا يشهد على شهادة جَوْر إذا أُشهِد، 171/3: رقم الحديث 2651]؛ و [مسلم: صحيح مسلم، كِتَاب فضائل الصَّحَابة/ باب فضل الصَّحَابَة ثُمَّ الذين يلونهم ثُمَّ الذين يلونهم 1964/4: رقم الحديث 2535].

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص 543)، المغيرة بن شعبه: بن مسعود بن معتب الثقفي صحابي مشهور أسلم قبل الحديبية وولي إمرة البصرة ثم الكوفة مات سنة خمسين على الصحيح ع.

(5) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب الجَنائز/ باب ما يُكره من النِّياحة على الميت، 2/ 80 رقم الحديث 1291]؛ و[مسلم: صحيح مسلم، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، 1/ 10: رقم الحديث2]، كلاهما من حديث المغيرة بن شعبه.

(6) [مسلم: صحيح مسلم، مقدمة صحيحه/ بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْحَدِيثِ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، ج1/ 10: رقم الحديث5].

(7) [مسلم: صحيح مسلم، مقدمة صحيحه/ باب في التحذير من الكذب على رسول الله ﷺ ، 1/ 9: رقم الحديث 1].

(8) [مسلم: صحيح مسلم، مقدمة صحيحه/ النهي عن الرِّوَايَةِ عن الضُّعَفَاءِ والاحتياط في تحملها، 12/1: رقم الحديث 7]

وعن عَائِشَةَ – رضي الله عنها–: أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا رَآهُ قَالَ: "بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ[1]، وَبِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ " فَلَمَّا جَلَسَ تَطَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَا عَائِشَةُ، مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ شَرِّهِ"[2].

ويقول أبو بكر البغدادي _في تعقيبه على هذا الحديث _:

فَفِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلرَّجُلِ «بِئْسَ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ» دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ إِخْبَارَ الْمُخْبِرِ بِمَا يَكُونُ فِي الرَّجُلِ مِنَ الْعَيْبِ عَلَى مَا يُوجِبُهُ الْعِلْمُ وَالدِّينُ مِنَ النَّصِيحَةِ لِلسَّائِلِ لَيْسَ بِغِيبَةٍ، إِذْ لَوْ كَانَ ذَلِكَ غِيبَةً لَمَا أَطْلَقَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَإِنَّمَا أَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا ذَكَرَ فِيهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَنْ يُبَيِّنَ لِلنَّاسِ الْحَالَةَ الْمَذْمُومَةَ مِنْهُ وَهِيَ الْفُحْشُ فَيَجْتَنِبُوهَا، لَا أَنَّهُ أَرَادَ الطَّعْنَ عَلَيْهِ وَالثَّلْبَ لَهُ، وَكَذَلِكَ أَئِمَّتُنَا فِي الْعِلْمِ بِهَذِهِ الصِّنَاعَةِ، إِنَّمَا أَطْلَقُوا الْجَرْحَ فِيمَنْ لَيْسَ بِعَدْلٍ لِئَلَّا يَتَغَطَّى أَمْرُهُ عَلَى مَنْ لَا يَخْبُرُهُ، فَيَظُنُّهُ مِنْ أَهْلِ الْعَدَالَةِ فَيَحْتَجُّ بِخَبَرِهِ، وَالْإِخْبَارُ عَنْ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ إِذَا كَانَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ لَا يَكُونُ غِيبَةً[3] .

وقال العيني: فَإِنَّهُ ذكر الرجل الْمَذْكُور بِهَذَا الذَّم وَهُوَ غَائِب عَنهُ، فَدلَّ على إِبَاحَة اغتياب أهل الْفساد وَالشَّر، فَإِن قلت: لم يكن ذَلِك غيبَة وَإِنَّمَا هُوَ نصيحة ليحذر السَّامع. قلت: صُورَة الْغَيْبَة مَوْجُودَة فِيهِ، وَلكنه لَا يتَنَاوَل الْغَيْبَة المذمومة شرعا[4].

ومثال التعديل: ما رَوَاهُ ابْنُ عُمَر ـَعَنْ أُخْتِهِ حَفْصَةَ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما– أَنَّ النَّبِيّ ﷺ قَالَ لَهَا: "إِنَّ عبدالله رَجُلٌ صَالِحٌ"[5].

---

(1) ابن العشيرة هو: عيينة بن بدر الفزاري وكان سيد قومه، وكان يقال له: الأحمق المطاع. ابن بطال، شرح صحيح البخاري (ج9/ 230).

(2) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب الأدب/ بَابُ «لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، ج8/ 13: رقم الحديث 6032]، [البخاري: صحيح البخاري، كتاب الأدب/ ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب، ج8/17: رقم الحديث 6054]؛ [مسلم: صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والأدب/ باب مداراة من يتقى فحشه، ج4/ 2002: رقم الحديث 2591] كلاهما من حديث عائشة رضي الله عنها.

(3) البغدادي، الكفاية في علم الرواية (ص39)

(4) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (ج22/ 129)

(5) [البخاري: صحيح البخاري، كِتَاب فضائل الصَّحابة،/ باب: مناقب عبدالله بن عمر بن الخطاب– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما، 24/5: رقم الحديث 3738]؛ و[مسلم، صحيح مسلم كِتَاب فضائل الصَّحابة/ باب من فضائل عبدالله بن عمر، 4/ 1927: رقم الحديث 2479].

ومنه أيضا ما قاله عبدالله بن عمرو بن العاصي ﷺ: قال رسول الله ﷺ: "ما أظلت الخضراء[1]، ولا أقلت[2] الغبراء[3]، من أصدق من أبي ذر "[4].

مشروعيته من الإجماع :

قال الخطيب البغدادي: أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ إِلَّا خَبَرُ الْعَدْلِ، كَمَا أَنَّهُ لَا تُقْبَلُ إِلَّا شَهَادَةُ الْعَدْلِ، وَلَمَّا ثَبَتَ ذَلِكَ وَجَبَ مَتَى لَمْ تُعْرَفْ عَدَالَةُ الْمُخْبِرِ وَالشَّاهِدِ أَنْ يُسْأَلَ عَنْهُمَا وَيُسْتَخْبَرُ عَنْ أَحْوَالِهِمَا أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِهِمَا، إِذْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْعِلْمِ بِمَا هُمَا عَلَيْهِ إِلَّا بِالرُّجُوعِ إِلَى قَوْلِ مَنْ كَانَ بِهِمَا عَارِفًا فِي تَزْكِيَتِهِمَا، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُ[5] .

وقال أيضاً: لِأَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْخَبَرَ لَا يَجِبُ قَبُولُهُ إِلَّا مِنَ الْعَاقِلِ الصَّدُوقِ الْمَأْمُونِ عَلَى مَا يُخْبِرُ بِهِ، وَفَى ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الْجَرْحِ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ صَدُوقًا فِي رِوَايَتِهِ[6]

---

(1) الخضراء: السماء. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (ج2/ 42)، وقال المناوي: وَفِيه أَن السَّمَاء خضراء وَمَا يُرى من الزرقة إنما هُوَ لون الْبعد، المناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير (ج2/ 342).

(2) أقلَّ الرجل الشيءَ واسْتَقَلَّه، إذا احْتملَهُ، وَقَالَ الله جلّ وعزّ: ﴿**حَتَّى إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً**﴾ [الْأَعْرَاف: 57]، أَي: حملتْ، الأزهري، تهذيب اللغة (ج8/ 233).

(3) الغبراء: الأرض. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر(ج2/ 42). توضيح مدح النبي ﷺ بعض الأشخاص من باب الثقة بهم وتعديلهم.

(4) [أخرجه الترمذي، في سننه، حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُمَيْرٍ هُوَ أَبُو الْيَقْظَانِ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الأَسْوَدِ الدِّيْلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، كتاب أبواب المناقب/ باب مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، 24/5: رقم الحديث669] وقال الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وقال الألباني صحيح(ج5/ 669)؛ وأخرجه أحمد في مسنده (ج11/ 650)، وأخرجه ابن ماجة (ج156/55/1) ، وأخرجه البزار في مسنده (449/6) ، وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (811/452/2) وقال محقق المسند شعيب الأرناؤوط: الحديث حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف، لأن فيه عثمان –وهو ابن عمير، ويقال ابن قيس– ضعيف؛ وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، في كتاب معرفة الصحابة (ج3/ 385)، جميعهم من طريق الأعمش ، قلت الإسناد ضعيف، لأن فيه عثمان بن عمير ضعيف وباقي رجال الإسناد ثقات.

(5) البغدادي، الكفاية في علم الرواية (ص34)

(6) المرجع السابق، ص38.

وقال حاجى خليفة: والكلام في الرجال جرحاً وتعديلاً ثابت عن رسول الله ﷺ، ثم عن كثير من الصحابة والتابعين، فمن بعدهم، وجوز ذلك تورعاً وصوناً للشريعة لا طعناً في الناس[1].

وذكر الإمام مسلم في تراجم أبوابه في مقدمة صحيحه باباً، بين فيه مشروعية جرح الرواة، وأن الرواية تكون عن الثقات سماه :بَابُ في أَنَّ الْإِسْنَادَ مِنَ الدِّينِ وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات وأن جرح الرواة بما هو فيهم جائز بل واجب وأنه ليس من الغيبة المحرمة بل من الذب عن الشريعة المكرمة[2]. والْوَاجِبَ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ عَرَفَ التَّمْيِيزِ بَيْنَ صَحِيحِ الرِّوَايَاتِ وَسَقِيمِهَا، وَنِقَاتِ النَّاقِلِينَ لَهَا مِنَ الْمُتَّهَمِينَ، أَنْ لَا يَرْوِيَ مِنْهَا إِلَّا مَا عَرَفَ صِحَّةَ مَخَارِجِهِ، وَالسِّتَارَةَ فِي نَاقِلِيهِ، وَأَنْ يَتَّقِيَ مِنْهَا مَا كَانَ مِنْهَا عَنْ أَهْلِ التُّهَمِ وَالْمُعَانِدِينَ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ[3]

وقال سعد بن إبراهيم[4]: "لا يحدِّث عن رسول الله ﷺ إلَّا الثِّقات"[5]، وقال المغيرة بن شعبة[6]: "كنا إذا أتينا الرجل لنأخذ عنه نظرنا إلى سمته وصلاته"[7].

وقال ابن الصلاح: رُوِّيتُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ خَلَّادٍ[8] قَالَ: قُلْتُ لِيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ: أَمَا تَخْشَى أَنْ يَكُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَرَكْتَ حَدِيثَهُمْ خُصَمَاءَكَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: لَأَنْ يَكُونُوا خُصَمَائِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ خَصْمِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِي: " لِمَ لَمْ تَذُبَّ الْكَذِبَ عَنْ حَدِيثِي؟ "[9].

وقال ابن أبي حاتم: والكلام في الرجال جرحاً وتعديلاً ثابت عن رسول الله ﷺ ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وجوز ذلك تورعا وصونا للشريعة لا طعنا في

---

(1) حاجى خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (ج1/ 582)

(2) مسلم، صحيح مسلم (ج1/ 14)

(3) المرجع السابق، ج1/ 8.

(4) هو سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، ولي قضاء المدينة وكان ثقة فاضلا عابدا، ت 125هـ، وقيل بعدها، ع، ابن حجر، تقريب التهذيب (ص230).

(5) [مسلم: صحيح مسلم، مقدمة صحيحه/ بَابُ في أَنَّ الْإِسْنَادَ مِنَ الدِّينِ ج1/ 15]

(6) سبقت ترجمة (ص 55)

(7) ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (ج1/ 47).

(8) محمد بن خلاد بن كثير الباهلي أبو بكر البصري ثقة، ت 240هـ على الصحيح م د س ق، ابن حجر، تقريب التهذيب (ص477).

(9) ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث (ص389)

الناس، وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة، والتثبيت في أمر الدين أولى من التثبيت في الحقوق والأموال، فلهذا افترضوا على أنفسهم الكلام في ذلك[1].

وقال الإمام النووي: " اعلم أنَّ جرح الرواة جائز، بل واجب بالاتفاق للضرورة الداعية إليه لصيانة الشريعة المكرمة، وليس هو من الغيبة المحرمة، بل من النصيحة لله تعالى ورسوله والمسلمين ولم يزل فضلاء الأئمة، وأخيارهم، وأهل الورع منهم يفعلون ذلك"[2].

وقال الترمذي: " وقد عاب بعض من لا يفهم على أصحاب الحديث الكلام في الرجال: وقد وجدنا غير واحد من الأئمة من التابعين قد تكلموا في الرجال وضعفوا، فما حملهم على ذلك عندنا والله أعلم إلا النصيحة للمسلمين. لا نظن أنهم أرادوا الطعن على الناس، أو الغيبة، إنما أرادوا أن يبينوا ضعف هؤلاء لكي يعرفوا، لأنَّ بعضهم – من الذين ضعفوا – كان صاحب بدعة وبعضهم كان متهماً في الحديث، وبعضهم كانوا أصحاب غفلة وكثرة خطأ، فأراد هؤلاء الأئمة أن يبينوا أحوالهم، شفقة على الدين وتثبيتاً، لأن الشهادة في الدين أحق أن يتثبت فيها من الشهادة في الحقوق والأموال.

وقد بيَّن ابن رجب مقصود الترمذي – رحمه الله –: " فقال يريد أن يبيِّن أنَّ الكلام في الجرح والتعديل جائز، قد أجمع عليه سلف الأمة وأئمتها، لما فيه من تمييز ما يجب قبوله من السنن مما لا يجوز قبوله"[3].

وقال أبو زيد الأنصاري النحوِي[4]: أَتينا شعبة يوم مطر فقال: «لَيْسَ هَذَا يَوْمَ حَدِيثٍ، الْيَوْمَ يَوْمُ غِيبَةٍ، تَعَالَوْا حَتَّى نَغْتَابَ الْكَذَّابِينَ»[5].

وقال عبد الرحمن بن مهدي: "سألت شعبة وابن المبارك والثوري ومالك بن أنس عن الرجل يتهم بالكذب" فقالوا: "انشره فإنه دين"[6].

---

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج1/ 2).

(2) القاسمي، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (ص188).

(3) ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي (ج1/ 347).

(4) أبو زيد الأنصاري النحوي: هو سعيد بن أوس بن ثابت، البصري صدوق له أوهام ورمي بالقدر، ت 214هـ على الصحيح، د ت، تقريب التهذيب، لابن حجر (ص233).

(5) البغدادي، الكفاية في علم الرواية (ص45)

(6) ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (ج1/ 47).

ولما كان الجرح أمراً صعباً، لأن فيه حق الله وحق العباد، ويورث عند قصر النظر فيه ضرر كبير، جوزه العلماء للضرورة الشرعية وبشروط، فجعلوا شروطاً لابد أن تتوافر في الجارح والمعدل ومن ذلك _:

تحذير ابن حجر من التساهل في مسألة جرح الرواة وتعديلهم فقال: "وَلْيَحْذَر المتكلمُ في هذا الفنِّ مِن التَّساهُلِ في الجَرْحِ والتَّعديلِ؛ فإنَّهُ إنْ عدّلَ بغيرِ تثبتٍ كانَ كالمُثْبِتِ حُكْماً ليسَ بثابتٍ، فَيُخْشَى عليهِ أَنْ يَدْخل في زُمرةِ مَن روى حَديثاً وهُو يُظَن أَنَّهُ كَذِبٌ، وإِنْ جَرَحَ بغيرِ تحرزٍ أَقدَمَ على الطَّعنِ في مسلمٍ بريءٍ مِن ذلك، ووَسَمه بِمِيْسَمِ سوءٍ يَبْقى عليهِ عارُهُ أَبداً"[1].

وما قاله ابن عون: لا تأخذوا العلم إلا من شهد له بالطلب[2]، وفي ذلك يقول الذهبي: ولا سبيل إلى أن يصير العارف الذي يزكى نقله الأخبار ويجرحهم جهبذاً إلا بإدمان الطلب والفحص عن هذا الشأن وكثرة المذاكرة والسهر والتيقظ والفهم مع التقوى والدين المتين والإنصاف والتردد إلى مجالس العلماء والتحري والإتقان[3].

وما قاله الإمام اللكنوي: " يُشترط في الجارح والمعدل العلم والتقوى والورع والصدق والتجنب عن التعصب ومعرفة أسباب الجرح والتزكية ومن ليس كذلك لا يقبل منه الجرح ولا التزكية"[4] .

وهذا ما حذا بهم إلى وضع شروطٍ للجرح والتعديل وهى :

1-لا يجوز الجَرْح بما فوق الحاجة.

2-وَلَا جرح من لَا يحْتَاج الى جرحه وَمنعُوا من جرح الْعلمَاء الَّذين لَا يحْتَاج اليهم فِي رِوَايَة الاحاديث بِلَا ضَرُورَة شَرْعِيَّة[5]

3- أهلية الكلام في الجَرْح والتَّعْدِيل: يُشترط في الجارح والمُعدِّل: العلمُ والتقوى والورعُ والصدقُ والتجنب عن التعصب، ومعرفة أسباب الجَرْح والتزكية، ومن ليس كذلك لا يُقبل منه الجَرْح ولا التزكية[6] .

---

(1) ابن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص178)

(2) المرجع السابق، ج1/ 45.

(3) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج1/ 10).

(4) اللكنوى، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل (ص318).

(5) المرجع السابق، ص57.

(6) المرجع نفسه، ص16؛ وعتر، أصول الجَرْح والتَّعْدِيل وعلم الرجال (ص19).

4- ولا سبيل إلى أن يصير العارف الذي يزكى نقله الأخبار ويجرحهم جهبذا إلا بإدمان الطلب والفحص عن هذا الشأن وكثرة المذاكرة والسهر والتيقظ والفهم مع التقوى والدين المتين والإنصاف والتردد إلى مجالس العلماء والتحري والإتقان، فحق على المحدث أن يتورع في ما يؤديه وأن يسأل أهل المعرفة والورع ليعينوه على إيضاح مروياته، انطلاقاً من قوله عز وجل: ﴿فَاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ[1] ﴾[2] .

وما كانت هذه الشروط الا لأن الخوض في الجرح والتعديل والنقد، شُرِعَا لضرورة شرعية، وهى حفظ الحديث النبوي، ولاشك أنها أمانة وحمل ثقيل، لذلك قال الإمام يحيى بن سعيد القطان: "الأمانة في الذهب والفضة أيسر من الأمانة في الحديث، إنَّما هي تأدية، إنَّما هي أمانة[3] "

(1) [النحل: 43].

(2) انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج1/ 10).

(3) البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (ج301/2).

المطلب الرابع
طبقات النُّقَّاد في الجَرْح والتَعْدِيل

الطبقة لغة واصطلاحا :

1-الطبقة لغة

قال ابن فارس في مادة طَبَقَ: الطَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى وَضْعِ شَيْءٍ مَبْسُوطٍ عَلَى مِثْلِهِ حَتَّى يُغَطِّيَهُ. مِنْ ذَلِكَ الطَّبَقُ. تَقُولُ: أَطْبَقْتُ الشَّيْءَ عَلَى الشَّيْءِ، فَالْأَوَّلُ طَبَقٌ لِلثَّانِي ؛ وَقَدْ تَطَابَقَا. وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ: أَطْبَقَ النَّاسُ عَلَى كَذَا، كَأَنَّ أَقْوَالَهُمْ تَسَاوَتْ حَتَّى لَوْ صُيِّرَ أَحَدُهُمَا طِبْقًا لِلْآخَرِ لَصَلَحَ. وَالطَّبَقُ: الْحَالُ[1] .

والطَّبَقَةُ: الحال، ويقال: كان فلان على طبقات شتى من الدنيا، أي حالات[2]، وفي قول اللهِ تبارك وتعالى: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ [الانشقاق: 19] منزلة بعد منزلة، وحالاً بعد حال، كالموت بعد الحياة ثم البعث"[3]. وَقيل: الطَّبَقَة: عشرُون سنة[4]. وَمن المَجازِ: الطَّبَق: القَرْن: من الزّمان. وقيلَ للقَرْن طَبَق لأنّهم طبَقٌ للْأَرْض، ثمَّ ينقَرِضون، وَيَأْتِي طبَقٌ آخرُ. وَقَالَ ابنُ عرَفَة: يُقال: مَضَى طبَقٌ، وجاءَ طبَق، أَي: مضَى عالَمٌ وجاءَ عالَمٌ[5].

2-الطبقة اصطلاحاً :

قال السيوطي: هم قوم تقاربوا في السن والإسناد، أو في الإسناد فقط، بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر، أو يقاربوا شيوخه[6].

وقال العراقي: وأما في الاصطلاحِ فالمرادُ: المتشابهُ في الأسنانِ، والإسنادِ، وربَّما اكتفوا بالمتشابهِ في الإسنادِ[7] .

---

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة (ج3/ 439)

(2) الخليل الفراهيدي، العين (ج5/ 108).

(3) مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة (ج2/ 1387).

(4) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم(ج6/ 293).

(5) الزَّبيدي، تاج العروس (ج26/ 50).

(6) السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (ج2/ 909).

(7) العراقي، شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (ج2/ 343)

وتبعه السيوطي في هذا التعريف وقال: (وَقَدْ يَكُونَانِ) أَيِ الرَّاوِيَانِ (مِنْ طَبَقَةٍ بِاعْتِبَارٍ) لِمُشَابَهَتِهِ لَهَا مِنْ وَجْهٍ، (وَمِنْ طَبَقَتَيْنِ بِاعْتِبَارٍ) آخَرَ لِمُشَابَهَتِهِ لَهَا مِنْ وَجْهٍ آخَر[1] .

(كَأَنَسٍ، وَشِبْهِهِ مِنْ أَصَاغِرِ الصَّحَابَةِ، هُمْ مِنَ الْعَشْرَةِ فِي طَبَقَةِ الصَّحَابَةِ، وَعَلَى هَذَا الصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ طَبَقَةٌ) بِاعْتِبَارِ اشْتِرَاكِهِمْ فِي الصُّحْبَةِ، (وَالتَّابِعُونَ) طَبَقَةٌ (ثَانِيَةٌ، وَأَتْبَاعُهُمْ) طَبَقَةٌ (ثَالِثَةٌ) بِالِاعْتِبَارِ الْمَذْكُورِ وَهَلُمَّ جَرًّا وَبِاعْتِبَارٍ آخَرَ

وقال ابن حجر: هم عبارة عن جماعة اشتركوا في السِّنّ ولقاء المشايخ [2] .

وَقِيلَ: الطَّبَقة عِشْرُونَ سَنَةً؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ كِتَابِ الْهَجَرِيِّ[3]. وقال ابن كثير: فمن الناس من يرى الصحابة كلهم طبقة واحدة، ثم التابعون بعدهم كذلك. ويستشهد على هذا بقوله عليه السلام: " خيرُ القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم " فذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة[4]، ومن الناس من يقسم الصحابة إلى طبقات، وكذلك التابعين فمن بعدهم. ومنهم من يجعل كل قرن أربعين سنة[5] .

طبقات النقاد في الجرح والتعديل :

ذَكَرَ ابن عدى في مقدمة كتابه الكامل عددا منهم فقال: مَنِ اسْتَجَازَ تَكْذِيبَ مَنْ تَبَيَّنَ كَذِبُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِي التَّابِعِينَ، ومَنْ بَعْدَهُمْ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا رَجُلا رَجُلا. وقد بدأ بطبقة الصحابة وانتهى بطبقة نقاد عصره، فَمِنَ الصَّحَابَةِ: عُمَر بْن الخطاب. وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وعبادة بن الصامت، وأنس بن مالك. وَمِنَ التَّابِعِينَ مِمَّنْ تَكَلَّمَ فِيهِمْ، سَعِيد بْنُ المُسَيَّب. وعطاء بن أبي رباح. وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ[6]، و ذِكْرُ تَابِعِي التَّابِعِينَ

---

(1) السيوطي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (ج2/ 910)

(2) ابن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص 134)

(3) ابن منظور، لسان العرب (ج10/ 211)، والمقصود بكتاب الهجري: كتاب التعليقات والنوادر ومؤلفه هارون بن زكريا، أبو علي الهجري: عالم بالأدب وببلدان الجزيرة العربية. (المتوفى: نحو 300هـ)

(4) [البخاري: صحيح البخاري، كتاب الشهادات/ باب لا يشهد على شهادة جور اذا أُشهد، ج171/2: رقم الحديث 2651]؛ و[مسلم: صحيح مسلم، باب فضائل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم/ ج1964/4: رقم الحديث 2535].

(5) شاكر، الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث (ص245)

(6) ينظر: الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال (ج1/ 129)

مِنَ الأَئِمَّةِ الَّذِينَ يُسمع قَوْلُهُمْ فِي الرِّجَالِ إِذْ هُمْ أَهْلُ ذَلِكَ، وذكر منهم شُعْبَة بْنُ الْحَجَّاجِ[1] . وطبقة تَابِعِي التَّابِعِينَ مِنْهُمْ: وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ وعَبد الرحمن بن مهدي[2]. وَطَبَقَةٌ بَعْدَهُمْ مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ[3]. وَبَعْدَ هَؤُلاءِ طَبَقَةٌ أَدْرَكَتْ أَيَّامَهُمْ، مِنْهُمْ: أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بن أورمة، أَبُو إِسْحَاقَ الأَصْبَهَانِيُّ[4]. وَفِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ مِمَّنْ أَدْرَكْتُهُمْ وَكَتَبْتُ عَنْهُمْ أَوْ يُقَارِبُونَهُمْ فِي الإِسْنَادِ وَالْمَعْرِفَةِ[5] .

ثم قال: قَدْ ذَكَرْتُ أَسَامِي مَنِ اسْتَجَازَ لِنَفْسِهِ الْكَلامَ فِي الرِّجَالِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِي التَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ طَبَقَةً إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، أَوْ مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِذَلِكَ وَحَفِظَ عَنْهُ فِي الثِّقَاتِ والضعاف من حَضَرَنِي فِي الْحَالِ اسْمُهُ وَذَكَرْتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْبَعْضَ مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَالْمَعْنَى الَّذِي بِهِ يَسْتَحِقُّونَ الْكَلامَ فِي الرِّجَالِ وَلأَجْلِهِ يَسْأَلُونَهُمْ وَتَسْلِيمُ الأَئِمَّةِ لَهُمْ ذَلِكَ[6] .

وقد جعل ابن أبي حاتم النقاد الذين يعتمد على جرحهم وتعديلهم إلى زمن والده على أربع طبقات :

الطبقة الأولى: بالحجاز مالك بن أنس وسفيان بن عيينة، وبالعراق سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحماد بن زيد، وبالشام عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي[7].

الطبقة الثانية: بالكوفة وكيع بن الجراح، وبالبصرة يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي، وبخراسان عبدالله بن المبارك، وبالشام أبو إسحاق الفزاري وأَبو مُسْهِرٍ عبد الأعلى بن مُسْهِرٍ[8].

الطبقة الثالثة: ببغداد أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل وأبو زكريا يحيى بن معين، وبالبصرة علي بن عبدالله بن المديني، وبالكوفة محمد بن عبدالله بن نمير الهمذاني[9].

---

(1) ينظر الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال (ج1/ 149)
(2) ينظر: المرجع السابق، ج1/ 196.
(3) ينظر: المرجع نفسه، ج1/ 210.
(4) ينظر: المرجع نفسه، ج1/ 232.
(5) ينظر: المرجع نفسه، ج1/ 235.
(6) المرجع السابق، ج1/ 241.
(7) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج1/ 10-184).
(8) المرجع السابق، ج1/219-286.
(9) المرجع نفسه، ج1/ 292-320.

الطبقة الرابعة: بالري أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي، ومحمد بن إدريس أبو حاتم الرازي[1].

وقام الحاكم النيسابوري بتقسيمهم إلى عشر طبقات وفي ذلك يقول: "ذكرتُ في كتاب المُزكيين لرواة الأخبار على عشر طبقات، في كل عصر منهم أربعة، وهم أربعون رجلاً"، والطبقة الأولى الصحابة، وفيها أبو بكر، وعمر، وعلي، وزيد بن ثابت [2].

وقسَّمهم الذهبي إلى اثنتين وعشرين طبقة، وقد ذكر في هذه الطبقات 715 ناقداً، وبشكل إجمالي وزع النقاد المشهورين الذين قبل الناس قولهم في الجرح والتعديل على ثلاثة أقسام من حيث إكثار هؤلاء النقاد من الكلام في الرواة أو الإقلال منه ومثل لكل قسَّم منها براويين فقال: اعلم هداك الله أنَّ الذين قَبِل الناس قولهم في الجرح والتعديل على ثلاثة أقسام[3] :

1- قسم تكلموا في أكثر الرواة كابن معين وأبي حاتم الرازي.

2- وقسم تكلموا في كثير من الرواة كمالك وشعبة.

3- وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل كابن عيينة والشافعي.

ثم جعلهم على ثلاثة أقسام من حيث التشدد أو التوسط أو التساهل فقال: والكل أيضاً على ثلاثة أقسام[4] :

1- قسم منهم متعنت في الجرح متثبت في التعديل، يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث ويلين بذلك حديثه، فهذا إذا وثق شخصاً فعض على قوله بناجذيك وتمسك بتوثيقه، وإذا ضعف رجلاً فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه، إن وافقه ولم يوثق ذلك أحد من الحذاق فهو ضعيف، وإن وثقه أحد فهذا الذي قالوا فيه لا يقبل تجريحه إلا مفسراً، يعني لا يكفي أن يقول فيه ابن معين مثلاً هو ضعيف ولم يوضح سبب ضعفه وغيره قد وثقه، فمثل هذا يتوقف في تصحيح حديثه وهو إلى الحسن أقرب، وابن معين وأبو حاتم والجُوزَجاني متعنتون.

---

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج1/ 328-249).

(2) انظر: الحاكم، معرفة علوم الحديث (ج1/ 52).

(3) الذهبي، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص171)

(4) المرجع السابق، ج171-172.

2- وقسم في مقابلة هؤلاء كأبي عيسى الترمذي وأبي عبدالله الحاكم وأبي بكر البيهقي متساهلون.

3- وقسم كالبخاري وأحمد بن حنبل وأبي زرعة وابن عدي معتدلون ومنصفون [1].

وقد ذكر الذهبي الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي –موضوع دراستي– في الطبقة الخامسة من طبقاته الاثنتين والعشرين[2].

ثم قسمهم السخاوي إلى ستة وعشرين طبقة، وذكر في هذه الطبقات (209) من النقاد، وبدأ الطبقة الأولي بالصحابة فقال: أما المتكلمون فِي الرِّجَال فخلق من نُجُوم الْهدى ومصابيح الظُّلم المستضاء بهم فِي دفع الردى لَا يتهيأ حصرهم من زمن الصَّحَابَة ﷺ، وهلم جرا[3].

ثم جاء الإمام السبكى فتكلم في مقدمة كتابه طبقات الشافعية الكبري عن حفاظ هذه الشريعة فقال: فرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم هم الْقَوْم بهم كمل اللَّه النعماء فَأَيْنَ أهل عصرنا من حفاظ هَذِهِ الشَّرِيعَة، أَبِي بكر الصّديق وَعمر الْفَارُوق وَعُثْمَان ذُو النورين وَعلي الرِّضَا [4] ومُحَمَّد بْن يَحْيَى الذُهْلي وَالْبُخَارِيّ وأَحْمَد بْن سيار الْمروزِي[5]، وغيرهم الى أن وصل الحافظ صَلَاح الدّين العلائي[6] .

وبعد تتبع أقوال العلماء في ذكر النقاد وبيان طبقاتهم، يمكن تقسيم طبقات النقاد الى خمس طبقات رئيسة :

الطبقة الأولى: الصحابة : وهى الطبقة التي لازمت النبي وتعلموا التثبت والتحري أمثال أبي بكر الصديق وعمر .

الطبقة الثانية: التابعين _: في هذا العصر بدأ ظهور الفتن، وفيها تكلم طائفة من التابعين في التوثيق والتضعيف ومن وثق وضعف منهم: السعيدان ابْن الْمسيب وَابْن جبير والشعبي ومحمد بن سيرين[7] ، وَلَكنهُمْ قَلِيل بِالنِّسْبَةِ لمن بعدهمْ قلَّة الضَّعْفِ فِي مَتْبُوعِيهِمْ إِذِ أَكْثَرُهُمْ صَحَابَةٌ

(1) الذهبي، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص ص171–172).
(2) انظر: المرجع السابق، ص192.
(3) السخاوي، المتكلمون في الرجال (ج1/93).
(4) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (ج1/ 314)
(5) المرجع السابق، ج1/ 316.
(6) المرجع نفسه، ج1/ 318.
(7) السخاوى، المتكلمون في الرجال (ص 96)

عُدُولٌ وَغَيْرُ الصَّحَابَةِ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ أَكْثَرُهُمْ ثِقَاتٌ وَلَا يَكَادُ يُوجَدُ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الَّذِي انْقَرَضَ فِيهِ الصَّحَابَةِ وَكِبَارِ التَّابِعِينَ ضَعِيفٌ إِلَّا الْوَاحِدَ بَعْدَ الْوَاحِدِ كَالْحَارِثِ الْأَعْوَرِ وَالْمُخْتَارِ الْكَذَّابِ[1]

الطبقة الثالثة: أتباع التابعين _: فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ آخِرِ عَصْرِ التَّابِعِينَ وَهُوَ حُدُود الْخَمِيس ومئة تَكَلَّمَ فِي التَّوْثِيقِ وَالتَّرْجِيح طَائِفَةٌ مِنْ الْأَئِمَّةِ، أمثال سفيان الثوري والليث بن سعد والأعمش[2] .

الطبقة الرابعة: أتباع تبع التابعين _: وفي هذا الوقت وصنفت المسانيد والجوامع والسنن وجمعت كتب الجرح والتعديل والتاريخ وغير ذلك[3]، ومن الذين تكلموا في التوثيق والتجريح من هذه الطبقة، يحيي بن معين وأحمد بن حنبل ومحمد بن سعد صاحب الطبقات[4] .

الطبقة الخامسة: أتباع تبع التابعين _: وكانت هذه الطبقة في حدود أوائل الثلاثمائة الى بداية القرن الخامس، وتعتبر مكملة للطبقات التي سبقتها، ولقد اعتبر الإمام الذهبي هذه الطبقة هي الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين فقال: ثم من المعلوم أنه لابد من صون الراوي وستره فالحد الفاصل بين المتقدم والمتأخر هو رأس سنة ثلاثمائة[5]، ومن أعيان هذه الطبقة النسائي ومحمد بن عمرو العقيلي وابن أبي حاتم . وكانت السمة الغالبة لأصحاب القرن الرابع الهجري، جمع ما تفرق في كتب السابقين والمتقدمين، ويختصرونها أو يرتبونها أو يهذبونها وأئمة هذا العصر ابن خزيمة والطحاوي، والدارقطني، وابن حبان والحاكم .

وهكذا تتابع العلماء بعد ذلك حتى أواخر القرن التاسع الهجري، طبقة بعد طبقة، تؤلف وتبحث في الرجال، وتتحرى أمر الرُّوَاة حتى لا يعسر عليك أن تجد في مؤلفاتهم تاريخ أي رجل يمر بك اسمه في كتب الحديث[6].

---

(1) السخاوى، المتكلمون في الرجال (ص96)

(2) المرجع السابق، ص 97.

(3) الذهبي، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص184)

(4) ينظر المرجع السابق، ص185.

(5) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج1/ 4)

(6) السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي (ج1/ 111).

المطلب الخامس

مراتب الجَرْح والتَعْدِيل

من الأمور اللازمة عند طالب الحديث الشريف، أن يعرف مراتب الجرح والتعديل أفضل معرفة، ويوليها الاهتمام، لأنه من خلالها يستطيع معرفة حديث الراوي ودرجة صحته من حيث أنه في أعلى درجات الصحة، أو الضعف، أو الوضع .

ومما يدلل على أهميتها اعتناء العلماء بعمل مراتب لألفاظ الجرح والتعديل التي أطلقوها في حكمهم على الرواة، وهدفهم في ذلك معرفة درجة كل راوٍ، وتسهيل الحكم على حديثه، وهل يحتج به أو يعتبر أو غير ذلك ؟

قال الذهبي: وبين حال من هو في الثقة والتثبيت كالأسطوانة ومن هو في الضعف واللين كالريحانة منهم من هو العدل الحجة كالشاب القوي المعافى ومنهم من هو ثقة صدوق كالشباب الصحيح المتوسط في القوة ومنهم من هو صدوق او لا باس به كالكهل المعافى ومنهم الصدوق الذي فيه لين كمن هو في عافيه لكن يوجعه راسه او به دمل ومنهم الضعيف كالذي تحامل ويشهد الجامعة محموما ولا يرمي جنبه ومنهم الضعيف الواهي كالرجل المريض في الفراش وبالتطبيب ترجى عايته ومنهم الساق المتروك كصاحب المرض الحاد الخطر واخر حال من سقطت قوته واشرف على التلف واخر من الهالكين كالمحتضر الذي ينازع واخر من الكذابين الدجالين[1] .

وكان أول من اعتنى وتكلم بمراتب الرواة من العلماء المتقدمين الإمام ابن مهدى، ثم تتابع العلماء من بعده على جمع الألفاظ المشهورة وتصنيفها الى مراتب وسأذكر مراتب الجرح والتعديل عند العلماء المتقدمين والمتأخرين وصولاً الى الإمام ابن حجر العسقلاني .

قال ابن مهدى: الناس ثلاثة

- رَجُلٌ حَافِظٌ مُتْقِنٌ فَهَذَا لَا يُخْتَلَفُ فِيهِ

- وَآخَرُ يَهِمُ وَالْغَالِبُ عَلَى حَدِيثِهِ الصِّحَّةُ، فَهَذَا لَا يُتْرَكُ حَدِيثُهُ،

(1) الذهبي، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص184)

وَآخَرُ يَهِمُ وَالْغَالِبُ عَلَى حَدِيثِهِ الْوَهْمُ، فَهَذَا يُتْرَكُ حَدِيثُهُ[1] . فقد قسمها لثلاثة مراتب، اثنتان للتعديل، والثالثة للتضعيف.

ثم تبعه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه فقد ذكر ثلاثة أصناف من الرواة وهم اثنتان للتعديل، وأخرى للتجريح وهى كالتالي:

القسم الأول: نَاقِلُوهَا أَهْلَ اسْتِقَامَةٍ فِي الْحَدِيثِ، وَإِتْقَانٍ لِمَا نَقَلُوا، لَمْ يُوجَدْ فِي رِوَايَتِهِمْ اخْتِلَافٌ شَدِيدٌ، وَلَا تَخْلِيطٌ فَاحِشٌ[2] .

القسم الثاني: لَيْسَوا بِالْمَوْصُوفِين بِالْحِفْظِ وَالْإِتْقَانِ، كَالصِّنْفِ الْمُقَدَّمِ قَبْلَهُمْ، عَلَى أَنَّهُمْ وَإِنْ كَانُوا فِيمَا وَصَفْنَا دُونَهُمْ، فَإِنَّ اسْمَ السَّتْرِ، وَالصِّدْقِ، وَتَعَاطِي الْعِلْمِ، فَهُمْ وَإِنْ كَانُوا بِمَا وَصَفْنَا مِنَ الْعِلْمِ، وَالسَّتْرِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَعْرُوفِينَ، فَغَيْرُهُمْ مِنْ أَقْرَانِهِمْ مِمَّنْ عِنْدَهُمْ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْإِتْقَانِ، وَالِاسْتِقَامَةِ فِي الرِّوَايَةِ يَفْضُلُونَهُمْ فِي الْحَالِ وَالْمَرْتَبَةِ، لِأَنَّ هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ دَرَجَةٌ رَفِيعَةٌ[3] .

القسم الثالث: عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ مُتَّهَمُونَ، أَوْ عِنْدَ الْأَكْثَرِ مِنْهُمْ، فَلَسْنَا نَتَشَاغَلُ بِتَخْرِيجِ حَدِيثِهِمْ، وَأَشْبَاهِهِمْ مِمَّنِ اتُّهِمَ بِوَضْعِ الْأَحَادِيثِ، وَتَوْلِيدِ الْأَخْبَارِ " وَكَذَلِكَ، مَنِ الْغَالِبُ عَلَى حَدِيثِهِ الْمُنْكَرُ، أَوِ الْغَلَطُ أَمْسَكْنَا أَيْضًا عَنْ حَدِيثِهِمْ، فَإِذَا كَانَ الْأَغْلَبُ مِنْ حَدِيثِهِ كَذَلِكَ كَانَ مَهْجُورَ الْحَدِيثِ، غَيْرَ مقبولة، وَلَا مُسْتَعْمَلِهِ[4] .

ثم بعد ذلك جاء الإمام ابن أبي حاتم الرازي، فرتب المراتب الى ثمان مراتب، أربع منها للتعديل، وأربعة للتجريح.

أما ابن أبي حاتم فقد ذكر تقسيماً مُجملاً لمراتب الرواة، وتقسيماً آخر مُفصَّلاً لمراتب ألفاظ الجرح والتعديل. فقال في تقسيمه المجمل لمراتب الرواة:

1 . فمنهم الثبت الحافظ الوَرِع المتقن الجِهْبِذ الناقد للحديث فهذا الذي لا يُختلَف فيه ويُعتمد على جرحه وتعديله ويُحتج بحديثه وكلامه في الرجال.

2 . ومنهم العدل في نفسه الثبت في روايته الصدوق في نقله الوَرِع في دينه الحافظ لحديثه المتقن فيه، فذلك العدل الذي يُحتج بحديثه ويُوثَّق في نفسه.

---

(1) البغدادي، الكفاية في علم الرواية (ص143)

(2) ينظر: مسلم، مقدمة صحيحه (ج1/4)

(3) ينظر: المرجع السابق، ج1 /5.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ج1/6.

3 . ومنهم الصدوق الوَرِع الثبت الذي يَهِمُ أحياناً . وقد قَبِلَهُ الجهابذة النقّاد . فهذا يُحتج بحديثه.

4 . ومنهم الصدوق الوَرِع المغفل الغالب عليه الوهم والخطأ والغلط والسهو، فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب والزهد والآداب، ولا يُحتج بحديثه في الحلال والحرام.

5 . وخامسٌ قد ألصق نفسه بهم ودلّسها بينهم ممن ليس من أهل الصدق والأمانة، ومن قد ظهر للنقاد العلماء بالرجال أولي المعرفة منهم الكذبُ، فهذا يترك حديثه وتطرح روايته[1].

ثم قسّم مراتب ألفاظ التعديل إلى أربع مراتب هي:

1 . إذا قيل للواحد: إنه (ثقة)، أو (متقن ثبت). فهو ممن يُحتج بحديثه.

2 . وإذا قيل له: إنه (صدوق)، أو (محله الصدق)، أو (لا بأس به) فهو ممن يُكْتَبُ حديثه ويُنْظَرُ فيه وهي المنزلة الثانية.

3 . وإذا قيل: (شيخ). فهو بالمنزلة الثالثة يُكْتَبُ حديثه ويُنْظَرُ فيه إلّا أنه دون الثانية.

4 . وإذا قيل: (صالح الحديث). فإنه يُكْتَبُ حديثه للاعتبار[2]

ومراتب الجرح عند ابن أبي حاتم أربع أيضاً. وهي:

1 . ((إذا أجابوا في الرجل بـ (لَيِّن الحديث) فهو ممن يُكتب حديثه ويُنظر فيه اعتباراً.

2 . وإذا قالوا: (ليس بقوي). فهو بمنزلة الأولى في كَتْبَةِ حديثه إلّا أنه دونه.

3 . وإذا قالوا: (ضعيف الحديث). فهو دون الثاني لا يُطرح حديثه بل يُعتبر به.

4 . وإذا قالوا: (متروك الحديث) أو (ذاهب الحديث) أو (كذاب) فهو ساقط الحديث لا يُكتب حديثه[3] .

ثم جاء الخطيب البغدادي ونقل هذه المراتب عن ابن أبي حاتم، وأشار الى أعلى تللك المراتب وأدناها، ولم يضف إليها شيئاً، فقال: فَأَمَّا أَقْسَامُ الْعِبَارَاتِ بِالْإِخْبَارِ عَنْ أَحْوَالِ الرُّوَاةِ فَأَرْفَعُهَا أَنْ يُقَالَ: حَجَّةٌ أَوْ ثِقَةٌ، وَأَدْوَنُهَا أَنْ يُقَالَ: كَذَّابٌ أَوْ سَاقِطٌ[4] .

---

(1) ابن أبي حاتم، مقدمة الجرح والتعديل (ص10)

(2) ابن الصلاح، مقدمته = معرفة أنواع علوم الحديث (ص122)

(3) المرجع السابق، ص125.

(4) البغدادي، الكفاية في علم الرواية (ص22)

ثم جاء ابن الصلاح ووافق ابن أبي حاتم وأثنى على تقسيمه للمراتب، وذكر أنه سيرتبها مثله، ثم يضيف اليها ما بلغه في ذلك عن غيره، قال "وَقَدْ رَتَّبَهَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ الرَّازِيُّ فِي كِتَابِهِ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ فَأَجَادَ وَأَحْسَنَ، وَنَحْنُ نُرَتِّبُهَا كَذَلِكَ، وَنُورِدُ مَا ذَكَرَهُ، وَنُضِيفُ إِلَيْهِ مَا بَلَغَنَا فِي ذَلِكَ عَنْ غَيْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى[1] ".

ثم جاء النووي ووافق ابن أبي حاتم وابن الصلاح في تقسيم المراتب.

ثم جاء بعد ذلك الحافظ الذهبي، واجتهد في ترتيب الألفاظ على مراتب، فجعل مراتب التعديل أربع، ومراتب التجريح خمس، وأضاف مرتبة أعلى من المرتبة الأولى عند ابن أبي حاتم وهي: ما ذكر فيه أحد ألفاظ التعديل إما بعينه: كثقة ثقة، أو مع تباين اللفظين: كثبت حجة، وفَرَّق بين صدوق، ومحله الصدق، حيث وضعهما ابن أبي حاتم في المرتبة الثانية، بينما وضع الذهبي لفظ صدوق في المرتبة الثالثة، ولفظ محله الصدق في المرتبة الرابعة، وبدأ مراتب الجرح بأردئها بخلاف من سبقه[2].

ثم جاء العراقي ووافق الحافظ الذهبي على تقسيمه لمراتب الجرح والتعديل، مع إضافته لبعض ألفاظ التعديل التي لم يذكرها الذهبي.

فقال: وأمَّا تَمْييزُ الأَلفاظِ التي زِدْتُها على كتابِ ابنِ الصلاحِ، فهي المرتبةُ الأُوْلَى بكمالِها.

وفي المرتبةِ الثالثةِ قولهُم: مأمونٌ خِيَارٌ، وفي المرتبةِ الرابعةِ قولُهُم: فلانٌ إلى الصِّدْقِ مَا هُوَ، وشَيْخٌ وسطٌ، وَوَسَطٌ، وجَيِّدُ الحديثِ، وحَسَنُ الحديثِ، وصُوَيلحٌ، وصَدُوقٌ إنْ شاءَ اللهُ،

وأرجو أَنَّهُ لا بَأْسَ به، وهي نظيرُ ما أعلمُ به بأْساً، والأُوْلَى أَرفَعُ؛ لأَنَّهُ لا يَلْزَمُ مِنْ عَدَمِ العلمِ حصولُ الرجاءِ بذلكَ[3] .

وأما تَمْييزُ ما زِدْتُهُ من ألفاظِ الجرحِ على ابنِ الصلاحِ، فهي: فلانٌ وضَّاعٌ، ويضعُ، ووضَعَ، ودجَّالٌ، ومتَّهمٌ بالكذِبِ، وهالكٌ، وفيه نظرٌ، وسَكَتُوا عنهُ، ولا يُعتبرُ به، وليس بالثقةِ، ورُدَّ حديثُهُ، وضعيفٌ جِدَّاً، وواهٍ بمرّةٍ، وطرحُوا حديثَهُ، وارمِ بِهِ، ومطَرَّحٌ، ولا يُسَاوِي شيئاً، ومنكرُ الحديثِ وواهٍ، وضعفوهُ، وفيهِ مقالٌ، وضُعِّفَ، وتَعْرِفُ وتُنكرُ، وليس بالمتينِ، وليسِ بحُجَّةٍ،

(1) ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث (ص122)

(2) الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال (ج1/ 3-4).

(3) العراقي، شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (ج1/ 373)

وليس بِعُمْدَةٍ، وليسَ بالمَرْضِيِّ، وللضَّعْفِ ما هوَ، وفيهِ خُلْفٌ، وطعنوا فيه، وسَيِّئُ الحفظِ، وتَكَلَّمُوا فيهِ.

فهذهِ الألفاظُ لم يذكُرْهَا ابنُ أبي حاتمٍ، ولا ابنُ الصلاحِ، وهي موجودةٌ في كلامِ أئَمةِ أهلِ هذا الشأَنِ، وأشرتُ إلى ذلك بقولي: (وزِدْتُ ما في كَلاَمِ أهلِهِ وَجدْتُ)[1] .

ثم جاء ابن حجر فذكر لمراتب الجرح والتعديل ترتيبين أحدهما ذكره في كتابه "نزهة النظر"[2]، والآخر ذكره في كتابه "تقريب التهذيب "

أما ترتيبه في كتابه نزهة النظر فهو:

مراتب الجرح:

أسوأُها: الوصف بما دلَّ على المبالغة فيه: كأكذب الناس، وكذا قولُهم إليهِ المنتهى في الوضعِ، أو هو ركن الكذب، ونحوُ ذلك.

ثمَّ: دجال، أو وضّاع، أو كذّاب، لأنّها وإنْ كان فيها نوع مبالغة، لكنّها دون الَّتي قبلها.

وأسهلهَا أي الألفاظ الدّالّة على الجرح: قولهم فلان ليِّن، أو سيِّئ الحفْظ، أوْ فيه أَدنى مقال، وبين أسوأ الجرح وأسهله مراتب لا تخفى.

فقولهم: متْروك، أو ساقط، أَو فاحش الغلط، أو منكر الحديث، أشد من قولهم ضعيف، أو ليس بالقويّ، أو فيه مقال.

مراتب التعديل:

وأرفعها: الوصف أيضاً بما دلَّ على المبالغة فيه: كأوثق النّاس، أو أثبت النَّاس، أو إليه المنتهى في التَّثَبِّت.

ثمَّ ما تأكَّد بصفة من الصِّفات الدَّالَّة على التَّعديل، أو صفتين؛ ك: ثقة ثقة، أو ثبت ثبت، أو ثقة حافظ، أو عدل ضابط، أو نحو ذلك.

وأدناها: ما أشعر بالقرب مِن أسهل التجريح: كشيخ، ويُرْوى حديثه، ويُعْتبر به، ونحو ذلك، وبين ذلك مراتب لا تخفى[3].

---

(1) العراقي، شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (ج1/ 379)

(2) انظر: ابن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر(ص136)

(3) انظر: المرجع السابق، ص136.

والآخر في كتاب "تقريب التهذيب". وهي كالتالي:

مراتب التعديل، كما ذكرها ابن حجر في التقريب [1]:

1- الصحابة.

2- أوثق الناس، أو بتكرير الصفة لفظاً: كثقة ثقة، أو معنى: كثقة حافظ .

3- ثقة، أو متقن، أو ثَبْت، أو عدل.

4- صدوق، أو لا بأس به، أو ليس به بأس.

5- صدوق سيء الحفظ، أو صدوق يهم، أو له أوهام، أو يخطئ، أو تغير بأخرة ويلتحق بذلك من رمي بنوع من البدعة، كالتشيع والقدر، والنصب، والإرجاء، والتجهم، مع بيان الداعية من غيره.

6- مقبول، حيث يتابع، وإلا فلين الحديث.

مراتب الجرح كما ذكرها ابن حجر في التقريب [2]:

1- مستور، أو مجهول الحال.

2- ضعيف(من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر، ووجد فيه إطلاق الضعف، ولو لم يفسر).

3- مجهول (من لم يرو عنه غير واحد، ولم يوثق).

4- متروك، أو متروك الحديث، أو واهي الحديث، أو ساقط.

5- من اتهم بالكذب.

6- من أطلق عليه اسم الكذب، والوضع.

هكذا نرى اختلاف الأئمة في ترتيب المراتب وفي عددها، كُلٌ حسب اجتهاده، ومنهجه الخاص في ذلك. ونراها متقاربة عند العلماء، وكل واحد منهم له عبارته الخاصة به في هذا المجال .

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب (ج1/ 1).

(2) المرجع السابق، ج1/ 1.

الفصل الثاني

منهج الإمام محمد بن يحيي

الذُهْلي في التعديل

المبحث الأول

مصطلحات الإمام محمد بن يحيى الذُّهْلي في التَّعْدِيل ومدلولاتها.

المصطلح لغةً :

قال ابن فارس: صَلَحَ الصَّادُ وَاللَّامُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْفَسَادِ. يُقَالُ: صَلُحَ الشَّيْءُ يَصْلُحُ صَلَاحًا. وَيُقَالُ: صَلَحَ بِفَتْحِ اللَّامِ[1] . ومصطلح من: صلح: والصلاح ضد الفساد[2] .

وقال ابن منظور: والصُّلْحُ: تَصالُح الْقَوْمِ بَيْنَهُمْ. والصُّلْحُ: السِّلْم. وَقَدِ اصْطَلَحُوا وصالحوا واصَّلَحُوا وتَصالحوا واصَّالحوا، مُشَدَّدَةَ الصَّادِ، قَلَبُوا التَّاءَ صَادًا وأَدغموها فِي الصَّادِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَقَوْمٌ صُلُوح: مُتصالِحُون، كأَنهم وَصَفُوا بِالْمَصْدَرِ. والصِّلاحُ، بِكَسْرِ الصَّادِ: مَصْدَرُ المُصالَحةِ، وَالْعَرَبُ تُؤَنِّثُهَا، وَالِاسْمُ الصُّلح، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[3] .

وفي المعجم الوسيط: اصْطلحَ الْقَوْم زَالَ مَا بَينهم من خلاف وعَلى الْأَمر تعارفوا عَلَيْهِ وَاتَّفَقُوا، تصالحوا اصْطَلَحُوا[4]. والِاصْطِلَاح: مصدر اصْطلحَ واتفاق طَائِفَة على شَيْء مَخْصُوص وَلكُل علم اصطلاحاته[5] .

قلت وهذا المعنى اللغوي الأقرب الى المعنى المراد .

المصطلح اصطلاحاً :

قال أبو البقاء الكَفَوي-رحمه الله تعالى-: "الاصطلاح: إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، ويستعمل الاصطلاح غالبًا في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال"[6] .

---

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (ج3/ 303)

(2) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (ص 27)

(3) ابن منظور، لسان العرب (ج2/ 517)

(4) مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط (ج1/ 520)

(5) المرجع السابق، ج1/ 520.

(6) أبى البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (ص ص129 – 130).

وقال التهانوي: الاصطلاح: عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول، وهذا القول اشارة عامة إلى طبيعة استعمال الألفاظ وكيفية استخدامها في الدلالات، بعد إحداث معان في الذهن، أو نقلها من معرفيات وافدة على القوم[1] .

وقال الجرجاني: الاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى. وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر؛ لبيان المراد[2] .

ونقل الخفاجي تعريف المرتضي الزبيدي: والاصْطِلاحُ: اتّفاقُ طائفةِ مَخصوصةٍ على أَمْرٍ مَخْصُوص؛ قَالَه الخَفاجيّ[3] .

وقيل: هو اللفظ المختار للدلالة على شيء معلوم ليتميز به عما سواه[4] .

قلت: يلاحظ من هذه التعريفات أنها قريبة المعنى متشابهة الألفاظ، وكما أن لكل من العلوم مصطلحاته الخاصة به، فعلماء اللغة، وعلماء الفقه، وعلماء التفسير وباقي الفنون لهم مصطلحاتهم الخاصة بهم، فكذلك لعلماء الجرح والتعديل مصطلحات خاصة بهم، وأن المقلب لطرفه في كتب الرجال يري أن النقاد قد أطلقوا مصطلحات وعبارات متنوعة في الفاظها، مختلفة فيما دلت عليه أحياناً، باعتبار الإمام الناقد الذي أطلقها، والسياق الذي قيلت فيه، ولابد للباحث في أحوال الرجال أن يتعرف على مدلولات هذه المصطلحات والعبارات .

قال الإمام السخاوى: فَمَنْ نَظَرَ كُتُبَ الرِّجَالِ، كَكِتَابِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ الْمَذْكُورِ، و(الْكَامِلِ) لِابْنِ عَدِيٍّ، و(التَّهْذِيبِ) وَغَيْرِهَا، ظَفَرَ بِأَلْفَاظٍ كَثِيرَةٍ، وَلَوِ اعْتَنَى بَارِعٌ بِتَتَبُّعِهَا، وَوَضَعَ كُلَّ لَفْظَةٍ بِالْمَرْتَبَةِ الْمُشَابِهَةِ لَهَا، مَعَ شَرْحِ مَعَانِيهَا لُغَةً وَاصْطِلَاحًا لَكَانَ حَسَنًا. وَقَدْ كَانَ شَيْخُنَا _يعنى ابن حجر _ يَلْهَجُ بِذِكْرِ ذَلِكَ، فَمَا تَيَسَّرَ، وَالْوَاقِفُ عَلَى عِبَارَاتِ الْقَوْمِ يَفْهَمُ مَقَاصِدَهُمْ بِمَا عُرِفَ مِنْ عِبَارَاتِهِمْ فِي غَالِبِ الْأَحْوَالِ، وَبِقَرَائِنَ تُرْشِدُ إِلَى ذَلِكَ[5] .

---

(1) التهانوى، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (ص 28)

(2) الجرجاني، التعريفات (ص28)

(3) الزبيدي، تاج العروس (ج6/ 551)

(4) أبو زيد، المواضعة في الاصطلاح على خلاف الشريعة ضمن كتاب فقه النوازل (ج123/1)

(5) السخاوى، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (ج2/ 114)

ومن عرف مقاصدهم سهل عليه الحكم على الرواة حكماً مناسباً، وفي ذلك قال الذهبي: والكلامُ في الرُّواة يَحتاجُ إلى وَرَعٍ تامّ، وبَراءةٍ مِن الهوى والمَيْل، وخِبرةٍ كاملةٍ بالحديثِ، وعِلَلِه، ورجالِه. ثم نحن نفتَقِرُ إلى تحرير عباراتِ التعديلِ والجرح، وما بين ذلك مِن العباراتِ المُتَجَاذَبَة. ثم أهَمُّ مِن ذلك، أن نَعلمَ بالاستقراءِ التامِّ عُرْفَ ذلك الإمامِ الجِهْبِذ، واصطلاحَه، ومقاصِدَه، بعباراتِه الكثيرة [1] .

ومن ضمن علماء الجرح والتعديل الإمام المحدث الكبير محمد بن يحيي الذُهْلي، فله مصطلحات خاصة كان يطلقها على الرواة، وهى متنوعة ومتعددة في الجرح والتعديل سنتعرف عليها ان شاء الله من خلال هذه الدراسة .

وفيما يلي عرض للمصطلحات والعبارات التي استعملها الإمام الناقد محمد بن يحيي الذُهْلي في تعديل الرُّوَاة، مع الاجتهاد في بيان مدلولاتها والتي يمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: مصطلحات الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي في التَّعْدِيل ومدلولاتها. والقسم الثاني : مصطلحات الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي في التجريح ومدلولاتها.

ومن خلال تتبع الباحث لأقوال الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي التي أطلقها على الرواة، وقفت على مصلحات الإمام في التعديل، وهى (31) مصطلحاً وهى كالتالي :

يا لك من رجل / لا يزال المسلمون بخير مَا أبقى اللَّه لَهُمْ مثل أَبِي زرعة، وكَانَ لَهُمْ مثل أَبِي زرعة، ومَا كَانَ اللَّه ليترك الأَرْض إلا وفيها مثل أَبِي زرعة يعلم النَّاس مَا جهلوه /جعلت أحمد إماما فيما بيني وبين الله / لو شئت لقلت: هو رأس المحدثين في الصدق، وكان متثبتاً / كان أفضل من رأيت بالشام /متين / ثقة حافظ /ثقة ثبت /ثقة مأمون/ صحيح الكتاب وثقة / اذهبوا الى هذا الرجل الصالح العالم فاسمعوا منه/كان سلام فرفع محمد أمر سلام جداً/ حجة /ثقة / ثبت / ما رأيت فِي يد عَبْد الرَّحْمَن بْن مهدي كتابا قط/ وكل ما سَمِعْتُ منه سمعته حفظا /كان متقناً /كان ثبتاً /أحسن الثناء عليه، أثنى عليه / من ثقات أهل اليمن / كان أيقظهم في الحديث وكان يحفظ / صدوق / ليس به بأس / لا بأس به / كان ثبتاً في شعبة / حسن الحديث عن الزهري، كثير الرواية، مقارب الحديث / العالم بالحديث لاسيما حديث الزهري / كتبت عنه بمكة ويغرب / سليمان أحفظ من الدراوردي/ ما رأيت أحدا ضعفه .

---

(1) الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص82)

المطلب الأول:

مصطلحات التعديل الرفيع

مصطلحات التعديل الرفيع:

وهم الرواة الثقات الأثبات الذين تُقبل رواياتهم ويحتج بأحاديثهم، وقد وثقهم الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي بأعلى عبارات التعديل، وهم من المرتبة الثانية التي تلى مرتبة الصحابة رضي الله عنهم عند ابن حجر[1]، مثل من أكد مدحه، أو بتكرار الصفة لفظاً ومعنى، أو توثيق الراوي والتأكيد بالثناء عليه، وقد أطلقت في حقهم المصطلحات التالية:_

يا لك من رجل / لا يزال المسلمون بخير مَا أبقى اللَّه لَهُمْ مثل أَبِي زرعة، وكَانَ لَهُمْ مثل أَبِي زرعة، ومَا كَانَ اللَّه ليترك الأَرْض إلا وفيها مثل أَبِي زرعة يعلم النَّاس مَا جهلوه، جعلت أحمد إماما فيما بيني وبين الله / لو شئت لقلت: هو رأس المحدثين في الصدق وكان متثبتاً/ كان أفضل من رأيت بالشام / ثقة حافظ، ثقة ثبت /ثقة مأمون / صحيح الكتاب وثقة /متين/ اذهبوا الى هذا الرجل الصالح العالم فاسمعوا منه/ كان سلام فرفع محمد أمر سلام جداً.

أما لفظة يا لك من رجل: هذا اللفظ يتبين من خلال القرينة وسياق الكلام الذي يذكره الناقد، أو من خلال أقوال باقي النقاد في ذات الراوي، وهذا اللفظ قد يستخدم للتعديل وقد يستخدم للتجريح، ومن ذلك ما ذكره الخطيب البغدادي عن أبي بكر الخلال قَالَ: محمد بن أبي هارون الوراق رجل، (يا لك من رجل) جليل القدر، كثير العلم، وهو قرابة إدريس الحداد[2] . فتبين أنه للتعديل .وقد يستخدم للتجريح حسب السياق والقرينة .

أخرج ابن عساكر من طريق سعيد بن عمرو البردعي قال" سألت محمد بن يحيى عن حديث كان في كتابي عنه عن أحمد بن يونس عن طلحة بن زيد عن إبراهيم بن أبي عبلة فأبى أن يقرأه علي ، فقلت له إن إبراهيم بن أبي عبلة أنا أعني بحديثه ، فقال إبراهيم بن أبي عبلة "يا لك من رجل"، وطلحة بن زيد "بئس الرجل"، ولا يستحق أن يروى عنه، أو كلمة نحوها[3]، فدل ذلك على انه مدح فكانت على سبيل المقارنة ما يدلل أن الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي استخدمها للتعديل مقارنة بغيره .

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب (ج74/1)

(2) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج4/ 4)

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج6/ 435)

وأما لفظة "لا يزال المسلمون بخير مَا أبقى اللَّه لَهُمْ مثل أَبِي زرعة، وكَانَ لَهُمْ مثل أَبِي زرعة، ومَا كَانَ اللَّه ليترك الأَرْض إلا وفيها مثل أَبِي زرعة يعلم النَّاس مَا جهلوه": أطلقه على عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الرازي، الذي قال فيه ابن حجر إمام حافظ مشهور[1]، وقال الذهبي قال عنه "سيد الحفاظ"[2]، والظاهر من اللفظ أنه من المصلحات الخاصة الرفيعة في التعديل التي أطلقها الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي وتفرد بها .

وأما لفظة "جعلت أحمد إماما فيما بيني وبين الله": والذي أطلقه على الإمام أحمد بن حنبل الذي قال فيه النسائي: قَالَ النَّسَائِيُّ: جَمَعَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ المَعْرِفَةَ بِالحَدِيْثِ وَالفِقْهِ وَالوَرَعِ وَالزُّهْدِ وَالصَّبرِ[3]. وهذا مصطلح انفرد بإطلاقه الامام محمد بن يحيي الذُهْلي ما يدلل على التوثيق الرفيع العالي جداً .

وأما لفظة "كان أفضل من رأيت بالشام": قالها في مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ يَعْلَى أَبُو عبدالله الصُّوْرِيّ[4]. وهى كلمة مدح تدل على الأفضلية

وأما لفظة "ثقة حافظ" و"ثقة ثبت" و"ثقة مأمون" و **"لو شئت لقلت: هو رأس المحدثين في الصدق وكان متثبتاً"** " صحيح الكتاب وثقة": **أما لفظة ثقة:** لغة: تَدُلُّ عَلَى عَقْدٍ وَإِحْكَامٍ. وَوَثَّقْتُ الشَّيْءَ: أَحْكَمْتُهُ. وَنَاقَةٌ مُوَثَّقَةُ الْخَلْقِ. وَالْمِيثَاقُ: الْعَهْدُ الْمُحْكَمُ. وَهُوَ ثِقَةٌ. وَقَدْ وَثِقْتُ بِهِ[5] .

واصطلاحاً قال الذهبي: اليَقِظ، الثقة، المتوسِّطِ المعرفةِ والطَّلَبِ .فهو الذي يُطلَقُ عليه أنه: "ثقة"، وهُمْ جُمهورُ رجالِ "الصحيحين". فتابِعِيُّهم إذا انفرَد بالمَتْن، خُرِّجَ حديثُه ذلك في الصحاح[6] . وتُشتَرَطُ العدالةُ في الراوي، كالشاهد. ويمتازُ الثقةُ بالضبطِ، والإتقان. فإن انضافَ إلى ذلك المعرفةُ والإكثارُ، فهو حافظٌ[7] . والثقة قد يخطئ لكن خطأه نادر جداً، وفي

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص373)
(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج65/13)
(3) الجوزي، مناقب الإمام أحمد (ص170).
(4) ستأتي ترجمته (ص 124)
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة (ج6/ 85)
(6) الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص77)
(7) المرجع السابق، ص67.

ذلك يقول الذهبي أيضاً: "وليس مِن حَدِّ الثقةِ أنَّهُ لا يَغلَطُ ولا يُخطِئ، فَمَن الذي يَسْلَمُ مِن ذلك غيرُ المعصومِ الذي لا يُقَرُّ على خطأ"[1] .

والعدل: "أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً سالمًا من أسباب الفسق وخوارم المروءة متيقظا غير مغفل حافظا إن حدث من حفظه ضابطا لكتابه إن حدث من كتابه، وإن كان يحدث بالمعنى: اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالما بما يحيل المعاني[2] .

والحافظ مصطلح يعنى: لغة: من حفظ الْحَاءُ وَالْفَاءُ وَالظَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُرَاعَاةِ الشَّيْءِ. يُقَالُ حَفِظْتُ الشَّيْءَ حِفْظًا. وَالْغَضَبُ: الْحَفِيظَةُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ تِلْكَ الْحَالَ تَدْعُو إِلَى مُرَاعَاةِ الشَّيْءِ. يُقَالُ لِلْغَضَبِ الْإِحْفَاظُ ؛ يُقَالُ أَحْفَظَنِي أَيْ أَغْضَبَنِي. وَالتَّحَفُّظُ: قِلَّةُ الْغَفْلَةِ. وَالْحِفَاظُ: الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْأُمُورِ[3] .

واصطلاحاً: يطلق هذا اللفظ ويراد به الإتقان في الرواية وأن يحفظها في الصدر ويرويها متى طلب منه كما سمعها بإتقان تام، فقد قال عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ يَقُولُ: «الْمُحَدِّثُونَ ثَلَاثَةٌ؛ رَجُلٌ حَافَظٌ مُتْقِنٌ، فَهَذَا لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ[4] .

ولقد شاع استعمال هذه الكلمة عند المحدثين في التعبير عن المحدث الذي يكون عظيم الحفظ كثير الحديث جداً. وللحافظ في عرف المحدثين شروط إذا اجتمعت في الراوي سموه حافظاً وقد اختلفت هذه الشروط بين المتقدمين والمتأخرين والمشددين والمسهّلين[5] .

وقال الذهبي: تُشتَرَطُ العدالةُ في الراوي، كالشاهد، ويمتازُ الثقةُ بالضبطِ والإتقان، فإن انضافَ إلى ذلك المعرفةُ والإكثارُ، فهو حافظٌ[6]. وقال أبو زرعة: "ثقة حافظ"، قال الذهبي: "يعني أنه كان متقناً محرراً لكتبه"[7]، وإن أُطلق فالمراد به ضبط الفؤاد إلا إذا ظهرت قرينة تدل على غيره فيعمل بها، والله تعالى أعلم[8] .

---

(1) الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص78)
(2) العراقي، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص136)
(3) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (ج2/ 87)
(4) الرامهرمزي، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص406)
(5) سلامة، لسان المحدثين (ج3/ 70)
(6) الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص68)
(7) الذهبي ،سير أعلام النبلاء (ج624/10) ،المأربي، شفاء العليل (ص167)
(8) المرجع السابق، ج1/ 367.

والحفاظ طبقات في ذروتها أبو هريرة رضي الله عنه، وفي التابعين كابن المسيب، وفي صغارهم كالزهري، وفي أتباعهم كسفيان وشعبة ومالك، ثم ابن المبارك ويحيى بن سعيد ووكيع وابن مهدي، وممن يوصف بالحفظ والإتقان جماعة من الصحابة والتابعين، ثم عبيد الله بن عمر وابن عون ومسعر، ثم زائدة، وممن يُعدّ من الحفاظ في الطبقة الثالثة عدد من الصحابة وخلق من التابعين وتابعيهم وهلم جراً إلى اليوم ؛ فمثل يحيى القطان يقال فيه إمام وحجة وثبت وجِهْبذ، وثقة ثقة، ثم ثقة حافظ، ثم ثقة متقن، ثم ثقة، ثم ثقة عارف، وحافظ صدوق ونحو ذلك[1] .

وذكر ابن حجر أن للحافظ في عرف المحدثين شروط إذا اجتمعت في الراوي سمَّوه حافظاً وهى :

1- الشهرة بالطلب والأخذ من أفواه الرجال لا من الصحف

2- والمعرفة بطبقات الرواة ومراتبهم

3- والمعرفة بالتجريح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم، حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثر مما لا يستحضره، مع استحضار الكثير من المتون، فهذه الشروط إذا اجتمعت في الراوي سموه حافظاً[2] .

ويطلق هذا اللفظ ويراد به ضبط الفؤاد وإتقان الرواية، كما هو موجود بكثرة في تراجم الحفاظ المشاهير، لكن هذا اللفظ قد يطلق فيمن هو كثير العلم واسع الرواية، وإن لم يكن متقناً لحديثه، فكم من رجل يصفه الحافظ الذهبي في كتبه بأنه من الحفاظ ، ومع ذلك يصفه بلين في حديثه وبأوهام في روايته، وهناك حالة ثالثة لهذا اللفظ وهي ضبط الكتاب، فهذا اللفظ إن أُطلق فالمراد به ضبط الفؤاد إلا إذا ظهرت قرينة تدل على غيره فيعمل بها، والله تعالى أعلم[3] .

وقال السخاوى: ... كَأَنْ يُقَالَ فِيهِ: حَافِظٌ أَوْ ضَابِطٌ ؛ إِذْ مُجَرَّدُ الْوَصْفِ بِكُلٍّ مِنْهُمَا غَيْرُ كَافٍ فِي التَّوْثِيقِ، بَلْ بَيْنَ الْعَدْلِ وَبَيْنَهُمَا عُمُومٌ وَخُصُوصٌ مِنْ وَجْهٍ ؛ لِأَنَّهُ يُوجَدُ بِدُونِهِمَا، وَيُوجَدَانِ بِدُونِهِ، وَتُوجَدُ الثَّلَاثَةُ، وَيَدُلُّ لِذَلِكَ أَنَّ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ سَأَلَ أَبَا زُرْعَةَ عَنْ رَجُلٍ، فَقَالَ: " حَافِظٌ، فَقَالَ لَهُ: هُوَ صَدُوقٌ؟ " وَكَانَ أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الشاذ كوني مِنَ الْحُفَّاظِ الْكِبَارِ،

(1) سلامة، لسان المحدثين (ج3/ 71)

(2) ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (ج1/ 268)

(3) المأربي، شفاء العليل (ج1/ 367)

إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُتَّهَمُ بِشُرْبِ النَّبِيذِ وَبِالْوَضْعِ، حَتَّى قَالَ الْبُخَارِيُّ: هُوَ أَضْعَفُ عِنْدِي مِنْ كُلِّ ضَعِيفٍ[1] .

والثبت مصطلح: رفيع يطلق على توثيق الراوي، ولغة يعرف بدَوَامُ الشَّيْءِ. يُقَالُ: ثَبَتَ ثَبَاتًا وَثُبُوتًا. وَرَجُلٌ ثَبْتٌ وَثَبِيتٌ[2] .

واصطلاحاً: بِسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ، الثَّابِتُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْكِتَابِ وَالْحُجَّةِ، وَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَمَا يُثْبِتُ فِيهِ الْمُحَدِّثُ مسموعة مَعَ أَسْمَاءِ الْمُشَارِكِينَ لَهُ فِيهِ ؛ لِأَنَّهُ كَالْحُجَّةِ عِنْدَ الشَّخْصِ لِسَمَاعِهِ وَسَمَاعِ غَيْرِهِ[3] .

وقال الصنعاني: الضابط الجيد الضبط فلا بد حينئذ مما يدل على العدالة فاذا قال ثبت أفاد ذلك وزيادة فان معناه ما تطمئن به النفي وتقنع به فيثبت عندها أي لا تطلب عليه مزيدا إذ ذلك لا يكون إلا لمن جمع مع الضبط العدالة[4] .

ورأس المحدثين في الصدق : ذكر مصطفي بن إسماعيل المأربي في كتابه شفاء العليل هذا اللفظ وألحقه في مصطلحات المرتبة الأولى وقال " ذكر ألفاظ أخرى وقفتُ عليها في هذه المرتبة [5]، وقول أحدهم: فلان رأس المحدثين في الصدق وكان ثبتاً [6] " قاله الذُهْلي في يحيى بن يحيى بن بكير التميمي الحنظلي [7] .

ومصطلح ثقة مأمون: فهذا يدل على الزيادة في عدالة الراوى فعن ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: " أَدْرَكْتُ بِالْمَدِينَةِ مِائَةً، كُلُّهُمْ مَأْمُونٌ، مَا يُؤْخَذُ عَنْهُمُ الْحَدِيثُ، يُقَالُ: لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ [8] " ولغة تعنى: الْهَمْزَةُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ: أَحَدُهُمَا الْأَمَانَةُ الَّتِي هِيَ ضِدُّ الْخِيَانَةِ،

---

(1) السخاوى، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (ج2/ 116)

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة (ج1/ 399)

(3) السخاوى، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (ج2/ 115)

(4) الصنعاني، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (ج2/ 160)

(5) المأربي، شفاء العليل (ج1/ 40)

(6) تنبيه: المأربي، شفاء العليل (ج1/ 40)، «فلان أسس المحدثين في الصدق وكان ثبتاً» وهذا خطأ، هكذا وقعت في كتاب شفاء العليل ووقعت في الشحود، ابن حجر، منهجه في تقريب التهذيب (ص9)
"فلان أس المحدثين في الصدق وكان ثبتاً"، وذكر مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج12/ 381)، "لو شئت لقلت: هو رأس المحدثين في الصدق، وكان متثبتا" وهو الصواب والله تعالي أعلى واعلم.

(7) المأربي، شفاء العليل (1/ 40)، هذه تكملة كلامه .

(8) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، باب الإسناد من الدين (ج1/ 15)

وَمَعْنَاهَا سُكُونُ الْقَلْبِ، وَالْآخَرُ التَّصْدِيقُ[1] . وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ وَغَيْرُهُ: رَجُلٌ أُمَنَةٌ: إِذَا كَانَ يَأْمَنُهُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ غَائِلَتَهُ؛ وَأَمَنَةٌ بِالْفَتْحِ يُصَدِّقُ مَا سَمِعَ وَلَا يُكَذِّبُ بِشَيْءٍ، يَثِقُ بِالنَّاسِ[2] .

واصطلاحاً: هذا اللفظ من ألفاظ المدح الرفيع إما في الإتقان وإما في الدين ويكون معناه إما «ثقة متقن» وإما «ثقة عابد ورع صادق»، لكنهم قد يقولون هذا على المبتدع فيكون المعنى أنه متقن، وقد يقولون ذلك على من يخطئ فيكون المعنى أنه عدل في دينه وما وقع في حديثه من المناكير على سبيل الوهم لا على العمد، وقد يقولون ذلك فيمن يحافظ على أصوله[3].

ومصطلح صحيح الكتاب وثقة : هذا معناه أنه يكثر فيه النقط والعجم، وأنه يضرب على ما شك فيه من كتابه، وهذا يدل على أنه ضابط لكتابه[4]. وهذه العبارة وغيرها تدل على صحة الكتاب، وقال مصطفي إسماعيل: وهناك عبارات تدل على صحة كتاب الراوي كقولهم: "كان فلان كثير الضبط والنقط والعجم" "وفلان صحيح الكتاب[5]". وبالتنصيص من إمام على أن فلانًا صحيح الكتاب يعرف ضبط الكتاب[6].

أما لفظة متين: قال ابن خزيمة في صحيحه سمعت محمد بن يحيى هذا الذُهْلي يقول حجاج الصواف متين قال ابن خزيمة يريد أنه ثقة حافظ [7]، وذكر مصطفي إسماعيل أن قولهم: "فلان متين" وهذا أعلى من قولهم: "ثقة"[8]، وقال على بن نايف أن لفظة "متين " تندرج في المرتبة الأولى فقال: فلان متين[9] . ففيها الدلالة على مزيد الحفظ، فهي بمثابة قولهم: متقن، والله أعلم[10] . وقال محمد خلف سلامة: أن لفظة متين تعنى ثقة[11]

---

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة (ج1/ 133)
(2) انظر: المرجع السابق (ج1/ 134)
(3) المأربي، شفاء العليل (ج1/ 366)
(4) المرجع السابق، ج1/ 133.
(5) المرجع نفسه، ج2/ 54.
(6) الذهبي، وشرح الموقظة (ص69)
(7) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج2/ 203)
(8) المأربي، شفاء العليل (ج1/ 29)
(9) الشحود، الخلاصة في علم الجرح والتعديل (ج1/ 362)
(10) عوامة، مقدمة عوامة على الكاشف للذهبي (ص36)
(11) سلامة، لسان المحدثين (ج5/ 35)

وحجتي في إدخال هذا اللفظ في هذه المرتبة تفسير ابن خزيمة الذي ذكرته وإلا فالظاهر أن هذا اللفظ من ألفاظ المرتبة الثانية والله أعلم.

وأما لفظة "اذهبوا الى هذا الرجل الصالح العالم فاسمعوا منه": وهذا اللفظ قاله في محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري[1]. وذكر الحسن بن محمد بن جابر أنه سمع الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي يقول اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح العالم فاسمعوا منه، قال فذهب الناس إليه، فأقبلوا على السماع منه[2].

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج12 /391)

(2) ابن حجر، مقدمة فتح الباري (ص491)

المطلب الثاني:

مصطلحات التَعْدِيل المطلق (العادي)

مصطلحات التَعْدِيل المطلق (العادي). بصفة واحدة تدل على الضبط، من أفرد بصفة واحدة في التعديل، وهم الرواة الذين وثقهم الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي بصيغة التوثيق المفردة، وهم يشتركون مع أهل المرتبة الأولى في أصل التوثيق، ولكنهم لم يبلغوا درجة التوثيق الرفيع، وهم ممن تقبل رواياتهم، ويحتج بأحاديثهم أيضاً وقد أطلقت في حقهم المصطلحات التالية: –وهى تسعة مصطلحات–:

ثقة / ثبت / حجة / ما رأيت فِي يد عَبْد الرَّحْمَن بْن مهدي كتابا قط / وكل ما سَمِعْتُ منه سمعته حفظا /كان متقناً /كان ثبتاً / أحسن الثناء عليه /أثنى عليه / من ثقات أهل اليمن /كان أيقظهم في الحديث وكان يحفظ، صدوق كان ثبتاً.

وهى ألفاظ ومصطلحات تطلق على التوثيق بالعدالة والضبط .وقال ابن حجر: والمراد بالعدل من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة والمراد بالتقوى اجتناب الأعمال السيئة من شرك أو فسق أو بدعة .

والضبط ضبط صدر وهو أن يثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء وضبط كتاب وهو صيانته لديه منذ سمع فيه إلى أن يؤدى منه[1] . وقال البقاعي: فإنَّ الثقةَ مَن جَمعَ الوصفينِ: العدالةَ، وتمامَ الضبطِ[2] . وقد سبق التعريف بمصطلح ثقة وثبت .

أما مصطلح حجة: لغة: الثَّابِتُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْكِتَابِ وَالْحُجَّةِ[3]، واصطلاحاً فقولهم في الراوي: (هو حجة) يعنون به أنه ثقة متقن بالغ من الوثاقة أعلى مراتبها، يصحح حديثه ويحتج به، ولو تفرد بروايته، إلا إذا قام الدليل القوي على وهمه فيه، وإذا اختلف الأقران الثقات كان الحجةُ منهم صالحاً في الجملة لترجيح قول أحد طرفيهما؛ ولكن ليس معنى ذلك أنه يرجح قوله على من هو دونه من الثقات مطلقاً ؛ فقد تقوم القرينة على ضد ذلك، وإن كان هذا نادراً[4] .

---

(1) ابن حجر، نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (ج4/ 722)

(2) البقاعي، النكت الوفية بما في شرح الألفية (ج1/ 589)

(3) السخاوى، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (ج2/ 115)

(4) سلامة، لسان المحدثين (ج3/ 78)

وكَلَامُ أَبِي دَاوُدَ يَقْتَضِي أَنَّ الْحُجَّةَ أَقْوَى مِنَ الثِّقَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْآجُرِّيَّ سَأَلَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ بِنْتِ شُرَحْبِيلَ، فَقَالَ: " ثِقَةٌ يُخْطِئُ، كَمَا يُخْطِئُ النَّاسُ، قَالَ الْآجُرِّيُّ: فَقُلْتُ: هُوَ حُجَّةٌ؟ قَالَ: الْحُجَّةُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ"[1]. وَكَأَنَّه لهَذِهِ النُّكْتَةَ قَدَّمَهَا الْخَطِيبُ؛ حَيْثُ قَالَ: أَرْفَعُ الْعِبَارَاتِ أَنْ يُقَالَ: حُجَّةٌ أَوْ ثِقَةٌ[2] .

قال الصنعاني–رحمه الله تعالى–: "الضابط الجيد الضبط، فلا بد حينئذ مما يدل على العدالة فإذا قال: ثبت؛ أفاد ذلك وزيادة فإن معناه ما تطمئن به النهي وتقنع به، فيثبت عندها؛ أي لا تطلب عليه مزيدًا، إذ ذلك لا يكون إلا لمن جمع مع الضبط العدالة"[3] .

وقال عبدالله بن يوسف الجديع: (وهذه العبارات وشبهها من هؤلاء الأعلام أرادوا بها الحجة الذي يكون حكماً على غيره فيما يرويه، ينازع الرواة إلى روايته، ولا ينازع هو إلى غيره، لكونه قد تجاوز في الحفظ والإتقان أن يكون محكوماً عليه، أو أرادوا من يليق إطلاق القول: " هو ثقة "، أو " هو حجة " دون تحفظ[4] .

ومن العبارات التي أطلقها في هذه المرتبة لفظة ما رأيت فِي يد عَبْد الرَّحْمَن بْن مهدي كتابا قط، وكل ما سَمِعْتُ منه سمعته حفظا: والتي تبين معناها من خلال السياق الذي ذكره الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي حيث أنه ينفي عنه أن يكون قد حدثه من كتاب، وكان كل ما حدث به من حفظه .

أما لفظة كان متقناً: لغة: إتقان الامر: إحكامه. ورجل تقن بكسر التاء حاذق[5] .

واصطلاحاً: قال الجرجاني: الإتقان معرفة الأدلة بعللها وضبط القواعد الكلية بجزئياتها وقيل الإتقان معرفة الشيء بيقين[6] . والمقصود بالإتقان هنا إحكام الحفظ أو الضبط التام[7] .

---

(1) السخاوى، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (ج2/ 117) ، الآجري ،السؤالات (ص237)
(2) المرجع السابق، ج2/ 117.
(3) الصنعاني، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (ج160/2).
(4) الجديع، تحرير علوم الحديث (ج569/1)
(5) الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ج5/ 2086)
(6) الجرجاني، التعريفات (ج1/ 23)
(7) المنياوي، شرح الموقظة (ص58)

أما لفظة أحسن الثناء عليه: فقالها في محمد بن عثمان بن كرامة أبو جعفر[1]، **ولفظة أثنى عليه:** أطلقها على محمد بن هلال أبو القاسم الكناني[2]. وهى ألفاظ مدح وثناء دلالة على المبالغة في مدح الراويين، فالظاهر أن هذه الألفاظ مدح نسبي أي قواه بالنسبة إلى غيره الذين ضعفوه[3]، وهذه الكلمة الأصل فيها الثناء بالصلاح والزهد أو العلم، أو نحو ذلك، ولكن قد تدل قرائن السياق أو غيرها على أن المراد غير ذلك، كأن يكون المراد التوثيق، أو مجرد التعديل، ونفي التهمة[4] .

ولفظة من ثقات أهل اليمن: وأطلقها على النعمان بن أبي شيبة عبيد الصنعاني [5]، وهذه الزيادة تعد قرينة يظهر من خلالها المقصود من اللفظ، فهي تدل على توثيق الراوي خاصة في أهل اليمن، أو المبالغة في صدقه، أو بيان أنه من أصحاب الفضل في بلده، لكنها لا تبلغ إلى درجة تكرار الصفة لفظاً أو معنى، فهي دونها في التوثيق .

ولفظة كان أيقظهم في الحديث وكان يحفظ: والتي أطلقها على عبدالرزاق بن همام الحميري[6]، وذكر أبو عبدالله الذُهْلي أصحاب معمر من أهل صنعاء، فقال: كان محمد بن ثور له صلاح وفضل ولم يكن يحفظ، وكان هشام بن يوسف صحيح الكتاب عن معمر ولم يكن يحفظ، وكان عبدالرزاق أيقظهم في الحديث وكان يحفظ[7]. واليقظ: الثقة، المتوسِّطِ المعرفةِ والطَّلَبِ ، فهو الذي يُطلَقُ عليه أنه: "ثقة"[8] .

---

(1) ستأتي ترجمته (ص127)
(2) ستأتي ترجمته (ص128)
(3) المأربي، شفاء العليل (ج2/ 65)
(4) سلامة، لسان المحدثين (ج2/ 19)
(5) ستأتي ترجمته (ص128)
(6) ستأتي ترجمته (ص120)
(7) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج8/ 270)
(8) الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص77)

المطلب الثالث:

مصطلحات التعديل المتوسط

مصطلحات وعبارات التعديل المتوسط وهى المصطلحات الدالة على توثيق الراوي بصفة قريبة من الضبط ، وهم الرواة الذين نزلوا عن درجة التوثيق التام، حيث خف ضبطهم قليلاً، وهم ممن تقبل رواياتهم، ويحتج بأحاديثهم أيضاً

وقد أطلق في حقهم المصطلحات التالية وهي أربعة مصطلحات:ـ

صدوق / صدوق كان ثبتاً / ليس به بأس / لا بأس به .

أما لفظة "صدوق" و**"صدوق كان ثبتاً"**: صدوق من صدق لغة: الصَّادُ وَالدَّالُ وَالْقَافُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ قَوْلًا وَغَيْرَهُ. مِنْ ذَلِكَ الصِّدْقُ: خِلَافُ الْكَذِبِ، سُمِّيَ لِقُوَّتِهِ فِي نَفْسِهِ، وَلِأَنَّ الْكَذِبَ لَا قُوَّةَ لَهُ، هُوَ بَاطِلٌ. وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ صَدْقٌ، أَيْ صُلْبٌ. وَرُمْحٌ صَدْقٌ[1] .

واصطلاحاً: فلقد تباينت استعمالات العلماء لهذه الكلمة، وهي عند المتأخرين وكثير من المتقدمين تطلق على الرواة الذين هم في أدون مراتب التوثيق، أو على من قاربهم، وهي مرتبة العدل الضابط الذي خف ضبطه، فهو ثقة غير متقن، ويقع منه في روايته شيء من أوهام[2] . وإذا قيل له: إنه صدوق، أَو محله الصدق أَو لا بأْس به، فهو ممن يُكتَبُ حديثُهُ وينظر فيه وهي المنزلة الثانية[3] . وهذا المصطلح يدل على: توثيق الراوي أي اجتماع العدالة والضبط فيه، إلا أن ضبطه غير تام، بل نزل عن الثقة قليلاً .

قال محمد خلف سلامة: ويتراءى لي أن معنى قولهم في الراوي: " ثقة ربما أخطأ" قريب من معنى قول الجمهور: "صدوق"[4] .

وقال البقاعي: ومنْ نزلَ عن التمامِ إلى أوّلِ درجاتِ النقصانِ، قيلَ فيهِ: "صدوقٌ"، أو "لا بأس بهِ" ونحوُ ذلكَ، ولا يقالُ فيه " ثقةٌ"، إلاّ مع الإردافِ بما يزيلُ اللبسَ[5] .

---

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (ج3/ 339)

(2) سلامة، لسان المحدثين (ج3/ 337)

(3) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج2/ 37)

(4) سلامة، لسان المحدثين (ج3/ 21)

(5) البقاعي، النكت الوفية بما في شرح الألفية (ج1/ 589)

وقال جمال أسطيري: الصدوق هو العدل، خفيف الضبط لخطئه، فهو دون الثقة قليلاً، في منزلة من يقال فيه لا بأس به عند الجمهور[1] .

قال ابن أبي حاتم: إذا قيل إنه صدوق أو: محله الصدق أو لا بأس به فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه وهي المنزلة الثانية[2] .

أما لفظة ليس به بأس: وبالنظر في كلام الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في نَقْدِ الرِّجَالِ، يتبيّن أنَّه استعمل هذا المصطلح بدون زيادة، والتي أطلقها على محرر بن هارون بن عبدالله بن محرز التيمي القُرشي[3] ، وهي تساوي مصطلح "صَدُوق" في المرتبة، قال الإمام ابن أبي حاتم في "الجَرْح والتَّعْدِيل": "وجدت الألفاظ في الجَرْح والتَّعْدِيل على مراتب شتى، وإذا قيل للواحد: "ثِقَة"، أو "متقن ثَبتٌ"، فهو ممن يُحتجُّ بحديثه"، وإذا قيل له: "صَدُوق"، أو "محله الصدق"، أو "لا بأس به"، فهو ممن يُكتب حديثه وينظر فيه، وهي المنزلة الثانية"[4] .

وتشترك مع مصطلح "ثِقَة" في مطلق الثِقَة، والتوثيق درجات، يشهد لذلك: ما أخرجه الإمام أبو بَكْر أحمد بن أبي خَيْثَمة في "تاريخه: "قلت ليحيى بن معين: إنك تقول فلان "ليس به بأس"، وفلان "ضعيف"، قال: إذا قلت "ليس به بأس" فهو ثِقَة، وإذا قلت لك هو "ضعيف"، فليس هو بثِقَة، لا يُكْتَب حديثه"[5] .

وفي كلام الإمام دُحَيْم ما يوافق كلام الإمام ابن معين، فقد أخرج الإمام أبو زُرعة الدِّمَشْقِي في "تاريخه :(قال: قلت لعبد الرحمن بن إبراهيم "دُحَيْم"- يعني الذي كان في أهل الشام كأبي حاتم في أهل المَشرق-: "ما تقول في عليّ بن حَوْشَب الفزَارِي؟"، قال: "لا بأس به"، قال: "فقلت: ولِمَ لا تقول: ثِقَة، ولا نعلمُ إلَّا خيرًا؟"، قال: "قد قلت لك: إنَّه ثِقَة"[6] .

وعقَّب الإمام العراقي على قول الإمام ابن معين، فقال: "قلتُ: ولم يقل ابنُ معينٍ إن قولي: ليسَ بهِ بأسٌ، كقولي: ثِقَة، حَتَّى يلزمَ منه التساوي بينَ اللَّفظَيْنِ، إنَّما قال: إنَّ مَنْ قال فيه

---

(1) اسطيري، مصلحات الجرح والتعديل المتعارضة (ج71/1)
(2) ابن أبي حاتم، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص158)
(3) ستأتي ترجمته (ص137)
(4) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج37/2).
(5) ابن أبي خَيْثَمة، التاريخ الكبير (ج192/5).
(6) أبو زرعة الدمشقي، التاريخ (ص177).

هذا فهو ثِقَة، وللثِقَة مراتبُ. فالتعبيرُ عنهُ بقولهم: ثِقَة أرفع من التعبيرِ عنه بأَنَّهُ لا بأس بهِ، وإنِ اشتركا في مُطلقِ الثِقَة، وَاللَّهُ أَعْلَمُ"[1] .

أما لفظة لا بأس به: وهذا اللفظ يفيد توثيق الراوي، ولا يبلغ به إلى درجة الثقة، لكنه يعادل في التوثيق مصطلح صدوق في المرتبة، وقال ابن أبي حاتم :"ووجدت الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى، وإذا قيل له: إنه صدوق، أَو محله الصدق أَو لا بأْس به، فهو ممن يُكتَبُ حديثُهُ وينظر فيه وهي المنزلة الثانية [2] " وهي منزلة من يكون حديثه حسناً[3] .

ويري ابن معين أنها تعادل الثقة، ومن ذلك ما ذكره أبو بكر بن أبي خيثمة: قلتُ لِيَحْيَى بْن مَعِيْن: إنك تقول فلان "ليس به بأس" وفلان "ضَعِيْف"؟ قَالَ: إذا قلت لك: "ليس به بأس" فهو ثقة، وإذا قلت لك: هو "ضَعِيْف"؛ فليس هو بثقة لا يُكْتَب حديثه[4] .

وعلق مصطفي إسماعيل على كلام ابن معين فقال: فالأولى والأحوط في مثل هذا أن يقال: إذا قال ابن معين في الراوي "لا بأس به أو ليس به بأس" ثم جاءت عنه أقوال أخرى بقوله "ثقة "أو كان المترجَم له قد وثقه غير ابن معين ففي مثل ذلك يكون هذا اللفظ بمنزلة قولهم: "ثقة"، أما إذا قال في أحد الرواة: "ليس به بأس" وجاء في أقوال أخرى عنه تضعيفه أو كلام غيره بالتضعيف فلا يتجه أن يقال: إن قول ابن معين "لا بأس به" في هذه الحالة بمنزلة قوله ثقة[5] .

---

(1) العراقي، شرح التبصرة والتذكرة (ج1/373- 374).

(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج37/2)

(3) جمال أسطيري، مصطلحات الجرح والتعديل المتعارضة (ج72/1)

(4) ابن أبي خيثمة، التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثالث (ج1/ 227)

(5) المأربي ، شفاء العليل (ج1/ 309)

المطلب الرابع:

مصطلحات التَعْدِيل النِّسبي والمقيد.

مصطلحات التَعْدِيل النِّسبي [1] والمقيد [2] . وهو "التوثيق الغير مطلق للرواة فيكون مقارنةً بغيره من الرواة، أو بشيخ معين، أو مقارنة حال الراوي بالنسبة لزمن معين، كمقارنة حاله فيمن أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعده " وهو "الحكم بتعديل الراوي نسبيا بعد المعارضة بين مروياته ومرويات غيره من الرواة "

و"**المعارضة**": هي: مقابلة المرويات بعضها ببعض ومقارنتها، وكما قال ابن حجر: فِي ديباجة تهذيب التَّهْذِيب وَفَائِدَة إِيرَاد كل مَا قيل فِي الرجل من جرح وتوثيق تظهر عِنْد الْمُعَارضَة[3]، فمن الملاحظ أنهم يشيرون إليها دائماً من خلال الفحص والتنقيب، كما يتكشف بها كذب الرواة، وانتحالهم ما ليس من حديثهم، ويتكشف بها جوانب كثيرة مثل السهو والغلط، فبعد ذلك يحكم على الراوي بالضبط والإتقان، أو الخلل اليسير، أو الكثير مع الصدق في اللسان . ولقد كان الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي يلتزم بهذا المنهج العلمي "المعارضة " فيعارض بين الرواة ويقابل بين الرواة في مواطن وباستخدام مصطلح، "أحفظ من ".

والمصلحات التى استخدمها في هذا المجال هى :ـ

أما المقيد : كان ثبتاً في شعبه / حسن الحديث عن الزهري كثير الرواية مقارب الحديث / العالم بالحديث لاسيما حديث الزهري / صحيح الكتاب عن معمر ولم يكن يحفظ / كتبت عنه بمكة ويغرب/ ما رأيت أحداً ضعفه .وقد سبق الحديث عن لفظة الثبت

أما النسبي : سليمان أحفظ من الدراوردي.

أما لفظة " حسن الحديث عن الزهري كثير الرواية مقارب الحديث " و" كتبت عنه بمكة ويغرب" و"**عنده غرائب**": قال الذهبي :.. فُلان حسَنُ الحديث"، "فلانٌ صالحُ الحديث"، "فلانٌ صدوقٌ إن شاء الله". فهذه العبارات كلُّها جيِّدة، ليسَتْ مُضعِّفةً لحالِ الشيخ. نعم، ولا

---

(1) الرشيد ،نظرية نقد الرجال ومكانتها (ص258)

(2) سعد ،منهج الإمام النسائي في الجرح والتعديل في الحاشية (ص264)

(3) اللكنوي، الرفع والتكميل (ص351)

مُرَقِّيةً لحديثه إلى درجة الصِّحَّةِ الكاملةِ المتفَقِ عليها، لكنْ كثيرٌ مِمَّن ذَكَرْنا مُتَجَاذَبٌ بين الاحتجاجِ به وعَدَمِه[1] .

وعرف الترمذي الحديث الحسن بأنه: أن يَسْلَم راويه مِن أن يكون مُتَّهَماً، وأن يَسْلَم مِن الشذوذ، وأن يُروَى نحوُهُ مِن غير وجه[2]. وقال ابن الصلاح رحمه الله: "إنَّ الحسَنَ قِسْمان :

أحدُهما: ما لا يخلو سَنَدُه مِن مستورٍ لم تَتحقَّق أهليتهُ، لكنه غير مُغَفَّل، ولا خطَّاءٍ، ولا مُتَّهَم. ويكون المتنُ مع ذلك عُرِف مِثلُه أو نحوُه مِن وجهٍ آخر اعتَضد به.

وثانيهما: أن يكون راوِيه مشهوراً بالصدق والأمانة، لكنه لم يبلغ درجةَ رجالِ الصحيح، لقصوره عنهم في الحفظ والإتقان. وهو مع ذلك يرتفع عن حالِ مَن يُعَدُّ تفرُّدُه منكَراً، مع عَدَمِ الشذوذِ والعِلَّة"[3] .

ولا نعلم أحداً من أئمة هذا الشأن عاب على الترمذي هذا الاصطلاح عند ظهوره منه، بل إن من جاء من بعد قد تواردوا على متابعة الترمذي في استعماله. ويعتضد ما بينته عن الترمذي في معنى (الحسن) وعمن سبقه إليه أو وافقه فيه: ما شاع من استعمال إطلاق وصف (حسن الحديث) على الراوي، فمن تأمل أحوال من أطلقت عليه هذه العبارة عند متقدمي العلماء وجدها صفة من يحكم على حديثه بالحسن الاصطلاحي[4] .

وكثير الرواية: بمعنى أنه مكثر من الرواية إما عن الثقات وإما عن الضعفاء، وفي كتابُ الطَّبَقاتِ الكبيرِ "لمحمدِ بنِ سَعْدٍ كاتبِ الواقديِّ ذكر لفظ وَهُوَ ثقةٌ غَيْرَ أنّه كثيرُ الروايةِ فِيهِ عنِ الضُّعَفاءِ[5] .

وقوله "مقارب الحديث": فقول الرواة مقارب الحديثَ ، قَالَ ابْن دحْيَة فِي مرج الْبَحْرين[6] يُقَال شَيْء مقارب بِكَسْر الرَّاء قَالَه ابْن الْأَعرَابِي وَقَالَ ثَابت فِي الدَّلَائِل جَمِيع أهل اللُّغَة يخالفوه

---

(1) الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص82)

(2) الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث (ص27)

(3) المرجع السابق، ص 28،ابن الصلاح ،المقدمة (ص100)

(4) عبدالله الجديع، تحرير علوم الحديث (ج2/ 822)

(5) ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث (ص500)

(6) ابن عمار، مفتاح السعيدية في شرح الألفية الحديثية (ص 36)، اسمه بتمامه: «مرج البحرين في أخبار المشرقين والمغربين، وفي الأصل: ديحة. ويظهر أن الصواب ما أثبتناه فابن دحية هو صاحب كتاب «مرج البحرين».

فيقولونه بِالْفَتْح انْتهى، وَهَذَا لَا حجَّة فِيهِ للكسر لِأَن هَذَا يُقَال مدحا لَا ذما ثمَّ ذكر ابْن دحْيَة فِي قَوْلهم فلَان مقارب الحَدِيث بِالْفَتْح وَالْكَسْر على الْمَعْنيين السَّابِقين[1] . وَمِمَّا لَمْ يَشْرَحْهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِي هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ: فُلَانٌ مُقَارَبُ الْحَدِيثِ، وَهُوَ فِي الْجَرْحِ أَقَلُّ مِنْ قَوْلِهِمْ: "فُلَانٌ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ"، "فُلَانٌ مَا أَعْلَمُ بِهِ بَأْسًا"، وَهُوَ فِي التَّعْبِيرِ دُونَ قَوْلِهِمْ: "لَا بَأْسَ بِهِ[2] "

أما لفظة "يغرب": فالغريب ضد المشهور والغريبُ صادقٌ على ما صَحَّ، وعَلَى ما لم يصحّ. ولكلمة غريب عند المتقدمين من المحدثين معنى نقدي خطير، وأما المتأخرون فليس الأمر عندهم كذلك، فهم يكادون يقصرون معناها على مقصد إحصائي محض مجرد عن أي معنى نقدي؛ فالاشتغال ببيان الغرابة هو عندهم من لطائف الفن، وليس من أصوله ومهماته[3] .

والتفرُّدُ يكونُ لِمَا انْفَرَدَ به الراوي إسناداً أو متناً، ويكونُ لِمَا تَفَرَّدَ به عن شيخٍ معيَّن[4] . والقرينة هي التي أخرجت المراد به عن المعنى المتقدم[5] . فيكون التأصيل: أن من قيلت فيه عبارة حسن الحديث فهو صدوق حسن الحديث على المعنى الاصطلاحي، حتى تدل قرينة على عدم إرادة ذلك[6] . والغرائب أي الأحاديث الغريبة[7]

وقال ابن طاهر : اعلم أن الغرائب والأفراد على خمسة أنواع[8] :

النوع الأول: غرائب وأفراد صحيحة، وهو أن يكون الصحابي مشهوراً برواية جماعة من التابعين عنه، ثم ينفرد بحديث عنه أحد الرواة الثقات لم يروه عنه غيره، ويرويه عن التابعي رجل واحد من الأتباع ثقة، وكلهم من أهل الشهرة والعدالة ؛ وهذا حد في معرفة الغريب والفرد الصحيح، وقد أخرج نظائر (لعلها أخرجا نظائره) في الكتابين [9] .

---

(1) الزركشي، النكت على مقدمة ابن الصلاح (ج3/ 436)
(2) ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح (ص127)
(3) سلامة، لسان المحدثين (ج4/ 99)
(4) المرجع السابق، ص43.
(5) الجديع، تحرير علوم الحديث (ج2/ 825)
(6) المرجع السابق، ج2/ 824.
(7) سلامة، لسان المحدثين (ج4/ 98)
(8) ابن طاهر، مقدمة أطراف الغرائب والأفراد (ج53/1)
(9) المرجع السابق، ج53/1.

والنوع الثاني من الأفراد: أحاديث يرويها جماعة من التابعين عن الصحابي، ويرويها عن كل واحد منهم جماعة، فينفرد عن بعض رواتها بالرواية عنه رجلٌ واحد لم يرو ذلك الحديث عن ذلك الرجل غيره من طرق تصح ؛ وإن في الأصل فإن كان قد رواه عن الطبقة المتقدمة عن شيخه غيرُه، إلا أنه غريب من رواية هذا المتفرد عن شيخه، لم يروه عنه غيره [1] .

والنوع الثالث: أحاديث يتفرد بزيادة ألفاظ فيها واحد عن شيخه، لم يرو تلك الزيادة غيره عن ذلك الشيخ، فينسب إليه التفرد بها، وينظر في حاله [2] .

والنوع الرابع: متون اشتهرت عن جماعة من الصحابة، أو عن واحد منهم، فروي ذلك المتن عن غيره من الصحابة ممن لا يعرف به إلا من طريق هذا الواحد[3] ولم يتابعه عليه غيره [4] .

والنوع الخامس من التفرد: أسانيد ومتون ينفرد بها أهل بلد لا توجد إلا من روايتهم، وسنن ينفرد بالعمل بها أهل مصر لا يُعمل بها في غير مصرهم .

وذكر أبو عمرو عبدالوهاب بن الإمام أبي عبدالله بن منده قال: قال أبي: (... وأما الغريب من الحديث: كحديث الزهري وقتادة وأشباههما من الأئمة ممن يُجمع حديثُهم، إذا انفرد الرجل عنهم بالحديث يسمى غريباً[5] .

وممن ذكر هذا اللفظ ابن حجر في تهذيب التهذيب قال: قال عثمان الدارمي عن أبي الوليد: ما رأيت أكيس منه كان يحدث عن الحسن فيغرب ويحدثنا عن ابن سيرين فيلحن يعني أنه كان يحدث كما سمع، وفسرها مصطفي اسماعيل فقال: فتأمل رحمك الله كيف أنه وصفه بالكياسة ثم وصفه بأنه يغرب عن الحسن ويلحن عن ابن سيرين، وكيف فسرها الحافظ بأنه يؤدي ما سمع، ولم يرخص لنفسه أن يغير الخطأ بالصواب بل التزم بأداء ما سمع، والله أعلم[6].

---

(1) ابن طاهر، مقدمة أطراف الغرائب والأفراد (ج4/ 101) وهو التفرد النسبي.

(2) المرجع السابق، ج4/ 101، وهو التفرد بعض الزيادات أو الألفاظ .

(3) المرجع نفسه، ج4/ 101، المراد بهذا الواحد الراوي المتفرد، أي الذي شذ وروى الحديث عن ذلك الصحابي الذي لا يعرف برواية ذلك الحديث، وإنما اشتهر الحديث عن غيره من الصحابة.

(4) المرجع نفسه، ج4/ 101، وهو يشبه أن يكون شذوذاً في الإسناد.

(5) المرجع نفسه، ج4/ 99.

(6) المأربي ، شفاء العليل (ج1/ 427)

وهذا واضح في كلام الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي لأنه قال كتبت عنه ولكنه يغرب يعنى عن غيره من الرواة .

ولفظة "سليمان أحفظ من الدراوردي": هذا المصطلح بصيغة أفعل التفضيل من مصطلحات التعديل النسبي الدال على توثيق الرواي: ويطلق هذا اللفظ ويراد به ضبط الفؤاد وإتقان الرواية، كما هو موجود بكثرة في تراجم الحفاظ المشاهير... لكن هذا اللفظ قد يطلق فيمن هو كثير العلم واسع الرواية، وإن لم يكن متقناً لحديثه، فكم من رجل يصفه الحافظ الذهبي في «تذكرة الحفاظ» وغيرها من كتبه بأنه من الحفاظ ومع ذلك يصفه بلين في حديثه وبأوهام في روايته، وهناك حالة ثالثة لهذا اللفظ وهي ضبط الكتاب، فهذا اللفظ إن أُطلق فالمراد به ضبط الفؤاد إلا إذا ظهرت قرينة تدل على غيره فيعمل بها، والله تعالى أعلم[1] .

(1) المأربي ، شفاء العليل (ج1/ 367)

المبحث الثاني:

مراتب التَعْدِيل عند الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي ودراسة للرواة الذين عدلهم (مقارنة بين قوله وأقوال غيره من النقاد).

في هذا المبحث بإذن الله تعالى سأتعرض لكل الرواة الذين عدلهم الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي، ولقد آثرت في هذا المبحث القيام بدراسة تطبيقية مقارنة بين أحكامه في التوثيق وأحكام غيره من النقاد سواء المتقدمين أو المتأخرين، لأتوصل من خلال هذه الدراسة لمنهج الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في الحكم على الرواة المعدلين، ومن ثم عمل مراتب للإمام يتبين من خلالها حال هذا الإمام من حيث التشدد أو الاعتدال أو التساهل، ولا يمكنني الوصول لذلك إلا بجمع ألفاظ الجرح والتعديل التي أطلقها في عدد من الرواة، ومقارنة أقواله بأقوالهم، وعند المقارنة سأبدأ بقول الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في الراوي ثم أتبعه بقول النقاد فيه ثم رأى الباحث .

المطلب الأول:

التعديل الرفيع وهو من وثق بأعلى درجات التوثيق وكانت بصيغة أفعل التفضيل أو تكرار صفة التعديل

1- **أحمد بن محمد بن حنبل** بن هلال بن أسد الشيباني المروزي[1] نزيل بغداد أبو عبدالله أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة وهو رأس الطبقة العاشرة مات سنة إحدى وأربعين وله سبع وسبعون سنة[2].

قال الذُهْلي: "جعلت أحمد إماما فيما بيني وبين الله".[3]

أقوال النقاد: قال الشافعي: "خرجت من بغداد وما خلفت بِهَا أفقه ولا أزهد، ولا أورع، ولا أعلم من أَحْمَد بْن حنبل"[4]، وقال العجلي: "ثبت في الحديث، نَزِه النفس، فقيه في الحديث، متبعٌ، يتبع الآثار، صاحب سنة خيّرٌ"[5]، وقال النسائي: "الثقة المأمون أحد الأئمة في الحديث"[6]، وقال ابن حبان: "كان حافظا متقنا ورعا فقيها لازما للورع الخفي مواظبا على العبادة الدائمة به أغاث الله جل وعلا أمة محمد ﷺ وذاك أنه ثبت في المحنة وبذل نفسه لله عز وجل حتى ضرب بالسياط للقتل فعصمه الله عن الكفر وجعله علما يقتدى به وملجأ يلتجى إليه"[7]، وقال الذهبي: " الإِمَامُ حَقّاً، وَشَيْخُ الإِسْلاَمِ صِدْقاً"[8]، وقال ابن ماكولا: "إمام في النقل وعلم في الزهد والورع، وكان أعلم الناس بمذاهب الصحابة والتابعين"[9]، وقال أحمد الدورقي: "من سمعتموه يذكر أحمد بسوء فاتهموه على الإسلام"[10].

---

(1) المَرْوزي والمَرْوزي الأول منسوب إلى بلدة مرو وفيهم كثرة الثاني منسوب إلى محلّة المراوزة ببغداد. بفتح الميم والواو بينهما الراء الساكنة وفي آخرها الزاى، هذه النسبة إلى مرو الشاهجان . انظر: السمعاني، الأنساب (ج12/ 207)؛ وابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب (ج3/ 199)، ابن القيسرانى، الأنساب المتفقة (ص149).

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص84).

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج11/ 198).

(4) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج1/ 451).

(5) العجلي، الثقات (ص49).

(6) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج9/ 354).

(7) الثقات لابن حبان (ج8/ 18).

(8) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج11/ 177).

(9) ابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب (ج2/ 563).

(10) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج1/ 74).

قول الباحث: متفق على إمامته وفضله.

2- **إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَبِي عَبْلَةَ[1] بن يقظان الشامي يكنى أبا إسماعيل من الخامسة مات سنة اثنتين وخمسين خ م د س ق[2].**

قال محمد بن يحيى الذُهْلي: يا لك من رجل[3].

أقوال النقاد: وثقه يحيى بن معين[4]، وابن المديني[5]،وأبو حاتم[6]، والنسائى[7]، والدارقطنى[8]، والخطيب[9]، وابن عبد البر[10]، وابن حجر[11]، وذكره ابن حبان في الثقات[12].

قال الباحث: ثقة، وقد وافقه النقاد على توثيقه.

3- **حَجَّاجُ بنُ أَبِي عُثْمَانَ، ميسرة أو سالم، الصَّوَّافُ[13]، أبو الصلت، الكندي مولاهم، البصري، من السادسة مات سنة ثلاث وأربعين ع[14].**

قال الذُهْلي: متين، قال ابن خزيمة: يريد أنه ثقة حافظ[15].

---

(1) بفتح مهملة وسكون موحدة. الهندي، المغني (ص168).
(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص92).
(3) المزي، تهذيب الكمال (ج143/2)، هذه عبارة تعظيم للشأن.
(4) ابن معين، التاريخ – رواية الدوري، (ج428/4).
(5) ابن أبي شيبة، السؤالات (ص151).
(6) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج2/ 105).
(7) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج1 / 143).
(8) الحاكم، سؤالاته للدارقطني (ص181).
(9) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج1 / 143).
(10) المرجع السباق، ج1 / 143.
(11) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص92).
(12) ابن حبان، الثقات (ج4/ 11).
(13) ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب (ج2/ 249) الصَّواف بِفَتْح الصَّاد وَتَشْديد الْوَاو وَفِي آخرهَا فَاء – هَذِه النِّسْبَة إِلَى بيع الصُّوف
(14) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص153).
(15) ابن حجر، تهذيب التهذيب(203/2).

أقوال النقاد: وثقه يحيى القطان[1]، وابن سعد[2]، وأحمد، وزاد: شيخ[3]، والعجلي[4]، والبزار[5]، والترمذي، وزاد: حافظ[6]، والدارقطني[7]، والذهبي[8]، وابن حجر[9]، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان متقنا[10].

قال الباحث: هو ثقة، وقد وافقه النقاد على تعديله.

4- زَائِدَةُ بنُ قُدَامَةَ، الثقفي أبو الصلت[11]، الكوفي، من السابعة مات سنة ستين وقيل بعدها ع[12].

قال الذُهْلي: ثقة حافظ[13].

أقوال النقاد:

وثقه ابن سعد[14]، وأبو حاتم[15]، والنسائي[16]، والذهبي[17]، وابن حجر[18].

---

(1) البخاري، التاريخ الكبير (ج2/ 375).
(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج7/ 270).
(3) ابن حجر، تهذيب التهذيب(203/2).
(4) العجلي، معرفة الثقات (1/ 287).
(5) ابن حجر، تهذيب التهذيب(203/2).
(6) الترمذي، سنن الترمذي (2/ 270).
(7) البرقاني، سؤالاته للدارقطني (ص25).
(8) الذهبي، الكاشف (ج1/ 313).
(9) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص153).
(10) الثقات لابن حبان (6/ 202).
(11) بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي آخرها التاء ثالث الحروف، هذه النسبة لطائفة من الخوارج يقال لهم الصلتية، وهم أصحاب عثمان بن أبى الصلت، وقيل: الصلتي بفتح الصاد واللام المشددة وفي آخره تاء فوقها نقطتان – نسبة إلى قرية صلت من عمل ميافارقين منها عبدالله الصلتي الزاهد له كرامات . انظر: السمعاني، الأنساب (ج8/ 322)، ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب (2/ 245).
(12) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص213).
(13) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج3/ 307).
(14) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج6/ 378).
(15) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج3/ 613).
(16) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج3/ 307).
(17) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج4/ 365)؛ والذهبي، الكاشف (ج1/ 400).
(18) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص213).

قال الباحث: ثقة.

5- **سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزاعي**[1] مولاهم البصري، من السابعة مات سنة أربع وستين وقيل بعدها خ م ل ت س ق[2].

حدثنا محمد بن يحيى قال: "سمعت موسى بن إسماعيل قال: سمعت سلام بن أبي مطيع يقول: قدمت الكوفة، فلم أجد فيها مقنعا، قال محمد بن يحيى: كان سلام، فرقَّع محمد أمر سلام جدا"[3].

قال الذُهْلي: كان سلاَّم، فَرَقَّعَ مُحَمَّد أمر سلاَّم جدًّا [4] .

أقوال النقاد: وثقه ابن معين[5]، أحمد وقال صاحب سنة [6]، وأبو داود[7]، والنسائي في قول له[8]، والذهبي في قول له[9]، وقال أبو داود: "هُوَ أعقل أَهْل البصرة"[10]، وقال ابن حجر: " ثقة صاحب سنة في روايته عن قتادة ضعف"[11].

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث"[12]، وقال النسائي: "ليس به بأس"[13]، وقال ابن حبان: " سيء الأخذ لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد"[14]، وقال الذهبي: "صدوق

---

(1) السمعاني، الأنساب (ج5/ 116)، بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى خزاعة .

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص261).

(3) أبو زرعة، الضعفاء (ج2/ 751)،

(4) أبو زرعة الرازي، سؤالات البرذعي له (ص467)، وفي الحاشية: تصحف في طبعة الدكتور سعدي الهاشمي إلى: " فرقع "

(5) ابن حجر، تهذيب التهذيب (4/ 288)، وقال أيضاً: ليس به بأس. أحمد، العلل ومعرفة الرجال (ج27/3).

(6) أحمد، العلل ومعرفة الرجال – رواية ابنه عبدالله (ج2/ 42).

(7) المزي، تهذيب الكمال (ج12/ 300).

(8) أبو داود، سؤالات الآجري له (127/2).

(9) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج7/ 428).

(10) أبو داود، سؤالات أبي عبيد الآجري له (ص309).

(11) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص261).

(12) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج4/ 259).

(13) المزي، تهذيب الكمال (ج12/ 300).

(14) ابن حجر، تهذيب التهذيب (4/ 288).

لا بأس به"[1]، وقال أيضاً: "وليس هو بمستقيم الحديث في قتادة خاصة"[2]، وقال البزار: "من خيار الناس وعقلائهم"[3]، وقال ابن عدي: "ولسلام أحاديث حسان غرائب وإفرادات ..ولم أر أحداً من المتقدمين نسبه إلى الضعف وأكثر ما في حديثه أن روايته، عن قتادة فيه أحاديث ليست بمحفوظة لا يرويها، عن قتادة غيره، ومع هذا كله فهو عندي لا بأس به وبرواياته"[4]، وقال الحاكم: " منسوب إلى الغفلة وسوء الحفظ"[5]، وقال الذهبي: "احتج به الشيخان، ولا ينحط حديثه عن درجة الحسن"[6].

قال الباحث: ثقة، وروايته عن قتادة فيها ضعف، وعليها يحمل قول الذُهْلي، ومن تكلم فيه.

6- **صخر بن جُوَيْرِيَةَ، أبو نافع مولى بني تميم أو بني هلال، من السابعة خ م د ت س**[7].

قال الذُهْلي: ثقة [8].

أقوال النقاد:

وثقه ابن سعد، وزاد: ثبتاً[9]، وأحمد، وزاد: ثقة[10] ، والذهبي[11] ، وابن حجر[12] ، وذكره ابن حبان في الثقات[13].

وقال أبو زرعة، وأبو حاتم[14]، والنَّسَائي[15] : لا بأس به.

---

(1) الذهبي، ديوان الضعفاء (ص166).
(2) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج2/ 181).
(3) البزار، مسنده (ج10/ 426).
(4) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج4/ 322).
(5) الذهبي، ميزان الاعتدال (181/2).
(6) الذهبي، سير أعلام النبلاء (7/ 429).
(7) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص274).
(8) ابن حجر، تهذيب التهذيب (4/ 288).
(9) الطبقات الكبرى (ج7/ 275).
(10) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج4/ 427).
(11) الذهبي، الكاشف (ج1/ 500).
(12) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص274).
(13) ابن حبان، الثقات (6/ 473).
(14) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج4/ 427).
(15) المزي، تهذيب الكمال (ج13/ 118).

وقال ابن معين: صالح[1]، وقال أيضاً: "ليس حديثه بالمتروك إنما يتكلم فيه لأَنه يقال إن كتابه سقط"[2].

قال الباحث: هو ثقة، وقد وافقه النقاد في توثيقه.

7- **عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فَرُّوْخٍ، أبو زرعة الرازي[3]، من الحادية عشرة مات سنة أربع وستين وله أربع وستون م ت س ق[4].**

قال الذُهْلي: لا يزال المسلمون بخير مَا أبقى اللَّه لَهُمْ مثل أَبِي زرعة، وكَانَ لَهُمْ مثل أَبِي زرعة، ومَا كَانَ اللَّه ليترك الأَرْض إلا وفيها مثل أَبِي زرعة يعلم النَّاس مَا جهلوه[5].

أقوال النقاد:

وثقه ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، والذهبي، وابن حجر، وغيرهم[6].

قال الباحث: ثقة، وقد وافقه النقاد على توثيقه، وهو إمام في الجرح والتعديل.

8- **علي بن الحسن بن موسى الهلالي، وهو بن أبي عيسى الدارابجردي[7] بكسر الموحدة والجيم وسكون الراء، من الحادية عشرة مات سنة سبع وستين[8].**

---

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج4/ 427).

(2) ابن حجر، تهذيب التهذيب (4/ 410).

(3) ابن القيسراني، الأنساب المتفقة (ص58)؛ والسمعاني، الأنساب (6/ 33)، والرَّازي الأول منسوب إلى بلدة الريّ وفيهم كثرة من أئمة الحديث الثاني أبو جعفر الرازي، وبفتح الراء والزاى المكسورة بعد الألف، هذه النسبة إلى الري، وهي بلدة كبيرة من بلاد الديلم بين قومس والجبال وألحقوا الزاى في النسبة تخفيفا، لأن النسبة على الياء مما يشكل ويثقل على اللسان والألف لفتحة الراء على أن الأنساب مما لا مجال للقياس فيها والمعتبر فيها النقل المجرد، خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين .

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص373).

(5) المزي، تهذيب الكمال (ج19/ 94).

(6) النسائي، تسمية الشيوخ (ص91)؛ وابن حبان، الثقات (ج8/ 407)؛ والخطيب، تاريخ بغداد (ج12/ 33)؛ والذهبي، الكاشف (ج1/ 683)؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء (ج13/ 65)؛ والذهبي، تذكرة الحفاظ (ج2/ 105)؛ وابن حجر، تقريب التهذيب (ص373).

(7) تهذيب التهذيب (ج7/ 299) بكسر الموحدة والجيم وسكون الراء وفي هامش الخلاصة نسبة إلى دار بجرد محلة متصلة بالصحراء في أعلى نيسابور. والذهبي، سير أعلام النبلاء (ج12/ 526)

(8) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص399).

قال الذُهْلي: ثقة مأمون[1] .

أقوال النقاد:

قال الحاكم: "كان من أكابر علماء المسلمين، وابن عالمهم، طلب الحديث بالحجاز واليمن والعراق وخراسان"[2]، وقال مسلم: "ذاك الطيب ابن الطيب"[3]، وقال محمد بن عبد الوهاب: "ثقة صدوق"[4]، ووثقه الذهبي[5]، وابن حجر[6]، وذكره ابن حبان في الثقات[7].

قال الباحث: ثقة، وقد وافق النقاد على توثيقه.

9- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجُعْفِيّ[8]، أبو عبدالله البخاري، من الحادية عشرة مات سنة ست وخمسين في شوال وله اثنتان وستون سنة ت س[9].

قال الذُهْلي: اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح فاسمعوا له[10].

أقوال النقاد:

وقال ابن خزيمة: ما رأيت تحت أديم السّماء أعلم بالحديث من محمد بْن إِسْمَاعِيل الْبُخَارِيّ[11].

---

(1) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج20/ 376)

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء (12/ 528).

(3) المرجع السابق، ج528/12..

(4) المرجع نفسه، ج528/12.

(5) المرجع نفسه، ج526/12.

(6) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص399).

(7) ابن حبان، الثقات (ج8/ 476).

(8) السمعاني، الأنساب (ج3/ 290)، بضم الجيم وسكون العين المهملة وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى القبيلة وهي جعفي بن سعد العشيرة.

(9) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص468).

(10) الذهبي، سير أعلام النبلاء(442/12). وقعت زيادة في القول: "العالم " فذهب الناس إليه وأقبلوا على السماع منه حتى ظهر الخلل فيه مجلس الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي فتكلم فيه بعد " ابن حجر، تغليق التعليق (ج430/5)

(11) ابن عساكر، تاريخ دمشق، والذهبي، تاريخ الإسلام (ج6/ 145)، والنووي، تهذيب الأسماء واللغات (70/1).

وقال الخطيب: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل البخاري[1].

وقال الذهبي: الإمام الثقة الحجة المتفق على إمامته وإتقانه[2]، وقال ابن حجر: الثقة جبل الحفظ[3].

قال الباحث: إمام لا يسأل عن مثله.

10-يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي أبو زكريا النيسابوري [ريحانة نيسابور] من العاشرة مات سنة ست وعشرين على الصحيح خ م ت س[4].

قال محمد بن يحيى الذُهْلي: "لو شئتُ لقلتُ هو رأس المحدِّثين في الصدق"[5].

أقوال النقاد: قال أحمد: "ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثل يحيى بن يحيى"[6]، وقال ابن راهويه: "يحيى بْن يحيى أثبت من عبد الرحمن بن مهدي"[7]، وقال أيضاً: "مات يحيى بْن يحيى يوم مات وهو إمام لأهل الدنيا"[8]، وَقَال العباس بْن مصعب المروزي: "يحيى بْن يحيى أصله مروزي، وهو من بني تميم من أنفسهم، وكان ثقة يرجع إلى زهد وصلاح"[9]، وَقَال أَحْمَد بْن سيار المروزي: "يحيى بْن يحيى من موالي بني منقر وكان ثقة فِي الحديث، حسن الوجه، طويل اللحية، وكان خيرا فاضلا، صائنا لنفسه"[10]، وقال وقال أحمد: "ثقة وزيادة"[11]، وقال النسائي: "ثقة ثبت"[12]، وقال أبو أحمد الفراء: "كان إماما

---

(1) الخطيب، تاريخ بغداد (ج2/ 342).
(2) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج2/ 104).
(3) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص468).
(4) المرجع السابق، ص598.
(5) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج5/ 731)، وفي تهذيب التهذيب(11/ 297) بزيادة: وكان ثبتا.
(6) أحمد، العلل ومعرفة الرجال – رواية ابنه عبدالله (ج3/ 437).
(7) المزي، تهذيب الكمال (ج32/ 34).
(8) المرجع السابق، ج32/ 35.
(9) المرجع نفسه، ج32/ 35.
(10) المزي، تهذيب الكمال (ج32/ 35).
(11) أحمد، الزهد (ص: 190).
(12) ابن حجر، تهذيب التهذيب (11/ 297).

وقدوة ونورا وضوءا للإسلام"[1]، وقال الذهبي: "أحد الأعلام، ثبت فقيه صاحب حديث وليس بالمكثر جدا"[2]، وقال ابن حجر: "ثقة ثبت إمام"[3].

قال الباحث: ثقة إمام.

(1) المرجع السابق (11/ 298).

(2) الذهبي، الكاشف (ج2/ 378).

(3) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: 598).

المطلب الثاني:

التعديل بصفة واحدة تدل على الضبط "المطلق"

1- أَحْمَدُ بنُ الأَزْهَرِ بنِ مَنِيْعٍ[1] أبو الأزهر النيسابوري من الحادية عشرة مات سنة ثلاث وستين س ق[2].

قال الذُهْلي: كان من أهل الصدق، والأمانة، نرى أن يكتب عنه[3].

أقوال النقاد: وثقه ابن شاهين[4]، والذهبي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يخطىء[5].

وقال النسائي، والدارقطنى[6]: لا بأس به[7]، وقال الحاكم أبو أحمد: ما حدث من أصل كتابه، فهو أصح[8]، وقال مكى ابن عبدان: سألت مسلم بن الحجاج، عن أبى الأزهر فقال: اكتب عنه[9] ، وقال أحمد بن سيار المروزى: حسن الحديث[10].

وقال ابن عدى: وأبو الأزهر بصورة أهل الصدق عند الناس، وقد روى عنه الثقات من الناس، وكتب الحديث فأكثر، ومن أكثر لابد أن يقع فى حديثه الواحد، والاثنان، والعشرة مما ينكر[11]، وقال أبو حاتم، وابن حجر: صدوق[12]، وزاد ابن حجر: كان يحفظ، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه[13].

ولما حدث أَبُو الأزهر النَّيْسَابُورِيّ بحديثه عَنْ عبدالرزاق، أُخبر يحيى بن معين بذلك، فبينا هو عنده فِي جماعة أهل الحديث، إذ قَالَ يَحْيَى بْن معين: من هَذَا الكذاب النَّيْسَابُورِيّ

---

(1) بمفتوحة وكسر نون، الهندي، المغني (ص:242).
(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص77).
(3) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال(258/1).
(4) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج1 / 13).
(5) ابن حبان، الثقات (ج8/ 43).
(6) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال(258/1).
(7) النسائي، تسمية الشيوخ (ص79).
(8) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال(257/1).
(9) المرجع السابق، ج258/1.
(10) المرجع نفسه، ج258/1.
(11) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج1/ 318).
(12) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج2/ 41).
(13) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص77).

الَّذِي حدث عَنْ عبدالرزاق بهذا الحديث؟ فقام أَبُو الأزهر، فقال: هو ذا أنا، فتبسم يَحْيَى بْن معين، وقال: أما إنك لست بكذاب، وتعجب من سلامته، وقال: الذنب لغيرك فِي هَذَا الحديث[1]، وذكره ابن الجوزي في الضعفاء[2] .

قال الباحث: ثقة، إن حدث من كتابه، ويخطئ إن حدث من حفظه.

2- **أحمد بْن محمد بْن أحمد بْن حفص بْن مسلم بْن يزيد النَّيْسابوريّ، أبو عمرو الحِيّريّ[3] . [المتوفى:317 هـ][4].**

وقع بين الذُهْلي وبين ولده حيكان [5] خصومة من شيء فقال أبوه: من ترضى يتوسط بيننا؟ قال: أبو عمرو الحيري؛ فقال: "أبو عمرو حجة"[6].

أقوال النقاد: قال الذهبي: "الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، العَدْلُ، الرَّئِيْسُ.. كَانَ صَدْراً مُعَظَّماً، وَعَالِماً مُحْتَشِماً"[7]، وقال أيضاً: "شيخ العدالة بنَيْسابور، وسبط أحمد بْن عَمْرو الحَرَشِيّ"[8].

قال الباحث: ثقة إمام.

3- **إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي شيبان** أبو إسماعيل ويقال أبو أمية ويقال أبو بشر العنسي[9] من أهل دمشق ويقال إن اسم أبي شيبان يزيد[10]، [الوفاة: 171 – 180 هـ][11].

---

(1) الخطيب، تاريخ بغداد (ج5/ 66).

(2) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (ج1/ 65).

(3) السمعاني، الأنساب (ج4/ 325) الحِيْرى: بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الحيرة وهي بالعراق عند الكوفة، وبخراسان بنيسابور

(4) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج7/ 317).

(5) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص596)، يحيى بن محمد بن يحيى الذُهْلي النيسابوري لقبه حيكان بمهملة ثم تحتانية ثقة حافظ من الحادية عشرة مات شهيدا سنة سبع وستين ق .

(6) الذهبي، تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ (ج3/ 15).

(7) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج14/ 492).

(8) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج7/ 317).

(9) السمعاني، الأنساب (ج9/ 395) بفتح العين المهملة وسكون النون وفي آخرها سين مهملة، هذه النسبة إلى عنس، وهو عنس بن مالك بن أدد ابن زيد، وهو من مذحج في اليمن، وجماعة منهم نزلت الشام وأكثرهم بها، منهم أبو عياض عمرو بن الأسود العنسي، ويقال: أبو عبد الرحمن، من عباد أهل الشام وزهادهم، وكان يقسم على الله فيبره .

(10) تاريخ دمشق لابن عساكر (ج7/ 22).

(11) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج4/ 576).

قال محمد بن يحيى الذُهْلي: "دمشقي، ثقة"[1].

أقوال النقاد: وثقه عبد الأعلى بن مسهر[2]، وقال أبو حاتم: "لا بأس به"[3]، وذكره ابن حبان في الثقات[4].

قال الباحث: ثقة.

4- **دُوَيْدُ[5] بن نافع الأموي مولاهم، أبو عيسى، الشامي، نزل مصر، من السادسة، د س ق[6].**

ذكر ابن خلفون: أن الذُهْلي، والعجلي وثقاه[7].

أقوال النقاد: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث إذا كان دونه ثقة[8]، وقال أبو حاتم: شيخ[9]، وقال أبو الفتح الأزدي: "لا يصح حديثه"[10]، وقال ابن خلفون: "صدوق، وأحاديثه مقاربة"[11]، وقال الذهبي: مستقيم الحديث[12]، وقال ابن حجر: مقبول، وكان يرسل[13]، وقال صاحبا التحرير: صدوق حسن الحديث، فقد روى عنه جمع، وقال أبو حاتم شيخ، وقال ابن حبان مستقيم الحديث إذا كان دونه ثقة[14].

قال الباحث: صدوق حسن الحديث، له مراسيل، وقول ابن حجر مقبول يدل على قلة حديثه.

---

(1) آل بن ناجي، التذييل علي كتب الجرح والتعديل (ج1/ 5).
(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج7/ 24).
(3) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج2/ 106).
(4) ابن حبان، الثقات (ج8/ 57).
(5) بضم دالين مهملتين، بينهما واو. الهندي، المغني (ص:102).
(6) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص201).
(7) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج3/ 214).
(8) ابن حبان، الثقات (ج6/ 292).
(9) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج3/ 438).
(10) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (283/4).
(11) المرجع نفسه.
(12) الذهبي، الكاشف (ج1/ 384).
(13) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص201).
(14) بشار وشعيب، تحرير التقريب (ج381/1).

5- **زيد بن أبي أُنيسة الجَزْرِي[1]، أبو أسامة، أصله من الكوفة، من السادسة مات سنة تسع عشرة وقيل سنة أربع وعشرين وله ست وثلاثون سنة ع[2].**

قال الذُهْلي: ثقة[3].

أقوال النقاد: وثقه النقاد، كابن معين[4]، وابن نمير[5]،والعجلي[6]، وأبو داود[7]، والذهبي وزاد: حافظ إمام[8]، وقال النسائي: ليس به بأس[9]، إلا أن العقيلي روى عن أحمد أنه قال:" حديثه حسن مقارب، وإن فيه لبعض النكرة، وهو على ذلك حسن الحديث[10]، وقال أحمد مرةً: صالح وليس هو بذاك[11]، وقال ابن حجر: ثقة له أفراد[12] .

قال الباحث: ثقة له أفراد، وجل النقاد على توثيقه.

6- **سعد بن عُبَيْدٍ الزهري، مولى عبد الرحمن بن أزهر، يكنى أبا عبيد، من الثانية وقيل له إدراك ع[13].**

نقل ابن خلفون توثيق الذُهْلي له[14].

---

(1) السمعاني، الأنساب (ج3/ 269) الجَزَرِيّ بفتح الجيم والزاى وكسر الراء، هذه النسبة إلى الجزيرة وهي إلى عدة بلاد من ديار بكر، واسم خاص لبلدة واحدة يقال لها جزيرة ابن عمر.

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص222).

(3) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج398/3).

(4) ابن معين، التاريخ – رواية الدوري (ج411/4).

(5) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج398/3).

(6) العجلي، معرفة الثقات (ج376/1).

(7) الآجري، سؤالاته لأبي داود (ج272/2).

(8) الذهبي، الكاشف (1/ 415).

(9) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج343/3).

(10) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج74/2).

(11) أحمد، العلل ومعرفة الرجال – رواية المروذي (ص65).

(12) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص222).

(13) المرجع السابق، ص231.

(14) ابن حجر، تهذيب التهذيب(477/3).

أقوال النقاد:

وثقه ابن سعد[1]، وابن معين[2]، ومسلم[3]، والطبري[4]، وابن البرقي[5]، والذهبي[6]، وابن حجر[7]، وقال البخاري: "وكان من أهل الفقه"[8].

قال الباحث: ثقة، وقد وافقه النقاد على توثيقه.

7- **سلمان الأَغَر، أبو عبدالله المدني، مولى جُهَينة، أصله من أصبهان، من كبار الثالثة ع**[9].

قال ابن خلفون: وثقه الذُهْلي[10].

أقوال النقاد:

وثقه العجلي[11]، وابن عبد البر[12]،وابن حجر[13]، وذكره ابن حبان في الثقات[14].

قال الباحث: ثقة، وقد وافقه النقاد على توثيقه.

8- **سِنَانُ بْنُ هَارُونَ الْبُرْجُمِيُّ، أَبُو بِشْرٍ الْكُوفِيُّ، من الثامنة ت**[15].

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج5/ 86).
(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج4/ 90).
(3) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج3/ 477).
(4) المرجع السابق، ج477/3.
(5) المرجع نفسه، ج477/3
(6) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج2/ 1206).
(7) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص231).
(8) البخاري، التاريخ الكبير (4/ 60).
(9) المرجع السابق، ص246.
(10) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج4/ 139).
(11) العجلي، الثقات (ج1/ 422).
(12) المرجع السابق، ج4/ 139.
(13) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص246).
(14) ابن حبان، الثقات (ج4/ 333).
(15) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص256).

نقل الحاكم توثيق الذُهْلي له[1].

أقوال النقاد:

قال يحيى بن معين: صالح[2]، وقال أبو حاتم: شيخ[3]، وقال الدارقطني: يعتبر به[4]، وقال ابن حجر: صدوق فيه لين[5].

وقال ابن حبان: منكر الحديث جداً، يروي المناكير عن المشاهير[6] .

وقال أبو داود: ليس بشيء[7]، وقال ابن شاهين: ليس حديثه بشيء[8].

قال ابن عدي: له حديث ليس بالمنكر عامتها، وأرجو أنه لا بأس به[9].

وقال النسائي: ضعيف[10].

قال الباحث: هو صدوق فيه لين، وقد خالف الذهلي في توثيقه بقية النقاد.

9- **شَبِيبُ بْنُ سَعِيدٍ التميمي الْحَبَطِيُّ[11]، البصري، أبو سعيد، من صغار الثامنة مات سنة ست وثمانين خ خد س[12].**

قال الذُهْلي: ثقه، نقله ابن خلفون[13].

---

(1) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج4/ 243).

(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج4/ 253).

(3) المرجع السابق، ج253/4.

(4) البرقاني، سؤالاته للدارقطني (ص35).

(5) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص256).

(6) ابن حبان، المجروحين (ج1/ 354).

(7) تهذيب التهذيب (4/ 243).

(8) ابن شاهين، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص104).

(9) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج4/ 512).

(10) المزي، تهذيب الكمال (ج12/ 157).

(11) بفتح الحاء المهملة والباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة إلى الحبطات وهو بطن من تميم. السمعاني، الأنساب (ج4/ 50)

(12) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص263).

(13) ابن حجر، تهذيب التهذيب (306/4).

أقوال النقاد:

وثقه ابن المديني[1]، والنسائي[2]، والطبراني[3]، والدارقطني[4]، والذهبي[5]، وزاد: يأتي بغرائب.

وقال أبو زرعة[6]، وأبو حاتم[7]، وابن حجر[8]: لا بأس به، وزاد ابن حجر: لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه لا من رواية عبدالله بن وهب.

وقال ابن عدي: حدث عنه ابن وهب بالمناكير[9] .

قال الباحث: ثقة حافظ إلا في رواية عبدالله بن وهب عنه.

وكذا قال صاحبا التحرير[10] ، وقد وافقه جل النقاد على توثيقه.

10- **ابْنُ الرَّمَّاحِ عبدالله بنُ عُمَرَ بنِ مَيْمُوْنٍ البَلْخِيُّ[11]، قَاضِي نَيْسَابُوْرَ، العَلاَّمَةُ، أَبُو مُحَمَّدٍ[12].**

قَالَ محمد بْن يحيى الذُهْلي: هُوَ ثقة[13].

---

(1) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج5/ 47).

(2) المزي، تهذيب الكمال (ج12/ 361) .

(3) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج4/ 306).

(4) الحاكم سؤالاته للدارقطني (ص223).

(5) الذهبي، ديوان الضعفاء (ج /185).

(6) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج4/ 359) .

(7) المرجع السابق، ج4/ 359.

(8) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص263).

(9) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج5/ 47).

(10) شعيب وبشار، تحرير التقريب (ج105/2).

(11) السمعاني، الأنساب (ج2/ 303) البَلْخِيّ بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفي آخرها الخاء المعجمة، هذه النسبة الى بلدة من بلاد خراسان يقال لها بلخ .

(12) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج11/ 12).

(13) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج5/ 851)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج11/ 13).

أقوال النقاد: وثقه ابن معين[1] ، وقال ابن حبان: "مستقيم الحديث إذا حدث عن الثقات"[2]، وقال الذهبي: " وَكَانَ صَاحِبَ سُنَّةٍ، وَصَدْعٍ بِالْحَقِّ"[3].

قال الباحث: ثقة، وقد وافقه النقاد على توثيقه.

11- **علي بن سعيد بن جرير النسائي، نزيل نيسابور، من الحادية عشرة مات سنة بضع وخمسين س فق**[4].

قال الذُهْلي: "اكتبوا عن هذا الشيخ فإنه شيخ ثقة يشبه المشايخ" [5].

أقوال النقاد: قال النسائي[6]، وابن حجر[7]: صدوق.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان متقنا من جلساء أحمد بن حنبل"[8] .

قال الباحث: صدوق، وقد وافق الذهلي عليه بعض النقاد.

12- **عبدالله بن محمد بن عبدالملك بن مسلم الرقاشي**[9] **البصري مقبول من السابعة عس**[10].

قال الذُهْلي: محمد بن يحيى: كان متقناً.

---

(1) الخليلي، الإرشاد (ج3/ 943).

(2) ابن حبان، الثقات (ج8/ 357).

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج11/ 13).

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص401).

(5) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج7/ 326).

(6) النسائي، تسمية الشيوخ (ص92).

(7) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص401).

(8) ابن حبان، الثقات (ج8/ 474).

(9) السمعاني، الأنساب (ج6/ 149) الرَقاشى، بفتح الراء والقاف المخففة وفي آخرها شين معجمة، هذه النسبة إلى امرأة اسمها رقاش كثرت أولادها حتى صاروا قبيلة، وهي من قيس عيلان، والمشهور بهذه النسبة جماعة منهم حماد بن مسعدة الرقاشيّ

(10) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص321).

أقوال النقاد:

وثقه ابن أبي شيبة[1]، والعجلي[2]، وأبو حاتم[3]، والنسائي[4]، والخطيب[5]، وابن حجر[6].

قال الباحث: ثقة، وقد وافقه النقاد على توثيقه.

13- **عبدالله بن فَرُّوخٍ [7] الخراساني أو اليمامي، وقع إلى المغرب، بصري، من الثامنة مات سنة خمس وسبعين وله ستون سنة د[8].**

قال الذُهْلي: ثقة[9].

أقوال النقاد:

قال ابن حجر: صدوق يغلط[10]، وذكره ابن حبان في الثقات، وزاد: ربما خالف[11].

وقال الذهبي: أحاديثه مناكير[12].

قال الباحث: صدوق، يغلط، وقد خالف فيه الذهلي النقاد.

---

(1) المزي، تهذيب الكمال (ج25/ 553).

(2) العجلي، معرفة الثقات (ج2/ 243).

(3) الخطيب، تاريخ بغداد (ج3/ 412).

(4) المرجع السابق، ج412/3.

(5) المرجع نفسه، ج412/3.

(6) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص490).

(7) البخاري، التاريخ الكبير (ج5/ 169)كذا في الأصل، ولعل الصواب: اليمامي، ويقال خراساني، فسقط اليمامي من الأصل، وقع بالمغرب .وذكره ابن حبان في الثقات (8/ 335) سكن الْمغرب، وذكر الخطيب البغدادي المتفق والمفترق (1/ 572) أنه نزيل المغرب

(8) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص317).

(9) ابن حجر، تهذيب التهذيب(ج356/5).

(10) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص317).

(11) ابن حبان، الثقات (ج8/ 336).

(12) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج2/ 472).

14- عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني[1]، من السابعة مات سنة بضع وخمسين ع[2].

نقل ابن خلفون عن الذُهْلي توثيقه[3] .

أقوال النقاد: وثقه يحيى[4]، وأحمد[5]، وأبو حاتم[6]، والبزار[7]، والذهبي[8]، وابن حجر[9]، وقال ابن حبان: "من متقنى الشاميين وصالحي الدمشقيين"[10] .

قال الباحث: ثقة، وقد وافق الذهلي فيه جل النقاد.

15- عبد الرحمن بن نَمِر الْيَحْصُبِيُّ[11]، أبو عمرو الدمشقي، من الثامنة خ م د س[12].

قال الذُهْلي: ثقة. وقال: عبد الرحمن بن نمر، وعبد الرحمن بن خالد: ثقتان، ولا تكاد تجد لابن نمر حديثاً عن الزهري إلا ودُونَ الحديث مثله، يقول: سألت الزهري عن كذا، فحدثني عن فلان وفلان، فيأتي بالحديث على وجهه[13] .

---

(1) السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب (ص100)، الداراني: بتخفيف الراء إلى داريا قرية بدمشق.
(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص353).
(3) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج8/ 251).
(4) ابن معين، سؤالات ابن الجنيد له (ص399).
(5) أحمد، العلل ومعرفة الرجال – رواية ابنه عبدالله (ج2/ 347).
(6) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج5/ 299).
(7) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج8/ 251).
(8) الذهبي، الكاشف (ج1/ 648).
(9) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص353).
(10) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (ص286).
(11) السمعاني، الأنساب (ج13/ 483)، بفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة– وقيل: بضم الصاد، وهو أشهر وكسر الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى يحصب، وهي قبيلة من حمير، أكثرهم نزلوا حمص، وقد قيل: إن يحصب قرية من قرى حمص، والأول أشبه .
(12) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص352).
(13) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج6/ 288)

أقوال النقاد: وثقه البرقي[1]، وابن حجر[2]، وذكره ابن حبان في الثقات[3]، وكذا ابن خلفون[4]، وقال ابن حبان في موطن آخر: "من ثقات الشاميين وفقهاء الدمشقيين وكان متيقظا يحفظ حافظا يتفقه"[5].

وقال أبو أحمد الحاكم: مستقيم الحديث[6]، وقال أبو داود: "ليس بِهِ بأس كان كاتبا حضر مع ابن هشام والزُّهْرِيّ يملي عليهم"[7]، وقال أبو زرعة الدمشقي في "تسمية نفر يروون عن الزهري": وأما عبد الرحمن بن نمر فحديثه عن الزهري مستو"[8]، وَقَال دحيم: صحيح الحديث عَنِ الزُّهْرِيّ[9]، وقال عبد الرحمن بن إبراهيم: "صحيح الحديث عن الزهري"[10].

وقال الذهبي: صدوق[11]، وقال ابن عدي: "...حَدَّثَنَا عَبد الرحمن بن نمر اليحصبي، عنِ الزُّهْرِيّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمَ يَقُول أَخْبَرَتْنِي بُسْرَةُ ِبنْتُ صَفْوَانَ الأَسَدِيَّةُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ بِالْوُضُوءِ مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ وَالْمَرْأَةُ مِثْلُ ذَلِك، وهذا الحديث بهذا الزيادة التي ذكر في متنه والمرأة مثل ذلك لا يرويه، عنِ الزُّهْرِيّ غير ابن نمر هذا... وَعَبد الرحمن بن نمر هذا له، عنِ الزُّهْرِيّ غير نسخة وهي أحاديث مستقيمة...وَقَوْلُ ابْنِ مَعِين هُوَ ضَعِيفٌ فِي الزُّهْرِيّ لَيْسَ أَنَّهُ أَنْكَرَ فِي أَسَانِيدِ مَا يَرْوِيهِ، عنِ الزُّهْرِيّ أَوْ فِي مُتُونِهَا إلاَّ مَا ذَكَرْتُ مِنْ قَوْلِهِ وَالْمَرْأَةُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَهو فِي جُمْلَةِ مَنْ يُكْتَبُ حَدِيثُهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ". [12]

---

(1) ابن حجر، تهذيب التهذيب (561/2)، ومغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (8/ 243).

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص352).

(3) ابن حبان، الثقات (ج7/ 82)، ومشاهير علماء الأمصار (ص213).

(4) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (8/ 243).

(5) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (ص: 289).

(6) ابن عساكر، تاريخ دمشق (19/36)، ومغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (8/ 242)

(7) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (17/ 461)، وابن حجر، هدي الساري (ص:726).

(8) ابن عساكر، تاريخ دمشق (18/36)، ومغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (8/ 242)

(9) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (17/ 461).

(10) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (295/5).

(11) الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق (ص121).

(12) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج5/ 478).

وقال يحيى بن معين: ضعيف[1]، وقال الذهبي: "ضعفه ابن معين في الزهري"[2]، وقال أيضاً: "ضعفه يحيى بن معين، وقواه غيره، وحديثه في الصحيحين"[3]، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي[4].

وتوثيق هؤلاء الأئمة لعبد الرحمن بن نمر وثناؤهم على حديثه عن الزهري مقدم على تضعيف ابن معين وغيره من النقاد لما يأتي:

1. لأن الموثقين لعبد الرحمن جماعة، من بينهم عبد الرحمن بن إبراهيم وأبو زرعة وهما دمشقيان، وهو دمشقي أيضا، فهما أعرف به من غيرهما.
2. من بين الموثقين لعبد الرحمن أيضا: الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي، الذي شهد له مشايخه وأهل عصره بالتبحر في معرفة حديث الزهري، والخبرة بأصحاب الزهري وعلل حديثه[5] . فقوله في توثيق عبد الرحمن في الزهري مقدم على قول غيره.
3. تضعيف ابن معين لعبد الرحمن في الزهري إنما هو بسبب لفظة زادها في حديث واحد، ثم صرح ابن عدي بأن ابن معين لم ينكر على عبد الرحمن في أسانيد ما روى عن الزهري ولا في متونها إلا تلك الزيادة [6] .
4. زيادة هذه اللفظة – لو سُلِّم بأنها خطأ من عبد الرحمن – لا تقدح فيه ولا في روايته عن الزهري، وقد قال ابن معين: "لست أعجب ممن يحدث فيخطئ، إنما العجب ممن يحدث فيصيب"[7] . فكيف يطعن في عبد الرحمن بسبب هذا الخطأ الواحد .

---

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج5/ 295).

(2) من تكلم فيه وهو موثق ت أمرير (ص 121)، وقال مغلطاي: " وفي " كتاب عباس " عن يحيى: الذي روى عن الزهري يقال له: ابن نمر، وهو ضعيف في روايته عن الزهري.. وكما ذكرناه عن الدوري نقله عنه الساجي وغيره". إكمال تهذيب الكمال (ج8/ 242).

(3) ديوان الضعفاء (ص 246).

(4) المرجع السابق، ج5/ 295.

(5) انظر: تهذيب التهذيب (34/9)، ويكفي الذُهْلي فخرا قول الإمام أحمد: (ما قدم علينا رجل أعلم بحديث الزهري من محمد بن يحيى). رواه عنه الخطيب في تاريخه (ج4/187).

(6) ابن عدى، رواه ابن عدي في الكامل (ج5/477).

(7) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج3/ 13).

وقد وقع لبعض أصحاب الزهري في أحاديث أخرى مثل ما وقع لعبد الرحمن بن نمر في هذا الحديث، منهم: سفيان بن عيينة، ويونس بن يزيد، ومعمر بن راشد، وابن جريج، وزياد بن سعد وغيرهم[1] .

والحاصل: أن تضعيف ابن معين وأبي حاتم له فيه ما يجعله جرحاً غير مقبول لما يأتي: لأنهما وإن كانا إمامين في هذا الشأن إلا أنهما متشددان، ولأن جرح أبي حاتم له فيه ما كأنه علةُ جرحِهِ وهو تفرد الوليد بن مسلم بالرواية، عنه، فإن كان كذلك فهو غير مؤثر، لأن ابن نمر معروف لدى الأئمة، وإن لم يرو عنه إلا الوليد[2] . ولأنه وثقه بعض الأئمة، ولا معارض لذلك إلا ما نقلت من الجرح الذي في النفس منه شيء. فهو في مرتبة الاحتجاج به، والله أعلم[3]، وله عند البخاري ومسلم حديث واحد عن الزهري[4].

قال الباحث: هو ثقة كما هو الأكثر على ذلك، ويحمل قول من تكلم فيه على روايته عن الزهري، مع وقوع الخلاف فيها، ما بين موثق لها، ومضعف له فيها، وبذلك يكون النقاد قد وافقوا الذهلي في توثيقه.

16- عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري[5] مولاهم، أبو سعيد البصري، من التاسعة مات سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ع[6].

قَال مُحَمَّد بْن يحيى الذُهْلي: ما رأيت فِي يد عَبْد الرَّحْمَن بْن مهدي كتابا قط، وكل ما سَمِعْتُ منه سمعته حفظا[7].

---

(1) الرفاعي والخضيري، الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم (ج2/ 25)

(2) الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق (ص229)

(3) المرجع السابق، ص229.

(4) [البخاري: صحيح البخاري، بَابُ الجَهْرِ بِالقِرَاءَةِ فِي الكُسُوفِ ، 549/2: رقم الحديث 1065]؛ [مسلم: صحيح مسلم، باب صلاة الكسوف، 618/2: رقم الحديث 901].

(5) السمعاني، الأنساب (ج9/ 382) العنبري بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء المنقوطة بواحدة والراء، هذه النسبة إلى بنى العنبر، وتخفف فيقال لهم بلعنبر وهم جماعة من بنى تميم ينتسبون إلى العنبر بن عمرو بن تميم بن مرة ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار.

(6) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص351).

(7) المزي، تهذيب الكمال (ج17/ 439).

أقوال النقاد: قال أحمد: "كان من معادن الصدق"[1]، وقال علي بْن المديني: "كان يحيى بْن سَعِيد أعلم بالرجال، وكان عَبْد الرَّحْمَن أعلم بالحديث"[2]، وابن حبان: "كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين ممن حفظ وجمع وتفقه وصنف وحدث وأبى الرواية إلا عن الثقات"[3]، وقال الخليلي: "إمام بلا مدافعة"[4]، وقال الذهبي: "الحافظ الكبير والإمام العلم الشهير"[5]، وقال أيضاً: "الإِمَامُ، النَّاقِدُ، المُجَوِّدُ، سَيِّدُ الحفاظ"[6]، وقال ابن حجر: " ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث قال بن المديني ما رأيت أعلم منه"[7].

قال الباحث: ثقة إمام حافظ.

17- عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الْفَهْمِيُّ[8]، أمير مصر، من السابعة مات سنة سبع وعشرين خ م مد ت س[9].

وقال الذُّهْلي: ثبت[10].

أقوال النقاد: وثقه العجلي[11]، والدارقطني[12]،وابن يونس[13]، وذكره ابن حبان في الثقات[14].

---

(1) أحمد، العلل ومعرفة الرجال – رواية ابنه عبدالله (ج3/ 48).
(2) المزي، تهذيب الكمال (ج17/ 439).
(3) ابن حبان، الثقات (ج8/ 373).
(4) الخليلي، الإرشاد (ج1/ 238).
(5) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج1/ 241).
(6) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج9/ 192).
(7) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص351).
(8) السمعاني، الأنساب (ج10/ 269) بفتح الفاء وسكون الهاء وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى فهم، وهو بطن من قيس عيلان .
(9) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص339).
(10) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج6/ 165).
(11) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج6/ 165).
(12) الحاكم، سؤالاته للدارقطني (ص233).
(13) ابن يونس، التاريخ (ج1/ 301).
(14) ابن حبان، الثقات (ج7/ 83).

وقال النسائي: ليس به بأس[1]، وقال ابن حجر: صدوق[2]، وقال أبو حاتم: صالح[3]، وقال الساجي: هو عندهم من أهل الصدق وله مناكير[4].

قال الباحث: هو ثقة، وقد وافقه معظم النقاد على توثيقه.

18- عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري[5] مولاهم، أبو بكر الصنعاني[6]، من التاسعة، مات سنة إحدى عشرة، وله خمس وثمانون، ع[7]. (ت: 211هـ).

"ذكر أبو عبدالله الذُهْلي أصحاب معمر من أهل صنعاء، فقال: كان محمد بن ثور له صلاح وفضل ولم يكن يحفظ، وكان هشام ابن يوسف صحيح الكتاب عن معمر ولم يكن يحفظ، وكان عبدالرزاق أيقظهم في الحديث وكان يحفظ"[8].

أقوال النقاد: قال ابن معين: "كَانَ عبدالرزاق فِي حَدِيث معمر أثبت من هِشَام بن يُوسُف وَكَانَ هِشَام بن يُوسُف أثبت من عبدالرزاق فِي حَدِيث ابن جريج وَكَانَ أَقرَأ لكتب ابن جريج من عبدالرزاق وَكَانَ أعلم بِحَدِيث سُفْيَان من عبدالرزاق"[9]، وقيل لأحمد: " رأيت أحدا أحسن، حديثا من عبدالرزاق؟ قال: لا"[10]، وقال أبو زُرْعَة: "عبدالرزاق أحد من ثبت حديثه"[11]، ووثقه يعقوب ابن سفيان[12]،

---

(1) المزي، تهذيب الكمال (ج17/ 77).

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص339).

(3) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج5/ 229).

(4) ابن حجر، تهذيب التهذيب (6/ 165).

(5) السمعاني، الأنساب (ج4/ 264) بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وكسر الراء المهملة، هذه النسبة إلى حمير وهي من أصول القبائل، نزلت أقصى اليمن .

(6) السمعاني، الأنساب (ج8/ 330)، بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين 274/ ألف المهملة/ والنون بعد الألف، هذه النسبة إلى صنعاء، والمنتسب فيها بالخيار بين إثبات النون بعد الألف وإسقاطها، ويقال فيه صنعاني أيضا.

(7) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص354).

(8) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج8/ 270).

(9) ابن معين، التاريخ – رواية الدوري (ج3/ 130).

(10) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج18/ 57).

(11) المرجع السابق، ج18/ 57.

(12) المرجع نفسه، ج18/ 58.

وقال ابن عدي: "ولعبدالرزاق بن همام أصناف وحديث كثير وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عنه ولم يروا بحديثه بأسا إلا أنهم نسبوه إلى التشيع وقد روى أحاديث في الفضائل مما لا يوافقه عليها أحد من الثقات فهذا أعظم ما رموه به من روايته لهذه الأحاديث ولما رواه في مثالب غيرهم مما لم أذكره في كتابي هذا وأما في باب الصدق فأرجو أنه لا بأس به إلا أنه قد سبق منه أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب آخرين مناكير"[1]، وقال أحمد بن حنبل: "أَتَيْنَا عبدالرزاق قَبْلَ الْمِائَتَيْنِ، وَهُوَ صَحِيحُ الْبَصَرِ وَمَنْ سَمِعَ مِنْهُ بعدما ذهب بصره فَهُوَ ضَعِيفُ السَّمَاعِ"[2]، وقال البخاري: "ما حدَّث من كتابه فهو أصح"[3]، وقال ابن حبان: "وكان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر وكان ممن يخطىء إذا حدث من حفظه على تشيع فيه"[4]، وقال النسائي: "فِيهِ نظر لمن كتب عَنهُ بِأخرَة"[5]، وقال ابن معين: "سمعت من عبدالرزاق كلاما يوما فاستدللت بِهِ على ما ذكر عنه من المذهب، فقلت له: إن أستاذيك الذين أخذت عنهم ثقات، كلهم أصحاب سنة: معمر، ومالك بْن أنس، وابن جُرَيْج، وسفيان الثوري، والأَوزاعِيّ، فعمن أخذت هذا المذهب؟ فَقَالَ: قدم علينا جعفر بْن سُلَيْمان الضبعي، فرأيته فاضلا حسن الهدي، فأخذت هذا عنه"[6]، وقال الذهبي: "أحد الأعلام.. صنف التصانيف"[7]، وقال أيضاً: "الحافظ الكبير، عالم اليمن، الصنعاني، الثقة، الشيعي"[8]، وقال ابن حجر: " ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع"[9].

قال الباحث: ثقة، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع، وقد وافقه معظم النقاد على توثيقه.

---

(1) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج6/ 545).
(2) أبو زرعة الدمشقي، تاريخه (ص457).
(3) البخاري، التاريخ الكبير (ج6/ 130).
(4) ابن حبان، الثقات (ج8/ 412).
(5) النسائي، الضعفاء والمتروكون (ص69).
(6) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج18/ 59).
(7) الذهبي، الكاشف (ج1/ 651).
(8) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج9/ 563).
(9) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص354).

19- محمد بن الفضل السدوسي[1] أبو النعمان البصري، لقبه بعَارِمٌ، من صغار التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع وعشرين ع[2]

قال الذُهْلي: ثقة[3].وقال أيضا: حدثنا عارم وكان بعيدا من العرامة[4]، صحيح الكتاب وكان ثقة[5].

أقوال النقاد:

وثقه العجلي وزاد رجل صالح [6]، والذهبي[7] ، وابن حجر[8]، وقالا: تغير في آخر عمره.

وقال النسائي: "أحد الثقات قبل أن يختلط"[9]، وثقه الدار قطني، وقال: " تغير بأخرة، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر"[10]، وقال أبو حاتم: "إذا حدثك عارم فاختم عليه"[11]،

وقال الذهبي في الميزان: حافظ، صدوق، مكثر[12].وقال: "الحافظ الثبت"[13]، "تغير قبل موته فما حدث"[14].

---

(1) السمعاني، الأنساب (ج7/ 102) بضم الدال المهملة والواو بين السينين المهملتين أولاهما مفتوحة، هذه النسبة إلى جماعة قبائل، منها سدوس بن شيبان بن بكر وهو في ربيعة، وهو سدوس بن شيبان بن- ذهل بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن على بن بكر بن وائل

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص502).

(3) ابن حجر، تهذيب التهذيب(ج404/9).

(4) وهي الفساد. النووي، التقريب والتيسير (ص105).

(5) تهذيب التهذيب (ج9/ 405).

(6) الثقات للعجلي ط الدار (ج2/ 250).

(7) الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق (ص167).

(8) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص502).

(9) النسائي، السنن الكبرى (ج8/ 401).

(10) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج10/ 267).

(11) ابن أبي حاتم الجرح والتعديل (ج8/ 58)

(12) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج4/ 7).

(13) الذهبي، تذكرة الحفاظ للذهبي (ج1/ 300).

(14) الذهبي، الكاشف (ج2/ 210).

وقال ابن حبان: اخْتَلَط فِي آخر عمره وَتغَير حَتَّى كَانَ لَا يدْرِي مَا يحدث بِهِ فَوَقعت الْمَنَاكِير الْكَثْرَة فِي رِوَايَته فَمَا روى عَنهُ القدماء قبل اخْتِلَاطه إِذا علم أَن سماعهم عَنهُ كَانَ قبل تغيره فَإِن احْتج بِهِ مُحْتَج بعد الْعلم بِمَا ذكرت، وَإِذا لم يعلم التَّمْيِيز بَين سَماع الْمُتَقَدِّمين والمتأخرين مِنْهُ يتْرك الْكل وَلَا يحْتَج بِشَيْء مِنْهُ هَذَا حكم كل من تغير آخر عمره وَاخْتَلَطَ إِذا كَانَ قبل الِاخْتِلَاط صَدُوقًا وَهُوَ مِمَّا يعرف بِالْكِتَابَةِ وَالْجمع والإتقان[1].

وقال ابن الصلاح اختلط بأخرة فما رواه عنه البخاري ومحمد بن يحيى الذُهْلي وغيرهما من الحفاظ ينبغي أن يكون مأخوذا عنه قبل اختلاطه، وأتى به بصيغة ينبغى ولم ينقله عن أحد يرجع إليه مع أن بعض الحفاظ سماعه منه بعد الاختلاط وهو أبو زرعة الرازى، فأما ابتداء اختلاطه فقد اختلفوا في ذلك فقال أبو حاتم كتبت عنه قبل الاختلاط سنة أربع عشرة يعنى ومائتين قال ولم أسمع منه بعدما اختلط فمن سمع منه قبل سنة إثنتين وعشرين ومائتين فسماعه جيد قال وأبو زرعة لقيه سنة اثنتين وعشرين.
وقال أبو داود بلغنا أن عارما أنكر سنة ثلاث عشرة ومائتين ثم راجعه عقله واستحكم به الاختلاف سنة ست عشرة ومات عارم سنة أربع وعشرين ومائتين فإذا كان اختلاطه ثمان سنين على قول ابى داود وأربع سنين على قول أبى حاتم.
وقال الدارقطنى ما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر وأما ابن حبان فإنه قال في تاريخ الضعفاء اختلط في آخر عمره وتغير حتى كان لا يدرى ما يحدث به فوقع المناكير الكثيرة في روايته فما روى عنه القدماء إذا علم أن سماعهم منه كان قبل تغيره إن احتج به محتج بعد العلم بما ذكرت أرجو أن لا نخرج في فعل ذلك وأما رواية المتأخرين عنه فلا يجب إلا التنكب عنها على الأحوال وإذا لم يعلم التمييز بين سماع المتأخرين والمتقدمين منه يترك الكل فلا يحتج بشئ منه وقد أنكر صاحب الميزان قول ابن حبان هذا ونسبه إلى التخسيف والتهوير [2]

---

(1) ابن حبان، المجروحين (ج2/ 295).

(2) الفراهيدي، العين (ج4/ 201)، خسف: الخَسْفُ: سُؤُوخُ الأرض بما عليها من الأشياء.. انْخَسَفَتْ به الأرض، وخسفها الله به. وعين خاسفة: فقئت، وغابت حدقتها. وبئر خسيفٌ مخسوفة، أي: نقب جبلها «2» عن عيلم الماء فلا تنزف أبداً، وهن الأخسفة. وقال الأزدى في جمهرة اللغة (ج1/ 597) وَرُبمَا اسْتعْمل الْخَسْف فِي معنى الدنيئة فَيَقُولُونَ: رَضِي بالخسف أَي بالدنيئة، وَمن ذَلِك: عقل سخيف وَرجل سخيف إِذا كَانَ نزقا خَفِيفا.
الفراهيدي، العين (ج4/ 82)هور: وهر: الهَوْر: مصدر هار الجرف، يَهُور إذا أنصدع من خلفه وهو ثابتٌ بعد مكانهُ فهو هائرٌ هارٍ فإذا سقط فقد انهار وتهور، فإذا سقط شيء من أعلى جوفٍ أو ركية في قعرها قيل: تهوَّر وتَدَهْوَر. ورجل هارٍ: ضعيف في أمره.

وقال لم يقدر ابن حبان أن يسوق له حديثا منكرا فأين ما زعم[1] . وممن سمع منه بعد الاختلاط أبو زرعة الرازي[2].

ومال محقق الكواكب النيرات عبد القيوم عبد رب النبي: إلى أن سماع الذُهْلي منه كان قبل الإختلاط[3] .

قال الباحث: ثقة، اختلط بآخرة، وقد وافقه النقاد على توثيقه.

20- محمد بن المبارك الصُّوْرِيّ[4] نزيل دمشق، القرشي، من كبار العاشرة مات سنة خمس عشرة وله اثنتان وستون ع[5].

قال الذُهْلي: كان أفضل من رأيت بالشام[6].

أقوال النقاد:

وثقه العجلي[7]، وأبو حاتم[8]،والخليلي[9]، والذهبي[10]، وابن حجر[11].

قال الباحث: ثقة، وقد وافقه النقاد على توثيقه.

---

(1) مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح (ص663)، انظر في الحاشية " التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص461)

(2) ابن الكيال، الكواكب النيرات (ص391)

(3) المرجع السابق، ص388.

(4) السمعاني، الأنساب (ج8/ 342)، صور بلدة كبيرة من بلاد ساحل الشام، استولت عليها الإفرنج بعد سنة عشر وخمسمائة، وكان بها جماعة من العلماء والمحدثين .

(5) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص504).

(6) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج423/9).

(7) العجلي، معرفة الثقات (ص412).

(8) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج8/ 104).

(9) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج423/9).

(10) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج10/ 390).

(11) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص504).

21- محمد بن المثنى بن عبيد العَنَزِيُّ[1]،أبو موسى البصري المعروف بالزَّمِنُ مشهور بكنيته وباسمه، من العاشرة وكان هو وبندار فرسي رهان وماتا في سنة واحدة أي سنة اثنتين وخمسين ع[2].

قال الذُهْلي: حجة[3].

أقوال النقاد:

وثقه ابن معين[4]، وابن خراش[5] ، والنسائي [6]، والدارقطني[7]، والخطيب[8]، والذهبي[9]، وابن حجر[10].

وقال أبو حاتم: صالح الحديث، صدوق[11].

قال الباحث: ثقة، ثبت، وقد وافقه معظم النقاد على توثيقه.

22- مُحَمَّدُ بنُ النَّضْر بن سَلَمَةَ العامري أبو بكر الجارودي[12] النيسابوري، من الثانية عشرة مات سنة إحدى وتسعين س[13].

قال الذُهْلي: كان ثبتاً[14].

---

(1) بفتح العين المهملة والنون وكسر الزاى، هذه النسبة إلى عنزة، وهو حي من ربيعة. السمعاني، الأنساب (ج9/ 391).

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص505).

(3) ابن حجر، تهذيب التهذيب (426/9).

(4) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج8/ 95).

(5) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج9/ 426).

(6) النسائي، تسمية الشيوخ (ص54).

(7) سؤالات السلمي للدارقطني (ص294).

(8) الخطيب، تاريخ بغداد ت بشار (ج4/ 458).

(9) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج12/ 123).

(10) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص505).

(11) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج8/ 95).

(12) السمعاني، الأنساب (ج3/ 165)، بفتح الجيم وضم الراء وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى الجارود وهو اسم لبعض أجداد المنتسب.

(13) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص510).

(14) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج8/ 111).

أقوال النقاد:

وثقه الذهبي[1]، وابن حجر[2].

وقال أبو حاتم: صدوق[3]

قال الباحث: ثقة، وقد وافقه جل النقاد على تعديله.

23- محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب الزُّهْرِيُّ المدني ابن أخي الزهري صدوق له أوهام من السابعة مات سنة اثنتين وخمسين وقيل بعدها ع[4].

قال الذُّهْلي: كان متقنا[5].

أقوال النقاد:

وثقه الذهبي[6]، وقال ابن سعد: كثير الحديث، صالح[7].

وقال أحمد: صالح الحديث[8]، وفي رواية: لا بأس به[9].

وقال الساجي[10] ، وابن حجر[11]: صدوق، وزاد ابن حجر: له أوهام.

وقال ابن عدي: له عن عمه الزهري أخبار عامتها مستقيمة، ولم أر بحديثه بأساً إذا روى عنه ثقة، ولا رأيت له حديثاً منكرا فأذكره إذا روى عنه ثقة[12].

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج13/ 541).
(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص510).
(3) المرجع السابق، ص510.
(4) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص490).
(5) الخطيب، تاريخ بغداد (ج413/5).
(6) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج7/ 197).
(7) ابن سعد، الطبقات الكبرى – متمم التابعين – (ص454).
(8) المزي، تهذيب الكمال (ج25/ 555).
(9) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج7/ 304).
(10) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج9 / 280) .
(11) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص490).
(12) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج7/ 365).

وقال أبو حاتم: ليس بقوي، يكتب حديثه[1].

وقال ابن معين: ليس بذاك القوى، وقال مرة أخرى: صالح[2].

وقال ابن حبان: وَكَانَ رَدِيء الْحِفْظ كثير الْوَهم يخطىء عَن عَمه فِي الرِّوَايَات وَيُخَالف فِيمَا يروي عَن الْأَثْبَات فَلَا يَجُوز الِاحْتِجَاج بِهِ إِذَا انْفَرد[3].

وضعفه الدارقطني[4].

قال الباحث: صدوق له أوهام عن عمه، وقد خالف أكثر النقاد في توثيقه.

24- محمد بن عثمان بن كَرَامَةَ[5]، الكوفي، من الحادية عشرة مات سنة ست وخمسين خ د ت ق[6].

سئل عنه الذُهْلي فأحسن الثناء عليه.

أقوال النقاد:

وثقه مسلمة بن القاسم البغدادي[7]، والذهبي[8]، وابن حجر[9].

وذكره ابن حبان في الثقات[10].

وقال أبو حاتم: صدوق[11].

وقال أبو داود تركوا حديثه [12].

قال الباحث: ثقة، وقد وافقه معظم النقاد على توثيقه

---

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج7/ 304).

(2) المرجع السابق، ج7/ 304.

(3) ابن حبان، المجروحين (ج2/ 249).

(4) الدارقطني، العلل (ج1/ 171).

(5) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص496).

(6) المرجع السابق، ص496.

(7) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج9/ 338).

(8) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج12/ 296).

(9) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص496).

(10) ابن حبان، الثقات (ج9/ 117).

(11) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج8/ 25).

(12) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج11/ 88)، ولعله أراد بذلك حديثاً مخصوصا.

25- محمد بن هلال أَبُو القاسم الكناني:

أثنى عليه محمد بن يحيى الذُهْلي[1].

أقوال النقاد:

ذكره ابنُ حِبَّان في الثقات[2].

وقال أبو حاتم[3]، وابن حزم[4] ، وابن حجر[5] : هو مجهول.

قال الباحث: مجهول، ولست مع الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي لأن الغالب عليه كونه مجهولاً.

26- النعمان بن أبي شيبة الصنعاني، أو الجَنَدي[6]، من السابعة د[7].

قال الذُهْلي: النعمان بن أبى شيبة من ثقات أهل اليمن[8].

أقوال النقاد: وثقه ابن أبي خيثمة[9]، والذهبي[10]، وابن حجر[11]، وذكره ابن حبان في الثقات[12].

قال الباحث: هو ثقة، وقد وافقه النقاد على توثيقه.

---

(1) ابن حجر، لسان الميزان (ج7/ 566).

(2) ابن حبان، الثقات (ج9/ 135).

(3) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج8/ 116).

(4) ابن حزم، المحلى بالآثار (ج2/ 304).

(5) ابن حجر، لسان الميزان (ج7/ 566).

(6) بفتح الجيم والنون وفي آخرها الدال المهملة هذه النسبة إلى جند بلدة من بلاد اليمن مشهورة. السمعاني، الأنساب (ج3/ 351).

(7) ابن حج، تقريب التهذيب (ص 564)

(8) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج10 / 454).

(9) ابن أبي خيثمة، التاريخ الكبير (ج1/ 328).

(10) الذهبي، الكاشف (ج2/ 323).

(11) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص: 564).

(12) ابن حبان، الثقات (ج9/ 208).

27- هَيَّاجُ بْنُ بِسْطَامٍ التميمي، البُرْجُمى[1]، أبو خالد الهروي، من السابعة مات سنة سبع وسبعين ق[2].

قال الذُهْلي: ثقة[3].

أقوال النقاد: ضعفه أبو حاتم[4]، والنسائي[5]، وابن شاهين[6]، والذهبي[7]، وابن حجر[8] ، وقال ابن عدي: له أحاديث وفيما أمليت مما لاَ يُتَابَعُ عَليه[9].

وقال ابن حبان: كَانَ مرجئا دَاعِيَة إِلَى الإرجاء وَكَانَ مِمَّن يروي عَن المعضلات عَن الثِّقَات وَيُخَالف الْأَثْبَات فِيمَا يرويهِ عَن الثِّقَات فَهُوَ سَاقِط الِاحْتِجَاج بِهِ وَعند الِاعْتِبَار[10].

قال الباحث: ضعيف، وقد خالف فيه النقاد.

28- يحيى بن يحيى بن بكير[11] بن عبد الرحمن أبو زكرياء الحنظلي، مات سنة أربع وعشرين ومِئَتين:

قال الذُهْلي: صدوق، كان ثبتاً[12].

---

(1) بضم الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وضم الجيم، هذه النسبة الى البراجم وهي قبيلة من تميم. السمعاني، الأنساب (ج2/ 136).

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص576).

(3) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج11/ 88)

(4) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج9/ 112).

(5) النسائي، الضعفاء والمتروكون(ص104).

(6) ابن شاهين، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص193).

(7) الذهبي، الكاشف (ج2/ 343).

(8) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص576).

(9) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج8/ 448).

(10) ابن حبان، المجروحين (ج3/ 96).

(11) وقيل: بكر. تهذيب الكمال في أسماء الرجال (32/ 31).

(12) ابن حجر، تهذيب التهذيب(298/11).

أقوال النقاد:

وثقه أحمد[1]، وأبو زرعة[2]،والنسائي[3].

قال الباحث: ثقة، وقد وافق النقاد على توثيقه.

(1) المزي، تهذيب الكمال (ج32/ 34).

(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج9/ 197).

(3) المزي، تهذيب الكمال (ج32/ 35).

المطلب الثالث:

التعديل بصفة قريبة من الضبط (المتوسط) من وثقه بصيغة قريبة من الضبط

وكان ذلك بألفاظ متنوعة على النحو التالى

1- **الحكم بن عبدالله أبو النعمان البصري، قيل: إنه قيسي، أو أنصاري، أو عجلي، من التاسعة خ م ت س**[1].

قال الذُهْلي: كان ثبتاً في شعبة[2] .

أقوال النقاد: وثقه الخطيب البغدادي[3] وزاد مرة يوصف بالحفظ [4] ، والذهبي[5]، وابن حجر[6]، وزاد الأخيران: له أوهام.

وقال البخاري: كان يحفظ، وحديثه معروف[7]، وقال ابن حبان: كان حافظاً ربما أخطأ[8]، وقال ابن عدي: روى مناكير لا يتابعه أحد عليها[9].

قال الباحث: ثقة له أوهام، وكان ثبتاً في شعبة، وقد وافقه النقاد على توثيقه.

2- **سليمان بن بلال التيمي مولاهم أبو محمد أو أبو أيوب المدني، ثقة، من الثامنة مات سنة سبع وسبعين ع**[10].

قال الذُهْلي: "هو حسن الحديث عَنِ الزُّهْرِيّ، كثير الرواية، مقارب الحديث لولا أن سُلَيْمان بْن بلال قام بحديثه لذهب حديثه، ولا أعلمه كتب عَنْ أخي إِسْمَاعِيل بْن أَبي أويس. وكان مشهورا بطلب الحديث بالمدينة، قديم الموت. روى عنه أخوه إِسْمَاعِيل عامة كتبه ولا أعلمه

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص175).
(2) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج2 / 429).
(3) المرجع السابق، ج2 / 430.
(4) المزي ، التهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج7/ 105)
(5) الذهبي، الذهبي، تاريخ الإسلام (ج4/ 1099).
(6) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص175).
(7) البخاري، التاريخ الكبير (ج2/ 342).
(8) ابن حبان، الثقات (ج8/ 194).
(9) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج2/ 504).
(10) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص250).

روى عن أحد من أصحاب الزُّهْرِيّ عَنِ الزُّهْرِيّ، وربما جاء بِهِ سُلَيْمان وبموسى بْن عقبة يجمعهما فِي حديث الزُّهْرِيّ ما ظننت أن عند سُلَيْمان بْن بلال من الحديث ما عنده حَتَّى نظرت فِي كتاب ابن أَبي أويس، فإذا هو قد تبحر حديث المدنيين، وإذا هو قد روى عن يَحْيَى بْن سَعِيد الأَنْصارِيّ قطيعا من حديث الزُّهْرِيّ. وروى عن ابن أَبي عتيق"[1].

أقوال النقاد: قال عبد الرحمن بن مهدي: "ندمت أن لا أكون أكثرت عنه"[2]، وقال ابن سعد: "ثقة، كثير الحديث"[3]، وقال ابن المديني: "كان عندنا ثقة واليا على السوق"[4]، وقال الخليلي: "ثقة، وليس بمكثر، لقي الزهري، لكنه يروي أكثر حديثه عن قدماء أصحاب الزهري، مثل: محمد بن أبي عتيق، وأقرانه"[5]، وقال الذهبي: "ثقة إمام"[6]، ووثقه ابن حجر[7]،

قال الباحث: ثقة إمام وقد وافقه النقاد على توثيقه.

3- **صالح بن أبي الأخضر اليمامي، مولى هشام بن عبدالملك، نزل البصرة، من السابعة، مات بعد الأربعين 4**[8].

قَالَ مُحَمَّد بن يحيى الذُهْلي: "الْعَالم بِالْحَدِيثِ لَا سِيمَا حَدِيث الزُّهْرِيّ صَالح بن أبي الْأَخْضَر وَزَمعَة بن صَالح وَمُحَمّد بن أبي حَفْصَة فِي بعض حَدِيثهمْ اضْطِرَاب والنعمان وَإِسْحَاق بن رَاشد الجزريان أَشد اضطرابا من أُولَئِكَ"[9].

أقوال النقاد: قال ابن سعد: "أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عبدالله الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ صَالِحَ بْنَ أَبِي الْأَخْضَرِ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ سَمِعْتَ هَذَا الَّذِي، تَرْوِيهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ؟ فَقَالَ: «مِنْهُ مَا حَدَّثَنِي بِهِ، وَمِنْهُ مَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ، فَلَا أَدْرِي مَا هَذَا مِنْ هَذَا"[10].

---

(1) المزي، تهذيب الكمال (ج11/ 375).
(2) تهذيب التهذيب (ج4/ 175).
(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج5/ 420).
(4) سؤالات ابن أبي شيبة (ص101).
(5) الخليلي، الإرشاد (ج1/ 296).
(6) الذهبي، الكاشف (ج1/ 457).
(7) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص250).
(8) المرجع السابق، ص271.
(9) الباجي، التعديل والتجريح (ج1/ 376).
(10) الطبقات الكبرى (ج7/ 272).

وقال أحمد: "حَدثهمْ بِأَحَادِيث ثمَّ قَالَ لم أسمعها"[1]، وقال البخاري: "عن الزهري لين"[2]، وقال أبو زرعة: "ضعيف الحديث، كان عنده عن الزهري كتابان أحدهما عرض والآخر مناولة، فاختلطا جميعا فلا يعرف هذا من هذا"[3]، وقال النسائي: "ضَعِيف"[4]، وقال ابن عدي: "من الضعفاء الذين يكتب حديثهم"[5]، وقال الجوزجاني: "اتهم في أحاديثه"[6]، وقال الذهبي: "صالح الحديث"[7]، وقال أيضاً: "وليس بحجة"[8]، وقال ابن حجر: " ضعيف يعتبر به"[9].

قال الباحث: ضعيف وقد خالفه النقاد في توثيقه.

4- **قَطَنُ بْنُ قَبِيصَةَ بن المُخَارِق الْهِلَالِيُّ أبو سَهْلَة البصري، من الثالثة د س[10].**

قال الذُهْلي: صدوق [11].

أقوال النقاد:

قال الذهبي: شيخ، صدوق[12]، وقال ابن حجر: صدوق يخطىء[13].

وقال أبو حاتم: شيخ[14]، قال النسائي: فيه نظر[15].

قال الباحث: صدوق، وقد وافقه النقاد على تعديله.

---

(1) أحمد، العلل ومعرفة الرجال – رواية المروذي وغيره (ص68).
(2) البخاري، الضعفاء الصغير (ص75).
(3) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج4/ 395).
(4) النسائي، الضعفاء والمتروكون (ص57).
(5) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج5/ 102).
(6) الجوزجاني، أحوال الرجال (ص191).
(7) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج2/ 288).
(8) الذهبي، ديوان الضعفاء (ص190).
(9) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص271).
(10) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص456).
(11) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج7/ 138).
(12) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج3/ 390).
(13) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص455).
(14) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج7/ 138).
(15) النسائي، تسمية الشيوخ (ص95).

5- **محمد بن جابر بن سَيَّارٍ بن طارق الحنفي اليمامي، أبو عبدالله أصله من الكوفة، من السابعة مات بعد السبعين د ت** [1]

قال الذُهْلي: لا بأس به.

أقوال النقاد:

قال ابن معين: اختلط عليه حديثه، وكان ضعيفاً[2]، وقال البخاري: وَلَيْسَ بالقَوِي[3]، وَقَال أَبُو داود: ليس بشيءٍ[4]، وقال النسائي ضَعِيف[5]، وقال ابن شاهين: ليس حديثه بشيء[6]، وقال الذهبي: له مناكير، ليس بحجة[7]، وضعفه[8].

قال ابن حجر: صدوق، ذهبت كتبه فساء حفظه، وخلط كثيراً[9] .

وذكره، العقيلي[10]، وابن الجوزي في الضعفاء[11].

قال الباحث: ضعيف الحديث، له مناكير، وجاءت عبارة الذُهْلي فيها بعض التساهل وقد خالفه النقاد في التساهل فيه .

6- **محمد بن عبدالله بن أبي عَتِيقٍ محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر التيمي المدني، وقد ينسب إلى جده، من السابعة خ د ت س**[12].

قال الذُهْلي: وهو حسن الحديث عَنِ الزُّهْرِيّ، كثير الرواية، مقارب الحديث[13].

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص471).
(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج7/ 219).
(3) البخاري، التاريخ الكبير (ج1/ 53).
(4) المزي، تهذيب الكمال (ج24/ 568).
(5) النسائي، الضعفاء والمتروكون(ص92).
(6) ابن شاهين، ابن شاهين، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص167).
(7) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج8/ 238).
(8) الذهبي، ديوان الضعفاء (ص344).
(9) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص471).
(10) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج4/ 41).
(11) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (ج3/ 45).
(12) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص490).
(13) المزي، تهذيب الكمال (ج25/ 549).

أقوال النقاد:

ذكره ابن حبان في الثقات[1]، وقال ابن حجر: مقبول[2].

قال الباحث: مقبول، حسن الحديث عن الزهري وقد وافقه النقاد.

7- **محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني، نزيل العراق إمام المغازي، من صغار الخامسة مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها خت م 4**[3]

قال الذُهْلي: حسن الحديث، عنده غرائب[4].

أقوال النقاد:

وثقه ابن معين[5]، وابن المديني[6]، والعجلي[7]، والخليلي[8]، وذكره ابن حبان فى الثقات[9].

وقال الإمام أحمد[10]: حسن الحديث، وقال سفيان بن عيينة[11]: ما رأيت أحدًا يتهم ابن إسحاق، وقال شعبة بن الحجاج[12]: صدوق في الحديث، وقال أبو زرعة الدمشقي[13]: اجتمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه، وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقًا، وخيرًا' وزاد[14]: صدوق. وقال ابن حجر[15]: صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر.

---

(1) ابن حبان، الثقات (ج7/ 364).
(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص490).
(3) المرجع السابق، ص467.
(4) ابن حجر، تهذيب التهذيب(46/9)
(5) ابن معين، التاريخ – رواية الدوري (ج225/3).
(6) الخطيب، تاريخ بغداد(20/2-21).
(7) العجلي، معرفة الثقات (232/2).
(8) الخليلي، الإرشاد (288/1).
(9) ابن حبان، الثقات (ج380/7).
(10) أحمد، العلل ومعرفة الرجال – رواية المروذي (ص:49) ، وقال في موضع آخر: "ليس بحجة". المزي، تهذيب الكمال (422/24).
(11) البخاري، التاريخ الكبير (ج40/1).
(12) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج192/7).
(13) تاريخ أبي زرعة (ص537).
(14) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج192/7).
(15) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص467).

وقال النسائي[1]: لَيْسَ بِالْقَوِي. وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل وسأله رجل عن محمد بن إسحاق فقال له[2]: كان أبي يَتَتَبَّع حديثَه، فيكتبه كثيرًا بالعلو والنزول، ويخرجه في المسند، وما رأيته أنفى حديثه قط، قيل له: يَحْتَجُّ به؟ قال: لم يكن يُحتَجُ به في السنن. وقال الدارقطني[3]: لا يحتج به، وضعفه ابن معين[4] في أحد أقواله، وقال ابن حجر[5]: وكذبه سليمان التيمي، ويحيى القطان، ووُهَيْب بن خالد، فأما وهيب والقطان فقلدا فيه هشام بن عروة ومالكًا، وأما سليمان التيمي فلم يتبين لي لأي شيء تكلم فيه، والظاهر أنه لأمر غير الحديث لأن سليمان ليس من أهل الجرح والتعديل. وكذبه مالك وقال: دجال من الدجاجلة[6].

وأما بالنسبة لكلام الإمام مالك فيه، فقد قال الذهبي[7]: وَقَدْ عُلِمَ أن كثيراً مِنْ كَلاَمِ الأَقْرَانِ بَعْضِهِم فِي بَعْضٍ مُهدَرٌ، لاَ عِبْرَةَ بِهِ، وَلاَ سِيَّمَا إِذَا وَثَّقَ الرجل جَمَاعَةً يلوح على قولهم الإنصاف، ومحمد بن إسحاق ومالك بن أنس كُلٌّ مِنْهُمَا قَدْ نَالَ مِنْ صَاحِبِه، لَكِنْ أَثَّرَ كَلاَمُ مَالِكٍ فِي مُحَمَّدٍ بَعْضَ اللَّيْنِ، وَلَمْ يُؤثِّرْ كَلاَمُ مُحَمَّدٍ فِيْهِ وَلاَ ذَرَّةٍ، وارتفع مالك، وصار كالنجم، والآخر فَلَهُ ارْتِفَاعٌ بِحَسْبِهِ، وَلاَ سِيَّمَا فِي السِّيَرِ، وَأَمَّا فِي أَحَادِيْثِ الأَحكَامِ، فَيَنحَطُّ حَدِيْثُه فِيْهَا عَنْ رُتْبَةِ الصِّحَّةِ إِلَى رُتْبَةِ الحَسَنِ إِلاَّ فِيْمَا شَذَّ فِيْهِ، فَإِنَّهُ يُعَدُّ مُنْكَراً هَذَا الذي عندي في حاله. وقال الألباني[8]: حسن الحديث إذا صرح بالتحديث.

وقال أحمد: " كَانَ ابْن إِسْحَاق يُدَلس إِلَّا أَن كتاب إِبْرَاهِيم بن سعد يبين إِذا كَانَ سَمَاعا قَالَ حَدثنِي وَإِذا لم يكن قَالَ قَالَ ثمَّ قَالَ يَقُول أَبُو الزِّنَاد قَالَ فلَان قَالَ وَتنظر فِي كتاب يزِيد بن هَارُون عَن أبي الزِّنَاد كلهَا"[9]، وذكره ابن حجر في الطبقة الرابعة من طبقات المدلسين، وقال: "مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجهولين وعن شر منهم"[10].

---

(1) النسائي، الضعفاء والمتروكون(ص:90).

(2) الخطيب، تاريخ بغداد(22/2).

(3) الدارقطني، سؤالات البرقاني له (ص:58).

(4) تاريخ ابن معين رواية الدارمي (ج43/1).

(5) ابن حجر، تهذيب التهذيب(39/9).

(6) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل(20/1).

(7) الذهبي، سير أعلام النبلاء(48/1).

(8) الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (ج393/6).

(9) أحمد، العلل ومعرفة الرجال –رواية المروذي وغيره (ص 34).

(10) ابن حجر، طبقات المدلسين (ص 51).

قال الباحث: صدوق، يرسل، ويدلس، وأما رميه بالتشيع والقدر فلم يكن داعية، ولم يرو ما يوافق بدعته وقد وافقه النقاد.

8- محمد بن عبدالله بن خالد الصفار

قَالَ الذُّهْلِي فِي الزَّهْرِيَّاتِ: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الصَّفَّارُ[1] مِنْ أَصْلِهِ وَكَانَ صَدُوقًا"[2].

قال الباحث: وفي بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام: "ذكر محمد بن يحيى الذُّهْلي، في كتابه في علل حديث الزهري، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن خالد الصفار من أصله وكان صدوقا"[3]، ولم أعثر فيه على أكثر مما ذكره الذُّهْلي.

9- مُحَرَّر، وقيل: مُحرِز بن هارون بن عبدالله التيمي، من السابعة ت[4].

قال الذُّهْلي: ليس به بأس[5].

أقوال النقاد:

قال البخاري[6]، والساجي [7]، والنسائي: مُنكر الحَدِيث[8].

وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به[9].

وقال الذهبي: وقد حسن له الترمذي، ووهاه غيره، والجمهور على تضعيفه[10].

وقال ابن حجر: متروك[11].

---

(1) السمعاني، الأنساب (ج8/ 315)، الصَّفَّار، بفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء وفي آخرها الراء المهملة، يقال لمن يبيع الأواني الصفرية: الصفار، وهوعبدالله ابن حمران العبديّ الصفار.

(2) التلخيص الحبير (ج1/ 149).

(3) ابن القطان، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (ج5/ 220).

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص521).

(5) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج10/ 55).

(6) البخاري، التاريخ الكبير (ج8/ 22).

(7) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج10/ 55).

(8) النسائي، الضعفاء والمتروكون(ص100).

(9) ابن حبان، المجروحين (ج3/ 20).

(10) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج4/ 732).

(11) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص521).

قال الباحث: ضعيف، وجاءت عبارة الذُهْلي فيها بعض التساهل.

10- **هشام بن يوسف الصنعاني، أبو عبد الرحمن القاضي، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة، خ 4[1]. (ت: 197هـ).**

"ذكر أبو عبدالله الذُهْلي أصحاب معمر من أهل صنعاء، فقال: كان محمد بن ثور له صلاح وفضل ولم يكن يحفظ، وكان هشام ابن يوسف صحيح الكتاب عن معمر ولم يكن يحفظ، وكان عبدالرزاق أيقظهم في الحديث وكان يحفظ"[2].

أقوال النقاد: قال ابن معين: "كَانَ عبدالرزاق فِي حَدِيث معمر أثبت من هِشَام بن يُوسُف وَكَانَ هِشَام بن يُوسُف أثبت من عبدالرزاق فِي حَدِيث بن جريج وَكَانَ أَقرَأ لكتب بن جريج من عبدالرزاق وَكَانَ أعلم بِحَدِيث سُفْيَان من عبدالرزاق"[3]، وقال أيضاً: "ثقة"[4]، ووثقه العجلي[5]، وابن عدي[6]، والدارقطني[7]، والحاكم[8]، والخليلي[9]، وذكره ابن حبان في الثقات[10].

وقال الذهبي: "الإِمَامُ، الثَّبْتُ، قَاضِي صَنْعَاءِ اليَمَنِ، وَفَقِيْهُهَا، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مِنْ أَقْرَانِ عبدالرزاق، لَكِنَّهُ أَجَلُّ وَأَتْقَنُ، مَعَ قِدَمِ مَوْتِهِ، فَهُوَ مِمَّنْ يُذْكَرُ مَعَ مَعْنِ بنِ عِيْسَى، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِيٍّ"[11]، وقال ابن حجر: "ثقة"[12].

قال الباحث: ثقة.

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص573).
(2) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج8/ 270).
(3) ابن معين، التاريخ – رواية الدوري (ج3/ 130).
(4) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج11/ 57).
(5) العجلي، معرفة الثقات (ج2/ 333).
(6) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج8/ 415).
(7) الدارقطني، سؤالات الحاكم له (ص 280).
(8) الحاكم، سؤالات السجزي له (ص 182).
(9) الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (ج1/ 278).
(10) ابن حبان، الثقات (ج9/ 232).
(11) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج9/ 580).
(12) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص573).

المطلب الرابع:
التعديل بصفة قريبة من الجرح "الأدنى"

1- **عمر بن شقيق بن أسماء الجَرْميّ[1]، البصري، من الثامنة د[2].**

قال الذُهْلي: ما رأيت أحداً ضعفه[3].

أقوال النقاد:

ذكره ابن حبان في الثقات[4]، وقال ابن عدي: قليل الحديث[5].

وقال الذهبي: وثق[6]، وقال في الميزان: فيه لين[7]، وزاد: ما رأيت أحداً ضعفه.

وقال ابن حجر: مقبول[8].

وقال صاحبا التحرير: صدوق حسن الحديث[9].

قال الباحث: مجهول الحال وقد وافقه النقاد .

2- **علي بن حميد السلولي [10] من أهل البصرة يروي عن شعبة.**

روى عنه محمد بن يحيى الذُهْلي وقال: كتبت عنه بمكة، يغرب[11].

---

(1) بفتح الجيم وسكون الراء المهملة، هذه النسبة إلى جرم وهي قبيلة من اليمن. السمعاني، الأنساب (ج251/3).

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص414).

(3) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج7/ 463).

(4) ابن حبان، الثقات (ج8/ 440).

(5) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج6/ 89).

(6) الذهبي، الكاشف (ج2/ 63).

(7) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج3/ 205).

(8) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص414).

(9) شعيب، وبشار، تحرير التقريب (ج76/3).

(10) السمعاني، الأنساب (ج7/ 188)، بفتح السين المهملة وضم اللام الأولى، هذه النسبة إلى بنى سلول، وهي قبيلة نزلت الكوفة فصارت محلة معروفة بها لنزولهم إياها.

(11) ابن حبان، الثقات (ج8/ 462).

أقوال النقاد: كناه مسلم بأبي الحسن[1]، وقال أبو زرعة: لا أعرفه[2]، وذكره العقيلي، وروى له حديثاً منكرا[3].

قال الباحث: مجهول الحال.

(1) مسلم، الكنى والأسماء (ج1/ 228).

(2) أبو زرعة، الضعفاء (ج2/ 538).

(3) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج3/ 228).

المطلب الخامس:

الرواة الذين لم يجرحهم ولم يعدلهم

الراوي الأول: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، من الثامنة مات سنة خمس وثمانين ع[1].

قال الذُهْلي: "إبراهيم بن سعد روى عن الزهري، وعن أصحاب الزهري، عنه، وكثرت روايته لحديث الزهري، وأغرب عنه"[2]،

أقوال النقاد:

قال ابن سعد: "ثِقَةً، كَثِيرَ الْحَدِيثِ، وَرُبَّمَا أَخْطَأَ فِي الْحَدِيثِ"[3]، ووثقه أحمد[4]، وابن معين[5]، والعجلي[6]، وأبو داود[7]، وأبو حاتم[8]، وذكره ابن حبان في الثقات[9]، وقال أيضاً: "من متقنى أهل المدينة وساداتهم"[10].

وقال ابن عدي: "ولإبراهيم بن سعد أحاديث صالحة مستقيمة، عن الزهري وعن غيره، ولم يتخلف أحد عن الكتابة عنه بالكوفة والبصرة وبغداد، وهو من ثقات المسلمين"[11]، وقال الذهبي: "الحافظ الإمام"[12]، "من كبار العلماء"[13]، وقال أيضاً: "ثقة سمع من الزهري والكبار ينفرد بأحاديث تحتمل له ولكن ليس هو في الزهري بذاك ثبت"[14]، وقال أيضاً: "إبراهيم بن

---

(1) العقيلي، الضعفاء الكبير (ص89)

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج9/ 492).

(3) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج7/ 322).

(4) ابن المبرد، بحر الدم (ص14).أحمد ،الجرح والتعديل (ج102/2)

(5) المزي، تهذيب الكمال (ج2/ 91).

(6) العجلي، معرفة الثقات (ص52).

(7) أبو داود ، سؤالات الآجري له (ص90)، المزي، تهذيب الكمال (ج2/ 91).

(8) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج2/ 102).

(9) ابن حبان، الثقات (ج6/ 7).

(10) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (ص225).

(11) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج1/ 404).

(12) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج1/ 185).

(13) الذهبي، الكاشف (ج1/ 212).

(14) الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق (ص31).

سـعد ثقة، قـد روى عنه شعبة مـع تقـدمه وجلالته"[1]، وقال ابن حجر: " ثقة حجة تُكُلِّم فيه بلا قادح"[2].

قال الباحث: ثقة مكثر ولعل ذلك بسبب ما ذكره الذُهْلي، فهذا حال المكثرين من الرواية.

الراوى الثانى: إِسْمَاعِيلُ بْنُ سُمَيْعٍ[3] الحنفي، أبو محمد الكوفي، السَّابَري[4]، من الرابعة م د س[5].

قال الذُهْلي: كان بَهَسِّياً[6] ممن يبغض علي بن أبي طالب[7].

أقوال النقاد:

وثقه وابن معين[8]،وابن سعد[9]، وأحمد[10]، وابن نمير[11]، والعجلي[12]، وأبو داود[13]، والنسائي[14]، والذهبـي، وزاد: فيـه بدعة[15]، وذكره ابن حبان في الثقات[16].

---

(1) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج1/ 34).

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص89).

(3) بضم السين وفتح الميم. ابن ماكولا، الإكمال (ج4/ 252).

(4) بفتح السين المهملة بعدها الألف ثم الباء الموحدة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى نوع من الثياب يقال لها السابري. السمعاني، الأنساب (ج7/ 3).

(5) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص108).

(6) فرقة من الخوارج، تنسب إلى أبي بيهس الهيصم بن جابر، الشهرستاني، الملل والنحل (ج1/ 125).

(7) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال(178/2).

(8) تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (ج1/ 105)، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص73).

(9) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج6/ 346).

(10) المزي، تهذيب الكمال (ج3/ 108).

(11) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج1/ 305).

(12) العجلي، الثقات (ج1/ 225).

(13) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج1/ 305).

(14) المزي، تهذيب الكمال (ج3/ 109).

(15) الذهبي، الكاشف (ج1/ 246).

(16) ابن حبان، الثقات (ج6/ 31).

وقال يحيى القطان: أما الحديث فلم يكن بِهِ بأسٌ[1]، وقال أبو حاتم: صدوق صالح[2]، وقال ابن عدى: حسن الحديث، يعز حديثه، وهو عندى لا بأس به[3].

وقال الفسوي: لا بأس به[4]، قال ابن حجر: صدوق تكلم فيه لبدعة الخوارج[5].

وقال ابن عيينة: كان بَيهَسِياً، فلم أذهب إليه ولم أقربه[6]، وقال الأزدى: كان مذموم الرأي، غير مرضى المذهب، يرى رأى الخوارج، فأما الحديث فلم يكن به بأس فيه[7]، وقال الساجى: كان مذموماً فى رأيه[8].والناظر في أقوال النقاد يجد أن من تركه من النقاد؛ إنما تركه من أجل بدعته فقد كان من الخوارج، وإلا لم يتكلم أحد في ضبطه وسماعه، فهو ثقة فيه بدعة كما قال الذهبي. وقال شعيب الأرنؤوط: وقد رأينا من النقول السابقة أن الناس لم يتكلموا فيه إلا بسبب كونه من الخوارج، ولذا فهو ثقة إن شاء الله[9].

قال الباحث: ثقة.

الراوى الثالث: **شَرِيك[10] بن عبدالله النَخَعي[11]، الكوفي، القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبدالله، من الثامنة مات سنة سبع أو ثمان وسبعين خت م 4[12].**

قال الذُهْلي: كان نبيلاً.

---

(1) البخاري، التاريخ الكبير (ج1/ 356).
(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج2/ 172).
(3) المرجع السابق، ج1/ 465.
(4) الفسوي، المعرفة والتاريخ (ج3/ 102).
(5) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص108).
(6) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج1/ 78).
(7) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج1/ 305).
(8) المرجع السابق، ج1/ 305.
(9) حاشية المزي، تهذيب الكمال (ج3/ 110).
(10) بفتح معجمة، وكسر راء، وبتحتية. الهندي، المغني (ص:143).
(11) بفتح النون والخاء المعجمة بعده العين المهملة، هذه النسبة إلى النخع، وهي قبيلة من العرب نزلت الكوفة. السمعاني، الأنساب (ج13/ 62).
(12) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص266).

أقوال النقاد: وثقه ابن سعد، وقال: كان مأموناً، كثير الحديث، يغلط كثيراً[1]، وابن معين[2]، وزاد في موضع: إلا أنه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه [3]، وقال في موضع آخر بعد توثيقه: إلا أنه كان لا يتقن ويغلط[4]، والعجلى وقال: كان حسن الحديث[5]، وأبو داود، وزاد: يخطئ [6]، والنسائى [7]، وإبراهيم الحربى[8]، ويعقوب بن شيبة، وزاد: رديء الحفظ، مضطرب[9]، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: كان فى آخر أمره يخطئ فيما روى، تغير عليه حفظه، فسماع المتقدمين الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط، وسماع المتأخرين منه بالكوفة فيه أوهام كثيرة [10]، وقال في موضع آخر: كان من الفقهاء والمذكورين من العلماء الذين واظبوا على العلم ووقفوا أنفسهم عليه وكان يهم في الأحايين إذا حدث من غير كتابه[11].

وقال أبو حاتم: صدوق، كان له أغاليط[12]، وقال مرة: لا يحتج بحديثه[13].

و قال الأزدى: كان صدوقاً، إلا أنه مائل عن القصد، غالي المذهب، سيئ الحفظ، كثير الوهم، مضطرب الحديث[14] .

وقال وكيع: لم يكن أحد أروى عن الكوفيين من شريك[15]، وقال ابن المبارك: شريك أعلم بحديث الكوفيين من سفيان الثوري[16] .

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج 6/ 379).
(2) المزي، تهذيب الكمال (ج12/ 468).
(3) الخطيب، تاريخ بغداد (ج 10/ 384).
(4) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال(5/ 12).
(5) العجلي، معرفة الثقات (ج 1/ 453).
(6) الخطيب، تاريخ بغداد (ج10/ 384).
(7) المزي، تهذيب الكمال (ج12/ 472).
(8) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج4 / 296).
(9) الخطيب، تاريخ بغداد (ج10/ 384).
(10) ابن حبان، الثقات (ج6/ 444).
(11) ابن شاهين، مشاهير علماء الأمصار(ص 269).
(12) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج 4/ 367).
(13) الخطيب، تاريخ بغداد (ج10/ 384).
(14) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج4 / 296).
(15) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج 4/ 366).
(16) المرجع السابق، ج366/4.

وقال الذهبي: [1]، وابن حجر[2]: صدوق، وزاد: يخطىء كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وذكره في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين[3].

وقال أبو علي صالح بن محمد: صدوق، لما ولي القضاء اضطرب حفظه، وقلما يحتاج إليه في الحديث الذي يحتج به[4].

وقال أبو زرعة قال: كان كثير الحديث صاحب وهم، يغلط أحياناً[5]، وقال الدارقطنى: ليس بالقوي[6].

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين [7].

وقال يحيى بن سعيد القطان: رأيت في أصول شريك تخليطاً[8] ، وقال الفلاس: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن شريك، وكان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه[9]، وأفاد ابن معين أنه لم يكن عند يحيى القطان بشيء[10] .

وقال الجوزجانى: سيء الحفظ، مضطرب الحديث، مائلٌ[11].

وقال ابن عدي: لشَرِيك حديث كثير من المقطوع والمسند وأصناف...، والغالب على حديثه

الصحة والاستواء، والذي يقع في حديثه من النكرة إنما أتي فيه من سوء حفظه، لا أنه يتعمد في الحديث شيئاً مما يستحق أن ينسب فيه إلى شيء من الضعف[12].

---

(1) الذهبي، المغني في الضعفاء (ج1/ 297).
(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص266).
(3) ابن حجر، طبقات المدلسين (ص33).
(4) الخطيب، تاريخ بغداد (ج 10/ 384).
(5) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج 4/ 367).
(6) الذهبي، المغني في الضعفاء(ج1/ 297).
(7) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج4 / 297).
(8) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج5/ 10).
(9) المزي، تهذيب الكمال (ج468/12).
(10) ابن معين، من كلامه في الرجال – وراية الدقاق (ص 36).
(11) الجوزجاني، أحوال الرجال(ص150).
(12) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج5/ 35).

وقيل ليحيى بن سعيد: زعموا أن شريكاً إنما خلط بأخرة، فقال: ما زال مخلطاً[1] .

وقال ابن رجب: "من ضعف حديثه في بعض الأوقات دون بعض، وهؤلاء هم الثقات الذين خلطوا في آخر عمرهم، وهم متفاوتون في تخليطهم، فمنهم من خلط تخليطاً فاحشاً، ومنهم من خلط تخليطاً يسيراً، ومن أعيان هؤلاء... شريك بن عبد الله النخعي، قاضي الكوفة"[2].

قال الباحث: صدوقٌ يخطئ كثيراً، تغير حفظه لما ولِي القضاء، فمن سمع منه بعدما ولِي القضاء، فإنما سمع منه في اختلاطه، وحديثه عن الكوفيين حسن[3].

الراوي الرابع: عثمان بن حاضر الأزدي[4]، أبو حاضر، ويقال عثمان بن أبي حاضر وهو صدوق من الرابعة د ق[5].

قال الذُهْلي: لا أدري له صحبة أم لا[6].

أقوال النقاد:

وثقه أبو زرعة [7]، وذكره ابن حبان في الثقات[8].

وقال الحاكم[9] ، وابن حجر[10]: صدوق.

قال الباحث: ليس له صحبة، حيث الأكثر على ذلك، وهو صدوق.

---

(1) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج5/ 10).

(2) شرح علل الترمذي (2/ 732).

(3) انظر: سبط ابن العجمي، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص 170).

(4) السمعاني، الأنساب (ج1/ 180)، هذه النسبة الى ازد شنوءة بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة، وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبإ، والمشهور بهذا الانتساب ابو معمر عبدالله بن سخبرة الأزدي .

(5) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص382).

(6) ابن حجر، الإصابة في تميز الصحابة(83/7).

(7) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج6/ 148).

(8) ابن حبان، الثقات (ج5/ 156).

(9) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج7/ 109).

(10) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص382).

الراوي الخامس: محمد بن حميد بن حيان الرازي حافظ ضعيف وكان بن معين حسن الرأي فيه من العاشرة مات سنة ثمان وأربعين د ت ق[1].

قال الذُهْلي عندما سئل عنه: ألا تراني هو ذا أحدث عنه[2].

أقوال النقاد:

قال البخاري: في حديثه نظر[3]، وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات، ولا سيما إذا حدث عن شيوخ بلده[4]، وقال الجوزجاني: "رديء المذهب غير ثقة"[5]، وقال الذهبي: من بحور العلم لكنه غير معتمد يأتى بمناكير كثيرة[6]، وقال ابن حجر: ضعيف[7].

قال الباحث: ضعيف الحديث، وأميل فيه للضعف.

الراوي السادس: هِلال بن رَدَّاد الطَّائِيُّ، ويقال: الكِنَانِيُّ[8]، شاميٌّ، من السابعة خت[9].

قال محمد بن يحيى الذُهْلي: "كان من كتبة هشام، وكان أسوقهم للحديث باختصاصه[10]"[11].

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص475).
(2) المرجع السابق، ج127/9.
(3) البخاري، التاريخ الكبير (ج69/1).
(4) ابن حبان، المجروحين (ج303/2).
(5) الجوزجاني، أحوال الرجال (ص: 350).
(6) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج490/2).
(7) ابن حجر، التقريب (ص475).
(8) السمعاني، الأنساب (ج11/ 150)، بكسر الكاف وفتح النون وكسر النون الثانية، هذه النسبة إلى عدة من القبائل، منها أبو قرصافة جندرة بن خيشة بن نفير الكناني، من بنى عمرو بن الحارث بن مالك بن كنانة.
(9) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص575).
(10) أسوقهم للحديث باقتصاصه يعني لحديث الزهري، وكذا (باقتصاصه) قصه وحكايته. انظر: في: ابن حجر، تغليق التعليق (ج2/ 17): السبكي، طبقات الشافعية الكبرى (ج10/ 405)؛ أبو حامد، شرح نهج البلاغة (ج3/ 110) ابن كثير، التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل (ج25/2).
(11) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج11/ 78).

أقوال النقاد: ذكره ابن حبان في الثقات[1]، وقال الذهبي: "مجهول"[2]، وقال ابن حجر: "مقبول"[3].

قال الباحث: مجهول، ويبدو أن قول الذُهْلي فيه نابع من معرفته به في حين جهله غيره.

الراوى السابع: عُبَيْد الله بْن أَبِي زياد الشَّاميُّ الرُّصافيُّ[4]، من السابعة، خت[5]. (158هـ)

قال الذُهْلي: "لم أعلم له راويا غير ابن ابنه، أخرج إلي جزءاً من أحاديث الزُّهْرِيّ فنظرت فيها فوجدتها صحاحاً، فلم اكتب منها إلا يسيراً"[6].

أقوال النقاد: قال ابن سعد: وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ أَخَا امْرَأَةِ هِشَامِ بْنِ عبدالملك مِنَ الرَّضَاعَةِ، ...وَكَانَ الزُّهْرِيُّ لَمَّا قَدِمَ عَلَى هِشَامٍ بِالرَّصَافَةِ، وَقَبْلَ ذَلِكَ كَانَ نَازِلًا عِنْدَهُمْ عِشْرِينَ عَامًا غَيْرَ أَشْهُرٍ، فَلَزِمَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، فَسَمِعَ عِلْمَهُ وَكُتُبَهُ، فَسَمِعَهَا مِنْهُ ابْنُهُ يُوسُفُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَسَمِعَهَا مِنْهُ ابْنُ ابْنِهِ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ"[7].

وثّقه الدارقطني[8]، وذكره ابنُ حِبَّان فِي كتاب الثقات[9]، وفي قول آخر له: "من متقنى أهل الشام"[10]، وقال الذهبي: "وثق"[11]، وقال الخليلي: " صَحِيحُ الْكِتَابِ، غَيْرَ أَنَّ نُسْخَتَهُ لَيْسَتْ بِمَشْهُورَةٍ"[12]، وقال ابن حجر: "صدوق"[13].

---

(1) ابن حبان، الثقات (ج9/ 135).

(2) الذهبي، ديوان الضعفاء (ص421).

(3) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص575).

(4) بضم الراء المهملة والصاد المهملة والفاء بعد الألف، هذه النسبة إلى الرصافة وهي بلدة بالشام، كان ينزلها هشام بن عبد الملك فنسب البلد إليه. السمعاني، الأنساب (ج6/ 135).

(5) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص371).

(6) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج7/ 13)، وقال: ... قال الذهبي فهذان رجلان مجهولان من أصحاب الزُّهْرِيّ مقاربا الحديث.

(7) ابن سعد، الطبقات الكبرى (7/ 474).

(8) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج19/ 41)

(9) ابن حبان، الثقات (ج7/ 145).

(10) ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (ص290).

(11) الذهبي، الكاشف (1/ 680).

(12) الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (ج1/ 200).

(13) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص371).

قال الباحث: ثقة صحيح الكتاب كما قال الخليلي، وارتفعت عنه الجهالة برواية ابنه وابن ابنه عنه، كما أخبر بذلك ابن سعد، وعلى شرط الإمام محمد ين يحيي الذُهْلي .

13-**استعمال مصطلحات وعبارات فيها تساهل يسير على بعض الرواة في التعديل .**

أطلق الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي مصطلحات فيها تساهل يسير في تعديل بعض الرواة مقارنة بغيره، ومن ذلك ما قاله في: دويد بن نافع الأموي[1]، وسنان بن هارون البرجمي[2]، وعلى بن سعيد بن جرير النسائي[3]، وعبدالله بن فروخ الخراسان[4]ي وغيرهم .

(1) سبقت ترجمته، (ص108).
(2) سبقت ترجمته، (ص110).
(3) سبقت ترجمته، (ص113).
(4) سبقت ترجمته، (ص114).

المبحث الثالث:

خصائص منهج الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في التعديل

مقدمة:

من خلال هذه الدراسة التي أجريتها لألفاظ ومصطلحات الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي مقارنة بأقوال غيره من النقاد؛ اتضح أنه بالإمكان وضع ألفاظه تحت مراتب أسوة بغيره من النقاد المتقدمين والمتأخرين، وتبين لنا معرفة الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي بالرجال ، لذلك نراه يصدر أحكاماً على الرواة، تتفاوت عباراتها وألفاظها نظراً لتفاوت أحوال رواتها، فمنهم الثقة الحافظ، ومنهم ما دون ذلك في الحفظ والإتقان والضبط، ومنهم من خف ضبطه وغيرها .

وكان لابد من الاجتهاد في تقسيم تلك المصطلحات والعبارات بحسب ما تدل عليه أو تمثله في تعديل الرواة الى أربع مراتب وسأذكر تلك المصطلحات والعبارات من أعلى المراتب الى أدناها.

المرتبة الأولى: مرتبة التوثيق الرفيع :وهى من وثق بصيغة المدح الرفيع، أو من وثق بتكرار الصفة لفظاً أو معنى :

وصف أهل هذه المرتبة: هم من وصفهم الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي بأعلى عبارات التوثيق كأفعال التفضيل أو تكرار الصفة لفظاً أو معنى، أو غير ذلك من العبارات القريبة من تلك المعاني، وهؤلاء هم الرواة الثقات الأثبات، وهؤلاء تقبل رواياتهم ويحتج بها بلا شك،

وقد أطلق في حقهم المصطلحات الآتية :

- يا لك من رجل .
- لا يزال المسلمون بخير مَا أبقى اللَّه لَهُمْ مثل أَبِي زرعة، وكَانَ لَهُمْ مثل أَبِي زرعة، ومَا كَانَ اللَّه ليترك الأَرْض إلا وفيها مثل أَبِي زرعة يعلم النَّاس مَا جهلوه
- جعلت أحمد إماما فيما بيني وبين الله
- لو شئت لقلت: هو رأس المحدثين في الصدق وكان متثبتاً
- كان أفضل من رأيت بالشام
- ثقة حافظ
- ثقة ثبت

- ثقة مأمون
- صحيح الكتاب وثقة
- متين "ثقة حافظ"
- اذهبوا الى هذا الرجل الصالح العالم فاسمعوا منه.

المرتبة الثانية :التوثيق العادي وهو من وثق بصفة واحدة تدل على الضبط

وصف أهل هذه المرتبة (العادي):وهم الرواة الذين وثقهم الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي بالتوثيق المفرد، وهم يشتركون مع أهل المرتبة الأولى في أصل التوثيق، لكنهم لم يبلغوا درجة التوثيق الرفيع الذي وصل إليه أصحاب المرتبة الأولى، وهم ممن تقبل رواياتهم، ويحتج بها أيضا .

- ثقة
- ثبت
- حجة
- ما رأيت فِي يد عَبْد الرَّحْمَن بْن مهدي كتابا قط، وكل ما سَمِعْتُ منه سمعته حفظا
- كان متقناً
- كان ثبتاً
- أحسن الثناء عليه
- أثنى عليه
- من ثقات أهل اليمن
- كان أيقظهم في الحديث وكان يحفظ
- صدوق كان ثبتاً.

المرتبة الثالثة التوثيق المتوسط: وهو من وثق بصفة قريبة من الضبط، وهم الرواة الذين لم يبلغوا درجة التوثيق التام، حيث أنهم يشتركون مع أصحاب المرتبة الأولى والثانية في أصل الثقة، لكنهم نزلوا عن تمام الضبط، فالراوى ثقة غير متقن، ويقع منه في روايته شيء من

الأوهام، وهم ممن تقبل رواياتهم، ويحتج بأحاديثهم أيضاً، وقد أطلق في حقهم المصطلحات الآتية

- صدوق.
- صدوق كان ثبتاً.
- ليس به بأس.
- لا بأس به .
- كان ثبتاً في شعبه.
- حسن الحديث عن الزهري كثير الرواية مقارب الحديث
- العالم بالحديث لاسيما حديث الزهري
- صحيح الكتاب عن معمر ولم يكن يحفظ .
- سليمان أحفظ من الد راو ردي

المرتبة الرابعة: التوثيق بصفة قريبة من الجرح .

هم الذين خف ضبطهم عمن سبقهم، وكثرت الأخطاء في أحاديثهم، فهؤلاء يقبل من أحاديثهم ما لم يتبين خطؤهم فيه، وذلك بسبر مروياتهم ودراستها أو البحث عن متابعات لتلك المرويات فيحسن حديثه بالمتابعة، وإلا يلتحق بالضعيف، وقد أطلق في حقهم المصطلح الآتى:

- ما رأيت أحداً ضعفه .
- كتبت عنه بمكة ويغرب

ومن خلال هذه المراتب لابد من تسجيل الملاحظات الآتية :

1-لم يُقسم الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي الرواة أو الأحاديث إلى مراتب، ولكن هذه المراتب التي ذكرتها استنبطتها من خلال تتبع أقواله وعباراته في تعديل الرواة والنظر في مدلولاتها، والمقارنة بين أحكامه وبينت أحكام غيره من النقاد .

2-أن مراتب الرواة المعدلين عند الإمام يُمكن حصرها في أربع مراتب، فأي راوٍ لا يخرج عن إحدى هذه المراتب

3- الرواة المعدلون في كل مرتبة من المراتب الأربعة ليسوا على درجة واحدة، فبعضهم أوثق من بعض، كما أن من وصف بلفظ ثقة أيضاً ليسوا على درجة واحدة، وإنما هم على درجات، ولكن هذه المصطلحات أطلقت في حقهم بلفظ تقريبي فكانوا في مرتبة واحدة .

4-يترتب على مراتب الرواة السابقة مراتب الحديث لكل راوٍ، فأصحاب المرتبة الأولى والثانية حديثهم صحيح يحتج به، ويعمل به، واصحاب المرتبة الثالثة حديثهم حسن ويحتج به فيما ذكره مقيداً، أما أحاديث المرتبة الرابعة فتكتب للإعتبار.

خصائص منهج الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في التعديل:

إنَّ للإمام محمد بن يحيي الذُهْلي منهجًا علميًا دقيقًا في الجرح والتعديل، وتتبع أحوالهم جَرْحًا وتَعْدِيلًا، وبيان من تُقبَل رواياته ممن تُردّ، وهذا المنهج له خصائص مميزة، وقواعد وأسس واضحة يمكن استنباطها من خلال أقوال الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي وعباراته الواردة في التَّعْدِيل مما يسهم في رسم الهيكل العام لمنهجه النقدي، وهذه الخصائص تتمثل فيما يلي:-

1- التوسُّط في التَّعْدِيل:

علمنا أنَّ كل طَّبَقة من طبقات النُّقَّاد لا تخلو من متشدد ومتوسط ومتساهل، وأنَّ الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي لم يُذكر في أي قسم من هذه الأقسام.

والذي يترجح لي، -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- أنَّه من النُّقَّاد المتوسطين المعتدلين المنصفين في تعديل الرِّجَال ، ويرجع ذلك إلى أمور هي:

أ. لم أجد من وصفه قديمًا أو حديثًا بالتشدد أو التساهل في تعديل الرِّجَال، ولو عُرف بشيءٍ من ذلك لاشتهر أمره كما هو حال غيره.

ب. موافقة النقاد الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في أغلب أحكامه على الرواة، ولو كان متشددًا أو متساهلًا لشذّ عن أكثرهم.

ج- محاكاته للأئمة المعتدلين من خلال استخدامه لنفس ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل التي استخدموها.

وبناءً على ما سبق يمكن القول باطمئنان أنَّ الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي كان من النُّقَّاد المعتدلين المتوسطين بصفة عامة في تعديل الرِّجَال، والبعيدين عن التشدد أو التساهل، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

2- الدقة والأمانة والموضوعية في تعديل الرِّجَال:

اتَّسم منهج الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في تعديل الرِّجَال بالدِّقة والأمانة والموضوعية، فقد سار وفق قواعد علمية دقيقة بعيدًا عن اتِّباع الهوى والمحاباة، مستشعرًا بذلك عظم الأمانة التي حُمِّلها، أمانة الحفاظ على سُنَّة النَّبِيَّ ﷺ والدفاع عنها، والنماذج على ذلك كثيرة ومتعددة.

فمن أمانته وموضوعيته أنه يبين مرتبة الراوي العامة إجمالًا، ثم يفصل القول في سبب العلة، وفي مواطن كان يعدِّل الرُّواة مع الإشارة إلى ما طرأ على أحاديثهم من آفة وعلة، ومن الأمثلة على ذلك: قال الذُهْلي: شيخان تجيء عنهما أحاديث عن الزهري صحاح ومناكير: الوليد بن محمد الموقرى، وعبد الرحمن بن يزيد بن تميم[1].

3- اعتماد مصادر علمية دقيقة في التَّعْدِيل:

الناقد يعتمد في عمله على مصدرين:

الأول: حصيلة من قبله من النُّقَّاد: وتتمثل في المادة التي استخلصها النُّقَّاد قبله من خلال دراستهم للرُّوَاة، ومروياتهم، وبها يستطيع الناقد متابعة تلك الدراسة لأولئك الرُّوَاة الذين لم يدركهم، مع ما ينضم إلى ذلك من نتائج يتوصل إليها من تجمع تلك المادة عنده من مصادرها المختلفة.

الثاني: دراسته الخاصة القائمة على جمعه الأحاديث، والمقارنة بينها، ودراستها، وتمحيصها مع دراسة أحوال الرُّوَاة وتتبع أخبارهم، بالإضافة إلى ما يقف عليه عند النُّقَّاد المُعاصرين[2] .

ويلاحظ من خلال تتبع أقوال الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي وعباراته في تعديل الرُّوَاة أنَّه اعتمد على المصدرين معًا وبطريقة متوازنة. ومن الأمثلة على ذلك: "ذكر أبو عبدالله الذُهْلي أصحاب معمر من أهل صنعاء، فقال: كان محمد بن ثور له صلاح وفضل ولم يكن يحفظ، وكان هشام ابن يوسف صحيح الكتاب عن معمر ولم يكن يحفظ، وكان عبدالرزاق أيقظهم في الحديث وكان يحفظ"[3].

---

(1) ابن حجر، تهذيب التهذيب(ج194/11).

(2) سيف، يحيى بن معين وكِتَابه التاريخ (ص69).

(3) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج8/ 270).

4- اعتباره لأحكام بعض النُّقَّاد ومخالفته لأحكام آخرين:

كان الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي يعتبر بأحكام بعض النُّقَّاد فيوافقهم في تعديل الرِّجَال أحيانًا كثيرة:

ويتضح ذلك من خلال موافقة الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي لأحكامِ كثيرٍ من النُّقَّاد في الرِّجَال، والنماذج على ذلك متعددة ومتنوعة كما مر معنا . ومن ذلك: سعد بن عُبَيْدٍ الزهري وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي .

وفي المقابل نجد أنَّ الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي قد يخالف بعض النُّقَّاد في أحكامهم، مخالفة صريحة أو غير صريحة. كما مر معنا في سنان بن هارون البرجمي ودويد بن نافع الأموي .

وهذا إنَّ دَلَّ على شيءٍ فإنَّما يدلُّ على استقلال الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في رأيه وحكمه على الرِّجَال، حيث إنَّ أحكامه نابعة من دراسته الخاصة القائمة على جمع الأحاديث، والمقارنة بينها، ودراستها، وتمحيصها مع دراسة أحوال الرُّوَاة وتتبع أخبارهم، مع عدم إهماله للحصيلة العلمية المستفادة من النُّقَّاد الذين سبقوه في هذا الميدان.

5- استعمال التَّعْدِيل الرفيع المطلق والتَّعْدِيل النسبي والمتوسط في بيان أحوال الرُّوَاة:

عدَّل الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي عدداً من الرُّوَاة، واستعمل في ذلك التَّعْدِيل المطلق، والرفيع، والمتوسط، والنسبي، أما التَّعْدِيل المطلق فيقصد به الحكم بتعديل الرَّاوي بلفظ مطلق، دون قصد مقارنة حاله بحال غيره من الرُّوَاة، وقد تمَّ عرض نماذج كثيرة ومتعددة من ذلك في هذا الفصل.

وأَمّا التَّعْدِيل النسبي، فيقصد به الحكم بتعديل الرَّاوي نسبيًا بعد المعارضة بين مروياته ومرويات غيره من الرُّوَاة.

6-استعمال مصطلحات وعبارات للتعديل، متنوعة الألفاظ، مختلفة الدلالات، متعددة المراتب:

استعمل الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في تعديل الرُّواة مصطلحات وعبارات متنوعة في ألفاظها مختلفة في دلالاتها، وهي: يا لك من رجل، لا يزال المسلمون بخير مَا أبقى اللَّه لَهُمْ مثل أَبِي زرعة، وكَانَ لَهُمْ مثل أَبِي زرعة، ومَا كَانَ اللَّه ليترك الأَرْض إلا وفيها مثل أَبِي زرعة يعلم النَّاس مَا جهلوه، جعلت أحمد إماما فيما بيني وبين الله، لو شئت لقلت: هو رأس

المحدثين في الصدق وكان متثبتاً، كان أفضل من رأيت بالشام، ثقة حافظ، ثقة ثبت، ثقة مأمون، صحيح الكتاب وثقة، متين، اذهبوا الى هذا الرجل الصالح العالم فاسمعوا منه، ثقة، ثبت، حجة، ما رأيت فِي يد عَبْد الرَّحْمَن بْن مهدي كتابا قط، وكل ما سَمِعْتُ منه سمعته حفظا، كان متقناً، كان ثبتاً، أحسن الثناء عليه، أثنى عليه، من ثقات أهل اليمن، كان أيقظهم في الحديث وكان يحفظ، صدوق كان ثبتاً، صدوق، صدوق كان ثبتاً، ليس به بأس، لا بأس به، كان ثبتاً في شعبه، حسن الحديث عن الزهري كثير الرواية مقارب الحديث، العالم بالحديث لاسيما حديث الزهري، كتبت عنه بمكة ويغرب، لفظة سليمان أحفظ من الدراوردي، ما رأيت أحداً ضعفه. ويمكن وضع هذه المصطلحات والعبارات بحسب دلالتها، وما تمثله في تعديل الرواة في مراتب أربعة، هي :

الأولى: مرتبة التوثيق الرفيع

الثانية: مرتبة التوثيق العادى

الثالثة: مرتبة التوثيق المتوسط

الرابعة: مرتبة التوثيق الأدنى.

مع ملاحظة أن المراتب الأولى والثانية والثالثة للاحتجاج، والرابعة للاعتبار.

7-توثيق بعض الراوة أثناء التعريف بهم :

كان الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي يوثق بعض الرواة أثناء التعريف بهم مما يدل على معرفته الواسعة وإحاطته الكاملة بأحوالهم، ومن الأمثلة على ذلك: قالَ مُحَمَّد بن يحيى الذُهْلي: "الْعَالم بِالْحَدِيثِ لَا سِيمَا حَدِيث الزُّهْرِيّ صَالح بن أبي الْأَخْضَر[1].

8-عدم مؤاخذة الرَّاوي بالغلط والخطأ اليسير:

إنَّ الإنسان بطبيعته البشرية لا يسلم من الغلط والخطأ وإنْ كان ثِقَة، قال الذهبي: "وليس مِن حَدِّ الثِقَة: أنَّهُ لا يَغلَطُ ولا يُخطِئ، فمن الذي يَسلمُ من ذلك غيرُ المعصومﷺ الذي لا يُقَرّ على خطأ"[2].

(1) الباجي، التعديل والتجريح (ج1/ 376).

(2) الذهبي، الموقظة (ص78).

وقد كان الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي كغيره من النُّقَّاد لا يؤاخذ الرَّاوي بالغلط والخطأ اليسير الذي لا يطعن في ضبطه. ومن ذلك : علي بن حميد السلولي روى عنه محمد بن يحيى الذُهْلي وقال كتبت عنه بمكة يغرب

9- اعتماد العلماء على أقواله في تعديل الرواة:

فقد شاركه في نفس القول كثير من الأئمة، وهذا واضح في أكثر من مكان في هذه الدراسة، ومن الأمثلة على ذلك :

سعد بن عُبَيْدٍ الزهري، مولى عبد الرحمن بن أزهر، يكنى أبا عبيد، من الثانية وقيل له إدراك ع[1].

نقل ابن خلفون توثيق الذُهْلي له[2].

11-التَفرَّدَ باستعمال مصطلحات خاصة في التَّعديل :

تَفرَّد الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي باستعمال مصطلحات وعبارات تعديل خاصة لم يستعملها غيره من النُّقَّاد، ومن ذلك: قول أبي زرعة "لا يزال المسلمون بخير مَا أبقى اللَّه لَهُمْ مثل أَبِي زرعة، وكَانَ لَهُمْ مثل أَبِي زرعة، ومَا كَانَ اللَّه ليترك الأَرْض إلا وفيها مثل أَبِي زرعة يعلم النَّاس مَا جهلوه"، وكذلك قوله في الإمام أحمد" جعلت أحمد إماما فيما بيني وبين الله"، وكذلك قوله في يحيي بن يحيي التميمي "لو شئت لقلت: هو رأس المحدثين في الصدق وكان متثبتاً".

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص231).

(2) ابن حجر، تهذيب التهذيب (477/3).

12-استعماله ألفاظاً دقيقة لا تعتبر جرحاً أو تعديلاً من باب الأمانة العلمية.

وهذا **جدولهم:**

الرقم	اسم الراوي	قول الذُهْلي	قول الذهبي	قول ابن حجر	خلاصة قول الباحث	مَن أخرج له
1-	**إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري**	روى عن الزهري، وعن أصحاب الزهري، عنه، وكثرت روايته لحديث الزهري، وأغرب عنه	الحافظ الإمام، "من كبار العلماء، وقال أيضاً: "ثقة سمع من الزهري والكبار ينفرد بأحاديث تحتمل له ولكن ليس هو في الزهري بذاك الثبت، وقال أيضاً: "إبراهيم بن سعد ثقة بلاثنيا، قد روى عنه شعبة مع تقدمه وجلالته	ثقة حجة تُكُلِّم فيه بلا قادح	ثقة مكثر	ع
2-	**إِسْمَاعِيلُ بْنُ سُمَيْعٍ الحنفي**	كان بهسي ممن يبغض علي بن أبي طالب	ثقة، فيه بدعة	صدوق تكلم فيه لبدعة الخوارج	**ثقة**	**م د س**
3-	شَرِيك بن عبدالله النَخَعي	كان نبيلاً	صدوق	صدوق، يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وذكره في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين	صدوقٌ يخطئ كثيرا واختلط	**خت م**

الرقم	اسم الراوي	قول الذُهْلي	قول الذهبي	قول ابن حجر	خلاصة قول الباحث	مَن أخرج له
4-	**عثمان بن حاضر الأزدي، أبو حاضر**	لا أدري له صحبة أم لا		وهم صدوق	**ليس له صحبة وثقة**	**د ق**
5-	**محمد بن حميد بن حيان الرازي**	ألا تراني هو ذا أحدث عنه	من بحور العلم لكنه غير معتمد يأتى بمناكير كثيرة	ضعيف	ضعيف الحديث	**د ت ق**
6-	**هِلال بن رَدَّاد الطَّائِيُّ**	كان من كتبة هشام وكان أسوقهم للحديث باختصاصه	مجهول	مقبول	مجهول	خت
7-	**عُبَيْد الله بْن أَبِي زياد الشَّاميُّ الرُّصافيُّ**	لم أعلم له راويا غير ابن ابنه أخرج إلي جزءا من أحاديث الزُّهْرِيّ فنظرت فيما فوجدتها صحاحا فلم اكتب منها إلا يسيرا	وثق	صدوق	ثقة صحيح الكتاب	**خت**

13-معرفته الدقيقة في الرواة وموضوعيته في تمييز الصحابة من غيرهم الرواة التابعين :

ومن الأمثلة على ذلك: **لا أدرى له صحبة أم لا:** والذى أطلقه على عثمان بن حاضر أَبُو حاضر الأَزْدِيّ[1]، وهذا المصطلح أطلقه أبو حاتم في: منتشر والد محمد بن المنتشر عن النَّبِيَّ ﷺ وعنه ابنه وتوقف فيه وقال: لا أدري له صحبة أم لا[2] .

(1) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج33/ 220)؛ الذهبي، تاريخ الإسلام (ج3/ 275).
(2) العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص286)

14-تكرار عبارات التوثيق في الراوى الواحد :

كان الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي كعادة بعض النقاد يكرر وينوع في عبارات التوثيق في نفس الراوى، وان دل ذلك فإنما يدل على سعة اطلاعه، وعلمه الدقيق بأحوال الرجال، ومن ذلك قوله في **محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري، لقبه بعَارِمٌ، من صغار التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع وعشرين ع**[1].

وقال الذُهْلي: ثقة[2].وقال أيضا: حدثنا عارم وكان بعيدا من العرامة[3]، صحيح الكتاب وكان ثقة[4].

و**الحكم بن عبدالله أبو النعمان البصري**[5]**، قيل: إنه قيسي، أو أنصاري، أو عجلي، من التاسعة خ م ت س**[6].

قال الذُهْلي: كان ثبتاً فى شعبة[7] ، ومرة "**وَوَثَّقَهُ الذُهْلي** [8]"، **ومرة "عاجله الموت، سمعت عبد الصمد يثبته ويذكره بالضبط** [9]" **عند شعبة**[10] .

15-التفرد في الحكم على الرواة :

فقد تفرد الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في الحكم على راوٍ واحد ومثاله : قَالَ الذِّهْلِيُّ فِي الزَّهْرِيَّاتِ: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الصَّفَّارُ مِنْ أَصْلِهِ وَكَانَ صَدُوقًا"[11].

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص502).
(2) ابن حجر، تهذيب التهذيب(404/9).
(3) وهي الفساد. النووي، التقريب والتيسير (ص105).
(4) تهذيب التهذيب (ج9/ 405).
(5) ابن حجر، مقدمة فتح الباري (ص398)
(6) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص175).
(7) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج2 / 429)،
(8) السيوطى. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (ج1/ 378)
(9) المزى، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج7/ 105)
(10) مغلطاى، إكمال تهذيب الكمال (ج4/ 94)
(11) التلخيص الحبير (ج1/ 149).

قال الباحث: وفي بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام: "ذكر محمد بن يحيى الذُهْلي، في كتابه في علل حديث الزهري، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن خالد الصفار من أصله وكان صدوقا"[1]، ولم أعثر فيه على أكثر مما ذكره الذُهْلي.

(1) ابن القطان ، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (ج5/ 220).

المبحث الرابع

جدول الرواة المعَّدلين، ونتائجه

وبعد هذه الجولة مع الرُواة المعدلين عند الإمام الناقد محمد بن يحيي الذُهْلي، والتي عُنيت فيها بالرجوع إلى أقوال الأئمة النقاد في جميع هؤلاء الرواة، والمقارنة بين حكم الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي وأحكام غيره من النقاد، أعرض أهم ما توصلت إليه من نتائج وذلك من خلال الجدول التالي، ثم أسطر أهم ما وقفت عليه من ملاحظات :

أولاً: جدول المقارنة :

الرواة المعدلون:

1-التعديل الرفيع وهو من وثق بأعلى درجات التوثيق وكانت بصيغة أفعل التفضيل أو تكرار صفة التعديل

الرقم	اسم الراوي	قول الذُهْلي	قول الذهبي	قول ابن حجر	خلاصة قول الباحث	من أخرج له
1-	**أحمد بن محمد بن حنبل**	جعلت أحمد إماما فيما بيني وبين الله	ثقة	ثقة	ثقة إمام	**ع**
2-	**إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَبِي عَبْلَةَ**	يا لك من رجل		ثقة	ثقة	**خ م د س ق**
3-	**حَجَّاجُ بنُ أَبِي عُثْمَانَ، الصَّوَّافُ،**	متين	ثقة	ثقة حافظ	ثقة	**ع**
4-	**زَائِدَةُ بنُ قُدَامَةَ**، الثقفي	ثقة حافظ	ثقة	ثقة	ثقة	**ع**
5-	**صخر بن جُوَيْرِيَةَ**	ثقة ثبت	ثقة	ثقة	ثقة	**خ م د ت س**
6-	**عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فَرُّوْخٍ، أبو زرعة الرازي**	لا يزال المسلمون بخير مَا أبقى اللَّه لَهُمْ مثل أَبِي زرعة، وكَانَ لَهُمْ مثل أَبِي زرعة، ومَا	ثقة	ثقة	ثقة	**م ت س ق**

الرقم	اسم الراوي	قول الذُهْلي	قول الذهبي	قول ابن حجر	خلاصة قول الباحث	من أخرج له
		كَانَ اللَّه ليترك الأَرْض إلا وفيها مثل أَبِي زرعة يعلم النَّاس مَا جهلوه				
7-	**علي بن الحسن بن موسى الهلالي**	**ثقة مأمون**	ثقة	ثقة	ثقة	د
8-	**محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري**	اذهبوا إلى هذا الرجل الصالح العالم فاسمعوا له	الإمام الثقة الحجة المتفق على إمامته وإتقانه	الثقة جبل الحفظ.	**إمام لا يسأل عن مثله.**	ت س
9-	**يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي النيسابوري**	لو شئتُ لقلتُ هو رأس المحدِّثين في الصدق	أحد الأعلام، ثبت فقيه صاحب حديث وليس بالمكثر جدا	**ثقة ثبت**	ثقة إمام.	**خ م ت س**
10-	**سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزاعي**	كان سلام، فرفَع محمد أمر سلام جدا	صدوق لا بأس به، وقال أيضاً: "وليس هو بمستقيم الحديث في قتادة خاصة	ثقة صاحب سنة في روايته عن قتادة ضعف	صدوق، وروايته عن قتادة فيها ضعف	خ م ل ت س ق

2- التَّوثيق بصفة واحدة تدل على الضبط " التوثيق العادي المطلق "

الرقم	اسم الراوي	قول الذُهْلي	قول الذهبي	قول ابن حجر	خلاصة قول الباحث	من أخرج له
1-	**أَحْمَدُ بنُ الأَزْهَرِ بنِ مَنِيْعٍ ***	كان من أهل الصدق، والأمانة، نرى أن يكتب عنه	ثقة *	صدوق، كان يحفظ، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه	ثقة، إن حدث من كتابه، ويخطىء إن حدث من حفظه.	**س ق**
2-	**أحمد بْن محمد بْن أحمد بْن حفص بْن مسلم بْن يزيد النَّيْسابوريّ، أبو عمرو الحِيّريّ**	حجة	الإمَامُ، المُحَدِّثُ، العَدْلُ، الرَّئِيْسُ.. كَانَ صَدْراً مُعَظَّماً، وَعَالِماً مُحْتَشِماًوقال أيضاً: "شيخ العدالة بنَيْسابور، وسبط أحمد بْن عَمْرو الحَرَشِيّ		ثقة إمام.	
3-	**إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي شيبان**	ثقة			ثقة.	
4-	دُوَيْدُ بن نافع الأموي مولاهم، أبو عيسى	وثقه	مستقيم الحديث	مقبول، وكان يرسل	صدوق حسن الحديث، له مراسيل	**د س ق**
5-	**زيد بن أبي أُنيسة الجَزْرِي،**	ثقة		ثقة له أفراد	ثقة له أفراد	**ع**
6-	**سعد بن عُبَيْدٍ الزهري**	وثقه	ثقه	ثقه	ثقه	ع

الرقم	اسم الراوي	قول الذُهْلي	قول الذهبي	قول ابن حجر	خلاصة قول الباحث	من أخرج له
7-	**سلمان الأَغَر، أبو عبدالله المدني**	وثقه		ثقه	ثقه	ع
8-	**سِنَانُ بْنُ هَارُونَ الْبُرْجُمِيُّ**	وثقه		صدوق فيه لين	صدوق فيه لين	**ت**
9-	**شَبِيبُ بْنُ سَعِيدٍ التميمي الْحَبَطِيُّ**	ثقه	ثقه، يأتي بغرائب.	لا بأس به، وزاد: لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه لا من رواية عبدالله بن وهب.	**ثقة حافظ إلا في رواية عبدالله بن وهب عنه.**	**خ خد س**
10-	**ابْنُ الرَّمَّاحِ عبدالله بنُ عُمَرَ بنِ مَيْمُوْنٍ البَلْخِيُّ**	ثقة	وَكَانَ صَاحِبَ سُنَّةٍ، وَصَدْعٍ بِالْحَقِّ		ثقة	
11-	**علي بن سعيد بن جرير النسائي**	ثقة		صدوق	صدوق	**س فق**
12-	**عبدالله بن محمد بن عبدالملك بن مسلم الرقاشي**	كان متقنا		**ثقة**	**ثقة**	**عس**
13-	**عبدالله بن فَرُّوخٍ الخراساني أو اليمامي**	ثقة	أحاديثه مناكير	صدوق يغلط	**صدوق، يغلط**	**د**
14-	**عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي**	ثقة	ثقة	ثقة	ثقة	**ع**
15-	**عبد الرحمن بن نَمِر الْيَحْصُبِيُّ**	ثقة. وقال عبد الرحمن ابن نمر وعبد	صدوق	وثقه	**أميل فيه إلى قول الذهبي: صدوق**	**خ م د س**

الرقم	اسم الراوي	قول الذُهْلي	قول الذهبي	قول ابن حجر	خلاصة قول الباحث	من أخرج له
		الرحمن بن خالد ثقتان ولا تكاد تجد لابن نمر حديثا عن الزهري إلا ودون الحديث مثله يقول سألت الزهري عن كذا فحدثني عن فلان وفلان فيأتي بالحديث على وجهه				
16-	**عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري**	ما رأيت فِي يد عَبْد الرَّحْمَن بْن مهدي كتابا قط، وكل ما سَمِعْتُ منه سمعته حفظا	الحافظ الكبير والإمام العلم الشهير، الإِمَامُ، النَّاقِدُ، المُجَوِّدُ، سَيِّدُ الحفاظ	ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث قال بن المديني ما رأيت أعلم منه	ثقة .	**ع**
17-	**عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الْفَهْمِيُّ**	ثبت		صدوق	ثقة .	**خ م مد ت س**
18-	**عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري**	أيقظهم في الحديث وكان يحفظ	أحد الأعلام.. صنف التصانيف، الحافظ الكبير، عالم اليمن، الصنعاني، الثقة، الشيعي	ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع	ثقة، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.	**ع**

الرقم	اسم الراوي	قول الذُهْلي	قول الذهبي	قول ابن حجر	خلاصة قول الباحث	من أخرج له
19-	**محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري**	ثقة وقال أيضا: حدثنا عارم وكان بعيدا من العرامة، صحيح الكتاب وكان ثقة.	ثقة، تغير في آخر عمره	ثقة، تغير في آخر عمره	ثقة، اختلط بآخرة	**ع**
20-	**محمد بن المبارك الصُّوْرِيّ**	كان أفضل من رأيت بالشام	ثقة.	ثقة.	ثقة.	ع
21-	**محمد بن المثنى بن عبيد العَنَزِيُّ**	حجة	ثقة	**ثقة**	**ثقة، ثبت**	ع
22-	**مُحَمَّدُ بنُ النَّضْر بن سَلَمَةَ العامري**	كان ثبتا	ثقة	**ثقة**	**ثقة**	س
23-	**محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب الزُّهْرِيُّ**	كان متقنا	وثقه	صدوق له أوهام	**ثقة** له أوهام عن عمه.	ع
24-	**- محمد بن عثمان بن كَرَامَةَ**	أحسن الثناء عليه	ثقه	ثقه	**ضعيف**	**خ د ت ق**
25-	**محمد بن هلال أَبُو القاسم الكناني**	أثنى عليه		هو مجهول	**مجهول**	
26-	**النعمان بن أبي شيبة الصنعاني**	من ثقات أهل اليمن	ثقة	ثقة	ثقة	د
26-	**هَيَّاجُ بْنُ بِسْطَامٍ **التميمي، البُرْجُمى**	ثقة	ضعفه	ضعفه		ق
27-	**يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن أبو زكرياء الحنظلي**	صدوق كان ثبتاً			**ثقة**	

3- **التوثيق بصفة قريبة من الضبط (المتوسط) من وثقه بصيغة قريبة من الضبط**

الرقم	اسم الراوي	قول الذُهْلي	قول الذهبي	قول ابن حجر	خلاصة قول الباحث	من أخرج له
1-	**الحكم بن عبدالله أبو النعمان البصري**	كان ثبتاً فى شعبة	ثقة له أوهام	ثقة له أوهام	ثقة له أوهام، وكان ثبتاً في شعبة	**خ م ت س**
2-	**- سليمان بن بلال التيمي**	حسن الحديث عَنِ الزُّهْرِيّ، كثير الرواية، مقارب الحديث	ثقة إمام	ثقة	ثقة إمام	**ع**
3-	**صالح بن أبي الأخضر اليمامي**	الْعَالم بِالْحَدِيثِ لَا سِيمَا حَدِيث الزُّهْرِيّ صَالح بن أبي الْأَخْضَر	صالح الحديث، وقال أيضاً: "وليس بحجة	ضعيف يعتبر به	ضعيف	**ع**
4-	**قَطَنُ بْنُ قَبِيصَةَ بن المُخَارِق الْهِلَالِيُّ**	صدوق	شيخ صدوق	صدوق يخطىء	صدوق	**د س**
5-	**محمد بن جابر بن سَيَّارٍ بن طارق الحنفي**	**لا بأس به**	له مناكير، ليس بحجة، وضعفه	صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه وخلط كثيرا	**ضعيف الحديث، له مناكير**	**د ت**
6-	**محمد بن عبدالله بن أبي عَتِيقٍ التيمي المدني**	حسن الحديث عَنِ الزُّهْرِيّ، كثير الرواية، مقارب الحديث		مقبول	**مقبول، حسن الحديث عن الزهري**	**خ د ت س**
7-	**محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي**	**حسن الحديث، عنده غرائب**		صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر	صدوق، يرسل، ويدلس، إذا صرح بالسماع .	**خت م 4**

الرقم	اسم الراوي	قول الذُهْلي	قول الذهبي	قول ابن حجر	خلاصة قول الباحث	من أخرج له
8-	محمد بن عبدالله بن خالد الصفار	صدوق			لم أعث فيه على أكثر مما ذكره الذُهْلي	
9-	**مُحَرَّر، وقيل: مُحرِز بن هارون بن عبدالله التيمي**	**ليس به بأس**	قد حسن له الترمذي، ووهاه غيره، والجمهور على تضعيفه	متروك	ضعيف	ت
10-	**هشام بن يوسف الصنعاني**	صحيح الكتاب عن معمر ولم يكن يحفظ	الإِمَامُ، الثَّبْتُ، قَاضِي صَنْعَاءِ اليَمَنِ، وَفَقِيْهُهَا، مِنْ أَقْرَانِ عبدالرزاق، لَكِنَّهُ أَجَلُّ وَأَتْقَنُ، مَعَ قِدَمِ مَوْتِهِ، فَهُوَ مِمَّنْ يُذْكَرُ مَعَ مَعْنِ بنِ عِيْسَى، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِيٍّ	"ثقة	"ثقة	**خ**

4- **التعديل بوصف قريب من الجرح "الأدنى "**

الرقم	اسم الراوي	قول الذُهْلي	قول الذهبي	قول ابن حجر	خلاصة قول الباحث	من أخرج له
1-	**عمر بن شقيق بن أسماء الجَرْميّ**	ما رأيت أحداً ضعفه	وثق، وقال في الميزان: فيه لين، وزاد: ما رأيت أحداً ضعفه.	مقبول	أميل فيه الى قول ابن حجر مقبول .	د
2-	**علي بن حميد السلولي**	كتبت عنه بمكة يغرب			مجهول الحال، يغرب.	

ثانياً: نتائج المقارنة :

وبعد هذا العرض يمكن الوقوف على نتائج وملاحظات عدة، منها :

1- بلغ عدد الرواة المعدلين المدروسين (49) راوياً باستعمال مصطلحات وعبارات متنوعة في ألفاظها، مختلفة في مدلولاتها، وكان مصطلح "ثقة" وما شابهه من أكثر المصطلحات استعمالاً.

2- وافق النقاد الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في أحكامه على الرواة في أغلب الأحيان، فقد :

- وافقه كل النقاد في تعديل (38) من الرواة .
- وخالفه أغلب النقاد في تعديل (11) من الرواة .

وهذه الإحصائية تبين مدى اعتدال الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي ، وتوسطه في أحكامه على الرواة وتعديله مع تساهلٍ يسيرٍ جداً.

3- تفرد الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي بتوثيق (6) راوياً.

4- وافق الإمام بعض النقاد بتوثيق (4) راوياً.

5- تفرد الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي براوٍ واحد وهو : محمد بن عبدالله بن خالد الصفار

الفصل الثالث

منهج الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي

في جَرْح الرواة

المبحث الأول:
مصطلحات الإمام محمد بن يحيى الذُهْلي في الْجَرح ومدلولاتها:

كان الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي من النقاد الأوائل الذين تكلموا في الرواة جرحاً وتعديلاً، وبالنظر الى كلامه في الجرح والتعديل فقد استخدم مصطلحات، وعبارات للتجريح، وافق النقاد في استعمالها لفظاً ودلالة في أغلب الأحيان، وقد ذكرنا في الفصل الثاني مصطلحاته في التعديل، وقام الباحث بجمع مصطلحات الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في جرح الرواة من كتب الرجال، مع ذكر بعض أسماء الرواة الذين أطلق عليهم هذه المصطلحات، ومن ثم الاجتهاد في بيان مدلولاتها قدر المستطاع ويمكن تقسيم هذه المصطلحات الى قسمين .

الأول: مصطلحات الْجَرح الْمُطلق :

الثاني: مصطلحات الْجَرح النِّسبي (المقيد):

المطلب الأول:

مصطلحات الْجَرح الْمُطلق عند الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي وبيان مدلولاتها .

بعد البحث تبين أنه لا يوجد أحدً من العلماء المتقدمين أو المتأخرين قد تعرض للتعريف الاصطلاحي للتجريح المطلق –على حسب اجتهادي في البحث – ولكن اقتضت الدراسة ذلك.

لذا قمت بتعريف الجرح المطلق"الحكم بجرح الرَّاوي بلفظ مطلق، لا على وجه المقارنة"

استعمل الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي مصطلحات وعبارات للجرح المطلق، شأنه كشأن باقي النُّقَّادُ في استعمالها لفظًا ودلالة أحيانًا، وهي تسعة عشر لفظاً: لم يكن يكتب عنه بحال / تركه /شديد الاضطراب في حديثه / كثير الخطأ والوهم /يدس الرجل ولا يستحق أن يروى عنه / ضعيف جداً / ضعيف / هو رأس الفتنة لا يحل أن يحدث عنه بشيء /صحاح ومناكير /اضربوا على حديثه بستة أقلام، ذهب كأمس الذاهب / ليس على عاصم بن عبيد الله قياس / له صلاح وفضل ولم يكن يحفظ / صحيح الكتاب عن معمر ولم يكن يحفظ / ما استحل الرواية عنه / مجهول / بعض حديثهم اضطراب / مجهول لم أعلم له رواية غير يحيي بن صالح الوُحاظي فإنه أخرج أجزاء من حديث الزهري فوجدتها مقاربة فلم أكتب منها إلا شيئاً يسيراً / مضطرب الحديث عن ابن شهاب وهو في غيره أثبت / في حديثه نكارة /

لم يكن يكتب عنه بحال: والذي أطلقه على أحمد بن الفضل بن العباس أبو بكر البهراني[1]. ويدل هذا المصطلح على أنه لم يكتب عنه، أو كتب عنه ثم ترك الرواية عنه أصلاً، والله أعلم

و**المكاتبة:** "أن يكتب الشيخ بعض حديثه لمن حضر عنده، أو لمن غاب عنه، ويرسله إليه وسواء كتبه بنفسه أم أمر غيره أن يكتبه، ويكفي أن يعرف المكتوب له خط الشيخ أو خط الكاتب عن الشيخ، ويشترط في هذا أن يعلم أن الكاتب ثقة"[2] .

وقال محمد خلف سلامة: لم يكتب عنه أو لم يحدث عنه تطلق ويراد بها معانٍ[3] :

---

(1) ستأتى ترجمته (ص203)

(2) ابى زرعة الرازى، الضعفاء في أجوبته على أسئلة البرذعي – أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية (ج1/ 149)

(3) سلامة، لسان المحدثين (ج4/ 340)

الأول منها: أنه تركه لأنه متروك عنده.

الثاني: أنه تركه لمطلَق ضعفه، وإن لم يكن متروكاً، ولكنه تركه تشدداً وانتقاءً للأقوياء من الرواة.

الثالث: أنه ترك الرواية عنه لنزول روايته عنه، أو لوجود ما هو أعلى له من مرويات أقرانه.

الرابع: أنه لم يتهيأ له السماع منه، فلذلك لم يكتب عنه شيئاً.

وقال الامام أحمد يرحمه الله لما سأله الأخرم عن يحيى بن أنسية: (ليس هو ممن يكتب حديثه قيل له: لم قال: حديثه يدلك عليه[1])

وبهذا يُعلم أن هذه الكلمة لا يصح أن تعدَّ جرحاً إلا إذا قام الدليل على تعيُّن أحد المعنيين الأولين، ومن القرائن على أنها تجريح هو أن يكون من طبقة شيوخ ذلك الراوي الذي ترك الرواية عنه، ومنها أن يكون الناقل للترك أحد علماء الجرح والتعديل وأن يكون السياق سياق تجريح وتعديل، وذلك كالذي تنقله كتب الجرح والتعديل ومن خلال المقارنة بين قوله وقول النقاد سيتضح ذلك، والإمام محمد بن يحيي الذُهْلي أطلق اللفظ بكلمة بحال أي لم يكتب عنه في كل الحالات فتضعيفه له مطلق .

تركه: وهذه اللفظة "تركوه–متروك–متروك الحديث"هي من المرتبة الرابعة من مراتب الجرح عند ابن أبي حاتم، ومن الخامسة عند ابن الصلاح، ومن الثالثة عند الذهبي والسخاوي والسندي، ومن الثانية عند العراقي والسيوطي[2]، ومما ينبغي أن يُنْتَبَهَ إليه ما استُفيد من النصوص السابقة، وهو أن هناك فرقاً بين قولهم: "تركوه" وقولهم: "تركه فلان"، فإن لفظ: "تركوه" يدل على سقوط الراوي وأنه لا يُكتب حديثه، بخلاف لفظ: "تركه فلان"، فإنه قد يكون جرحاً، وقد يكون غير جرح، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: قولهم: تركه شعبة، معناه: لم يرو عنه، وترك الرواية قد يكون لشبهة لا توجب الجرح، وهذا معروف في غير واحد قد خرّج له في الصحيح[3]. وقد يقولون: تركه فلان، بمعنى تَرَكَ الكتابةَ عنه، لا بمعنى الترك الاصطلاحي، كما نبه إليه الحافظ وقال أيضاً: وقد يطلق الترك على معنى ترك الكتابة عنه، لا تَرْكِ

(1) ابن حجر، تهذيب التهذيب. (ج184/11)

(2) الحدوشي، إمداد السقاة بدلو الرواة (ص203)

(3) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى (ج24/ 349)؛ و الخميسي، معجم علوم الحديث النبوية (ص70).

حديثه[1]، فقولهم: تركه فلان فإنه قد يكون جرحاً وقد لا يكون[2] . ولكن أكثر ما يستخدم المحدِّثون المتروك على الرواة دون الروايات، فكثيراً ما يقولون فلانٌ متروك أو متروكُ الحديث أو تركوه، أو تركه الناسُ[3] .

أما في الحديث فلا يستعملونه إلا نادراً، ومع ذلك فلا يحصرونه في رواية المتهم بالكذب، كما قال ذلك البعض، بل الحديثُ عندهم يُتركُ إذا قامتِ الدلائل على ضعفه، أو لم تقم على قبوله، وإن لم يكن ذلك موجباً لترك راويه، لأن الراوي لا يترك إلا إذا كثر الخطأ منه، لكن إذا أخطأ– ولو قليلاً – ترك الحديث الذي أخطأ فيه[4] . ومعلوم أن الترك الاصطلاحي يطلق على من ترك حديثه فلا يكتب، سواء كان سبب ذلك كثرة الخطأ أو الفسق أو البدعة أو الكذب في الرواية، كما أنه لا يلزم من ترك أحدهم للراوي أن يكون متروكاً فقد يوثقه من هو أعلم به ممن تركه[5] .

شديد الاضطراب في حديثه: "**مضطرب الحديث عن ابن شهاب وهو في غيره أثبت**" و"**بعض حديثهم اضطراب**" و"**شديد الاضطراب في حديثه** ": وهذا اللفظ أطلقه على سليمان بن كثير العبدى البصري [6] ، وقال ابن حبان كان يخطىء كثيرا فأما روايته عن الزهري فقد اختلطت عليه صحيفته فلا يحتج بشيء ينفرد به عن الثقات[7] .

الإضطراب لغة: هو اسم فاعل من " الاضطراب " وهو اختلال الأمر وفساد نظامه، وأصله من اضطراب الموج، إذا كثرت حركته وضرب بعضه بعضاً . **واصطلاحاً:** ما رُوِيَ على أَوْجهٍ مختلفة متساوية في القوة[8] .وشروط تحقق الاضطراب شرطان وهما:

أ– اختلاف روايات الحديث، بحيث لا يمكن الجمع بينها.

---

(1) الحدوشي، إمداد السقاة بدلو الرواة (ص204)
(2) الفحل، بحوث في المصطلح (ص355)
(3) الفحل، المفصل في علوم الحديث (ج1/ 195)
(4) الشحود، الخلاصة في أحكام الحديث الضعيف (ص6)
(5) المأربي، شفاء العليل (ج1/ 362)
(6) ستأتى ترجمته (ص193)
(7) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج4/ 216)
(8) الطحان، فتح المغيث في التعليق على تيسير مصطلح الحديث (ص184)

ب–تساوي الروايات في القوة، بحيث لا يمكن ترجيح رواية على أخرى[1].

وينقسم المضطرب بحسب موقع الاضطراب فيه إلى قسمين مضطرب السند، ومضطرب المتن، ووقوع الاضطراب في السند أكثر[2] .

فإذا قال الجارح في راو: هذا مضطرب الحديث، أو قال: أحاديثه مضطربة، فهو إنما يريد بذلك تضعيفه أو تليينه وأنه لا يثبت على ما يرويه فمرة يرويه على وجه، ومرة أخرى على وجه آخر مخالف للأول قليلاً أو كثيراً ؛ وهذا دليل سوء حفظه[3]، وليس في لفظة "مضطرب الحديث" ولا لفظة " شديد الاضطراب فيما يرويه " تهمة للراوي في عدالته، وإنما هي متعلقة بحفظه وضبطه، لأن العدالة لا يُقتصر في الطعن فيها على مثل هذه الكلمة، والاضطراب فرع سوء الحفظ وليس فرعاً لسقوط العدالة[4]. ومما لم يشرحه ابن أبي حاتم وغيره من الألفاظ المستعملة في هذا الباب قولهم مضطرب الحديث [5]. وقوله ومما لم يشرحه ابن أبي حاتم وغيره أراد بعدم الشرح أنهم لم يبينوا ألفاظ التجريح ولم يبينوا من أي منزلة هي وليس المراد أنهم لم يبينوا هل هي من ألفاظ التوثيق أو التجريح فإن هذا أمر لا يخفى على أهل الحديث[6] .

وقال العينى الحنفي: " مُضْطَرِبُ الحَدِيثِ: مَا قَدْ وَرَدَا مُخْتَلِفاً مِنْ وَاحِدٍ " أي: ما اختلف راويه فيه، فرواه مَرَّةً على وجه، ومرة على وجه آخر مخالِف له، " فَأَزْيَدَا" أي: وهكذا إن اضطرب فيه راويان فأكثر فرواه كل واحدٍ على وجه مخالف للآخر. والاضطراب قد يكون في مَتْنٍ، اوْ في سَنَدٍ إنِ اتَّضَحْ فِيْهِ تَسَاوِي الخُلْفِ أي: وإنما يسمى مضطرباً إذا تساوت الروايتان المختلفتان في الصحة بحيث لم ترَجَّحْ إحداهما على الأخرى[7]. وقال الحافظ العراقي: المُضْطَرِبُ مِنَ الحديثِ، هو ما اختَلَفَ راويه فيهِ . فرواهُ مرّةً على وجهٍ، ومرةً على وجهٍ آخَر مخالفٍ له . وهكذا إن اضطربَ فيهِ راويانِ فأكثر، فرواهُ كلُّ واحدٍ على وجهٍ مخالفٍ للآخرِ[8] .

---

(1) النعيمى، تيسير مصطلح الحديث (ص141)

(2) المرجع السابق، ص141.

(3) سلامة، لسان المحدثين (ج5/ 128)

(4) المرجع السابق، ج5/ 128.

(5) الشافعى، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح (ج1/ 270)

(6) انظر: المرجع السابق، ج1/ 271.

(7) ابن العيني، شرح ألفية العراقي (ص134)

(8) العراقي، شرح التبصرة والتذكرة (ص91)

رابعاً: كثير الخطأ والوهم: والتى أطلقها على حماد بن سليمان الكوفي[1] . ومن المعلوم أن الخطأ والنسيان أمران جُبل عليهما البشر، فلا يسلم منهما أحد، ومن رحمة الله عز وجل أنه لا يؤاخذ الناس عليهما، ورواة الحديث – كغيرهم من البشر – يطرأ عليهم الخطأ والنسيان في باب الرواية، فما سلم من ذلك أحد من الحفاظ، وقد تضافرت أقوال أئمة الحديث في تقرير هذه الحقيقة[2] .

وذكر محمد خلف سلامة في تعريفه لكثير الخطأ فقال: لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد[3]، وقال في كثير الوهم: أي يخطئ كثيراً، فهو ضعيف[4] .

وهذا هو الذي يطعن أئمة الحديث في حفظه وضبطه فيقولون: " يحدث على التوهم – كثير الوهم – كثير الخطأ – يهم – يخطئ " ومنهم لمعتدل، ومنهم البالغ التثبت[5] .

وكلام الأئمة في هذا المعنى كثير. الخطأ الذي ترد به الرواية وقد جعل أئمة الحديث ضوابط للخطأ الذي ترد به الرواية .

فقال عبد الرحمن بن مهدي: قيل لشعبة: متى يترك حديث الرجل، قال: إذا حدث عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون،، إذا أكثر الغلط، وإذا اتهم بالكذب، وإذا روى حديثا غلطا مجتمعا عليه فلم يتهم نفسه فيتركه طُرح حديثه، وما كان غير ذلك فارووا عنه"[6]. فجعل شعبة إكثار الغلط من الراوي سبباً لطرح حديثه، وهذا قول يحيى القطان [7]، وغيرهما[8] .

---

(1) ستأتى ترجمته (ص207)

(2) قسم علوم الحديث، الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم (ج1/ 21) ، قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه الطحاوى في شرح معانى الآثار، حَدَّثَنَا رَبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُؤَذِّنُ ، قَالَ: ثنا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (ج95/3) رقم 4649 وأخرجه ابن حبان في صحيحه (ج202/16) رقم 7219 ،وأخرجه الحاكم في المستدرك (ج216/1) رقم 2801، ثلاثتهم من طريق رَبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ وقال الحاكم (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ورواته ثقات .

(3) سلامة، لسان المحدثين (ج5/ 294)

(4) المرجع السابق، ج5/ 321.

(5) المعلمى، التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (ج1/ 242)

(6) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج2/ 31)

(7) الحنبلي، شرح علل الترمذي (ج1/ 400)

(8) انظر: ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح (ص236).

وقال عبد الرحمن بن مهدي: "الناس ثلاثة: رجل حافظ متقن، فهذا لا يُختلف فيه، وآخر يهم والغالب على حديثه الصحة، فهذا لا يترك، ولو تُرك حديث مثل هذا لذهب حديث الناس. وآخر الغالب على حديثه الوهم، فهذا يترك حديثه"[1] .

وليس المراد من قولهم: "لا يترك حديثه" قبول روايته والاحتجاج بها مطلقاً، بل يُنظر إلى مقدار غلطه بالنسبة لما روى، فكلما قلّ غلطه، قوى قبول روايته والاحتجاج به، وكلما كثر غلطه، ضعف الاعتماد على حديثه[2] . ومما ينبغي التنبيه عليه أن الكثرة اسم يشتمل على معان شتى كما قال ابن حبان[3] : فلا يترك حديث الراوي – وإن كثر غلطه – إلا إذا كان الغلط غالبا على صوابه، ولذلك حدَّث عن أولئك الذين تركهم يحيى القطان عبدالله بن المبارك ووكيعُ بن الجراح وعبدُ الرحمن بن مهدي وغيرهم من الأئمة[4] .

فقد يطلق الناقد على الراوي أنه كثير الخطأ ولا يقصد بذلك الكثرة المعروفة، وإنما يقصد كثرة بالنسبة لأخطاء راو آخر أو أكثر اشتركوا مع ذلك الراوي في الرواية عن شيخ معين أو عن أهل بلد معين، ونحو ذلك من القيود.

ومن أمثلة ذلك:

ما رواه يعقوب الفسوي عن الفضل بن زياد، قال: "قيل لأحمد بن حنبل: سفيان الثوري كان أحفظ أو ابن عيينة؟ فقال: كان الثوري أحفظ وأقل الناس غلطا، وأما ابن عيينة فكان حافظا إلا أنه كان إذا صار في حديث الكوفيين كان له غلط كثير، وقد غلط في حديث الحجازيين في أشياء"[5].

ومن هنا يجب على الباحث في أحوال الرجال أن يراعي اعتبارات النقاد في إطلاق ألفاظ الجرح والتعديل على الرواة، وأن لا يتسرع في أخذ قول ناقد والحكم به على راو دون مقارنته بالأقوال الأخرى الواردة فيه[6].

---

(1) مسلم، التمييز (ص 179)

(2) الرفاعى، الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم (ج1/ 23)

(3) انظر: ابن بلبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (ج1/84).

(4) الحنبلي، شرح علل الترمذي (ج2/ 560)

(5) الفسوى، المعرفة والتاريخ (ج2/ 97)

(6) الرفاعى، الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم (ج1/ 25)

خامساً: يدس الرجل ولا يستحق أن يروى عنه: الأصل في ذلك أن القائل يرى أن المسئول عنه لا يستحق أن يروي عنه وأنه مردود الحديث مطلقاً[1]، لأنه يدس[2] في الكتب أحاديث ليس منها، يعنى يخفيها بين ثنايا الكتب بحيث لا يظهر أنه دُست من خارج الكتاب[3]، وذكر السخاوى أن من أسباب الوضع في الحديث: من ابتلى بمن يدس في حديثه ما ليس منه[4]، وهذا اللفظ أطلقه على طلحة بن زيد القرشي[5] .

سادساً: ضعيف جداً:

مصطلح "ضعيف جدًا" ونحوها من مصطلحات الجرح المطلق، والتي تدلُّ صراحة على الضعف الشديد في الرَّاوي، فلا يُحتجُّ بحديثه ولا يُستشهَدُ به ولا يُعتبرُ به [6]، بخلاف المصطلحات السابقة. وهذه من الألفاظ الدالة على كون الراوي أو الحديث متروكاً[7]. وذكر السخاوى لفظة ضعيف جداً [8] .

وذكرها أبو زرعة الرازي فقال: من ألفاظ المرتبة الثالثة، ينكر كثيراً، ضعيف جداً[9] ، وقد استعمل الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي هذا المصطلح في أقواله وعباراته في نقد الرِّجَال، من ذلك: قوله في عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُمَرَ الأَيْلِيُّ[10] .

وقال مصطفى إسماعيل: يقولون: "ضعيف جداً" على من كان الغالب على حديثه الضعف، والله أعلم[11].

---

(1) المأربي، شفاء العليل (ج1/ 411)

(2) الهروي، تهذيب اللغة (12/ 197) دَسَّ: قَالَ اللَّيث: الدَّسُّ: دَسُّك الشيءَ تحتَ شَيْء، وَهُوَ الْإِخْفَاء، وَمِنْه قولُ الله جلّ وعزّ: {أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ} (النَّحْل: 59)، أَي: يَدْفِنُه.

(3) تنبيه: هذا التوضيح اجتهاد فهمته من المعني اللغوي لكلمة يدس .

(4) السخاوي، فتح المغيث (ج1/ 265)

(5) ستأتى ترجمته (ص207)

(6) السخاوي، فتح المغيث (ج295/2).

(7) سلامة، لسان المحدثين (ج4/ 27)

(8) السخاوى، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (ج2/ 127)

(9) الهاشمي – أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية (ج2/ 294)

(10) ستأتى ترجمته (ص 208)

(11) المأربي: شفاء العليل (ج1/ 250)

سابعاً: هو رأس الفتنة[1]، لا يحل أن يحدث عنه بشيء[2] :

والتي أطلقها على عبد الرحمن البلوى [3]، وذكره ابن عساكر فقال[4] : له صحبة، وهو ممن بايع تحت الشجرة، وكان ممن سكن مصر، وأعان على قتل عثمان رضي الله عنه، فحبسه معاوية ببعلبك، ويقال: بفلسطين، فهرب، فأدرك بجبل لبنان من أعمال دمشق، فقتل. وقال ابن لهيعة: قتل ابن عديس بجبل لبنان، أو بجبل الجليل. وكان عبد الرحمن ممن رحل إلى عثمان حين حصر، حتى قتل، وكان أحد فرسان بلي المعدودين بمصر، وشهد الفتح بمصر، وقال ابن يونس :كان رئيس الخيل التي سارت من مصر إلى عثمان بن عفان[5]. فقتلوه[6]، وكان فيمن أخرجه معاوية من مصر في الرهن، وقتل سنة ست وثلاثين بفلسطين[7].

فتبين من مجموع ما ذكرت من أقوال اهل العلم أن عبد الرحمن بن عديس بن عمرو، كان رئيس الخيل التي سارت من مصر إلى عثمان بن عفان، أي أنه رأس الفتنة والخيل التي

---

(1) كتب إلي أبو محمد حمزة بن العباس وأبو الفضل بن سليم وحدثني أبو بكر اللفتواني عنهما قالا أنا أبو بكر الباطرقاني أنا أبو عبدالله بن منده أنا أبو سعيد بن يونس نا العباس بن محمد البصري نا جعفر بن مسافر نا عبدالله بن يوسف نا ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري انه سمع أبا ثور الفهمي يقول قدمت على عثمان بن عفان فبينا أنا عنده إذ خرجت فإذا وفد اهل مصر فرجعت الى عثمان فقلت انى أرى وفد اهل مصر قد رجعوا جيشا عليهم ابن عديس قال وكيف رأيتهم قال رأيت قوما في وجوههم الشر فصعد ابن عديس منبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فصلى بهم الجمعة وقال في خطبته ان عبدالله بن مسعود حدثني انه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ان عثمان أضل من عتبة غاب قفلها فدخلت على عثمان وكان محصورا فسألني بماذا قام فيهم فأخبرته فقال كذب والله ابن عديس ما سمعها ابن عديس من ابن مسعود قط ولا سمعها ابن مسعود من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولقد اختبأت عند ربي عشراً، ولولا ما ذكر ابن عديس ما ذكرت: إني لرابع أربعة في الإسلام، ولقد ائتمنني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ابنته، ثم توفيت فأنكحني الأخرى، والله، ما زنيت، ولا سرقت في جاهلية ولا إسلام، ولا تغنيت، ولا تمنيت، ولا مسست فرجي بيميني منذ بايعت بها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولقد ختمت القرآن على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا مرت بي جمعة إلا وأنا عتق فيها رقبة منذ أسلمت إلا ألا أجد في تلك الجمعة ثم أعتق لها بعد. ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج35/ 113)

(2) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج35/ 115)

(3) ستأتى ترجمته (ص209)

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج35/ 113)

(5) الذهبي، تاريخ الإسلام ت بشار (ج2/ 298)

(6) ابن هبة الله الشافعى، تاريخ مدينة دمشق (ج35/ 114)

(7) ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق (ج14/ 305)

سارت الى عثمان بن عفان رضي الله عنه حين سار بخيله، مما جعل الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي يتشدد فيه وحكم عليه بهذا الحكم الشديد.

ثامناً: ضعيف:

هذه الكلمة شائعة على ألسنة المحدثين كثيراً، وشاركهم في ذلك من شاركهم في فنهم أو مشى على أثرهم، فهم يصفون بها الحديث أو السند الذي هو أولى بالرد من القبول، ويصفون بها أيضاً الراوي أو الناقد الذي تكاثرت أخطاؤه ومخالفاته، بحيث صار الأصل في أحاديثه أنها أولى بالرد من القبول، أيضاً، فالضعيف من الأحاديث أو الرواة هو المردود منهم .ومن العلماء من يطلق هذه اللفظة أحياناً على جميع أقسام المردود من الحديث أو الرواة، فيدخل فيها من الأحاديث الموضوع والضعيف جداً، فضلاً عن الضعيف الذي لم يشتد ضعفه ؛ وكذلك أصحاب هذه الأصناف من الأحاديث[1]، وذكر بعض العلماء أن المحدثين قبل الترمذي كانوا يقسمون الحديث في الجملة – من حيث الاحتجاج به وعدمه – إلى صحيح وضعيف فقط، وأن الضعيف عندهم نوعان، أحدهما هو الحسن في اصطلاح الترمذي ومن تبعه، والثاني هو المردود، وهي صيغة جرح بلا تردُد، لكن هل هي مفسرة أو مجملة، فالتحقيق: أنها مجملة، فإذا عارضها تعديل معتبر لم يعتد بها حتى يبين وجهها ، ثم إن التضعيف بها قد يراد به الضعف اليسير، كثقة أو صدوق إذا قورن بمن هو فوقه قيل فيه: " ضعيف الحديث". وقد تطلق على الراوي ويراد بها أنه دون من يحتج بحديثه، لسوء حفظه مثلاً، ولكن يعتبر به[2] .

تاسعاً: صحاح ومناكير:

وقصد في ذلك أن الوليد بن محمد الموقري[3]، وعبد الرحمن بن يزيد بن تميم[4] ترد عنهما روايات عن الزهري صحاح ومناكير.

أما الصحاح: هذه اللفظة تطلق على جهتين، تطلق على أنواع مخصوصة من الكتب، وعلى أنواع مخصوصة من الأحاديث[5]:

---

(1) انظر: سلامة، لسان المحدثين (ج4/ 19).

(2) انظر: المرجع السابق، ج4/ 19.

(3) ستأتي ترجمته (ص200)

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص353). عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمي الدمشقي ضعيف ما له في النسائي سوى حديث واحد من السابعة س ق؛ ابن شاهين، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص128) قلب أحاديث شهر بن حوشب. صيرها عن الزهري.

(5) سلامة، لسان المحدثين (ج3/ 323).

النوع الأول: كتب الأحاديث الصحيحة، التي يرى الناقد المُطلِق لتلك التسمية أنها صحيحة، أو يقرّ غيرَه على صحتها، مثل أن يُقر أصحابَها على تسميتها بالصحاح؛ ولا يقدح في ذلك ما قد يقع من مخالفة ذلك الناقد لذلك المصنف في مواضع يسيرة جداً .

النوع الثاني: الكتب التي يشترط فيها أصحابُها الصحةَ في أحاديثها، أي التي سماها أصحابها باسم الصحيح، ولو دخل فيها ما لا يستحق أن يوصف بالصحة، كأكثر المستدركات والمستخرجات على الصحيحين، فترى الناقد يقول مثلاً: (وأما صحاح ابن خزيمة وابن حبان والحاكم فليس كل ما فيها صحيحاً، بل فيها الصحيح وغيره)؛ وواضح من مثل هذا التعبير أن ذلك الناقد إنما سمى هذه الكتب صحاحاً بحسب دعوى أصحابها وبحسب اشتهارها بين الناس بهذا الاسم، لا بحسب ما تبين عنده من صفتها في حقيقة أمرها[1] .

والمناكير تعنى أن ما روى – في جملة ما رواه – أحاديثَ منكرةً، ويظهر ابتداءً أن الحمل فيها عليه [2] .

عاشراً: "ذهب كأمسِ الذّاهب" و"ما أستحل الرواية عنه" و"اضْرِبُوا عَلَى حَدِيْثِهِ بِسِتَّةِ أقلام":

أي أنه سقط فلا يرجى استقامته بعد ذلك كما يئس من رجوع الأمس[3] ، **واضْرِبُوا عَلَى حَدِيْثِهِ بِسِتَّةِ أَقْلاَمٍ:** وهذا كله يدل على أن الراوي متروك ولا حول ولا قوة إلا بالله[4] . وفي ذلك دلالة على شدة الألفاظ التي يطلقها الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في رواة الحديث، وذكر الذهبي: أن أَحْمَدُ بنُ يُوْسُفَ السُّلَمِيُّ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ المَدِيْنِيِّ يَقُوْلُ: أَدْرَكْتُ ثَلاَثَةً يُحَدِّثُوْنَ بِمَا لاَ يَحْفَظُونَ: يَحْيَى بنَ عَبْدِ الحَمِيْدِ، وَعَبْدَ الأَعْلَى السَّامِيَّ ،وَمُعْتَمِرَ بنَ سُلَيْمَانَ[5] .وذكر الذهبي أنه قيل: كَانَ يَتَشَيَّعُ فَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: سَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيْثٍ لِعُثْمَانَ فَقَالَ لِي: تُحِبُّ عُثْمَانَ[6] . مما يدلل على شدة الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في اطلاق الألفاظ في التجريح.

---

(1) سلامة، لسان المحدثين (ج3/ 324)

(2) المرجع السابق، ج4/ 350.

(3) المأربي، شفاء العليل (ج1/ 246)

(4) المرجع السابق، ج1/ 246.

(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج8/ 523).

(6) المرجع السابق، ج8/ 522.

الحادي عشر: ليس على عاصم بن عبيد الله قياس:

ذكر مصطفي إسماعيل أن قولهم: "فلان ليس عليه قياس أو لا يقاس به أحد": هذا يدل على أن الراوي غاية في المدح أو في القدح، أما في المدح فقد جاء في أن ابن معين قيل له: شريك أعلم بحديث بلده من الثوري؟ فقال: ليس يقاس بسفيان أحد لكن شريك أروى منه في بعض المشايخ [1] .

وأما عن مجيئه في القدح قال الفضل بن زياد: "قلت لأبي عبدالله في إسرائيل وشريك، فقال: إسرائيل صاحب كتاب يؤدي ما سمع وليس على شريك قياس كان يحدث بالحديث بالتوهم"[2] ، هذا معنى اللفظ أما حال شريك فليس هو ممن بلغ الغاية في الضعف. وسأل الأثرمُ أحمدَ ما تقول في ابن الحمّاني؟ فحمل عليه حملاً شديداً في أمر الحديث، وقال: "ابن الحماني ليس الآن عليه قياس، أمر ذاك عظيم" قال: ورأيته شديد الغيظ عليه [3] . ومن الامثلة أيضاً قال محمد بن يحيي الذُهْلي: ليس على عاصم بن عبيد الله قياس[4]، ومن خلال مقارنة قوله بأقوال النقاد تبين أنه أطلقه غاية في القدح والضعف.

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء (7ج/247)؛ وانظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج283/9).

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج25/7)

(3) المرجع السابق، ج522/8.

(4) إشارة إلى شدة ضعفه، فلا يقارن به لضعفه الشديد.

المطلب الثاني:

مصطلحات الجرح النسبي عند الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي ومنهجه في استعمالها:

لم يجعل الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي الرواة على مرتبة واحدة في التجريح بل فاضل بينهم على عادة النقاد المتقدمين منهم والمتأخرين، وقد كانت لهم مجالس للحديث يجلسون فيها يُسألون عن أحوال الرواة، وبعد البحث تبين أنه لا يوجد أحدٌ من العلماء المتقدمين أو المتأخرين قد تعرض للتعريف الاصطلاحي للتجريح النسبي لذا قمت بتعريف الجرح النسبي بأنه "الحكم بجرح الراوي مقارنة بغيره من الرواة المجروحين، أو مقارنة روايته عن أهل بلد، أو لومن معين.

من هنا يتبين أن المقارنة بين الضعفاء تدل على التفاوت بينهم في الضعف خفة وشدة، وربما تساعدنا في تقدير درجة حفظ الراوي، وربما الترجيح عند الاختلاف.

قال يعقوب بن أبي شيبة: "سمعت يحيى بن معين يقول: كان جعفر بن بُرْقان أميّاً، فقلت له: جعفر بن برقان كان أميًا، قال: قلت: فكيف روايته؟، فقال: كان ثقة صدوقًا، وما أصح روايته عن ميمون وأصحابه، فقلت له: أما روايته، عن الزهري ليست بمستقيمة؟ قال: نعم، وجعل يضعف روايته، عن الزهري"[1] .

قال ابن عدي معلقًا-: "وهو ضعيف في الزهري خاصة، وكان أميًا، وبقيم روايته عن غير الزهري، وثبتوه في ميمون بن مهران وغيره، وأحاديثه مستقيمة حسنة، وإنما قيل ضعيف في الزهري؛ لأن غيره عن الزهري أثبت منه بأصحاب الزهري المعروفين: مالك، وابن عيينة، ويونس، وشعيب، وعقيل، ومعمر، فإنما أرادوا أن هؤلاء أخص بالزهري، وهم أثبت من جعفر، لأن جعفر ضعيف في الزهري لا غير"[2] .

فالتحقيق في الجرح الوارد على هذه الصفة أنه تليين للراوي بالمقارنة بمن ذكر معه، ولا يصلح اقتطاع لفظ الجرح في ذلك الراوي عما اقترن به، بل الشأن عند إطلاق القول في أكثر هؤلاء المضعفين مقارنة بمن هو فوقهم في بعض الشيوخ أنهم ثقات عند الإطلاق[3] .

---

(1) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج372/2).

(2) المرجع السابق، ج373/2.

(3) الجديع، تحرير علوم الحديث (ج468/1).

ومن تميز ضبطه في حال، وسوء حفظه ولينه في حال. فهذا يعتبر جرحاً نسبياً، لا يسقط بالراوي جملة، وإنما حيث تميز ما يتقنه من غيره، قبل المحفوظ، وطرح ما سواه، وهنا يجب أن تتنبه إلى أن بعض النقاد ربما أطلق وصف الضعف على من هذا نعته، فظن من لا خبرة له أنه ضعيف مطلقاً، وليس كذلك[1] .

ومن صور الجرح النسبي :

الصورة الأولى: أن يكون ضابطاً إلا في حديث بعض الشيوخ[2] .

الصورة الثانية: أن يكون متقناً فيما حدث به في بلد، دون ما حدث به في غيره. وذلك من أجل عدم التمكن في غير بلده، يخطئ لذلك[3] .

الصورة الثالثة: أن يكون متقناً فيما حمله من حديث أهل بلده دون غيرهم. وهذا متصور من أجل اعتناء الراوي بحديث أهل بلده فيتقن حفظه، دون ما حدث به عن غيرهم[4] .

الصورة الرابعة: أن يكون ثقة مقبولاً في أحاديث الرقائق والمواعظ، دون الأحكام. وهذه الصورة راجعة في الأصل إلى تسهل أهل الحديث في روايات المعروفين بالصدق في غير ما يثبت حكماً أو أصلاً، لعلة أن الأحكام مما تتوافر الهمم على حفظه، فكونه لا يأتي إلا من طريق من في حفظه ضعف، فذلك شبهة على عدم إتقانه، بخلاف أبواب الرقائق وشبهها فالشواهد لها في الأصل قائمة، فالراوي المتكلم في حفظه لا يأتي فيها بما لا يحتمل مثله[5] .

الصورة الخامسة: أن يكون متقناً في النقل لغير الحديث، دون ذلك في الحديث. وفي هذا أن الناقل يكون قد انصرف همه إلى الاعتناء بفن فأتقنه، وتقحم الحديث وليس من فنه فأتى بما لا يحمد، فحيث تميز لنا أمره وعرفنا الفصل فيما روى، فنقتصر على جرحه في الحديث خاصة دون سائر ما روى من العلم[6] .

---

(1) الجديع، تحرير علوم الحديث (ج1/ 441)
(2) المرجع السابق، ج1/ 441.
(3) المرجع نفسه، ج1/ 443.
(4) المرجع نفسه، ج1/ 444.
(5) المرجع نفسه، ج1/ 445.
(6) المرجع نفسه، ج1/ 446.

الصورة السادسة: ثقة في الأصل، لكن اختلط[1] وتغير حفظه بأخرة، للكبر، أو لعارض[2] .

أما مصطلحات الجرح النسبي فهي :

مجهول/ مجهول لم أعلم له رواية غير يحيي بن صالح الوُحاظى فإنه أخرج أجزاء من حديث الزهري فوجدتها مقاربة فلم أكتب منها إلا شيئاً يسيراً / مضطرب الحديث عن ابن شهاب وهو في غيره أثبت / في حديثه نكارة / بعض حديثهم اضطراب .

1-: مجهول لم أعلم له رواية غير يحيي بن صالح الوُحاظى فإنه أخرج أجزاء من حديث الزهري فوجدتها مقاربة فلم أكتب منها إلا شيئاً يسيراً: والتى أطلقها على إسحاق بن يحيي الكلبي الحمصي[3] .

مجهول: وهذه اللفظة تدل على أن الراوي مجهول عند أهل العلم"[4].

وقد جعل الإمام ابن حجر مجهول العين في المرتبة التاسعة من مراتب الجَرْح والتَّعْدِيل، فقال[5]: "من لم يَرْوِ عنه غير واحد، ولم يُوثَّق، وإليه الإشارة بلفظ مجهول"، ولكنه لم يبيَّن حكم حديثه من حيث القبول أو الرَّد.

"و لقد قسّم العلماء المجهول إلى أقسام، أشهرها تقسيم ابن الصلاح إلى ثلاثة أقسام[6] :

1- المستور: وهو من روى عنه عدلان، أو روى عنه إمام حافظ -نصّ على هذه الإضافة ابن رجب، في شرح العلل- . فالمستور عُلمت عدالته الظاهرة، وجُهلت عدالته الباطنة .

2- مجهول الحال: مَنْ جُهلت عدالته الظاهرة والباطنة، لكن عُرفت عينه . وهو من لم يرو عنه إلا رجل واحد ليس من النقاد .

3-مجهول العين: مَنْ جُهلت عدالته الظاهرة والباطنة، ولم تعرف عينه، وهو كالمبهم .

---

(1) الجديع، تحرير علوم الحديث (ج1/ 447)، الاختلاط، هو: فساد العقل بالخرف، لتقدم السن غالباً، أو لعوارض أخرى .

(2) المرجع السابق، ج1/ 447.

(3) ستأتي ترجمته (ص202)

(4) إسماعيل، شفاء العليل (ص438).

(5) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص74).

(6) الشحود، الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب (ص66)

أما حكم مستور الحال: فمن ناحية العدالة يُكتفى بالعدالة الظاهرة، مع الرواة الذين تعذرت الخبرة الباطنة بأحوالهم ؛ لتقادم العهد بهم . وأيضاً نكتفي بالعدالة الظاهرة للرواة المتأخرين، وهم رواة النسخ، أما سوى ذلك فلا يكتفي العلماء بالعدالة الظاهرة[1] .

أما مجهول الحال والعين: فنتوقف عن قبول حديثهم، ومآل هذا التوقف عدم العمل بالحديث، ومن المعلوم أنَّ حديث "مجهول العين" عند المُحَدِّثين ليس بمردود اتفاقًا؛ بل فيه اختلاف ذكره الإمام السيوطي في "تدريب الرَّاوي"[2]، حيث إنَّ حكمه يتفاوت بيَّن القبول المطلق والرَّد المطلق.

وقد بيَّن الدكتور وليد العاني– رحمه الله خلاصة الحكم فيه، فقال: "أما المرتبة التاسعة المجاهيل، أي مجهولو العين، وليس مجهولو الصفة، فهؤلاء يمكن أنَّ يعتبر بهم، ولذا يقوى حديثهم بكثرة الطرق فيرتفع إلى الحسن لغيره، وذلك أنَّ المجهول يمكن أَنْ تزول جهالته برواية اثنين عنه، ومعناه أَنْ يتقوّى حديثه، ومن كان هذا شأنه فالمتابعة له نافعة".

وبعد ذلك تطرَّق الدكتور العاني إلى جانب من اختلاف العلماء في قبول حديث المجهول، ثم قال[3]: "وهذا واضح لا يحتاج إلى بسط أكثر، فالمجهول يعضد حديثه وينجبر، ولذا يمكن أَنْ يرتفع من مرتبة الضعف إلى مرتبة الحسن إذا قوي الجابر أو تعدد".

قَالَ الْخَطِيبُ: وَأَقَلُّ مَا تَرْتَفِعُ بِهِ الْجَهَالَةُ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ اثْنَانِ فَصَاعِدًا مِنَ الْمَشْهُورِينَ بِالْعِلْمِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ حُكْمُ الْعَدَالَةِ بِرِوَايَتِهِمَا عَنْهُ، وَقَدْ رَوَيْنَا ذَلِكَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الذُّهْلي وَغَيْرِهِ [4].

وقال يعقوب بن شيبة: « قلت ليحيى بن معين: متى يكون الرجل معروفاً ؟ إذا روى عنه كم ؟ قال: إذا روى عن الرجل مثل ابن سيرين والشعبي وهؤلاء أهل العلم فهو غير مجهول. قلت: فإذا روى عن الرجل مثل سماك بن حرب وأبي اسحاق؟ قال: هؤلاء يروون عن مجهولين »[5]. وقال: « وهذا تفصيل حسن وهو يخالف اطلاق محمد بن يحيى الذُهْلي

(1) الشحود، الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب (ص66)
(2) السيوطي، تدريب الراوي (ج1/530).
(3) العاني، منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها (ص185).
(4) الشحود، الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب (ص66)
(5) سلامة، لسان المحدثين (ج4/ 331)

الذي تبعه عليه المتأخرون أنه لا يخرج الرجل من الجهالة إلا برواية رجلين فصاعداً عنه » [1].

فتبين أن الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي رأيه في الخروج من الجهالة هو: لا يخرج الرجل من الجهالة إلا برواية رجلين فصاعداً عنه .

وذكر الحاكم أنه سأل الدارقطنى: إسحاق بن يحيى الكلبي؟ قال أحاديثه صالحة، والبخاري يستشهد به، ولا يعتمده في الأصول[2]، .وذكر ابن حجر أن الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي ذكره في الطبقة الثانية من أَصحاب الزُّهْرِيّ ، وقال مجهول لم أعلم له رواية غير يحيى بن صالح [3]الوحاظي[4]، فإنه أخرج إلي له اجزاء من حديث الزُّهْرِيّ فوجدتها مقاربة[5].

أما المقاربة: قال السخاوى: أَيِ: الْحَدِيثِ، مِنَ الْقُرْبِ ضِدِّ الْبُعْدِ، وَهُوَ بِكَسْرِ الرَّاءِ كَمَا ضُبِطَ فِي الْأُصُولِ الصَّحِيحَةِ مِنْ كِتَابِ ابْنِ الصَّلَاحِ الْمَسْمُوعَةِ عَلَيْهِ، وَكَذَا ضَبَطَهَا النَّوَوِيُّ فِي مُخْتَصَرَيْهِ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ حَدِيثَهُ مُقَارِبٌ لِحَدِيثِ غَيْرِهِ مِنَ الثِّقَاتِ، أَوْ (جَيِّدُه) أَيِ: الْحَدِيثِ مِنَ الْجَوْدَةِ، أَوْ (حَسَنُه)، أَوْ (مُقَارَبُه) بِفَتْحِ الرَّاءِ ؛ أَيْ: حَدِيثُهُ يُقَارِبُهُ حَدِيثُ غَيْرِهِ، فَهُوَ عَلَى الْمُعْتَمَدِ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَسَطٌ لَا يَنْتَهِي إِلَى دَرَجَةِ السُّقُوطِ وَلَا الْجَلَالَةِ، وَهُوَ نَوْعُ مَدْحٍ، وَمِمَّنْ ضَبَطَهَا بِالْوَجْهَيْنِ ابْنُ الْعَرَبِيِّ، وَابْنُ دِحْيَةَ، وَالْبَطْلْيُوسِيُّ، وَابْنُ رُشَيْدٍ فِي رِحْلَتِهِ.قَالَ: وَمَعْنَاهَا يُقَارِبُ النَّاسَ فِي حَدِيثِهِ وَيُقَارِبُونَهُ ؛ أَيْ: لَيْسَ حَدِيثُهُ بِشَاذٍّ وَلَا مُنْكَرٍ[6]. وقول الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في إسحاق الكلبي مقاربة فلعله أراد بذلك أنها مقاربة من أحاديث الضعفاء.

---

(1) الحنبلي، شرح علل الترمذي (ج1/ 378)

(2) المسلمى ومجموعة من المؤلفين، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله (ج1/ 118)

(3) ترجمته في: المزى، تهذيب الكمال (ج120/20) و (ج6/ 146)؛ والذهبي، وميزان الاعتدال (ج386/4)؛ وابن سعد، الطبقات (ج473/7)؛ والبخاري، التاريخ الكبير (ج8 / 282)؛ وابن ابي حاتم، الجرح والتعديل (ج158/9)؛ وابن الأثير، اللباب (ج354/3)؛ والذهبي، تذكرة الحفاظ (ج408/1)؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء (ج453/10)؛ والحنبلي، شذرات الذهب (ج50/2).

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج64/ 273). الوحاظي بضم الواو وتخفيف المهملة نسبة إلى وحاظة بطن من جشم بن شمس

(5) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج1/ 255)

(6) السخاوى، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (ج2/ 119)

2- في حديثه نكارة يعنى في حديثه عن الزهري: والتى أطلقها على عبدالله بن عبدالعزيز الليثي المدنى [1].

قال الدكتور ماهر الفحل: قولهم: "في حديثه نكارة " فهي كثيراً ما تقال لمن وقعت النكارة منه[2].

وقال محمد خلف سلامة: يوصف الحديث بهذه العبارة "فيه نكاره " إذا كانت نكارته خفيفة، هذا هو الأصل في العبارة، وقد يقولها بعض المتثبتين أو المتساهلين في وصف الحديث المنكر، ولكن ذلك قليل وهو عند المتقدمين أقل[3].

(1) ستأتى ترجمته (ص194)

(2) الفحل، بحوث في المصطلح للدكتور (ص353)

(3) سلامة، لسان المحدثين (ج4/ 169)

المبحث الثاني:

مراتب الجرح عند الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي

المطلب الأول:

الجرح بوصف يدل على الجرح اليسير في الراوى:

1- حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم، أبو إسماعيل الكوفي، من الخامسة، مات سنة عشرين أو قبلها بخ م 4[1].

قال الذُهْلي: كثير الخطأ والوهم[2].

أقوال النقاد: وثقه ابن معين[3]، وأحمد [4]،والعجلي[5]،وزاد: إلا أنه مرجئ[6] والنسائي[7]، والذهبي[8]، وزاد: إمام مجتهد كريم جواد"[9]، وذكره ابن حبان[10] في الثقات: وقال: يُخطئ، وكان مُرجئا، وقال أبو حاتم[11]: صدوق لا يحتج بحديثه، وهو مستقيم في الفقه، فإذا جاء الآثار شَوَّش، وقال شعبة: "صدوق اللسان"، وفي موضع آخر: "كان لا يحفظ"[12]، وقال إبراهيم النخعي: "لم يكن ثقة"[13] ، وقال ابنُ حجر[14]: فقيه صدوق له

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص178)

(2) ابن حجر، تهذيب التهذيب(ج17/3).

(3) تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص58).

(4) أحمد، العلل ومعرفة الرجال – رواية المروذي (ص68).

(5) العجلي، معرفة الثقات (ص131).

(6) المرجئة: فرقة من الفرق، وهي بمعنى: التأخير، ومن أبرز معتقداتها: أنه لا تضر مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة، الشهرستاني، الملل والنحل (ج139/1).

(7) المزي، تهذيب الكمال (277/7)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (ج3/ 17).

(8) الذهبي، الكاشف (ج1/ 349).

(9) وفي ميزان الاعتدال (595/1): تكلم فيه للإرجاء، ولولا ذكر ابن عدي له في كامله لما أوردته.

(10) ابن حبان، الثقات (ج4/ 160).

(11) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج3/ 147).

(12) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (147/3).

(13) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (150/4)، وجاء تفسيرها عند العقيلي في الضعفاء الكبير (303/1): وهو الإرجاء.

(14) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص178).

أوهام، ورُمي بالإرجَاء وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من المدلسين، فلا يضر تدليسه[1].

وضعفه ابن سعد[2] وزاد: اخْتَلَطَ فِي آخِرِ أَمْرِهِ، وَكَانَ مُرْجِيًا، وَكَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ. وقال ابن عدي[3]: وحماد بن أبي سليمان كثير الرواية خاصة عن إبراهيم .... ويقع في أحاديثه إفرادات وغرائب، وهو متماسك في الحديث لا بأس به. وحكم عليه كل من بشار عواد، وشعيب الأرناؤوط بأنه[4]: صدوق حسن الحديث.

وتتبعت أقوال الإمام الألباني فوجدتها كثيرة مختلفة، فتارة يوثقه[5]، وأخري يضعفه[6]، وثالثة يُتَابِعُ ابن حجر في حكمهِ عليه[7]، إلا أن هذه الأقوال تدل علي أن حديثَ الرجلِ يُحتجُ به على ضَعفٍ يسيرٍ فيهِ، إلا إذا تبين وهمُه بمخالفتهِ لمن هو أوثقُ منه[8].

"وقال أبو حذيفة حَدَّثَنَا الثوري قال كان الأَعمش يلقى حماداً جين تكلم في الإرجاء فلم يكن يسلم عليه"[9].

قال الباحث: صدوق حسن الحديث، مرجئ له غرائب، ومن غرائبه أنه ربما تصرف في متون الحديث من غير قصد، وذلك لأن الفقه من صنعته، وهذا الذي دفع العلماء لجرحه، وعليه فقد وافق بعضهم الذهلي في قوله، وخالفه آخرون.

---

(1) ابن حجر، طبقات المدلسين (ص30)

(2) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج6/ 333).

(3) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج3/ 8) .

(4) شعيب وبشار، تحرير التقريب (ج319/1).

(5) الألباني، أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم (ج2/ 662).

(6) الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة (ج5/ 552).

(7) المرجع السابق، ج4/ 430.

(8) الألباني، تحريم آلات الطرب (ص147).

(9) ابن حجر، تهذيب التهذيب (3/ 16).

2-زَمْعة[1]، بن صالح الجَنَدي[2]اليماني، نزيل مكة، أبو وهب، من السادسة م مد ت س ق[3].

قَالَ مُحَمَّد بن يحيى الذُّهْلي: "الْعَالم بِالْحَدِيثِ لَا سِيمَا حَدِيث الزُّهْرِيّ، صَالح بن أبي الْأَخْضَر وَزَمعَة بن صَالح وَمُحَمّد بن أبي حَفْصَة فِي بعض حَدِيثهمْ اضْطِرَاب والنعمان وَإِسْحَاق بن رَاشد الجزريان أَشد اضطرابا من أُولَئِكَ"[4].

أقوال النقاد:

ضعفه أحمد[5]، وابن معين[6] وزاد مرة زمعة صويلح الحديث [7] ، وأبو حاتم[8]،وقال البخاري: "يخالف فِي حديثه، تركه ابْن مهدي أخيرا "[9]، وقال أبو زرعة: "لين واهى الحديث"[10]،

وقال أبو داود: "ضعيف"[11] وزاد مرة صالح أحب إلي من زمعة، وقال أنا لا أخرج حديث زمعة [12] ، وقال النسائي: "لَيْسَ بِالْقَوِيّ مكي كثير الْغَلَط عَن الزُّهْرِيّ"[13]، وقال ابن حبان: "وَكَانَ رجلا صَالحا يهم وَلَا يعلم ويخطىء وَلَا يفهم حَتَّى غلب فِي حَدِيثه الْمَنَاكِير الَّتِي يَرْوِيهَا عَن الْمَشَاهِير"[14]، وقال ابن حجر: " ضعيف"[15].

---

(1) بسكون الميم. ابن حجر، تقريب التهذيب (ص217).

(2) بفتح الجيم والنون وفي آخرها الدال المهملة هذه النسبة إلى جند بلدة من بلاد اليمن مشهورة. السمعاني، الأنساب (ج3/ 351).

(3) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص217).

(4) الباجي، التعديل والتجريح (ج1/ 376).

(5) أحمد، العلل ومعرفة الرجال – رواية ابنه عبدالله (ج2/ 530).

(6) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (ج1/ 69).

(7) المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج9/ 388)

(8) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج3/ 624).

(9) البخاري، التاريخ الكبير (ج3/ 451).

(10) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج3/ 624).

(11) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج3/ 338).

(12) المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج9/ 388)

(13) النسائي، الضعفاء والمتروكون (ص43).

(14) ابن حبان، المجروحين (ج1/ 312).

(15) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص217).

قال الباحث: ضعيف، وقد وافق جل النقاد على تضعيفه

3- **سليمان بن كثير العَبْدِيُّ[1] البصري، أبو داود وأبو محمد[2]، من السابعة مات سنة ثلاث وثلاثين ع[3].**

قال الذُهْلي: مضطرب الحديث عن ابن شهاب، وهو في غيره أثبت[4].

أقوال النقاد:

وثقه الذهبي[5]، وقال مرة: صدوق[6]، وقال في السير: حسن الحديث، مخرج له في الصحاح، وليس بمكثر[7]، وقال في موضع آخر: لقد تقرر أنه صدوق، يحتج به[8].

قال في الكاشف: صويلح[9].

وقال ابن معين[10] ، والعجلي[11] ، وزاد: "جائز الحديث"، وابن عدي[12] ، والنسائي[13]، وابن حجر: لا بأس به[14]، وزاد النسائي وابن حجر: إلا في الزهري، فإنه يخطئ فيه.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه[15].

---

(1) السمعاني، الأنساب (ج9/ 190)، بفتح العين وسكون الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى عبد القيس في ربيعة بن نزار.

(2) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج4/ 215) ويقال أبو محمد البصري

(3) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص254).

(4) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج2/137).

(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج7/ 294).

(6) الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق (ص94).

(7) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج7/ 295).

(8) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج4/ 401).

(9) الذهبي، الكاشف (ج1/ 463).

(10) تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (ج1/ 84).

(11) العجلي الثقات (ج1/ 430).

(12) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج4/ 290).

(13) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج4/ 215)، وقال: ليس به بأس.

(14) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص254).

(15) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج4/ 138).

وضعفه ابن معين في أحد الروايتين[1] ، وابن شاهين[2] .

وذكره العقيلي في الضعفاء، وقال مضطرب الحديث[3].

وقال ابن حبان: كان يخطىء كثيراً، أما روايته عن الزهري فقد اختلط عليه صحيفته فلا يحتج بشيء ينفرد به عن الثقات، ويعتبر بما وافق الأثبات في الروايات[4].

قال الباحث:هو صدوق، حسن الحديث، إلا في الزهري فهو ضعيف[5]، وقد وافقه النقاد في تضعيفه عن الزهري.

4- **عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر اللَّيْثِيُّ[6] ، أبو عبدالعزيز المدني، من السابعة ق[7].**

قال الذُهْلي: فِي حديثه نكارة، يعني: فِي حديثه عَنِ الزُّهْرِيّ[8].

أقوال النقاد:

قال ابن معين: ليس بشئ[9]، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي[10]. وقال البخاري[11] ، وأبو حاتم[12]: منكر الحديث ، ضعيف الحديث، لا يشتغل بحديثه، لَيْسَ فِي وزن من يشتغل بخطائه، عامة حديثه خطأ، لا أعلم لَهُ حديثا مستقيما، يكتب حديثه.

---

(1) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج4/138)

(2) ابن شاهين، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص97).

(3) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج2/ 137).

(4) ابن حبان، المجروحين (ج1/ 334).

(5) لأنه أخذ عنه وهو صغير. انظر: ابن عدي، الكامل (ج4/289).

(6) السمعاني، الأنساب (ج11/ 241)، بفتح اللام وتشديدها وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفي آخرها ثاء منقوطة بثلاث من فوقها، هذه النسبة إلى ليث بن كنانة، حليف بنى زهرة .

(7) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص312).

(8) المزي، تهذيب الكمال (ج15/ 240)، انظر: تفسير القول كلام أبي داود .

(9) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج3/ 209).

(10) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج5/ 103).

(11) البخاري، الضعفاء الصغير (ص79).

(12) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج5/ 103).

وقال ابن عدي: وحديثه خاصة عنِ الزُّهْريّ مناكير[1].

وقد تفرد عن حصين بن عبد الرحمن، وحميد الطويل بما لا يتابع عليه[2].

وقال ابن حبان: كَانَ مِمَّن اخْتَلَط بِأخرَة حَتَّى كَانَ يقلب الْأَسَانِيد وَهُوَ لَا يعلم وَيرْفَع الْمَرَاسِيل من حَيْثُ لَا يفهم فَاسْتحقَّ التّرْك[3].

قال الذهبي: ضعفوه[4]. وقال ابن حجر: ضعيف، واختلط بأخرة[5].

قال الباحث: ضعيف الحديث، واختلط بأخرة، **وفي حديثه نكارة عن الزهري،** وقد وافقه النقاد على تضعيفه فيما يرويه عن الزهري.

4- عبد المجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد بفتح الراء وتشديد الواو من التاسعة مات سنة ست ومائتين م 4[6].

ضعفه محمد بن يحيى يعني الذُهْلي[7].

أقوال النقاد: وثقه ابن معين[8] وزاد ليس به بأس ، وأحمد، وقال: "وكان فيه غلو في الإرجاء"[9]، وأبو داود، وقال: "وكان مرجئا[10] داعياً"[11]، والخليلي، وقال: "لَكِنَّهُ أَخْطَأَ فِي أَحَادِيثَ"[12]، وقال الذهبي: " ثقة مرجئ داعية"[13].

---

(1) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج5/ 259).
(2) انظر: العقيلي، الضعفاء الكبير (ج2/137).
(3) ابن حبان، المجروحين (ج2/ 8).
(4) الذهبي، ديوان الضعفاء (ص221).
(5) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص312).
(6) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص361).
(7) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج8/ 297).
(8) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج3/ 60).
(9) المزي، تهذيب الكمال (ج18/ 273).
(10) الأثري، جامع شروح المنظومة الحائية (ج1/ 92) المرجئة هم الذين يرجئون الأعمال عن النية والاعتقاد أي يؤخرونها فلذلك سموا المرجئة من الإرجاء وهو التأخير، أو لأنهم يقولون: لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، لأن الإيمان عندهم هو القول والتصديق .
(11) المزي، تهذيب الكمال (ج18/ 273).
(12) الخليلي، الإرشاد (ج1/ 233).
(13) الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق (ص124).

وقال ابن سعد: "كَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ ضَعِيفًا مُرْجِئًا"[1]، وقال أبو أحمد الحاكم: "ليس بالمتين عندهم"، وقال ابن عدي: "يتثبت في حديث ابن جُرَيج وله، عنِ ابن جُرَيج أَحَادِيثَ غَيْرَ مَحْفُوظَةٍ وَعَامَّةُ مَا أنكر عليه الإرجاء"[2].

وقال ابن حجر: " صدوق يخطىء وكان مرجئا أفرط ابن حبان فقال متروك"[3]، وقال ابن حبان:" مُنكر الحَدِيث جدا يقلب الْأَخْبَار ويروي الْمَنَاكِير عَن الْمَشَاهِير فَاسْتحقَّ التّرْك"[4].

قال الباحث: صدوق يخطئ، إلا أنه ثقة في ابن جريج، وإنما تكلم فيه للإرجاء، ولروايته عن الضعفاء كما قال ابن أبي مريم: "كان يروي عن قوم ضعفاء، وكان أعلم الناس بحديث ابن جُرَيْج، وكان يعلن بالإرجاء"[5]، ولهذا تشدد فيه الذهلي، وخالف فيه بقية النقاد الذين وثقوه أو توسطوا فيه.

5- عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السُّلَمِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، ما له في النسائي سوى حديث واحد من السابعة س ق[6].

قال الذُهْلي: شيخان تجيء عنهما أحاديث عن الزهرى صحاح ومناكير: الوليد بن محمد الموقرى، وعبد الرحمن بن يزيد بن تميم[7].

أقوال النقاد: ضعفه أحمد[8]، وأبو بكر بن أبي داود[9]، وضعف أبو حاتم، وأبو زرعة حديثه[10]، وقال ابن عدي: "في جملة من يكتب حديثه من الضعفاء"[11]، وقال ابن معين: "ضعيف في الزهري"[12]، وقال دحيم: "منكر الحديث عن الزهري"[13]، وقال البخاري:

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى (ج5/ 500).
(2) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج7/ 49).
(3) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص361).
(4) المجروحين لابن حبان (ج2/ 161).
(5) المزي، تهذيب الكمال (ج18/ 273).
(6) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص353).
(7) ابن حجر، تهذيب التهذيب(194/11).
(8) أحمد، العلل ومعرفة الرجال – رواية ابنه عبدالله (ج3/ 102).
(9) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج17/ 485).
(10) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج5/ 300).
(11) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج5/ 478).
(12) ابن معين، التاريخ – رواية الدوري (ج3/ 248).
(13) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ح17/ 483).

"منكر الحديث"[1]، وقال النسائي: "متروك الحديث"[2] ومرة ليس بثقة [3] ، وقال الذهبي: "ضعفه الجماعة"[4]، وقال ابن حجر: " ضعيف"[5].

قال الباحث: ضعيف، وعبارة الذهلي تشير إلى الجرح غير الشديد، مخالفاً بذلك أكثر النقاد الذين حكموا عليه بالضغف.

6- عاصم بن عُبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي[6] المدني، من الرابعة، مات في أول دولة بني العباس سنة اثنتين وثلاثين عخ 4[7].

قال الذُهْلي: ليس على عاصم بن عبيد الله قياس[8].

أقوال النقاد:

ضعفه ابن معين[9] ، والجوزجاني[10]، ابن حجر[11] . وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، لا يحتج به[12].

وقال ابن عدي: وكان عَبد الرَّحْمَنِ بْن مهدي ينكر حديث عاصم بْن عُبَيد الله أشد الإنكار[13]، وزاد ابن عدي: وَهو مع ضعفه يكتب حديثه[14].

---

(1) البخاري، التاريخ الأوسط (ج2/ 117)

(2) النسائي، الضعفاء والمتروكون (ص68).

(3) ابن حجر ، تهذيب التهذيب (ج6/ 296)

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج7/ 177).

(5) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص353).

(6) السمعاني، الأنساب الأنساب (ج9/ 251)، بفتح العين والدال المهملتين، هذه النسبة إلى خمسة رجال، منهم عدي بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر، جد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه، ورهطه وعشيرته وأولاده.

(7) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص285).

(8) إشارة إلى شدة ضعفه، فلا يقارن به لضعفه الشديد.

(9) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج3/ 183).

(10) الجوزجاني، أحوال الرجال (ص237).

(11) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص285).

(12) ابن سعد، الطبقات الكبرى – متمم التابعين – مخرجا (ص225).

(13) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج6/ 387).

(14) المرجع السابق، ج6/ 393.

وقال ابن حبان: وَكَانَ سيء الْحِفْظ كثير الْوَهم فَاحش الْخَطَأ فَترك من أجل كَثْرَة خطئه[1]، قال ابن نمير: منكر الحديث في الاصل وهو مضطرب الحديث[2].

وقال أبو حاتم: منكر الحديث مضطرب الحديث[3].

قال الباحث: هو ضعيف الحديث، وعبارة الذهلي مشعرة بذلك، فتكون موافقة لجل أقوال النقاد فيه.

7- محمد بن ثور الصنعاني أبو عبدالله العابد، من التاسعة، مات سنة تسعين ومائة تقريبا، د س[4].

"ذكر أبو عبدالله الذُهْلي أصحاب معمر من أهل صنعاء، فقال: كان محمد بن ثور له صلاح وفضل ولم يكن يحفظ، وكان هشام بن يوسف صحيح الكتاب عن معمر ولم يكن يحفظ، وكان عبدالرزاق أيقظهم في الحديث وكان يحفظ"[5].

أقوال النقاد: وثقه ابن معين[6]، والنسائي[7]، والعيني[8]، وابن حجر[9]، وذكره ابن حبان في الثقات"[10]، وقال ابن أبي حاتم: "سمعت أبا زرعة يقول وسألته عن محمد بن ثور وهشام بن يوسف وعبدالرزاق فقال: ابن ثور أفضلهم، نا عبد الرحمن قال سألت أبى قلت ابن ثور ما حاله؟ قال: الفضل والعبادة والصدق، قلت عبدالله بن معاذ أحب إليك أو ابن ثور؟ قال: ابن ثور أحب إلى"[11]، وقال الذهبي: "وثقوه"[12].

---

(1) ابن حبان، المجروحين (ج2/ 127).
(2) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج6/ 348).
(3) المرجع السابق، ج6/ 348.
(4) ابن حجر، ابن حجر، تقريب التهذيب (ص471).
(5) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج8/ 270).
(6) ابن معين، سؤالات ابن الجنيد له (ص453)؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج7/ 218).
(7) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج24/ 562).
(8) العيني، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار (ج3/ 539).
(9) ابن حجر، ابن حجر، تقريب التهذيب (ص471).
(10) ابن حبان، الثقات (ج9/ 57).
(11) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج7/ 218).
(12) الذهبي، الكاشف (ج2/ 161).

قال الباحث: ثقة، وكلام الذهلي مشعر بذلك، فيكون موافقا لجل أقوال النقاد.

8- محمد بن أبي حفصة، ميسرة، أبو سلمة البصري، من السابعة خ م مد س[1].

قَالَ مُحَمَّد بن يحيى الذُهْلي: "الْعَالم بِالْحَدِيثِ لَا سِيمَا حَدِيث الزُّهْرِيّ، صَالح بن أبي الْأَخْضَر، وَزَمعَة بن صَالح، وَمُحَمّد بن أبي حَفْصَة، فِي بعض حَدِيثهمْ اضْطِرَاب، والنعمان وَإِسْحَاق بن رَاشد الجزريان، أَشد اضطرابا من أُولَئِكَ"[2].

أقوال النقاد: وثقه ابن معين في قول له[3]، ووثقه أبو داود[4]، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "يخطئ"[5]، وقال ابن معين في موطن آخر: "صويلح، ليس بالقوي[6]، وقال أحمد: صالح الحديث، ولم يرضه في قول آخر[7]، وضعفه النسائي[8]، وقال الدارقطني: "صالح بصري يعتبر به"[9]، وقال أيضاً: "ليس بقوي"[10]، وقال ابن عدي: "من الضعفاء الذين يكتب حديثهم"[11]، وقال البرقي: "صويلح، ليس بالقوي"[12]، وقال ابن المديني: "ليس به بأس"[13]، ولينه يعقوب بن سفيان[14]، وقال الذهبي: "ثِقَةٌ مَشْهُورٌ، غَيْرُهُ أَثْبَتُ مِنْهُ"[15]، وقال أيضاً: " بِالجَهْدِ أَنْ يُعَدَّ حَدِيْثُهُ حَسَناً، وَلَيْسَ هُوَ بِالمُكْثِرِ"[16].

---

(1) الذهبي، الكاشف (ص474).
(2) الباجي، التعديل والتجريح (ج1/ 376).
(3) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (ج1/ 109).
(4) سؤالات الآجري لأبي داود (ص219).
(5) ابن حبان، الثقات (ج7/ 407).
(6) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي (ص43)، وفي موضع آخر: ليس به بأس.
(7) أحمد، العلل ومعرفة الرجال – رواية المروذي وغيره (ص67).
(8) السنن الكبرى للنسائي (ج3/ 246).
(9) الدراقطني، سؤالات البرقاني له (ص59).
(10) الدارقطني، سؤالات ابن بكير له (ص38).
(11) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج7/ 511).
(12) الباجي، التعديل والتجريح (642/2).
(13) ابن حجر، تهذيب التهذيب (544/3).
(14) الفسوي، المعرفة والتاريخ (51/3).
(15) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج3/ 957).
(16) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج7/ 59).

وقال أيضاً: "عن الزهري من رجال الصحيحين فيه لين"[1]،وقال ابن حجر: " صدوق يخطىء"[2].

قال الباحث: صدوق يخطئ، وعبارة الذهلي مشعرة بوجود الخطأ عنده، وقد وافقه على ذلك بعض النقاد، ومال الأكثر لتضعيفه.

9- **الوليد بن محمد المُوَقَّرِيُّ[3]، أبو بشر البَلْقَاوي[4]، مولى بني أمية، من الثامنة مات سنة اثنتين وثمانين ت ق[5].**

قال الذُهْلي: شيخان تجيء عنهما أحاديث عن الزهرى صحاح ومناكير: الوليد بن محمد الموقرى، وعبد الرحمن بن يزيد بن تميم[6].

أقوال النقاد:

قال ابن معين: كذاب[7] ومرة الموقري ليس بشيءٍ [8] ،وقال البخاري: في حديثه مناكير[9]، قال ابن المديني: ضعيف ليس بشيء[10].

وقال ابن حبان: روى عَن الزُّهْرِيّ أَشْيَاء مَوْضُوعَة لم يحدث بهَا الزُّهْرِيّ قطّ، وَكَانَ يرفع الْمَرَاسِيل ويسند الْمَوْقُوف لَا يَجُوز الِاحْتِجَاج بِهِ بِحَال[11].

---

(1) من تكلم فيه وهو موثق ت أمرير (ص171).
(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص474).
(3) بضم الميم وفتح الواو وتشديد القاف وفتحها، وكسر الراء المهملة. السمعاني، الأنساب (ج12/ 485).
(4) بفتح الباء المنقوطة بنقطة واحدة وسكون اللام والقاف، هذه النسبة الى البلقاء بناحية الشام. السمعاني، الأنساب (ج2/ 315).
(5) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص583).
(6) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج194/11).
(7) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج9/ 15).
(8) المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج31/ 78)
(9) البخاري، الضعفاء الصغير (ص136).
(10) ابن أبي شيبة، سؤالاته لابن المديني (ص123).
(11) ابن حبان، المجروحين (ج3/ 77).

وقال النسائي[1] وابن حجر[2]: متروك.

وقال الذهبي: تركوه[3]

قال الباحث: متروك الحديث، وقول ابن حبان فيه معتبر، وعليه فقول الذهلي ليس بتضعيف شديد، ويكون مخالفا لجل أقوال النقاد فيه.

(1) النسائي، الضعفاء والمتروكون(ص103).

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص583).

(3) الذهبي، الكاشف (ج2/ 354).

المطلب الثاني:

الجرح بوصف يدل على الجهالة في الراوى

1- أبو عائذ الله بن ربيعة، أو ابن عبدالله بن ربيعة، من الثالثة س[1].

قال الذُهْلي: مجهول[2].

أقوال النقاد: قال الذهبي: لا يعرف[3]، وقال ابن حجر: مجهول، لا يعرف[4].

قال الباحث: مجهول،، **وافق النقاد على تجهيله.**

2- **إسحاق بن يحيى بن علقمة الكلبي الحمصي العَوْصِي[5]، قيل إنه قتل أباه من الثامنة خت[6].**

قال الذُهْلي: مجهول لم أعلم له راوية[7] غير يحيى بن صالح الوُحاظِى[8] فإنه أخرج أجزاء من حديث الزهرى فوجدتها مقاربة فلم أكتب منها إلا شيئا يسيراً[9].

أقوال النقاد:

ذكره ابن حبان في الثقات[10]، وقال الدارقطني: أحاديثه صالحة، والبخاري يستشهده ولا يعتمده في الأصول[11]، وقال ابن حجر: صدوق[12]

قال الباحث: هو صدوق كما قال ابن حجر، وأما قول الذُهْلي مقاربة فلعله أراد بذلك أنها مقاربة من أحاديث الضعفاء، وقد خالفه النقاد بتجهيله له.

---

(1) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص653).
(2) المرجع السابق، ص653.
(3) الذهبي، الكاشف (ج2/ 438).
(4) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج12/ 145).
(5) بفتح العين المهملة وسكون الواو وفي آخرها الصاد المهملة. السمعاني، الأنساب (ج9/ 403).
(6) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص103).
(7) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج19/ 41)، لَمْ أعلم له راوية، وقع في نسخة ابن المهندس: "رواية" وهو خطأ.
(8) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص591)، يحيى بن صالح الوُحاظي بضم الواو وتخفيف المهملة ثم معجمة الحمصي صدوق من أهل الرأي من صغار التاسعة مات سنة اثنتين وعشرين وقد جاز التسعين خ م د ت ق.
(9) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال(ج2/493).
(10) ابن حبان، الثقات (ج6/ 49).
(11) الدارقطني، سؤالات الحاكم (ص185).
(12) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص103).

المطلب الثالث:

الجرح بوصف يدل على الجرح الشديد في الراوى :

1- أحمد بن الفضل بن العباس أبو بكر البهراني[1] الدينوري[2]، توفي ليلة الثلاثاء لخَمس خَلونٍ من المحرم سنة تسعٍ وأربعين وثلاثِ مِائةٍ. وقد بلغ من السن اثنتين وثمانين سنة وأياماً [3]:

قال الذُهْلي: لم يكن ممن يكتب عنه بحال[4].

أقوال النقاد:

قال ابن عساكر: كان عنده مناكير قد تسهل الناس فيه وسمعوا منه كثيراً[5]. وعلق ابن حجر فقال: "وهذا لم يقله ابن عساكر من قبله إنما قاله نقلا من كتاب ابن الفرضي"[6].

وقال أبو عبد الله محمد بن يحيى: لقد كان بمصر يلعب به الأحداث ويسرقون كتبه وما كان ممن يكتب عنه[7]، وقال أبو عَمْرو الداني في طبقات القراء: كان أبو سعيد بن الأعرابي فيما بلغني يضعفه ويتهمه"[8]، وقال الذهبي: "كان ضعيف الخطّ لَيْسَ بالمتقِن، وعنده مناكير، وإنّما طلب العلم عَلِيّ كبر السن"[9].

قال الباحث: ضعيف الحديث، عنده مناكير وقد وافقه النقاد على تضعيفه.

---

(1) السمعاني، الأنساب (ج2/ 373)، بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الهاء وفتح الراء وفي آخرها النون، هذه النسبة الى بهراء .

(2) السمعاني، الأنساب (ج5/ 456)، بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون والواو وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الدينور، وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين، كان بها جماعة من العلماء المحدثين والمشايخ المشاهير.

(3) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج5/ 164)؛ وابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس (ج1/ 76).

(4) ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج5/ 166).

(5) المرجع نفسه.

(6) ابن حجر، لسان الميزان (1/ 577).

(7) المرجع نفسه.

(8) المرجع نفسه.

(9) الذهبي، تاريخ الإسلام (7/ 872).

2- أحمد بن صالح المصري أبو جعفر بن الطبري[1] مات سنة ثمان وأربعين وله ثمان وسبعون سنة خ د[2].

نقل عن محمد بن يحيى الذُهْلي أنه تركه[3].

أقوال النقاد: قال ابن حبان: "كان أحمد هذا في الحديث وحفظه ومعرفة التاريخ وأنساب المحدثين عند أهل مصر كأحمد بن حنبل عند أصحابنا بالعراق ولكنه كان صلفا[4] تياها لا يكاد يعرف أقدار من يختلف إليه فكان يحسد على ذلك والذي روى معاوية بن صالح الأشعري عن يحيى بن معين أن أحمد بن صالح كذاب فإن ذاك أحمد بن صالح الشمومي شيخ كان بمكة يضع الحديث سأل معاوية بن صالح يحيى بن معين عنه فأما هذا فإنه مقارن يحيى بن معين في الحفظ والإتقان كان أحفظ بحديث المصريين والحجازيين من يحيى بن معين وكان بينه وبين محمد بن يحيى النيسابوري معارضة لصلفه عليه وكذلك أبو زرعة الرازي دخل عليه مسلما فلم يحدثه فوقع بينهما ما يقع بين الناس، وإن من صحت عدالته وكثر رعايته بالسنن والأخبار والتفقه فيها لما يجرى أن لا تخرج لصلف يكون في تيه وجد منه ومن الذي يتعرى عن موضع عقب من الناس أو من لا يدخل في جملة من لا يلزق فيه العيب بعد العيب وأما ما حكى عنه في قصة حور العين فإن ذلك كذب وزور وبهتان وإفك عليه وذاك أنه لم يكن يتعاطى الكلام ولا يخوض فيه والمحسود أبدا يقدح فيه لأن الحاسد لا غرض له إلا تتبع مثالب المحسود فإن لم يجد ألزق مثله به"[5]، وقال الخليلي: "ثِقَةٌ، حَافِظٌ، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، وَكَتَبَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُهْلي، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَأَبُو حَاتِمٍ، وَتَكَلَّمَ فِيهِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ، وَاتَّفَقَ الْحُفَّاظُ عَلَى أَنَّ كَلَامَهُ

---

(1) السمعاني، الأنساب (ج9/ 39)، بفتح الطاء المهملة والباء المنقوطة بنقطة بعدها راء مهملة، هذه النسبة إلى طبرستان.

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص80).

(3) ابن كثير، طبقات الشافعيين (ص ص111- 112).

(4) ابن فارس، مقاييس اللغة (3/ 305)؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب (1/ 42)، (صَلَفَ) الصَّادُ وَاللَّامُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَكَزَازَةٍ. مِنْ ذَلِكَ الصَّلَفُ، وَهُوَ قِلَّةُ نَزَلِ الطَّعَامِ. وَيَقُولُونَ فِي الْأَمْثَالِ: " صَلَفٌ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ "، يُقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ يُكْثِرُ كَلَامَهُ وَيَمْدَحُ نَفْسَهُ وَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ. والصلف بالتحريك التكلم بما ليس عندك والادعاء فوق ذلك تكبرا والتيه الكبر والضلال .

(5) ابن حبان، الثقات (ج8/ 25).

فِيهِ تَحَامُلٌ، وَلَا يَقْدَحُ كَلَامُ أَمْثَالِهِ فِيهِ"[1]، وقال المزي: "أحد الحفاظ المبرزين والأئمة المذكورين"[2]، وقال الذهبي: "الرجل حجة ثبت لا عبرة بقول من نال منه، ولكنه كما قال الخطيب: كان فيه الكبر وشراسة الخلق نال النسائي جفاء منه في مجلسه فذلك الذي أفسد بينهما"[3]، وقال ابن حجر: "ثقة حافظ من العاشرة تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة ونقل عن ابن معين تكذيبه وجزم إبن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد بن صالح الشمومي فظن النسائي أنه عنى بن الطبري"[4]، وقال أيضاً: "أحد أئمة الحديث الحفاظ المتقنين الجامعين بين الفقه والحديث أكثر عنه البخاري وأبو داود واعتمده الذُهْلي في كثير من أحاديث أهل الحجاز ووثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين فيما نقله عنه البخاري وعلي بن المديني وإبن نمير والعجلي وأبو حاتم الرازي وآخرون وأما النسائي فكان سيء الرأي فيه ذكره مرة فقال ليس بثقة ولا مأمون أخبرني معاوية بن صالح قال سألت يحيى بن معين عن أحمد بن صالح فقال كذاب يتفلسف رأيته يخطئ في الجامع بمصر، فاستند النسائي في تضعيفه إلى ما حكاه عن يحيى بن معين وهو وهم منه حمله على اعتقاده سوء رأيه في أحمد بن صالح فنذكر أولا السبب الحامل له على سوء راية فيه ثم نذكر وجه وهمه في نقله ذلك عن يحيى بن معين قال أبو جعفر العقيلي كان أحمد بن صالح لا يحدث أحدا حتى يسأل عنه فلما أن قدم النسائي مصر جاء إليه وقد صحب قوما من أهل الحديث لا يرضاهم أحمد فأبى أن يحدثه فذهب النسائي فجمع الأحاديث التي وهم فيها أحمد وشرع يشنع عليه وما ضره ذلك شيئا وأحمد بن صالح إمام ثقة وقال إبن عدي كان النسائي ينكر عليه أحاديث وهو من الحفاظ المشهورين بمعرفة الحديث ثم ذكر إبن عدي الأحاديث التي أنكرها النسائي وأجاب عنها وليس في البخاري مع ذلك منها شيء وقال صالح جزرة لم يكن بمصر أحد يحفظ الحديث غير أحمد بن صالح وكان يذاكر بحديث الزهري ويحفظه وقال إبن حبان ما رواه النسائي عن يحيى بن معين في حق أحمد بن صالح فهو وهم وذلك أن أحمد بن صالح الذي تكلم فيه إبن معين هو رجل آخر غير إبن الطبري وكان يقال له الأشمومي وكان مشهورا بوضع الحديث وأما إبن الطبري فكان يقارب إبن معين في الضبط والإتقان انتهى وهو في غاية التحرير ويؤيد ما نقلناه أولا عن البخاري أن يحيى

(1) الخليلي، الإرشاد (ج1/ 424).

(2) المزي، تهذيب الكمال (ج1/ 341).

(3) الذهبي، تذكرة الحفاظ (ج2/ 62).

(4) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص80).

بن معين وثق أحمد بن صالح بن الطبري فتبين أن النسائي انفرد بتضعيف أحمد بن صالح بما لا يقبل حتى قال الخليلي اتفق الحفاظ على أن كلامه فيه تحامل وهو كما قاله وروى البخاري في الصحيح أيضا عن رجل عنه وكذا الترمذي"[1].

قال الباحث: ثقة حجة، وكان بينه وبين محمد بن يحيى النيسابوري معارضة لصلفه عليه، ولهذا تركه، وإلا فهو ثقة إمام حجة، وقد خالفه النقاد بتركه .

3- إسحاق بن راشد الجَزَريُّ، أبو سليمان، من السابعة مات في خلافة أبي جعفر خ 4[2].

قال الذُهْلي: شديد الاضطراب في حديثه[3].

أقوال النقاد: وثقه ابن معين[4]، وقال في موضع: صالح الحديث[5]، وقال في موضع: ليس في الزهرى بذاك، ووثقه النسائي[6]، والعجلي[7]، وابن شاهين[8]، وابن حجر،

وقال: في حديثه عن الزهري بعض الوهم[9]، وذكره ابن حبان في الثقات[10].

وقال يعقوب بن سفيان: صالح الحديث[11]، وقال الذهبي: صدوق[12].

وقال ابن خزيمة: لايحتج بحديثه[13]، وقال النسائي: إسحاق بن راشد ليس بذاك القوي في الزهري[14].

---

(1) ابن حجر، مقدمة فتح الباري (ص386).
(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص100).
(3) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج1/ 230)
(4) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج3/ 73).
(5) المزي، تهذيب الكمال (ج2/ 420).
(6) المرجع السابق، ج2/ 421.
(7) العجلي، الثقات (ج1/ 217).
(8) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص35).
(9) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص100).
(10) ابن حبان، الثقات (ج6/ 51).
(11) المعرفة والتاريخ (ج1/ 345).
(12) الذهبي، الكاشف (ج1/ 235)، من تكلم فيه وهو موثق ت أمرير (ص42).
(13) المزي، تهذيب الكمال (ج2/ 421).
(14) السنن الكبرى للنسائي (ج3/ 407).

وقال الدارقطني: تكلموا في سماعه من الزهري[1]، ونقل الطيالسي أن روايته عنه إنما هى[2].

قال الباحث: هو ثقة، لكنه مضطرب في حديث الزهري. وقد وافقه النقاد على شدة اضطراب حديثه في الزهري.

4- طلحة بن زيد القرشي، أبو مسكين، أو أبو محمد، الرقي، أصله دمشقي، من الثامنة ق[3].

قال الذُهْلي: "وطلحة بن زيد يدس الرجل ولا يستحق أن يروى عنه"[4].

أقوال النقاد: قال أحمد: "لَيْسَ بِذَاكَ قد حدث بِأَحَادِيث مَنَاكِير"[5]، وقال أيضاً: "لَيْسَ بِشَيْءٍ كَانَ يضع الحَدِيث"[6]، وكذا قال ابن المديني[7]، وقال أبو حاتم: "منكر الحديث ضعيف الحديث [لا يكتب حديثه"[8]، وقال البخاري[9] والنسائي[10]: "منكر الحديث" وزاد النسائي النسائي أنه متروك [11] ، وضعفه الدارقطني[12]، وقال أبو داود: يضع الحديث[13]، وقال ابن حجر: "متروك قال أحمد وعلي وأبو داود كان يضع الحديث"[14].

قال الباحث: متروك، وقد وافق فيه النقاد على تركه.

---

(1) الحاكم، سؤالاته للدارقطني (ص184).
(2) المزي، تهذيب الكمال (ج2/ 422).
(3) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص282).
(4) أبو زرعة، الضعفاء (ج2/ 752).
(5) أحمد، العلل ومعرفة الرجال – رواية المروذي وغيره (ص100).
(6) المرجع السابق، ص116.
(7) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج5/ 15).
(8) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج4/ 480).
(9) البخاري، الضعفاء الصغير (ص77).
(10) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج5/ 15).
(11) ابن حجر ، تهذيب التهذيب (ج5/ 15)
(12) الضعفاء والمتروكون للدارقطني (ج2/ 158).
(13) أبو داود، سؤالات الآجري (ص238).
(14) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص282).

5- عبد الجبار بن عمر الأَيْلِيُّ[1]، الأموي مولاهم، من السابعة مات بعد الستين ت ق[2].

قال الذُهْلي: ضعيف جداً[3].

أقوال النقاد:

وثقه ابن سعد[4].

وضعفه ابن معين[5] وزاد ليس بشيءٍ [6] ، وأبو زرعة[7] والنسائي[8]، والدارقطني[9]، وابن عدي[10]، وابن حجر[11].وقال ابن أبي شيبة: لم يكن بشيء[12]. وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم[13].

وقال أبو حاتم: "منكر الحديث"[14]، وكذا قال أبو داود ضعيف [15] . وقال ابن حبان: كَانَ رَدِيء الْحِفْظ مِمَّن يَأْتِي بالمعضلات عَن الثِّقَات لَا يَجُوز الِاحْتِجَاج بِهِ إِلَّا فِيمَا وَافق الثِّقَات[16].

قال الباحث: هو ضعيف الحديث، وقد وافقه معظم النقاد على تضعيفه.

---

(1) بفتح الألف وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها اللام، هذه بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلي ديار مصر. السمعاني، الأنساب (ج1/ 409)

(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص332).

(3) ابن حجر، تهذيب التهذيب (ج6/ 103).

(4) ابن سعد، الطبقات الكبرى (7/ 520).

(5) تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج3/ 165).

(6) المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج16/ 389)

(7) المرجع السابق، ج6/ 32.

(8) النسائي، الضعفاء والمتروكون(ص72).

(9) الدارقطني، الضعفاء والمتروكون (ج2/ 163).

(10) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج7/ 15).

(11) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص332).

(12) ابن أبي شيبة، سؤالاته لابن المديني (ص135).

(13) البخاري، الضعفاء الصغير (ص94).

(14) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج6/ 32).

(15) ابن حجر ،تهذيب التهذيب (ج6/ 103)

(16) ابن حبان، المجروحين (ج2/ 158).

6- عبد الرحمن بن عُدَيْسٍ، أَبُو محمد البَلَويّ[1]:

قال الذُهْلي: عبد الرحمن البلوي هو رأس الفتنة، لا يحل أن يحدث عنه بشيء[2].

أقوال النقاد: له صُحْبة[3]، وبايع تحت الشجرة. وله رواية[4]. سكن مصر. وكان ممن خرج على عثمان وسار إلى قتاله – نسأل الله العافية – ثمّ ظفر به معاوية فسجنه بفلسطين في جماعة، ثمّ هرب من السّجن، فأدركوه بجبل لبنان فقُتِلَ. ولمّا أدركوه قَالَ لمن قتله: وَيْحَكَ اتّقِ الله في دمي، فإنّي من أصحاب الشَّجرة، فَقَالَ: الشَّجَرُ بالجبل كثير، فَقَتَلَهُ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاثِينَ، وقَالَ ابن يونس: كان رئيس الخيل التي سارت من مصر إلى عثمان[5]، وعن محمد بن يحيى الذُهْلي قَالَ: لَا يحلّ أن يُحدّث عنه بشيء، هو رأس الفتنة. و"حدث أبو ثور الفهمي قال: قدمت على عثمان بن عفان، فبينا أنا عنده إذ خرجت، فإذا وفد أهل مصر، فرجعت إلى عثمان فقلت: إني أرى وفد أهل مصر قد رجعوا جيشاً عليهم ابن عديس. قال: وكيف رأيتهم؟ قال: رأيت قوماً في وجوههم الشر، فصعد ابن عديس منبر رسول الله ﷺ فصلى بهم الجمعة وقال في خطبته: إن عبدالله بن مسعود حدثني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إن عثمان أضل من عتبة غاب قفلها، فدخلت على عثمان وكان محصوراً فسألني: بماذا قام فيهم؟ فأخبرته، فقال: كذب والله ابن عديس ما سمعها ابن عديس عن ابن مسعود قط، ولا سمعها ابن مسعود من رسول الله ﷺ قط، ولقد اختبأت عند ربي عشراً، ولولا ما ذكر ابن عديس ما ذكرت: إني لرابع أربعة في الإسلام، ولقد ائتمنني رسول الله ﷺ على ابنته، ثم توفيت فأنكحني الأخرى، والله، ما زنيت، ولا سرقت في جاهلية ولا إسلام، ولا تغنيت، ولا تمنيت، ولا مسست فرجي بيميني منذ بايعت بها رسول الله ﷺ ولقد ختمت القرآن على عهد رسول الله ﷺ ولا مرت بي جمعة إلا وأنا عتق فيها رقبة منذ

---

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج2/ 298).

(2) البيهقي، دلائل النبوة (ج6/ 395).

(3) انظر: ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (ص95)؛ وابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (ج4/ 281)؛ وأبو نعيم، معرفة الصحابة (ج4/ 1852)؛ وابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (ج2/ 840)؛ والبغوي، معجم الصحابة (ج4/ 484)؛ وابن سعد، الطبقات الكبرى (ج7/ 509)؛ وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (ج5/ 248)؛ وابن الأثير، أسد الغابة (ج3/ 469).

(4) ولهم عنه حديث واحد، متنه: "يخرج أناس من أمتي يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فيقتلون بجبل لبنان –أو الخليل". لم يرو عنه غير أهل مصر. السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (ج216/1).

(5) ابن يونس المصري، تاريخه (ج1/ 309)

أسلمت إلا ألا أجد في تلك الجمعة ثم أعتق لها بعد"[1]. كان رئيس الخيل التي سارت من مصر إلى عثمان، وربما لهذا ذهب الذُهْلي إلى عدم حل الرواية عنه.

قال الباحث: له صحبه، وإنما قال فيه الذهلي ما قال لأجل موقفة في الفتنة.

7- **النعمان بن راشد الجزري، أبو إسحاق الرقي، مولى بني أمية، من السادسة خت م 4**[2].

قَالَ مُحَمَّد بن يحيى الذُهْلي: "الْعَالم بِالْحَدِيثِ لَا سِيمَا حَدِيث الزُّهْرِيّ صَالح بن أبي الْأَخْضَر وَزَمعَة بن صَالح وَمُحَمّد بن أبي حَفْصَة فِي بعض حَدِيثهمْ اضْطِرَاب والنعمان وَإِسْحَاق بن رَاشد الجزريان أَشد اضطرابا من أُولَئِكَ"[3].

أقوال النقاد:

ذكره ابن حبان في الثقات[4].

وقال علي بن المديني ذكره يحيى القطان فضعفه جداً[5]، وقال أحمد: "روى أحاديث مناكير"[6]، وقال أيضاً: "مضطرب الحديث"[7]، "لَيْسَ بِذَاكَ"[8]، وقال ابن معين: "لَيْسَ بِشَيْء"[9]، وقال أيضاً: "ضَعِيف الحَدِيث"[10].

وقال البخاري: "في حديثه وهم كثير"[11]، "وصدوق الأصل"[12]، وقال أبو حاتم: "كان البخاري ادخل اسمه في كتاب الضعفاء"، قال ابن أبي حاتم: "فسمعت أبي يقول: يحول

---

(1) ابن عساكر، تاريخ دمشق (35/ 113).
(2) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص564).
(3) الباجي، التعديل والتجريح (ج1/ 376).
(4) ابن حبان، الثقات (ج7/ 532).
(5) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج4/ 268).
(6) أحمد، العلل ومعرفة الرجال – رواية ابنه عبدالله (ج1/ 420).
(7) المرجع السابق، ج2/ 492.
(8) أحمد، العلل ومعرفة الرجال – رواية المروذي وغيره (ص82).
(9) ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري (ج4/ 252).
(10) المرجع السابق، ج4/ 310.
(11) البخاري، الضعفاء الصغير (ص132).
(12) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج8/ 246).

اسمه من هذا الكتاب"[1]، وقال ابن عدي: "قد احتمله الناس، روى عَنْهُ الثقات مثل حماد بن زيد وجرير بن حازم ووهيب بْن خَالِد وغيرهم من الثقات وله نسخة عن الزهري، ولاَ بأس بِهِ"[2]، وقال الساجي: " صدوق، فيه ضعف"[3]، وقال الذهبي: "ضُعف"[4]، وقال أيضاً: "حسن الحديث ضعفه ابن معين لمناكيره"[5]، وقال ابن حجر: "صدوق سيء الحفظ"[6].

قال الباحث: صدوق سيء الحفظ وقد وافقه النقاد على تضعيفه .

8- **يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَّانِي، من صغار التاسعة مات سنة ثمان وعشرين م**[7].

نقل أَبُو بَكْر بْن خزيمة عن الذُهْلي أنه قال: "ذهب كالأمس الذاهب"، ونقل مُحَمَّد بْن المُسَيَّب الأرغياني، عنه أنه قال: "اضربوا على حديث يَحْيَى بْن عَبْد الْحَمِيدِ الحماني بستة أقلام"[8].

أقوال النقاد: وثقه ابن معين، وقال: "وما كَانَ بالكوفة فِي أيامه رجل يحفظ معه، وهؤلاء يحسدونه"[9]، وأفضل ما قال فيه أحمد: "كان كتب وطلب لو اقتصر على ما سمع"[10]، وقَال الرمادي: "هُوَ عندي أوثق من أَبِي بَكْر بْن أَبي شَيْبَة، وما يتكلمون فيه إلا من الحسد"[11]، وقال أبو داود: "كَانَ حافظا"[12].

وقال ابن عدي: "تكلم فيه أحمد كما ذكرت، وَعلي بن المديني ويحيى بن مَعِين حسن الثناء عليه وعلى أبيه وذكر أن الذي تكلم فيه تكلم من حسد ولم أر في مسنده وأحاديثه أحاديث

---

(1) ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل (ج8/ 449).
(2) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج8/ 248).
(3) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج12/ 59).
(4) الذهبي، الكاشف (ج2/ 323).
(5) الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق (ص184).
(6) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص564).
(7) ابن حجر، تقريب التهذيب (ص 593).
(8) المزي، تهذيب الكمال (ج31/ 428).
(9) المرجع السابق، ج31/ 431.
(10) أحمد، العلل ومعرفة الرجال – رواية ابنه عبدالله (ج1/ 172).
(11) المزي، تهذيب الكمال (ج31/ 430).
(12) المرجع السابق، ج31/ 424.

مناكير فأذكرها وَأَرْجُو أَنَّهُ لا بَأْسَ بِهِ"[1]، وقال الخليلي: "حافظ سمع مالكا وقيس بن الربيع وشريكا رضيه يحيى بن معين وضعفه غيره"[2].وقال الذهبي: "لاَ رَيْبَ أَنَّهُ كَانَ مُبَرِّزاً فِي الحِفْظِ، [3]، وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ قَطُّ: إِنَّهُ وَضَعَ حَدِيْثاً، بَلْ رُبَّمَا كَانَ يَتَلَقَّطُ أَحَادِيْثَ، وَيَدَّعِي رِوَايَتَهَا، فَيَرْوِيْهَا عَلَى وَجْهِ التَّدْلِيْسِ، وَيُوْهِمُ أَنَّهُ سَمِعَهَا، وَهَذَا قَدْ دَخَلَ فِيْهِ طَائِفَةٌ، وَهُوَ أَخَفُّ مِنِ افْتِرَاءِ المُتُوْنِ"[4]، قال عبدالله بْن أَحْمَد بْن حَنْبَل: "قلتُ لأبي: إن ابني أَبِي شَيْبَة ذكروا أنهم يقدمون بغداد فما ترى فيهم؟ فَقَالَ: قد جاء ابْن الحماني إلى ها هنا، فاجتمع عليه الناس، وكَانَ يكذب جهارا، ابْن أَبي شَيْبَة على حال يصدق، قلتُ لأبي: إن ابْن الحماني حدث عنك، عَنْ إِسْحَاق الأزرق، عَنْ شَرِيك، عَنْ بَيَانٍ، عَنْ قَيْسٍ، عن المغيرة بن شعبة، عن النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: أبردوا بالصلاة" فَقَالَ: كذب، مَا حدثته بِهِ فقلت: حكوا عنه أنه قال: قد سمعته منه فِي المذاكرة على باب إِسْمَاعِيل بن علية، فقا ل: كذب إنما سمعته من إِسْحَاق بعد ذَلِكَ، أنا لم أعلم تلك الأيام أن هذا الحديث غريب حَتَّى سألوني عنه هؤلاء الشباب أو هؤلاء الأحداث. قال أَبِي: وقت التقينا على باب ابْن علية، إنما كنا نتذاكر الفقه والأبواب قال أَبِي: كَانَ وقع إلينا كتاب إِسْحَاق الأزرق، فانتخبت منه هذا الحديث قلتُ لأبي: أخبرني رجل أنه سمع ابْن الحماني، يحدث عَنْ شَرِيك عَنْ مَنْصُور عَنْ إِبْرَاهِيم (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) قال: كانوا يكرهون أن يستدلوا. فَقَالَ رجل: هذا الحديث فِي كتب ابْن الْمُبَارَك عَنْ شَرِيك، عَنِ الحكم البَصْرِيّ، عَنْ مَنْصُور. فَقَالَ ابْن الحماني: حَدَّثَنَاه شَرِيك عَنِ الحكم البَصْرِيّ، عَنْ مَنْصُور فَقَالَ أَبِي: مَا كَانَ أجرأه، هذه جرأة شديدة. وَقَال: مَا زلنا نعرفه أنه يسرق الأحاديث أو يتلقطها أو يتلقفها. قال: وسمعت

---

(1) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (ج9/ 98).

(2) الخليلي، الإرشاد (ج2/ 577).

(3) السمعاني، الأنساب (ج6/8). الشاذكوني : بفتح الشين والذال المعجمتين بينهما الألف وضم الكاف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى شاذكونة، قال أبو بكر بن مردويه الحافظ الأصبهاني في تاريخه: إنما قيل له الشاذكوني لأن أباه كان يتجر إلى اليمن وكان يبيع هذه المضربات الكبار وتسمى «شاذكونة» فنسب إليها، والمشهور بهذه النسبة أبو أيوب سليمان بن داود ابن بشر بن زياد المنقري البصري المعروف بالشاذكوني ، من أهل البصرة، كان حافظا مكثرا جالس الأئمة والحفاظ ببغداد وذاكرهم

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء (ج10/ 536).

أَبِي مرة أخرى وذكر ابْن الحماني فَقَالَ: قد طلب وسمع، ولو اقتصر على مَا سمع لكان له فيه كفاية. قال عبدالله بْن أَحْمَد: وهذا أحسن مَا سمعت من أَبِي فيه"[1]، وقال ابن المديني: " أدركت ثلاثة يحدثون بما لا يحفظون: يَحْيَى بْن عبد الحميد، وعبد الاعلى السامي، والمعتمر بْن سُلَيْمان"[2]، وَقَال النَّسَائي: "ضعيف"[3] ومرة ليس بالقوي [4]وَقَال في موضع أخر: ثقة، وقال الجوزجاني: "ساقط متلون ترك حديثه فلا ينبعث"[5]، وقال البيهقي: "كان ضعيفا جدا"[6].

وقال الذهبي: ""أما تشيعه فقل ما شئت، كان يكفر معاوية"[7]، وذكره العقيلي في الضعفاء[8].

والعلة في هذا كله سرقة الحديث:

قال الْحُسَيْن بن إدريس الأَنْصارِيّ: "سمعت ابن عمار يَقُول: يَحْيَى الحماني قد سقط حديثه. قيل: فما علته؟ قال: لم يكن لأهل الكوفة حديث جيد غريب ولا لأهل المدينة ولا لأهل بلد حديث جيد غريب إلا رواه، فهذا يكون هكذا"[9]، وقال سَعِيد بْن عَمْرو البردعي: "قال لي أَبُو عبدالله محمد ابن يَحْيَى النيسابوري: أخذت كتاب قيس من ابْن الحماني فرأيت على ظهره شيئا مضروبا عليه. قال مُحَمَّد بْن يَحْيَى: فبلغني أنه كَانَ كتاب مُحَمَّد بْن الصلت وأنه كَانَ ضرب على اسمه"[10].

قال الباحث: يسرق الحديث، ولهذا أسقط حديثه الذهلي، ووافقه جل النقاد على ذلك.

---

(1) المزي، تهذيب الكمال (ج31/ 424)
(2) المرجع السابق، ج31/ 427.
(3) النسائي، الضعفاء والمتروكون (ص107).
(4) المزي ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج16/ 454)
(5) الجوزجاني، أحوال الرجال (ص 136).
(6) مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (ج12/ 342).
(7) الذهبي، ديوان الضعفاء (ص436).
(8) العقيلي، الضعفاء الكبير (ج4/ 412).
(9) المزي، تهذيب الكمال (ج31/ 428).
(10) المرجع السابق، ج31/ 428.

مراتب الجرح عند الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي

من خلال ما سبق تبين لنا معرفة الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي بأحوال الرواة المختلفة، فنراه اجتهد في إصدار أحكام على الرواة، وهذه الأحكام تتفاوت عباراتها وألفاظها نظراً لتفاوتهم في معرفة أحوال رواتها ونتيجة لذلك التفاوت في أحوال الرواة ودرجاتهم، تفاوتت ألفاظ الجرح عند الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي، وبعد دراسة هذه الأحكام ومقارنتها بأحكام غيره من النقاد، كان لابد من الإجتهاد في تقسيم تلك المصطلحات والعبارات بحسب ما تدل عليه أو تمثله في جرح الرواة الى ثلاث مراتب، وسأذكر تلك المصطلحات والعبارات من أخفها الى الأشد :

المرتبة الأولى :الجرح بوصف يدل على الجرح اليسير في الراوى .

وصف أهل هذه المرتبة: هم من الضعفاء، الذين تُكتب أحاديثهم، وتخرج للاعتبار والاستشهاد، ولا يقوم بأهلها حجة بمفردهم، وقد ترتقي بالمتابعات والشواهد، وقد أطلقت في حقهم المصطلحات والعبارات التالية:

1-بعض حديثهم اضطراب

2-مضطرب الحديث عن ابن شهاب وهو في غيره أثبت

3- في حديثه نكارة

4- كثير الخطأ والوهم

5-ضعيف

6-صحاح ومناكير

7-ليس على عاصم قياس

8-له صلاح وفضل ولم يكن يحفظ

9-صحيح الكتاب عن معمر ولم يكن يحفظ

المرتبة الثانية: الجرح بوصف يدل على الجهالة في الراوي .

وقد أطلقت في حقهم المصلحات والعبارات الآتية :

1- مجهول

2- مجهول لم أعلم له رواية غير يحيي بن صالح الوُحاظى فإنه أخرج أجزاء من حديث الزهري فوجدتها مقاربة فلم أكتب منها إلا شيئاً يسيراً

المرتبة الثالثة: الجرح بوصف يدل على الجرح الشديد في الرواى :

وصف أهل هذه المرتبة: أهل هذه المرتبة، أنهم مرتبة ما بين المرتبتين، وهم من الضعفاء جداً، الذين تطرح رواياتهم، ولا يحتج بها، ولا يستشهد بها، وقد أطلقت في حقهم المصلحات والعبارات الآتية :

1-لم يكن يكتب عنه بحال

2-تركه

3-شديد الاضطراب في حديثه

4-يدس الرجل ولا يستحق أن يروى عنه

5- ضعيف جداً

6-هو رأس الفتنة لا يحل أن يحدث عنه بشيء ولا يصح له أن يقولها في صحابي

7-اضربوا على حديثه بستة أقلام

8-ذهب كأمس الذاهب

9-ما استحل الرواية عنه. ويغرب

ومما سبق تدون الملاحظات التالية :

1- يمكن حصر مراتب الرواة المجروحين عند الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في درجتين:

- درجة الاعتبار: وهي المرتبة الأولى.
- درجة الرد: وهي المرتبة الثالثة

2- يترتب على مراتب الرواة السابقة معرفة أقسام الحديث، في حديث المجروحين عند الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي على منزلتين هما:

- المنزلة الأولى: الحديث الضيف: وهو ما لا يُحتج به، ويُكتب للاعتبار، ويُبحث له عن شواهد ومتابعات، وتشمل أحاديث رواة المرتبة الأولي.

- المنزلة الثانية: الحديث المردود: وهو ما يُطرح من الأحاديث، ولا يُحتج به، ولا يُستشهد به، ولا يُعتبر به، ويشمل أحاديث رواة المرتبة الثانية .

3- هذه المراتب استنبطت من خلال تتبع أقوال وعبارات الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في جرح الرجال، والنظر في مدلولاتها، ومقارنة أحكامه بأحكام غيره من النقاد.

المبحث الثالث

خصائص منهج الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في التجريح

تميز منهج الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في تجريح الرواة بخصائص مميزة ظهرت من خلال دراسة أقواله في الرواة، وتتبع أحوالهم ، وقد اعتمد في حكمه على الرواة منهجا احتوى على قواعد علمية دقيقة في جرح الرجال، وهذا المنهج له خصائص مميزة، وقواعد وأسس واضحة يمكن استنباطها من خلال أقوال الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي، وعباراته الواردة في الجرح، وتلخص هذه الخصائص في الفقرات الآتية :

1-التوسط والاعتدال في الجرح:

وذلك أن كل طبقة من طبقات النقاد لا تخلو من متشدد، أو متوسط، أو متساهل . ولقد قسّم الحافظ الذهبي في كتابه "ذكر من يعتمد قوله في الجَرْح والتَّعْدِيل "، النُّقَّاد إلى متشددين متعنتين، ومعتدلين منصفين، ومتساهلين، ولا تخلو أي طبقة من طبقات النُّقَّاد في أيِّ زمان من هذه الأقسام[1].

وهذا ما أكده الحافظ ابن حجر في "النكت"، فقال: إن كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط[2].

فمن الأولى: شعبة وسفيان، وشعبة أشد منه.

ومن الثانية: يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى أشد منه.

ومن الثالثة: يحيى بن معين وأحمد، ويحيى أشد منه.

ومن الرابعة: أبو حاتم والبخاري، وأبو حاتم أشد من البخاري[3].

وقال النسائي: "لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه فإذا وثقه ابن مهدي وضعفه يحيى القطان مثلا فإنه لا يترك لما عرف من تشديد يحيى ومن هو مثله في النقد"[4].

---

(1) الذهبي، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص ص 171- 172).

(2) ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح (ج1/ 75)

(3) المرجع السابق، ج1/ 75.

(4) اللكنوى، الرفع والتكميل (ص307)

ومن المعلوم أن ألفاظ الأئمة في الجرح تختلف بحسب منهج قائلها؛ فمنهم من يكون شديد اللفظ والعبارة، كالإمام الشافعي، دليل ذلك ما أخرجه الإمام السخاوي في "فتح المغيث"، قال: "رُوِّينا عن المُزَنِي، قال: سمعني الشافعي يومًا، وأنا أقول: فلان كَذَّاب، فقال لي: يا أبا إبراهيم أكْسُ[1] ألفاظَك أحْسِنْها، لا تقل فلان: كَذَّاب، ولكن قل: حديثه ليس بشيء"[2].

ومنهم من يكون رقيق اللفظ والعبارة، كالإمام أحمد بن حنبل، دليل ذلك تفسير الإمام الذهبي لعبارة الإمام أحمد "كذا وكذا"، فقال: "هي بالاستقراء كناية عمن فيه لين"[3].

ويلاحظ أنَّ الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي لم يذكر في أي قسم من هذه الأقسام، والذي يترجح لي، –وَاللَّهُ أَعْلَمُ– أنَّه من النُّقَّاد المتوسطين المعتدلين المنصفين في جرح الرِّجَال، ويرجع ذلك إلى أمرين، هما:

أ. أنني لم أجد من وصفه قديمًا أو حديثًا بالتشدد أو التساهل في جرح الرِّجَال، ولو عُرف بشيءٍ من ذلك لاشتهر أمره كما هو حال غيره.

ب. وافق النقاد الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في أغلب أحكامه على الرواة، ولو كان متشددًا أو متساهلًا لشذّ عن أكثرهم.

ج. محاكاته للأئمة المعتدلين من خلال استخدامه لنفس ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل التي استخدموها.

وبناءً على ما سبق يمكن القول أنَّ الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي كان من النُّقَّاد المعتدلين المتوسطين في جرح الرِّجَال، والبعيدين عن التشدد أو التساهل، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

---

(1) ابن منظور، لسان العرب (ج15/ 223)؛ مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة (ج3/ 1935)، كسا: الكِسْوَةُ والكُسْوَةُ: اللِّبَاسُ، وَاحِدَةُ الكُسا؛ قَالَ اللَّيْثُ: وَلَهَا معانٍ مُخْتَلِفَةٌ. ويُقَالُ: كَسَوْت فُلَانًا أَكْسُوه كِسْوَةً إذا أَلبسته ثَوْبًا أَو ثِيَابًا فاكْتَسَى. ك س وكسَا يَكسُو، اكْسُ، كَسْوًا، فهو كاسٍ، والمفعول مكسُوّ كسَاه ثوبًا: ألبسه أو أعطاه إيّاه، وهو من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر.

(2) السخاوي، فتح المغيث (ج292/2).

(3) الذهبي، ميزان الاعتدال (ج483/4).

2- الدقة والأمانة والموضوعية في جرح الرِّجَال:

اتَّسم منهج الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في جرح الرِّجَال بالدِّقة والأمانة والموضوعية، فقد سار وفق قواعد علمية دقيقة بعيدًا عن اتِّباع الهوى والمحاباة، مستشعرًا بذلك عظم الأمانة التي حُمِّلها، أمانة الحفاظ على سُنَّة النَّبِيَّ ﷺ والدفاع عنها.

3- استعمال الجرح المطلق:

جرَّح الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي عددًا من الرُّوَاة، واستعمل في ذلك الجَرْح المطلق أما الجَرْح المطلق فيقصد به الحكم بجرح الرَّاوي بلفظ مطلق، دون قصد مقارنة حاله بحال غيره من الرُّوَاة، وقد تمَّ عرض نماذج كثيرة ومتعددة من ذلك في هذا الفصل.

4- استعمال الجرح النسبي في بيان أحوال الرُّوَاة :

جرَّح الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي عددًا من الرُّوَاة، واستعمل في ذلك الجَرْح النسبي ويقصد به مقارنة حاله بحال غيره من الرواة، وقد تمَّ عرض نماذج كثيرة ومتعددة من ذلك في هذا الفصل.

5- استعمال الجرح الشديد في بعض الرواة الذين ليس لهم شأن في الحديث :

كان الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي يميل الى بيان أحوال الرواة الذين ليس لهم شأن في الحديث، ويطلق عليهم أشد عبارات الجرح .

6- استعمال مصطلحات وعبارات للجَرْح، متنوعة الألفاظ، مختلفة الدلالات، متعددة المراتب:

استعمل الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في جرح الرُّواة مصطلحات وعبارات كثيرة متنوعة في ألفاظها مختلفة في دلالاتها، وقد سبق ذكرها وهي: لم يكن يكتب عنه بحال، تركه، شديد الاضطراب في حديثه، كثير الخطأ والوهم، يدس الرجل ولا يستحق أن يروى عنه، ضعيف جداً، ضعيف، هو رأس الفتنة لا يحل أن يحدث عنه بشيء، صحاح ومناكير، اضربوا على حديثه بستة أقلام، ذهب كأمس الذاهب، له صلاح وفضل ولم يكن يحفظ، صحيح الكتاب عن معمر ولم يكن يحفظ، ما استحل الرواية عنه، مجهول ، بعض حديثهم اضطراب، مجهول لم أعلم له رواية غير يحيي بن صالح الوُحاظى فإنه أخرج أجزاء من حديث الزهري فوجدتها مقاربة فلم أكتب منها إلا شيئاً يسيراً، مضطرب الحديث عن ابن شهاب وهو في غيره أثبت، في حديثه نكارة

ويمكن وضع هذه المصطلحات والعبارات بحسب دلالاتها، وما تمثله في جرح الرُّوَاة في مراتب ثلاث، هي:

- الأولى: مرتبة الجرح اليسير.

- الثانية: الجهالة.

-الثالثة: مرتبة الجرح الشديد.

مع ملاحظة أنَّ المرتبة الأولى والثانية للاعتبار، والمرتبة الثالثة للرد.

7- تضعيف بعض الرُّوَاة أثناء التعريف بهم:

كان الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي يُضَعِّف بعض الرُّوَاة أثناء التعريف بهم، مما يدلُّ على معرفته الواسعة وإحاطته الكاملة بأحوالهم، وأمثلة ذلك كثيرة كما مر معنا في هذا الفصل.

8- الإشارة إلى بدعة الراوى :

كان الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي يُضَعِّف بعض الرُّوَاة ويشير إلى بدعتهم، مما يدلُّ على إنصافه ومعرفته بأحوالهم .ومن ذلك: إِسْمَاعِيلُ بْنُ سُمَيْع الحنفي

9- تفسير الجرح أحيانًا:

كان من منهج الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في جرح الرُّوَاة يتسم بالنزاهة وسداد الرأي، ومن الأدلة الواضحة على ذلك أنَّه كان يفسر الجرح أحيانًا، مما يساعد في الوقوف على أسباب الجرح في الرَّاوي عنده إلا أنه كان يشذ أحياناً.

10-عدم تفسير الجَرْح غالبًا:

علمنا في الفقرة السابقة أنَّ الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي كان يفسر الجَرْح أحيانًا، ولكن بالنظر في أقواله وعباراته الواردة في الجَرْح يتبيَّن أنَّه كان لا يفسر الجَرْح في مواطن عديدة

11-اختلاف الحكم على بعض الرواة :

قال الإمام اللكنوى: " كثيرا مَا تَجِد الِاخْتِلَاف عَن ابْن معِين وَغَيره من ائمة النَّقْد فِي حق راو وَهُوَ قد يكون لتغير الِاجْتِهَاد وَقد يكون لاخْتِلَاف كَيْفيَّة السُّؤَال[1] " ومن الأمثلة على

(1) اللكنوى، الرفع والتكميل (ص262)

ذلك اطلاقه على يحيى بن عبد الحميد بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَيْمُوْنِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحِمَّانِيِّ حكمين مختلفين مرة قال: ذهب كأمس الذاهب ومرة قال: اضْرِبُوا عَلَى حَدِيْثِهِ بِسِتَّةِ أَقْلاَمٍ[1].

10-يكسو ألفاظ الجرح الشديد ويحسنها :

وهذا منهج سار عليه كبار الأئمة كالشافعى، وقد أوصوا به من يشتغل في بيان أحوال الرواة، دليل ذلك ما أخرجه السخاوى، رُوِّينَا عَنِ الْمُزَنِيِّ قَالَ: سَمِعَنِي الشَّافِعِيُّ يَوْمًا وَأَنَا أَقُولُ: فُلَانٌ كَذَّابٌ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ، اكْسُ أَلْفَاظَكَ أَحْسَنَهَا، لَا تَقُلْ: فُلَانٌ كَذَّابٌ، وَلَكِنْ قُلْ: حَدِيثُهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ[2].

11- التفرد بتضعيف بعض الرُّوَاة:

انفرد الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي بتضعيف بعض الرواة من ذلك: قوله في "أحمد بن الفضل بن العباس البهرانى الدينوري "

12- أقواله معتمدة عند النقاد.

إن الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي من النقاد الأوائل المعتمدين المعتبرين في تجريح الرجال، وقلة أقواله مقارنة بغيره من النقاد

13-التفرد باستعمال مصطلحات خاصة في التجريح :

تفرد الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي باستعمال مصطلحات وعبارات خاصة في التجريح لم يستعملها غيره من النقاد هى "ذهب كأمس الذاهب"، اضربوا على حديثه بستة أقلام .

14- من أهل الورع والتقوى في إطلاق الألفاظ:

وذلك أن الورع، والتقوى يمنعانه من القول في الرجال بغير علم، ويمنعانه من الجور والحيف في القول فيمن يتكلم فيه، فلا يقول فيه إلا الحق والصدق. ومن ذلك "كتبت عنه بمكة ويغرب " دون الزيادة وتوضيح نسبته للغرابة ويستثنى من ذلك ما تحدث بع عن صحابي من صحابة رسول الله ووجب التوقف فيهم .

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء ط الحديث (ج8/ 523)

(2) السخاوى، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (ج2/ 128)

15- كان مجانباً للعصبية والهوى في منهجه في إطلاق الألفاظ والعبارات إلا من كان صاحباً للبدعة فإنه ينعته بأشد العبارات .

إن صاحب الهوى يحمله هواه أن يجرح الثقة، أو يوثق الضعيف، وصاحب الهوى غالبا ما يسوقه هواه إلى الضلال. قال الله تعالى: {فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ[1]} [2]

16- تكلم في صحابي:

وذلك أنه تكلم في **عبد الرحمن بن عُدَيْسٍ، أَبُو محمد البَلَوِيّ**[3]:

قال الذُهْلي: عبد الرحمن البلوي هو رأس الفتنة، لا يحل أن يحدث عنه بشيء[4].له صُحْبة، وبايع تحت الشجرة. وله رواية.

---

(1) [القصص: 50].

(2) الشحود، الحافظ ابن حجر ومنهجه في تقريب التهذيب (ص 8)

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام (ج2/ 298).

(4) البيهقي، دلائل النبوة (ج6/ 395).

المبحث الرابع:

جدول الرُّواة المجروحين، ونتائجه.

وبعد هذه الجولة مع الرُواة المجُرحين عند الإمام الناقد محمد بن يحيي الذُهْلي، والتي عُنيت فيها بالرجوع إلى أقوال الأئمة النقاد في جميع هؤلاء الرواة، والمقارنة بين حكم الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي وأحكام غيره من النقاد، أعرض أهم ما توصلت إليه من نتائج وذلك من خلال الجدول التالي، ثم أسطر أهم ما وقفت عليه من ملاحظات :

أولاً: جدول المقارنة :

الرواة المجرحون

1-الجرح بوصف يدل على الجرح اليسير في الراوى

الرقم	اسم الراوي	قول الذُهْلي	قول الذهبي	قول ابن حجر	خلاصة قول الباحث	من أخرج له
1-	زَمْعة بن صالح الجَنَدي اليماني	بعض حَدِيثه اضْطِرَاب		ضعيف	ضعيف	**م مد ت س ق**
2-	**سليمان بن كثير العَبْدِيُّ البصري**	مضطرب الحديث عن ابن شهاب، وهو فى غيره أثبت.	وثقه الذهبي، وقال مرة: صدوق، وقال في السير: حسن الحديث، مخرج له في الصحاح، وليس بمكثر، وقال في موضع أخر: لقد تقرر أنه صدوق، يحتج به. قال في الكاشف: صويلح.	لا بأس به، وزاد: إلا في الزهري، فإنه يخطئ فيه.	صدوق، حسن الحديث، إلا في الزهري فهو ضعيف	ع

الرقم	اسم الراوي	قول الذُهْلي	قول الذهبي	قول ابن حجر	خلاصة قول الباحث	من أخرج له
3-	**عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر اللَّيْثِيُّ**	**فِي حديثه نكارة**	ضعفوه	ضعيف، واختلط بأخرة	**ضعيف الحديث،** واختلط بأخرة، **وفي حديثه نكارة عن الزهري**	**ق**
4-	**محمد بن أبي حفصة، ميسرة، أبو سلمة البصري**	أَشد اضطرابا من أُولَئِكَ في حديثه	ثِقَةٌ مَشْهُورٌ، غَيْرُهُ أَثْبَتُ مِنْهُ"، وقال أيضاً: " بِالجَهْدِ أَنْ يُعَدَّ حَدِيْثُهُ حَسَناً، وَلَيْسَ هُوَ بِالمُكْثِرِ"، وقال أيضاً: "عن الزهري من رجال الصحيحين فيه لين	صدوق يخطىء	ضعيف	**خ م مد س**

2-الجرح بوصف يدل على الجهالة في الروى

الرقم	اسم الراوي	قول الذُهْلي	قول الذهبي	قول ابن حجر	خلاصة قول الباحث	من أخرج له
1-	**أبو عائذ الله بن ربيعة، أو بن عبدالله بن ربيعة**	مجهول	لا يعرف	مجهول . لا يعرف	مجهول	س
2-	**إسحاق بن يحيى بن علقمة الكلبي الحمصي العَوْصِي**	مجهول لم أعلم له راوية غير يحيى بن صالح الوُحاظِي فإنه أخرج أجزاء من حديث الزهري فوجدتها مقاربة فلم أكتب منها إلا شيئا يسيراً		صدوق	أميل إلى أنه صدوق كما قال ابن حجر	

3- الجرح بوصف يدل على الجرح الشديد في الراوى

الرقم	اسم الراوي	قول الذُهْلي	قول الذهبي	قول ابن حجر	خلاصة قول الباحث	من أخرج له
1-	**أحمد بن الفضل بن العباس أبو بكر البهراني الدينوري**	لم يكن ممن يكتب عنه بحال			ضعيف الحديث، عنده مناكير	
2-	**أحمد بن صالح المصري أبو جعفر بن الطبري**	تركه	الرجل حجة ثبت لا عبرة بقول من نال منه، ولكنه كما قال الخطيب:	ثقة حافظ من العاشرة تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة ونقل عن	ثقة حجة	**خ د**

الرقم	اسم الراوي	قول الذُهْلي	قول الذهبي	قول ابن حجر	خلاصة قول الباحث	من أخرج له
			كان فيه الكبر وشراسة الخلق نال النسائي جفاء منه في مجلسه فذلك الذي افسد بينهما	بن معين تكذيبه وجزم بن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد بن صالح الشمومي فظن النسائي أنه عنى بن الطبري، وقال أيضاً: "أحد أئمة الحديث الحفاظ المتقنين الجامعين بين الفقه والحديث أكثر عنه البخاري وأبو داود واعتمده الذُهْلي في كثير من أحاديث أهل الحجاز		
3-	**إسحاق بن راشد الجَزَريُّ**	شديد الاضطراب في حديثه		وثقه، وقال: في حديثه عن الزهري بعض الوهم	ثقة، لكنه مضطرب في حديث الزهري.	**خ**

الرقم	اسم الراوي	قول الذُهْلي	قول الذهبي	قول ابن حجر	خلاصة قول الباحث	من أخرج له
4-	**حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري**	كثير الخطأ والوهم	ثقة	فقيه صدوق له أوهام، ورُمي بالإرجَاء وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من المدلسين	صدوق حسن الحديث، مرجئ له غرائب، ومن غرائبه أنه ربما تصرف في متون الحديث من غير قصد، وذلك لأن الفقه من صنعته، وهذا الذي دفع العلماء لجرحه	**بخ م**
5-	**طلحة بن زيد القرشي**	يدس الرجل ولا يستحق أن يروى عنه		متروك قال أحمد وعلي وأبو داود كان يضع الحديث	متروك	ق
6-	**عبد الجبار بن عمر الأَيْلِيُّ**	**ضعيف جداً**		ضعيف	**ضعيف الحديث**	ت ق
7-	**عبد الرحمن بن عُدَيْسٍ، أَبُو محمد البَلَوِيّ**	رأس الفتنة، لا يحل أن يحدث عنه بشيء			له صحبه	
8-	**عبد المجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد**	ضعفه	ثقة مرجئ داعية	صدوق يخطيء وكان مرجئا أفرط ابن حبان فقال متروك	صدوق يخطئ، إلا أنه ثقة في ابن جريج، وإنما تكلم فيه للإرجاء، ولروايته عن الضعفاء	**م**

الرقم	اسم الراوي	قول الذُهْلي	قول الذهبي	قول ابن حجر	خلاصة قول الباحث	من أخرج له
9-	**عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السُّلَمِيُّ**	شيخان تجيء عنهما أحاديث عن الزهرى صحاح ومناكير: الوليد بن محمد الموقرى، وعبد الرحمن بن يزيد بن تميم	ضعفه الجماعة	ضعيف	ضعيف.	**س ق**
10-	**محمد بن ثور الصنعاني**	له صلاح وفضل ولم يكن يحفظ	وثقوه	ثقة	ثقة.	**د س**
11-	**النعمان بن راشد الجزري، أبو إسحاق الرقي**	أَشد اضطرابا من أُولَئِكَ	ضُعف، وقال أيضاً: "حسن الحديث ضعفه ابن معين لمناكيره	صدوق سيء الحفظ	صدوق سيء الحفظ	**خت م**
12-	**الوليد بن محمد المُوَقَّرِيُّ، أبو بشر البَلْقَاوي**	شيخان تجيء عنهما أحاديث عن الزهرى صحاح ومناكير: الوليد بن محمد الموقرى، وعبد الرحمن بن يزيد بن تميم	متروك	تركوه	متروك الحديث، وقول ابن حبان فيه معتبر	**ت ق**
13-	**عاصم بن عُبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي**	ليس على عاصم بن عبيد الله قياس		ضعيف	**ضعيف الحديث**	**عخ**

الرقم	اسم الراوي	قول الذُهْلي	قول الذهبي	قول ابن حجر	خلاصة قول الباحث	من أخرج له
14	**يحيى بن عبد الحميد الحماني**	ذهب كالأمس الذاهب اضربوا على حديثه بستة أقلام	لا ريب أنه كان مبرزاً في الحفظ		**يسرق الحديث**	**م**

ثانياً: نتائج المقارنة :

وبعد هذا العرض يمكن الوقوف على نتائج وملاحظات عدة، منها :

1-بلغ عدد الرواة المعدلين المدروسين (19) راوياً باستعمال مصطلحات وعبارات متنوعة في ألفاظها، مختلفة في مدلولاتها، وقد أكثر من استعمال بعض هذه المصطلحات والعبارات، وقلل من إستعمال البعض الآخر كما يلاحظ من خلال الجدول السابق .

2-وافق النقاد الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي في أحكامه على الرواة في أغلب الأحيان، فقد :

- وافقه كل النقاد في جرح (16) راوياً .
- وخالفه كل النقاد في جرح (2) راويين .

3- تفرد الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي براوٍ واحد وهو :

- عبد الرحمن بن عُدَيْسٍ، أَبُو محمد البَلَويّ

وهذه الإحصائية تبين مدي اعتدال الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي وتوسطه في أحكامه على الرواة وجرحهم إلا إذا كان الراوي صاحب بدعة فيتشدد فيه جداً.

وترجع مخالفة الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي لبعض النقاد الى المعرفة الخاصة بالرواة، وزيادة العلم بأحوالهم وأخبارهم .

الخاتمة

أولاً: النتائج

توصلت من خلال هذا البحث، الى نتائج مهمة، من أبرزها :

1- إن الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي عاش حياةً من الشظف والزهد في الحياة الدنيا بعيداً عن الترف ، منكباً على العلم وتحصيله .

2- يعتبر الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي من أبرز علماء زمانه ، حيث عاش في القرن الثالث العصر الذهبي للسنة النبوية ، ورغم ما يوجد في هذا العصر من فتن وبدع إلا أنه لم يتأثر بتلك البدع بل ثبت على الحق في فتنة خلق القرآن ، كما أنه لم يتأثر في الواقع السياسي حيث أنه لم يشايع الحكام ولم يتقرب منهم، ولم يتردد على القصور ولم يكن من أصحاب العطاءات والتجارة.

3- يعتبر الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي من الأئمة الأوائل في الحديث الذين حملوا لوائه وقعدوا قواعده وهو وإن كان مغموراً لدى الكثير من طلاب العلم في زماننا إلا أنه يتبين من خلال البحث أنه إمام كبير ، فقد عده الذهبي في الطبقة الخامسة ممن يعتمد قوله في الجرح والتعديل، وهذه الطبقة ذكر فيها ثمانية وثمانين رجلا[1]، وعده من المشهورين[2].

4- كان للإمام محمد بن يحيي الذُهْلي دراسة واسعة في تعريف الرجال وبيان أحوالهم، من خلال الرحلات الكثيرة التى قام بها شرقاً وغرباً، والتى من أهدافها التعرف على أحوال الرواة وأحوالهم من حيث التوثيق والتجريح .

5- التوسط والإعتدال هو ما تميز به منهج الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي، واتضح ذلك من خلال هذه الدراسة والمقارنة، فغالبا ما كانت أحكامه في التوثيق، إما موافقة لأقوال النقاد أو أعلى من أحكامهم، بينما كانت أحكامه في التجريح إما موافقة لأقوالهم وإما أدنى منها .

6- تمكن الباحث _ من خلال مقارنة أقوال الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي بأقوال غيره من النقاد _من معرفة مدلول ألفاظ التعديل عنده وترتيبها إلى مراتب، كما فعل المتقدمون والمتأخرون من العلماء وقد قسمتها إلى أربعة أقسام وهى :

---

(1) الذهبي، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص192)

(2) الشحود، المفصل في علوم الحديث (ج1/ 296)

المرتبة الأولى: التوثيق بصيغة أفعل التفضيل أو بتكرار الصفة لفظا ومعنى .

المرتبة الثانية :التوثيق بصفة واحدة تدل على الضبط .

المرتبة الثالثة :التوثيق بصفة قريبة من الضبط .

المرتبة الرابعة: التوثيق الأدنى .

نلاحظ أن أصحاب المراتب الثلاثة للاحتجاج .

7- كما قام الباحث –من خلال مقارنة أقوال الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي بأقوال غيره من النقاد– ومعرفة مدلول ألفاظ التجريح عنده بترتيب تلك الألفاظ إلى مراتب، كما فعل المتقدمون والمتأخرون من العلماء، وقد قسمتها إلى ثلاث مراتب وهي:

المرتبة الأولى: الجرح بوصف يدل على الجرح اليسير في الراوي.

المرتبة الثانية: الجرح بوصف يدل على الضعف الشديد.

نلاحظ أنَّ أصحاب المرتبة الأولى: يكتب حديثهم، وينظر فيه اعتباراً، أما أصحاب المرتبة الثانية: تطرح أحاديثهم ولا يحتج بها، ولا يُعتبر بها

8- نجد أن أغلب من أجمع النقاد على توثيقهم قد أخرج لهما البخاري ومسلم أو أحدهما.

9- ثبت أن مصطلح" صحيح الكتاب وثقة" يعني ثقة، فقد جُمعت كتب الجرح والتعديل والتاريخ وغير ذلك، وبَينت حال الثقات من الضعفاء، فذكرت منهم من هو العدل الحجة كالشاب القوي المعافى وذكرت منهم من هم دون العدل والحجه مثل ثقة صدوق وبينت أنه كالشباب الصحيح المتوسط في القوة، وذكرت منهم من هم دون ذلك مثل صدوق أو لا باس به كالكهل المعافى وهكذا

10- قد يختلف كلام إمامين من أئمة الحديث في الراوي الواحد، فيرمي هذا رجلاً من الرواة بالجرح، وآخر يعدله؛ وذلك مما يشعر أن التجريح والتعديل من مسائل الاجتهاد التي اختلفت فيها الآراء، وقد يكون سبب الإختلاف في ذلك؛ أن تجريح الراوي أوتعديله يكون حسب السؤال الموجه لأولئك الأئمة، أو يكون ذلك على وجه المقارنة بغيره ممن هو أضعف منه أو أوثق منه وهكذا.

11- تعتبر أحكام الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي نابعة من الخبرة الشخصية فهو مبتدع وليس متبع لكونه يعد من النقاد المتقدمين الأوائل، فقد كان ملازماً للنقاد الأوائل أمثال محمد ابن

إسماعيل أبو عبدالله البخاري وأحمد بن حنبل وعبدالله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي وإسحاق بن منصور الكوسج وأحمد بن الفرات الرازي ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة البغدادي [1].

12- أصحاب مراتب التعديل ليسوا على درجة واحدة من الإتقان، لذلك تنوعت واختلفت عبارات الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي فيهم، فمنهم من وثقه بأعلى درجات التوثيق، أو بتكرار لفظة التوثيق، أو بإفراد صفة التوثيق أو استعمال عبارات تدل على المذهب.

13- الدقة العلمية في التعديل والورع والأمانة في استخدام الألفاظ والعبارات، ووزن الرجال بميزان دقيق فلا يبخس الرواة حقهم، ولو ترجح عنده التجريح بقرينة أو أخرى لحكم بجرح من تردد فيهم وكذلك لو ترجح عنده التوثيق على ضوء قرائن التعديل لعدلهم ولكنه ذكر التجريح والتوثيق معاً، وهكذا نرى بعض الألفاظ التي جمع فيها الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي بين التوثيق والتجريح في آن واحد التي يتعذر الحكم من خلالها على ذلك الراوي، إلا بعد سبر الأخبار، والنظر في القرائن.

14- إنزال كل راوي منزلته التي يستحقها باختيار عبارات دقيقة ومتعددة، تدل علي التوثيق المطلق بأعلي درجات التوثيق، أو بتكرار لفظة التوثيق، أوبإفرادها، أو بالأقل ضبطاً، أو استعمال عبارات تدل على المذهب مثل "كان بيهسياً "والتي لا يتبين من خلالها حال الراوي إلا بجمع أقوال النقاد فيه، أو النظر في القرائن المصاحبة له.

15- بلغ عدد الرواة في هذه الدراسة عند الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي " 77" ، ما بين جرح وتعديل وألفاظ لم يتبين فيها الجرح والتعديل، تعرض لهم بألفاظ التعديل المختلفة، وألفاظ التجريح المختلفة .

16- اتبع الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي أصولاً علمية، لتحديد شخص الراوي بكل دقة، مما ساعده على إصدار أحكام مناسبة ودقيقة وصائبة على الرواة ومروياتهم .

17- تبين لى من خلال دراستى أن الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي لديه علم واسع ودراية بالرواة من حيث حالهم ومن ذلك ما ذكره في هلال بن رداد الطائي .

---

(1) الذهبي، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص192).

ثانياً: التوصيات :

من خلال هذه الدراسة التي قام بها الباحث، فإنه لمس ضرورة الاهتمام بأمور منها:

1. البحث عن الأئمة الحفاظ الذين عنوا بعلم الرجال، ودراسة منهجهم، وتحليل عباراتهم التي استخدموها في تجريح الرواة وتعديلهم؛ ليكون حكمنا بالتوثيق أو التضعيف على ما يعرض لنا من الأحاديث والآثار متسماً بالورع والدقة.
2. أوصي بالقيام بدراسة أحاديث راوٍ بعينه دراسة مستفيضة؛ لتوصلنا إلى حكم أصيل أكيد في الراوي، بالإضافة إلى الاستئناس بأقوال النقاد فيه، خصوصاً من عاصروه وكانوا من أهل بلده، وهذه دراسة تحتاج إلي وقت وجهد، وخصوصا إذا كانت رواياته كثيرة، فبالإمكان أن توزع على أكثر من طالب إذا لزم الأمر، يتخذها كدراسة علمية، ثم الخروج بنتيجة صادقة في الراوي.
3. وأقترح جَمْع ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل الغريبة الواردة عن علماء الجرح والتعديل والتي توحي خلاف المعنى المراد، ومحاولة فهم مقاصدهم من عبارات الجرح والتعديل، ووضعها في معجم كبير؛ لتكون بمثابة مرجع يرجع إليه العلماء وغيرهم على مدى العصور والأيام.
4. وأقترح الوقوف على مراد الأئمة من ألفاظهم– التي توحي خلاف المعنى المراد– من خلال دراسة مرويات الراوي، خاصة الرواة المقلين من الرواية، ليفهم هل هي عبارات توثيق أم عبارات تجريح؟.
5. توجيه طلبة الدراسات العليا الى الدراسات المتعلقة بمناهج الائمة في نقد الرجال، وإبراز جهودهم في حفظ السنة النبوية والذب عنها حيث إن النقاد بالمئات .
6. التنقيب عن كتب النقاد المفقودة، وتخصيص ميزانية لذلك وخاصة كتب الإمام محمد بن يحيي الذُهْلي .
7. الاهتمام بإفراد مصنفات خاصة تجمع فيها أقوال كل ناقد على حدة على غرار مصنفات الأئمة في هذا الباب، خاصة الذين اعتمدت أقوالهم في الجرح والتعديل ولم تفرد أقوالهم في مصنفات .

وأخيراً أحمد الله جل جلاله الذي وفقني لإتمام هذه الرسالة، وأسأله سبحانه أن يكون هذا العمل عملاً متقبلاً خالصاً مخلصاً لوجهه الكريم، وصلى الله على أشرف المرسلين محمد ﷺ وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

إبراهيم، حسن إبراهيم حسن. (1996م). *تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي*. ط4. بيروت: دار الجيل.

الأبناسي، إبراهيم بن موسى. (1418هـ). *الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح*. تحقيق: صلاح فتحي هلل. ط1. الرياض: مكتبة الرشد. تعديل بالرسالة بدل الشافعي الأبناسي

الأثري، أبي عبدالله ريدان. (د.ت). *جامع شروح المنظومة الحائية*. تعليق وتحقيق:محمود محمد الحداد. ط1. (د.م): (د.ن).

ابن الأثير، علي بن محمد. (1994م). *أسد الغابة في معرفة الصحابة*. تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الأثير، المبارك بن محمد. (1979م). *النهاية في غريب الحديث والأثر*. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي. ط1. بيروت: المكتبة العلمية.

ابن الأثير، علي بن محمّد. (د.ت). *اللّباب في تهذيب الأنساب*. (د.ط). بيروت: دار صادر.

ابن الأثير، المبارك بن محمد. (د.ت). *جامع الأصول في أحاديث الرسول*. تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط. ط1. (د.م): مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيان.

الإثيوبي، محمد بن علي بن آدم بن موسى. (د.ت). *شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»*. ط1. الرياض: دار المعراج الدولية للنشر.

الإدريسي، أبو عبدالله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني. (2000م). *الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة*. تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي. ط6. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

الأزدي، عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي. (1988م). *تاريخ علماء الأندلس*. ط2. القاهرة: مكتبة الخانجي.

إسطيري، جمال. (1425هـ). *مصطلحات الجرح والتعديل المتعارضة*. ط1. (د.م): أضواء السلف.

الإسفراييني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبدالله البغدادي التميمي. (1977م). *الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية*. ط2. (د.م): (د.ن).

الأصبهاني. سماعيل بن محمد. (د.ت). *سير السلف الصالحين*. تحقيق: كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد. ط1. الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع.

الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي. (د.ت). *المسالك والممالك*. ط1. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

الألباني، محمد ناصر الدين. (1995م). *سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها*. ط1. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

الألباني، محمد ناصر الدين. (2005م). *تحريم آلات الطرب*. ط3. بيروت: مؤسسة الريان.

الألباني، محمد ناصر الدين. (2006م). *أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم*. ط1. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة. (1981م). *المذكر والمؤنث*. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. ط1. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

الأندلسي، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد. (1403هـ). *معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع*. ط3. بيروت: عالم الكتب.

الأنصاري، صفي الدين اليمني أحمد بن عبدلله. (1416هـ). *خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. ط5. حلب: مطبوعات الإسلامية.

الباجي، سليمان بن خلف. (1986م). *التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح*. تحقيق: أبو لبابة حسين. ط1. الرياض: دار اللواء للنشر والتوزيع.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1396هـ). *الضعفاء الصغير*. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. ط1. حلب: دار الوعي.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المشهور بـ: صحيح البخاري*. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1. (د.م): دار طوق النجاة.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1977م). *التاريخ الكبير*. تحقيق: محمد عبد المعيد خان. ط1. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

الدارقطني، على بن عمر. (1404هـ). *سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه*. تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري. ط1. باكستان: لاهور.

ابن الكيال، بركات بن أحمد بن محمد الخطيب. (1981م). *الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات*. تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي. ط1. دمشق: دار المأمون.

البزار، أحمد بن عمرو. (2009م). *مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار*. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي. ط1. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك. (2003م). *شرح صحيح البخاري*. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. السعودية: مكتبة الرشد.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي. (1417هـ). *تاريخ بغداد وذيوله*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي. (2002م). *تاريخ بغداد*. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي. (د.ت). *الرّد على أبي بكر*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين. (1985م). *معرفة الرجال*. ط1. دمشق: مجمع اللغة العربية.

البقاعي، إبراهيم بن عمر. (1428هـ). *النكت الوفية بما في شرح الألفية*. تحقيق: ماهر ياسين الفحل. ط1. (د.م): مكتبة الرشد ناشرون.

البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود. (1988م). *فتوح البلدان*. (د.ط). بيروت: دار ومكتبة الهلال.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة. (1975م). *سنن الترمذي*. تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف. ط2. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

التلمساني. شهاب الدين أحمد بن محمد المقري. (1968م). *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*. تحقيق: إحسان عباس. ط1. بيروت: دار صادر.

التميمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان. (1988م). *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر. (1996م). *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم. تحقيق: علي دحروج. ط1. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. (2005م). *مجموع الفتاوى*. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. ط3. السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الجديع، عبدالله بن يوسف. (2003م). *تحرير علوم الحديث*. ط1. بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.

الجرجاني، علي بن محمد. (1403هـ). *التعريفات*. ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. (1351هـ). *غاية النهاية في طبقات القراء*. تحقيق: برجستراسر. ط4. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

الجورقاني، الحسين بن إبراهيم. (1422هـ). *الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير*. تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي. ط4. الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع.

الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب. (د. ت). *أحوال الرجال*. تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي. (د. ط). باكستان: حديث اكادمي.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1409هـ). *مناقب الإمام أحمد*. تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي. ط2. (د.م): دار هجر.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1406هـ). *الضعفاء والمتروكون*. تحقيق: عبدالله القاضي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1992م). *المنتظم في تاريخ الأمم والملوك*. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. (1952م). *الجرح والتعديل*. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي القسطنطيني. (1941م). *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. (د.ط). بغداد: مكتبة المثنى.

الحاكم، محمد بن عبدالله. (1977م). *معرفة علوم الحديث*. تحقيق: السيد معظم حسين. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حبان، محمد بن حبان. (1396هـ). *المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين*. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. ط1. حلب: دار الوعي.

ابن حبان، محمد بن حبان. (1973م). *الثقات*. تحقيق: محمد عبد المعيد خان. ط1. الهند: دائرة المعارف العثمانية.

ابن حبان، محمد بن حبان. (1991م). *مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار*. تحقيق: مرزوق على ابراهيم. ط1. المنصورة: دار الوفاء.

ابن حجر. أحمد بن علي. (د.ت). *تبصير المنتبه بتحرير المشتبه*. تحقيق: محمد علي النجار مراجعة: علي محمد البجاوي. (د.ط). بيروت: المكتبة العلمية.

ابن حجر، أحمد بن علي. (1379هـ). *هدي الساري (مقدمة فتح الباري)*. (د.ط). بيروت: دار المعرفة.

ابن حجر، أحمد بن علي. (1413هـ). *الإيثار بمعرفة رواة الآثار*. تحقيق: سيد كسروي حسن. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حجر، أحمد بن علي. (1422هـ). *نزهة النَّظر في توضيح نُخبَة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر*. تحقيق: عبدالله بن ضيف الله الرحيلي. ط1. الرياض: مطبعة سفير.

ابن حجر، أحمد بن علي. (1424هـ). *النُّكت على كتاب ابن الصَّلاح*. تحقيق: ربيع بن هادي المَدخليّ. ط2. (د. م): مكتبة الفرقان.

ابن حجر، أحمد بن علي. (1326هـ). *تهذيب التهذيب*. ط1. الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية.

ابن حجر، أحمد بن علي. (1415هـ). *الإصابة في تمييز الصحابة*. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حجر، أحمد بن علي. (1419هـ). *المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية*. تحقيق: سعد بن ناصر بن عبدالعزيز الشثري. ط1. السعودية: دار العاصمة.

ابن حجر، أحمد بن علي. (1986م). *تقريب التهذيب*. تحقيق: محمد عوامة. ط1. سوريا: دار الرشيد.

ابن حجر، أحمد بن علي. (1986م). *لسان الميزان*. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. ط1. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

ابن حجر، أحمد بن علي. (1994م). *إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة*. تحقيق: زهير بن ناصر الناصر. ط1. المدينة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف– ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية.

الحدوشي، أبو الفضل عمر بن مسعود. (2009م). *إمداد السقاة بدلو الرواة المسمى إخبار المُنْتَوَى بحقيقة من روى*. (د.ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو حديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين. (د.ت). *شرح نهج البلاغة*. تحقيق: محمد أبو الفضل . (د.ط). القاهرة: دار احياء الكتب العربية.

الحربي، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي. (1982م). *معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ*. ط1. مكة: دار مكة للنشر والتوزيع.

ابن حزم، علي بن أحمد. (د.ت). *المُحَلَّى بالآثار*. (د.ط). بيروت: دار الفكر.

المأربي، مصطفى بن إسماعيل أبو الحسن. (1991م). *شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل*. ط1. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

الحلبي، نور الدين محمد عتر. (1997م). *منهج النقد في علوم الحديث*. ط3. دمشق: دار الفكر دمشق.

الحموي، ياقوت بن عبدالله. (1995م). *معجم البلدان*. ط2. بيروت: دار صادر.

الحميري، نشوان بن سعيد. (1999م). *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*. تحقيق: حسين بن عبدالله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، ويوسف محمد عبدالله. ط1. بيروت: دار الفكر المعاصر.

ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد الشيباني. (1414هـ). *سُؤالاتُ أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرُّواة وتعديلهم*. تحقيق: زياد محمّد منصور. (د.ط). المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد الشيباني. (1988م). *الجامع في العلل ومعرفة الرجال رواية: المروذي وغيره*. تحقيق: وصي الله بن محمد عباس. ط1. الهند: الدار السلفية.

ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد الشيباني. (1998م). *مسند أحمد*. تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد الشيباني. (2001م). *العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبدالله*. تحقيق: وصي الله بن محمد عباس. ط2. الرياض: دار الخاني.

الحنيني، ناصر. (2010م). *مآلات القول بخلق القران دراسة عقدية معاصرة*. ط1. الرياض، مركز الفكر المعاصر.

الخراساني، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى. (1405هـ). *دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (1997م). *المتفق والمفترق*. تحقيق: محمد صادق. ط1. دمشق: دار القادري.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (2000م). *الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع*. تحقيق: محمود الطحان. ط2. الرياض: مكتبة المعارف.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (2002م). *تاريخ بغداد*. تحقيق: بشار عواد معروف. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الخطيب البغداديّ، أحمد بن علي. (د.ت). *الكِفايةُ في عِلْم الرِّواية*. تحقيق: أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني. (د.ط). المدينة المنورة: المكتبة العلمية.

الخطيب، محمَّد عجاج. (1408هـ). *السُّنَّة قبل التّدوين*. ط2. القاهرة: أم القرى للطباعة والنشر.

الخليلي، خليل بن عبدالله بن أحمد. (1409هـ). *الإرشاد في معرفة علماء الحديث*. تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس. ط1. الرياض: مكتبة الرشد.

الخميسي، عبدالرحمن بن إبراهيم. (1421هـ). معجم *علوم الحديث النبوي*. ط1. (د.م): دار الأندلس الخضراء.

ابن أبي خيثمة، أحمد بن زهير. (2006م). *التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثالث*. تحقيق: صلاح بن فتحي هلال. ط1. القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

الدارقطني، علي بن عمر. (1403هـ). *الضعفاء والمتروكون*. تحقيقعبد الرحيم محمد القشقري. ط1. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.

الدارقطني، علي بن عمر. (1404هـ). *سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني*. تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر. ط1. الرياض: مكتبة المعارف.

الدارقطني، علي بن عمر. (1984م). *سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني*. تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبد القادر. ط1. الرياض: مكتبة المعارف.

الدارقطني، علي بن عمر. (1985م). *العلل الواردة في الأحاديث النبوية*. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. ط1. الرياض: دار طيبة.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. (1983م). *سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل*. تحقيق: محمد علي قاسم العمري. ط1. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. (د. ت). *سنن أبي داود*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (د. ط). بيروت: المكتبة العصرية.

الدّرويش، أحمد. (د.ت). *الفوائد المستمدة من تحقيقات العلامة الشيخ عبدالفتاح أبو غُدَّة في علوم مصطلح الحديث*. (د.ط). (د.ن): دار الإمام أبي حنيفة.

ابن دريد الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن. (1987م). *جمهرة اللغة*. تحقيق: رمزي منير بعلبكي. ط1. بيروت: دار العلم للملايين.

الدمشقي، إسماعيل بن عمر بن كثير. (د.ت). *اختصار علوم الحديث*. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.

الدمشقي، أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو. (د.ت). *تاريخ أبي زرعة الدمشقي. رواية: أبي الميمون بن راشد*. تحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني. (د. ط). دمشق: مجمع اللغة العربية.

ابن الدمياطي، أحمد بن أيبك. (1985م). *المستفاد من تاريخ بغداد*. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. لبنان: دار الكتب العلمية.

الذهبي، محمد بن أحمد. (2005م). *من تكلم فيه وهو موثوق صالح الحديث*. تحقيق: عبدالله بن ضيف الله الرحيلي. ط1. (د.م): (د.ن).

الذهبي، محمد بن أحمد. (1985م). *المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي*. ط1. لبنان: دار الكتب العلمية.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1410هـ). *ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل*. تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة. ط4. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1412هـ). *الموقظة في علم مصطلح الحديث*. اعتنى به: عبدالفتاح أبو غُدّة. ط2. حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1963م). *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*. تحقيق: علي محمد البجاوي. ط1. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1967م). *ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين*. تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري. ط2. مكة: مكتبة النهضة الحديثة.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1985م). *سير أعلام النبلاء*. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1992م). *الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة*. تحقيق: محمد عوامة. ط1. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1998م). *المغني في الضعفاء*. تحقيق: نور الدين عتر. (د. ط). قطر: إحياء التراث الإسلامي.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1998م). *تذكرة الحفاظ*. تحقيق: زكريا عميرات. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الذهبي، محمد بن أحمد. (2000م). *تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق*. تحقيق: مصطفى أبو الغيط عبد الحي عجيب. ط2. الرياض: دار الوطن.

الذهبي، محمد بن أحمد. (2003م). *تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام*. تحقيق: بشار عوّاد معروف. ط1. دار الغرب الإسلامي.

الذهبي، محمد بن أحمد. (د. ت). *العبر في خبر من غبر*. تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الذُهْلي، محمد بن يحيى. (د.ت). *منتقى من الزهريات*. انتقاء: محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي. ط1. (د.م): (د.ن).

الرامهرمزي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد. (1404هـ). *المحدث الفاصل بين الراوي والواعي الفارسي*. تحقيق: محمد عجاج الخطيب. ط3. بيروت: دار الفكر.

الرفاعي ، د. صالح بن حامد. *الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم*.ط1. ، دار الخضيري

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. (1987م). *شرح علل الترمذي*. تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد. ط1. الزرقاء: مكتبة المنار.

كحالة ابن رضا، عمر. (د.ت). *مُعجَم المؤلفين*. (د.ط). بيروت: مكتبة المثنى.

الرفاعي، صالح بن حامد. (1998م). *الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم* (رسالة ماجستير منشورة). الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

الرشيد، عماد الدين محمد . (د.ت). *نظرية نقد الرجال ومكانتها في ضوء البحث العلمي* . (د. ط).

الزبيدي، محمَّد مرتضى الحُسينيّ الزّبيدي. (د.ت). *تاج العروس من جواهر القاموس*. (د. ط). الكويت: مطبعة حكومة.

الزرقي، عادل بن عبد الشكور بن عباس. (1425هـ). *قواعد العلل وقرائن الترجيح*. ط1. الرياض: دار المحدث للنشر والتوزيع.

الزركشي، عثمان بن محمد. (1998م). *النكت على مقدمة ابن الصلاح*. تحقيق: زين العابدين بن محمد بلا فريج. ط1. الرياض: أضواء السلف.

الزركلي، خير الدين بن محمود. (2002م). *الأعلام*. ط15. بيروت: دار العلم للملايين.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. (1998م). *أساس البلاغة*. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الزهراني ، محمد بن مطر. (1996م). *علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع*. ط1. السعودية: دار الهجرة للنشر والتوزيع.

أبو زهو، محمد محمد. (1378هـ). *الحديث والمحدثون*. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.

أبو زيد، بكر عبدالله. (د.ت). المواضعة في الاصطلاح على خلاف الشريعة وأفصح اللغة. (د.ط). جدة، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي.

ابن السَّاعي، علي بن أنجب بن عثمان بن عبدالله أبو طالب. (2009م). *الدر الثمين في أسماء المصنفين*. تحقيق: وتعليق: أحمد شوقي بنبين، ومحمد سعيد حنشي. ط1. تونس: دار الغرب الإسلامي.

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين. (1413هـ). *طبقات الشافعية الكبرى*. تحقيق: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو. ط2. السعودية: هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي. (د.ت). *سنن أبي داود*. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. (1990م). *المتكلمون في الرجال*. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. ط4. بيروت: دار البشائر.

السخاوي، محمَّد بن عبدالرَّحمن. (1424هـ). *فتح المغيث بشرح ألفية الحديث*. تحقيق: علي حسين علي. ط1. مصر: مكتبة السنة.

السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل. (د.ت). *أصول السرخسي*. (د.ط). بيروت: دار المعرفة.

سعد ، قاسم علي .(2002م) . *منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي في الجرح والتعديل وجمع أقواله في الرجال* .ط1 دبي : دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث

ابن سعد، محمد بن سعد. (1410هـ). *الطَّبقات الكبرى*. تحقيق: محمد عبدالقادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن سعد، محمد بن سعد. (1968م). *الطبقات الكبرى*. تحقيق: إحسان عباس. ط1. بيروت: دار صادر.

سلامة، محمد خلف. (2007م). *لسان المحدثين*. (د. ط). الموصل: (د. ن).

السلمي، محمد بن الحسين. (1427هـ). *سؤالات السلمي للدارقطني*. تحقيق: سعد بن عبدالله الحميد، و خالد بن عبد الرحمن الجريسي. ط1. (د. ن): (د. م).

السمعاني، عبد الكريم بن محمد. (1962م). *الأنساب*. تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. ط1. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

ابن سهل، أسلم. (1406هـ). *تاريخ واسط*. تحقيق: كوركيس عواد. ط1. بيروت: عالم الكتب.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (2000م). *المحكم والمحيط الأعظم*. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (1967م). *حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). *لب اللباب في تحرير الأنساب*. (د.ط). بيروت: دار صادر.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. (2004م). *تاريخ الخلفاء*. تحقيق: حمدي الدمرداش. ط1. (د.م): مكتبة نزار مصطفى الباز.

السيوطي، عبد الرَّحمن بن أبي بكر. (1424هـ). *تدريب الرَّاوي في شرح تقريب النَّووِي*. تحقيق: طارق عوض الله محمّد. ط1. الرياض: دار العاصمة.

ابن هبة الله ، أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبدالله. (1995م). *تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل*. تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري. بيروت: دار الفكر.

الشافعي، عبد الرحمن بن موسى. (د.ت). *مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح*. تحقيق: عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ). ط1. فاس: جامعة القروويين.

شاكر، أحمد محمَّد. (1417هـ). *البَاعثُ الحثيثُ شرح اختِصَارِ علومِ الحَدِيث*. تعليق: محمد ناصر الدِّين الألباني. ط1. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

شاهنشاه، عماد الدين إسماعيل. (د.ت). *المختصر في أخبار البشر*. ط1. القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية.

ابن شاهين، عمر بن أحمد. (1984م). *تاريخ أسماء الثقات*. تحقيق: صبحي السامرائي. ط1. الكويت: الدار السلفية.

ابن شاهين، عمر بن أحمد. (1988م). *ناسخ الحديث ومنسوخه*. تحقيق: سمير بن أمين الزهيري. ط1. الزرقاء: مكتبة المنار.

ابن شاهين، عمر بن أحمد. (1989م). *تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين*. تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الشحود، علي بن نايف. (د.ت). *الخلاصةُ في أحكام الحديثِ الضَّعيفِ*. ط1. (د.م): (د.ن)

الشحود، علي بن نايف. (د.ت). *المُفصَّلُ في علوم الحديث*. (د.ط). السعودية: الهيئات العلمية والخيرية.

الشنقيطي، محمَّد الخَضِر بن سيد عبدالله بن أحمد الجكني. (1995م). *كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري*. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم. (1989م). *دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين*. ط1. (د.م): مكتبة السنة.

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد. (د.ت). *الملل والنحل*. (د.ط). دمشق: مؤسسة الحلبي.

الشيباني، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. (1409هـ). *من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال*. تحقيق: صبحي البدري السامرائي. ط1. الرياض: مكتبة المعارف.

الشيباني، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. (1988م). *الجامع في العلل ومعرفة الرجال*. تحقيق: وصى الله بن محمد عباس. ط1. الهند: الدار السلفية.

ابن أبي شيبة. أبو بكر عبدالله بن محمد. (د.ت). *المُصَنَّف*. تحقيق: محمد عوامة. (د.م): دار القبلة.

ابن أبي شيبة، محمد بن عثمان بن أبي شيبة. (1404هـ). *سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني*. تحقيق: موفق عبدالله عبد القادر. (د.ط). الرياض: مكتبة المعارف.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (2000م). *الوافي بالوفيات*. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. (د. ط). بيروت: دار إحياء التراث.

ابن الصلاح، عبد الرحمن بن علي. (2002م). *معرفة أنواع علوم الحديث*. تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين. (1992م). *طبقات الفقهاء الشافعية*. تحقيق: محيي الدين علي نجيب. ط1. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

الصَّنعاني. محمَّد بن إسماعيل. (1417هـ). *توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار*. تحقيق: صلاح عويضة. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن طباطبا، محمَّد بن عليّ. (د.ت). *الفخري في الآداب السّلطانية والدول الإسلامية*. (د.ط). بيروت: دار صادر.

الشحود، على بن نايف. (د.ت). *فتحُ المغيث في التعليقِ على تيسيرِ مصطلحِ الحديثِ*. تحقيق: علي بن نايف الشحود. (د.م): (د.ن).

الطحاوي، أحمد بن محمد. (1994م). *شرح مشكل الآثار*. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

العاني، وليد بن حسين. (1999م). *منهج دراسة الأسانيد والحكم عليها*. ط2. (د.م): دار النفائس للنشر والتوزيع.

ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله. (1387هـ). *التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد*. تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري. ط1. المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله. (1992م). *الاستيعاب في معرفة الأصحاب*. تحقيق: علي محمد البجاوي. ط1. بيروت: دار الجيل.

أبو عُبيد، القاسم بن سلاّم. (1384هـ). *غريب الحديث*. تحقيق: محمد عبد المعيد خان. ط1. حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف العثمانية.

عتر، نور الدين. (1421هـ). *أصول الجَرْح والتَّعْدِيل وعلمُ الرِّجَالِ*. (د. ط). دمشق: دار اليمامة.

العجلي، أحمد بن عبدالله. (1985م). *معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم*. تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي. ط1. المدينة المنورة: مكتبة الدار.

ابن العجمي، إبراهيم بن محمد. (1988م). *الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط*. تحقيق: علاء الدين علي رضا. ط1. القاهرة: دار الحديث.

ابن عدي، أحمد بن عدي. (1997م). *الكامل في ضعفاء الرجال*. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

العراقي، عبد الرحيم بن الحسين. (1969م). *التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح*. تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. ط2. المدينة المنورة: المكتبة السلفية.

العراقي، عبدالرحيم بن الحسين. (1423هـ). *شرح التبصرة والتذكرة = شرح ألفية العراقي*. تحقيق: عبداللطيف الهميم وماهر ياسين فحل. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي. (1984م). *المحن*. تحقيق: عمر سليمان العقيلي. ط1. السعودية: دار العلوم.

ابن عساكر، علي بن الحسن. (1995م). *تاريخ دمشق*. تحقيق: عمرو بن غرامة. ط1. بيروت: دار الفكر.

ابن حجر، أحمد بن علي. (1405هـ). *تغليق التعليق على صحيح البخاري*. تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى . ط1. بيروت: دار عمار.

ابن حجر، أحمد بن علي. (1983م). *تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس*. تحقيق: عاصم بن عبدالله القريوتي. ط1. عمان: مكتبة المنار.

العسيري، أحمد معمور. (1996م). *موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر*. ط1. الرياض: (د.ن).

العقيلي، محمد بن عمرو. (1403هـ). *الضعفاء الكبير*. تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

العلائي، خليل بن كيكلدي. (1417هـ). *المختلطين*. تحقيق: رفعت فوزي عبدالمطلب وعلي عبدالباسط مزيد. ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي.

العلائي، خليل بن كيكلدي. (1985م). *النقد الصحيح لما اعترض من أحاديث المصابيح*. تحقيق: عبد الرحمن محمد أحمد القشقري. ط1. (د.م): (د.ن).

العلائي، خليل بن كيكلدي. (1986م). *جامع التحصيل في أحكام المراسيل*. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. ط2. بيروت: دار الكتب.

ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد. (1986م). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. تحقيق: محمود الأرناؤوط. ط1. دمشق: دار ابن كثير.

ابن عمار، شمس الدين محمد بن عمار بن محمد بن أحمد المصري المالكي. (2011م). *مفتاح السعيدية في شرح الألفية الحديثية*. دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان. ط1. اليمن: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (1429هـ). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. بمساعدة فريق عمل. ط1. (د.ت): عالم الكتب.

العمري، أكرم ضياء. (د.ت). *بحوث في تاريخ السنة المشرفة*. ط5. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

عوامة، محمد. (د.ت). *مقدمة عوامة على الكاشف للذهبي*. ط1. (د.م): (د.ن).

العوني، حاتم بن عارف. (1416هـ). *المنهج المقترح لفَهم المصطلح دراسة تأصيلية تأريخية لمصطلح الحديث*. ط1. (د.م): دار الهجرة للنشر والتوزيع.

العوني، حاتم بن عارف. (1421هـ). *خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل*. ط1. (د.م). دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

العيني، محمود بن أحمد. (1412هـ). *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

العيني، محمود بن أحمد. (2006م). *مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار*. تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو غدّة، عبد الفتّاح. (1998م). *لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث*. ط1. القاهرة: دار الوراق للنشر والتوزيع ودار السلام للنشر والتوزيع.

الغميز. تركي بن فهد بن عبدالله. (1424هـ). *علل الحديث للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة 327هـ من أول المسألة رقم :(787) إلى نهاية المسألة رقم (937) تحقيقاً وتخريجاً ودراسة* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. (1987م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط4. بيروت: دار العلم للملايين.

ابن فارس، أحمد بن فارس. (1979م). معجم *مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط1. بيروت: دار الفكر.

الفحل، ماهر ياسين. (د.ت). *بحوث في المصطلح*. ط1. (د.م): (د.ن)

الفراهيدي. الخليل بن أحمد. (د.ت). *كتاب العين*. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. السعودية: دار ومكتبة الهلال.

الفسوي، يعقوب بن سفيان. (1981م). *المعرفة والتاريخ*. تحقيق: أكرم ضياء العمري. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة.

القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي. (د.ت). *قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

القِنَّوجي، محمد صديق خان. (1423هـ). *أبجد العلوم*. ط1. دار ابن حزم.

ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني. (1998م). *أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم للإمام الدارقطني*. تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، والسيد يوسف. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن القيسراني، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني. (1865م). *الأنساب المتفقة في الخط المتماثله في النقط والضبط*. تحقيق: دي يونج. ط1. (د.م): (د.ن).

ابن القيسراني، محمد بن طاهر. (1994م). *تذكرة الحفاظ (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان)*. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. ط1. الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير. (1988م). *البداية والنهاية*. تحقيق: علي شيري. ط1. (د. م): دار إحياء التراث العربي.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير. (1993م). *طبقات الشافعيين*. تحقيق: أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب. (د. ط). (د. ت): مكتبة الثقافة الدينية.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير. (1998م). *جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن*. تحقيق: عبدالملك بن عبدالله الدهيش. ط2. بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير. (2011م). *التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل*. تحقيق: شادي بن محمد بن سالم. ط1. اليمن: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير. (المتوفى: 774هـ). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية

الكفوي، أيوب بن موسى. (1998م). *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة.

اللكنوي، محمد بن عبدالحي. (1407هـ). *الرفع والتكميل في الجرح والتعديل*. تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة. ط3. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني. (د.ت). *سنن ابن ماجه*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دمشق: دار إحياء الكتب العربية.

ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا. (1990م). *الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب*. تحقيق: أحمد عمر هاشم، ومحمد زينهم محمد عزب. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن المِبْرَد، يوسف بن حسن الحنبلي. (1413هـ). *بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم*. تحقيق وتعليق: روحية عبد الرحمن السويفي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن تغرى بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي. (د.ت). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*. (د.ط). القاهرة: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن. (1980م). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. تحقيق: بشار عواد معروف. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

المقدسي ،انتقاء : محمد بن عبد الرحيم، ت : (607هـ). *منتقي من الزهريات*. ط1. المكتبة المركزية بجامعة أم القرى تحت رقم (10/692).

مسلم، مسلم بن الحجاج. (2005م). *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور بـ: صحيح مسلم*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المسلمي، محمد مهدي، وعبد الرحمن، أشرف منصور، ومحمود، عصام عبد الهادي، وعيد، أحمد عبدالرزاق، والزاملي، عيد إبراهيم، وخليل، محمود محمد. (2001م). *موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله*. ط1. (د.م): (د.ن).

المصري، جميل عبدالله محمد. (1988م). *طرسوس صفحة من جهاد المسلمين في الثغور*. (د.ط). السعودية: الجامعة الإسلامية.

مصطفى، إبراهيم، والزيات، أحمد، وعبد القادر، حامد، والنجار، محمد. (د.ت). *المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية*. (د.ط). القاهرة: دار الدعوة.

المطيري، أبو عمر علي بن عبدالله بن شديد الصياح. (د.ت). *جهود المحدثين في بيان علل الحديث*. (د.ط). السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

معروف، بشار، والأرنؤوط، شعيب. (1997م). *تحرير التقريب التهذيب*. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى.(1986م). *التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل*. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، وزهير الشاويش، وعبدالرزاق حمزة. ط2. بيروت: المكتب الإسلامي.

ابن معين، أبو زكريا يحيى. (1979م). *تاريخ يحيى بن معين رواية الدوري*. تحقيق: أحمد محمد نور سيف. ط1. مكة: مركز البحث العلمي.

ابن معين، أبو زكريا يحيى. (1985م). *تاريخ يحيى بن معين رواية ابن محرز*. تحقيق: محمد كامل القصار. ط1. دمشق: مجمع اللغة العربية.

ابن معين، أبو زكريا يحيى. (د.ت). *تاريخ يحيى بن معين رواية الدارمي*. تحقيق: أحمد محمد نور سيف. ط1. دمشق: دار المأمون للتراث.

ابن معين، يحيى بن معين. (1988م). *سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين*. تحقيق: أحمد محمد نور سيف. ط1. المدينة المنورة: مكتبة الدار.

ابن معين، يحيى. (1400هـ). *من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرِّجال، رواية ابن طَهْمان*. تحقيق: أحمد محمّد نور سيف. (د.ط). دمشق: دار المأمون للتراث.

مغلطاي، مغلطاي بن قليج. (2001م). *إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. تحقيق: عادل بن محمد. ط1. القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

المقدسي، موفق الدين عبدالله بن أحمد. (1968م). *المغني*. ط1. القاهرة: مكتبة القاهرة.

المقدسي، المطهر بن طاهر. (د.ت). *البدء والتاريخ*. ط1. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

ابن المقرئ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم. (1998م). *المعجم لابن المقرئ*. تحقيق: أبي عبد الحمن عادل بن سعد. ط1. الرياض: مكتبة الرشد.

المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين. (1988م). *التيسير بشرح الجامع الصغير*. ط3. الرياض: مكتبة الإمام الشافعي.

المنياوي ، محمود بن محمد . (2011 م) . *شرح الموقظة للذهبي* . ط1. مصر ، المكتبة الشاملة .

المأربي، مصطفى بن إسماعيل. (1991م). *شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل*. ط1. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

ابن منده، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى. (2005م). *معرفة الصحابة*. تحقيق: عامر حسن صبري. ط1. الإمارات: مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة.

ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقى. (1984م). *مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر*. تحقيق: روحية النحا، ورياض عبد الحميد مراد، ومحمد مطيع. ط1. دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). *لسانُ العرب*. ط3. بيروت: دار صادر.

ابن ناجي، طارق بن محمد آل بن ناجي. (2004م). *التذييل علي كتب الجرح والتعديل*. ط2. القاهرة: مكتبة المثنى الإسلامية.

ابن النجار، محب الدين أبي عبدالله محمد بن محمود. (1985م). *ذيل تاريخ بغداد*. ط1. لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن النديم، محمد بن إسحاق. (1997م). *الفهرست*. تحقيق: إبراهيم رمضان. ط2. بيروت: دار المعرفة.

النسائي، أحمد بن شعيب. (1396هـ). *الضعفاء والمتروكون*. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. ط1. حلب: دار الوعي.

النسائي، أحمد بن شعيب. (1423هـ). *تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد)*. تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني. ط1. مكة: دار عالم الفوائد.

النسائي، أحمد بن شعيب. (2001م). *السنن الكبرى*. تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

أبو نعيم، أحمد بن عبدالله. (1998م). *معرفة الصحابة*. تحقيق: عادل بن يوسف العزازي. ط1. الرياض: دار الوطن للنشر.

النعيمي، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود. (2004م). *تيسير مصطلح الحديث*. ط10. (د.م): مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

النَّوويّ، يحيى بن شَرَف. (1405هـ). *التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث*. تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي.

النَّوويّ، يحيى بن شَرَف. (د.ت). *صحيح مسلم بشرح النّووي المعروف بالمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. (د.ط). القاهرة: المطبعة المصرية بالأزهر.

النيسابوري، محمد بن عبدالله ، الحاكم. (1988م). *سؤالات مسعود بن علي السجزي* تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبد القادر. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

النيسابوري، محمد بن عبدالله ، الحاكم. (د.ت). *تاريخ نيسابور*. (د.ط). ايران: خانة ابن سينا.

الهاشمي، سعدي بن مهدي الهاشمي. (1982م). *أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية مع تحقيق كتاب الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي*. (د. ط). المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

الهجري، أبو علي هارون بن زكريا. (1413هـ). *التعليقات والنوادر*. تحقيق: حمد الجاسر. ط1. الرياض: دار اليمامة.

الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور. (2001م). *تهذيب اللغة*. تحقيق: محمد عوض مرعب. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الهيثمي، علي بن أبي بكر. (1979م). *كشف الأستار عن زوائد البزار*. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الهيثمي، علي بن أبي بكر. (1994م). *مجمع الزوائد ومنبع الفوائد*. تحقيق: حسام الدين القدسي. (د. ط). القاهرة: مكتبة القدسي.

ابن يونس، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس. (1421هـ). *تاريخ ابن يونس المصري*. تحقيق: عادل نويهض. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الفهارس العامة

أولاً- فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الوُثْقَى لاَ انْفِصَامَ لَهَا﴾	256	البقرة	50
﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ ...﴾	135	آل عمران	45
﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ ...﴾	83	النساء	54
﴿حَتَّى إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً﴾	57	الأعراف	57
﴿فَاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾	43	النحل	61
﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى ...﴾	19	النمل	ث
﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾	21	الجاثية	38
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ...﴾	6	الحجرات	54
﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لله ﴾	2	الطلاق	55
﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾	19	الانشقاق	62

ثانياً- فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلاَثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ	44
إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْزِعُ العِلْمَ بَعْدَ أَنْ أعطاكموه انْتِزَاعًا...	45
إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَشْهَدُونَ	55
أن رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين، فقال له ذو اليدين...	42
إِنَّ عبدالله رَجُلٌ صَالِحٌ	56
إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ ...	55
تَسْمَعُونَ، وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ...	42
جَاءَتِ الجَدَّةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا...	43
خيرُ القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...	63
خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ	55
كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ	55
لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَكْذِبْ عَلَيَّ يَلِجِ النَّارَ...	55
ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء، من أصدق من أبي ذر..	57
مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ، ثُمَّ يُصَلِّي....	44
وَلْتُفْشُوا العِلْمَ، وَلْتَجْلِسُوا حَتَّى يُعَلَّمَ مَنْ لاَ يَعْلَمُ، فَإِنَّ العِلْمَ لاَ يَهْلِكُ ...	48
يَا عَائِشَةُ، مَتَى عَهِدْتِنِي فَحَّاشًا، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ ...	56
يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ مِنْ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ ...	49، 55

ثالثاً- فهرس الرواة المترجم لهم

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
1.	إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَبِي عَبْلَةَ بن يقظان الشامي	98
2.	إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري	141
3.	إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي شيبان	107
4.	ابْنُ الرَّمَّاحِ عبدالله بنُ عُمَرَ بنِ مَيْمُوْنٍ البَلْخِيُّ،	112
5.	أبو عائذ الله بن ربيعة، أو بن عبدالله بن ربيعة	202
6.	أَحْمَدُ بنُ الأَزْهَرِ بنِ مَنِيْعٍ أبو الأزهر النيسابوري	106
7.	أحمد بن الفضل بن العباس أبو بكر البهراني الدينوري	203
8.	أحمد بن صالح المصري أبو جعفر بن الطبري	204
9.	أحمد بْن محمد بْن أحمد بْن حفص بْن مسلم بْن يزيد النَّيْسابوريّ	107
10.	أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشَّيْباني	97
11.	إسحاق بن راشد الجَزَريُّ، أبو سليمان	206
12.	إسحاق بن يحيى بن علقمة الكلبي الحمصي العَوْصِي	202
13.	إِسْمَاعِيلُ بْنُ سُمَيْعٍ الحنفي، أبو محمد الكوفي، السَابَري	142
14.	حَجَّاجُ بنُ أَبِي عُثْمَانَ، ميسرة أو سالم، الصَّوَّافُ	98
15.	الحكم بن عبدالله أبو النعمان البصري	131
16.	حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري	207
17.	دُوَيْد بن نافع الأموي مولاهم، أبو عيسى، الشامي	108
18.	زَائِدَةُ بنُ قُدَامَةَ	99

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
.19	زَمْعة بن صالح الجَنَدي اليماني	190
.20	زيد بن أبي أُنيسة الجَزْرِي، أبو أسامة	109
.21	سعد بن عُبَيْدٍ الزهري، مولى عبد الرحمن بن أزهر	109
.22	سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزاعي	100
.23	سلمان الأَغَر، أبو عبدالله المدني	110
.24	سليمان بن بلال التيمي	131
.25	سليمان بن كثير العَبْدِيُّ البصري	193
.26	سِنَانُ بْنُ هَارُونَ الْبُرْجُمِيُّ، أَبُو بِشْرٍ الْكُوفِيُّ	110
.27	شَبِيبُ بْنُ سَعِيدٍ التميمي الْحَبَطِيُّ	111
.28	شَرِيك بن عبدالله النَخَعي	143
.29	صالح بن أبي الأخضر اليمامي	132
.30	صخر بن جُوَيْرِيَةَ، أبو نافع مولى بني تميم أو بني هلال	101
.31	طلحة بن زيد القرشي، أبو مسكين، أو أبو محمد، الرقي	207
.32	عاصم بن عُبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي المدني	197
.33	عبد الجبار بن عمر الأَيْلِيُّ	208
.34	عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الْفَهْمِيُّ،	119
.35	عبد الرحمن بن عُدَيْسٍ، أَبُو محمد البَلَوِيّ	209
.36	عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري	118
.37	عبد الرحمن بن نَمِر الْيَحْصُبِيُّ، أبو عمرو الدمشقي	115
.38	عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السُّلَمِيُّ الدِّمَشْقِيُّ	210

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
.39	عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني	115
.40	عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري	120
.41	عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر اللَّيْثِيُّ	194
.42	عبدالله بن فَرُّوخٍ الخراساني أو اليمامي	114
.43	عبدالله بن محمد بن عبدالملك بن مسلم الرقاشي البصري	113
.44	عبد المجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد	195
.45	عُبَيْد الله بْن أَبِي زياد الشَّاميُّ الرُّصافيُّ	148
.46	عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فَرُّوْخٍ، أبو زرعة الرازي	102
.47	عثمان بن حاضر الأزدي، أبو حاضر	146
.48	علي بن الحسن بن موسى الهلالي	102
.49	علي بن حميد السلولي	139
.50	علي بن سعيد بن جرير النسائي	113
.51	عمر بن شقيق بن أسماء الجَرْميّ	139
.52	قَطَنُ بْنُ قَبِيصَةَ بن المُخَارِق الْهِلَالِيُّ أبو سَهْلَة البصري	133
.53	مُحرِز بن هارون بن عبدالله التيمي	137
.54	محمد بن أبي حفصة، ميسرة، أبو سلمة البصري	199
.55	محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي	135
.56	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجُعْفِيّ	103
.57	محمد بن الفضل السدوسي أبو النعمان البصري	122
.58	محمد بن المبارك الصُّوْرِيّ نزيل دمشق، القرشي	124
.59	محمد بن المثنى بن عبيد العَنَزِيُّ،أبو موسى البصري	125

م	اسم الراوي	رقم الصفحة
.60	مُحَمَّدُ بنُ النَّضْر بن سَلَمَةَ العامري أبو بكر الجارودي النيسابوري	125
.61	محمد بن ثور الصنعاني أبو عبدالله العابد	198
.62	محمد بن جابر بن سَيَّارٍ بن طارق الحنفي اليمامي	134
.63	محمد بن حميد بن حيان الرازي	147
.64	محمد بن عبدالله بن أبي عَتِيقٍ محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر التيمي المدني	134
.65	محمد بن عبدالله بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب الزُّهْرِيُّ	126
.66	مُحَمَّدُ بْنُ عبدالله خَالِدٍ الصَّفَّارُ .	137
.67	محمد بن عثمان بن كَرَامَةَ	127
.68	محمد بن هلال أَبُو القاسم الكناني	128
.69	النعمان بن أبي شيبة الصنعاني	128
.70	النعمان بن راشد الجزري، أبو إسحاق الرقي	210
.71	هشام بن يوسف الصنعاني، أبو عبد الرحمن القاضي	138
.72	هِلال بن رَدَّاد الطَّائِيُّ	147
.73	هَيَّاجُ بْنُ بِسْطَامٍ التميمي، البُرْجُمى	129
.74	الوليد بن محمد المُوَقَّرِيُّ	200
.75	يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَّانِي	211
.76	يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي أبو زكريا النيسابوري	104
.77	يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن أبو زكرياء الحنظلي	129

رابعاً- فهرس الأماكن والبلدان

م	المكان	الصفحة
.1	أصبهان	12
.2	البصرة	12
.3	بغداد	12
.4	الجزيرة	13
.5	خراسان	28
.6	الشام	13
.7	نيسابور	10
.8	واسط	12
.9	بلخ	112
.10	الحيرة	107
.11	صور	124
.12	جند	192
.13	الرصافة	148